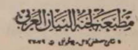
مطبوعات الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

الوثائق التاريخية لسياسة مصر في البحر الأحمر

(١٨٦٣ - ١٨٧٩)

جمعها وحققها ورتبها وأعدها للنشر
مع دراسة تحليلية

الدكتور
شوقي عطا الله الجمل



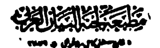
مطبوعات الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

الوثائق التاريخية لسياسة مصر في البحر الأحمر

(١٨٦٣ - ١٨٧٩)

جمعها وحققها ورتبها وأعدها للنشر
مع دراسة تحليلية

الدكتور
شوقي عطا الله الجمل



فهـــرس

المقدمة

القسم الأول

الوثائق المتعلقة بسواكن ومصوع

الوثيقة الصفحة

الوثيقة الصفحة

القسم الثانى

الوثائق المتعلقة (ببربره — وزيلع — وهرر — والسومال)

١ — بربره

الوثيقة | الصفحة

٢ ـ زيلع

الوثيقة | الصفحة

الوثيقة الصفحة

الوثيقة الصفحة

القسم الثالث

الوثائق المتعلقة بشركات الملاحة المصرية فى البحر الأحمر

الوثيقة الصفحة

القسم الرابع

الوثائق المتعلقة بالموانى المصرية والاهتمام بها

(الفنارات والموانى بالبحر الأحمر)

القسم الخامس

الوثائق المتعلقة بعلاقة مصر بالبلاد العربية المطلة على سواحل البحر الأحمر الشرقية

١ — علاقة مصر بالحجاز

الوثيقة — الصفحة

٢ — علاقة مصر بالعسير واليمن

فهرس

الخرائط والصور الواردة فى الكتاب

تقديم

للسيد الأستاذ محمد شفيق غربال

كان من حظ الجماعات العربية الإفريقية فى السواحل الإفريقية الشرقية ، وفى الأقاليم الواقعة بين الصحراء الكبرى وخط الاستواء — أن طلع عليها فجر العصر الحديث وهى على قدر من التفتت لا يسهل على العقل تصور بقائها دون تغيير ، وكان مما اضطلعت به مصر فى القرن التاسع عشر أن تجمع تلك الجماعات فى وحدات كبيرة خليقة بأن تواجه صعوبات العيش فى المحيط العالمى الجديد .

وقد نجحت مصر فيما اضطلعت به من توحيد الأقطار السودانية فى وادى النيل ، وأما محاولتها هذا التوحيد فى الأقاليم والثغور البحرية فقد انتهت فى الجولة الأولى من تاريخها باستيلاء فرنسا وبريطانيا وإيطاليا والحبشة على ما أنشأت — فهل معنى هذا أن فكرة التوحيد التى تمت فى الوادى نفسه لن تخرج من طور التقسيم الأوروبى إلى طور الاندماج فى وطن أفريقى عربى واحد ؟

لقد كنا فى وقت مضى لا نرجو أكثر من حصول أبناء المستعمرات الأوروبية على حقهم فى الاستقلال والحرية ولكن ها نحن أولاء نرى الإفريقيين فى كل مكان لا يقصرون مساعيهم على التحرر ، ولكنهم يبذلون جهداً فى التقارب فيما بينهم ويبدون فى سبيله من الحنكة والاتزان والاعتدال ما هو جدير بالإعجاب .

فلنا إذن أن نقول إن الجهود التى بذلتها مصر فى أقاليم البحر الأحمر وثغوره وان التضحيات التى تحملها أبناؤها فى تلك الأقطار لم تذهب سدى وانها كانت الأساس لبناء سيرتفع شيئا فشيئا بإذن الله .

إن مصر الآن تشد أزر أبناء تلك الأقاليم وهم يرفعون البناء شيئا فشيئا ، وحق علينا أن نصل جهدنا الحاضر بجهدنا الماضى .

وفى سبيل ذلك الوصل أعد الدكتور شوقى عطا الله الجمل أطروحة قيمة درس فيها جهدنا الماضى درساً علمياً يقوم على الوثائق الرسمية ، وبتلك الأطروحة نال

شوقى عطا الله الجمل إجازة الدكتوراه من جامعة القاهرة وقد نوهت لجنة الامتحان بعمله تنويهاً حسناً — ونرجو أن يقيض الله لرسالته أن ترى النور !

على أن جمعية الدراسات التاريخية رأت أن تصل إلى منفعة القراء والدارسين عن طريق آخر — فاتفقت مع الدكتور الجمل على أن يختار من الوثائق الكثيرة التى استنسخها من محفوظات عابدين طائفة منها توضح على أتم وجه وأدق منهج ما كان من سياسة مصر فى أقاليم البحر الأحمر وثغوره — وهذا أصل الكتاب الذى اتشرف بتقديمه للقراء .

وأحب قبل أن انتقل من هذا أن أبين للقراء أن الدكتور الجمل بقبوله أن ينشر مختارات من وثائقه قبل أن ينشر رسالته دل على سماحة نفس وعلى ايثار منفعة الطلاب على جميع الاعتبارات الشخصية ، وإنا لنقدر له هذا حق قدره ، ونحن نعلم أن كل من بيده ورقة لم يسبق لها نشر هو بها ضنين حتى ولو لم يسطر بها إلا التافه أو إلا ماله مثيل معلوم !

* * *

ولننظر الآن فى هذه الوثائق

ولنبدأ النظر بما هو خليق أن ينفر أهل زماننا عنها ، قد يقولون ومالنا وما أصله تركى وأداؤه بالعربية سقيم ، وقد يقولون ومالنا وولى النعم وما إليه .

لقد ذهب كل هذا حقاً ، وقد قال البارودى :

هذى الجزيرة فانظر هل ترى أحداً   ينأى به الخوف أو يدنو به الطمع ؟

وبقيت مصر وجهود مصر وفضل مصر ! فلنستخرج إذن من الأصول ما يصور أدوار التاريخ مسطوراً على صفحاتها — يتدرب الطلاب على قراءتها وفهمها وتدبرها ، ويستحثهم ذلك على البحث فى الأصول بأنفسهم .

وهل يستطيع قارىء أن يجد صوراً أوضح لأحوال أقاليم وثغور البحر الأحمر من التقارير التى اختارها الدكتور الجمل — ومن أمثلتها : الوثيقتان ٣٢ ، ٣٣ لممتاز بك المشهور فى تاريخ زراعة القطن المصرى بالسودان (ألا تعلم أنهم كانوا يطلقون على القطن اسم ممتاز لما بذل من جهد فى شأنه ؟) ، ومن أمثلتها الوثيقة ٧٤ وهى تقارير على رضا (باشا) محافظ سواحل البحر الأحمر عن سياحته من السويس حتى بربره ، أو الوثيقة ١٣٤ عن هرر وهى تحتوى على وصف واف لها وقبائلها وعادات السكان وملبسهم ، ومسكنهم ومأكلهم والأعمال التى يزاولونها من زراعة وتجارة وصناعة ، وما يحاوله المصريون من إدخال وسائل العمران .

والوثائق المختارة تسجل بالإضافة إلى الوصف — حركة الأحداث التاريخية وكانت هذه الحركة تتكون من العناصر الآتية :

أولا : كيف استقر الحكم المصرى فى تلك المناطق — وكان طابع الاستقرار المصرى إحياء السيادة العثمانية ، وهى لعمومها « وغموضها » قاعدة جديدة للعمل السياسى يواجه بها التوسع الاستعمارى الأروبى ، وكانت طريقته إقامة سلطات قبلية ومشيخات ضئيلة ثم حملها على النزول للدولة المستعمرة عن أرض وحقوق بالمال .

ثانيا : كيف اتخذ البريطانيون من عدن قاعدة للعمل فى الساحل الأفريقى ، والوثائق المنشورة فى كتابنا هذا تدلنا على وجوب قيام مؤرخ من مؤرخينا بدراسة ما ترتب على نزول البريطانيين فى عدن من آثار فى البحر الأحمر وفى السياسة العربية عامة حتى الآن .

ثالثاً : كيف سارت السياسة المصرية مع خطة معتدلة متدرجة فى الإصلاح ـ تهتم بالإصلاح الأساسى (تدبير ماء الشرب والزراعة ـ الجامع ، والمستشفى ، والمدرسة ، والموازين ، والمكاييل ، والأفران) ، لاتهدم السلطات المحلية القائمة بل تتألفها ، تنقل « حكيمتين » مصريتين من مصر لتلك البلاد النائية خدمة للمريضات من أهلها، التنبيه على رجال الحكم بأخذ الناس بالحسنى وتأليف قلوبهم وعدم تنفيرهم . . الخ .

وهل يوجد ما هو أجمل من هذه الوثيقة (رقم ٣٤) — وهى ترجمة إرادة صادرة إلى ناظر الداخلية فى ٢٨ شوال سنة ١٢٨٦هـ .

« حيث أن عمران جزيرة سواكن فى اطراد ، وقد أخذ الكثيرون من الأحباش يتجولون فى انحائها .

وحيث أن أكثر الأحباش على المذهب القبطى — ومن المناسب أن تشاد هناك كنيسة للاقباط أسوة بالمسلمين الذين لهم جامع فى هذه الجزيرة .

فإنا نأمر بأن تقوموا بما يجب نحو ذلك» .

وبعد فهذا قليل من كثير يمكن استخراجه من هذه الوثائق — وإنا لنرجو أن نتبع ما ننشر اليوم منها بمجموعات أخرى من الوثائق يدرس طلابنا تاريخ بلادهم على أساسها ، بل ويجد فيها القارىء إحياءاً للماضى على نحو يجمع بين الدقة والامتاع .

أغسطس ١٩٥٩ — محمد شفيق غربال

مقدمة

(ا) تصـــدير

أصبح البحر الأحمر من مستهل القرن التاسع عشر شرياناً هاماً من أهم شرايين المواصلات بين الشرق والغرب ، خاصة بعد اكتشاف البخار واستخدامه فى المواصلات البحرية — وستتضاعف هذه الأهمية بعد أن يتصل البحر الأحمر بالبحر المتوسط وتفتح قناة السويس للملاحة فى نوفمبر ١٨٦٩ .

وارتبط النشاط فى البحر الأحمر بالتطاحن الاستعمارى فى افريقيا عامة ، وفى ساحلها الشرقى بنوع خاص — فقد كان طبيعيا بعد أن بدت أهمية المناطق المطلة على البحر الأحمر وعلى المحيط الهندى — أن تسرع الدول الاستعمارية التحفزة لتأخذ كل نصيبها من هذا الصيد الثمين .

ولم تقف مصر — وهى التى كان يمسها الأمر قبل غيرها مكتوفة الأيدى وسط هذا الصراع الدولى الطاحن فعمدت إلى أن تثبت أقدامها فى المناطق الهامة المطلة على البحر الأحمر ، وفى ساحل أفريقيا الشرقى قبل أن تسبقها الدول الاستعمارية التى كانت قد بدأت فعلا تنشب أظفارها فى هـــذه المناطق الساحلية وتتخذها منافذ للتوغل للداخل .

وكانت أول خطوة إيجابية اتخذتها مصر — هى طلب ضم ميناءى (سواكن ومصوع) للإدارة المصرية ، وقد أصابت هذه المحاولة الهدف فصدر فرمان بإعادة إدارة الميناءين للحكومة المصرية فى ذى الحجة ١٢٨١ (مايو ١٨٦٥) .

وكان هذا الظفر مشجعا ومحفزاً لاتخاذ خطوات أخرى خاصة وأن الدلائل كانت تدل على أن الدول الاستعمارية — وإنجلترا بنوع خاص — تعمل بنشاط وبمختلف الطرق لتضع أقدامها فى المناطق الهامة على البحر الأحمر وعلى ساحل افريقيا الشرقى ..

.. فلما وصل لعلم الحكومة المصرية ما يفيد أن الإنجليز بعدن يعملون لإثارة الفتن والاضطرابات فى (بربرة) وغيرها من بلاد الساحل الافريقى القابل لعدن ليلتحوا

بذلك ثغرة للتدخل فى شئون هذه الجهات — أرسل (رضوان بك) سوارى وابور الصاعقة فى ١٨ جمادى الأول سنة ١٢٩٠ للاجتماع بمشايخ وعمد وأهالى (بربرة) وإجراء الصلح بين القبائل المتنافرة — وذلك تمهيداً لإرسال جنود وموظفين لإدارة شئونها وبث الأمن والطمأنينة بين السكان ، ومن ذلك الوقت أخذت الإدارة المصرية تدير شئون بربرة وتعمل لتعميرها ومدها بالمياه الصالحة للشرب وغيرها من مطالب الحياة الرئيسية .

وفى ٢٧ جمادى الأول سنة ١٢٩٢ صدر فرمان بإحالة ميناء (زيلع) الذى كان خاضعا للسلطنة العثمانية ومحالة إدارته إلى سنجق (الحديدة) — للادارة المصرية ، وقد قام (رضوان باشا) باستلام الميناء المذكور .

ومن زيلع خرجت حملة مصرية بقيادة (محمد رءوف باشا) لفتح سلطنة هرر فدخلت عاصمتها فى ١٢ رمضان ١٢٩٢ (١١ اكتوبر ١٨٧٥) .

وفى شعبان ١٢٩٢ (سبتمبر ١٨٧٥) أى فى الوقت الذى كان رءوف باشا فى طريقه لفتح هرر كانت حملة أخرى بقيادة (ماكيلوب باشا) مدير المواني والمنارات المصرية قد أقلعت من ميناء السويس قاصدة فتح باقى بلاد السومال والوصول إلى مصب (نهر الجب) ، وكان بمعية (ماكيلوب باشا) فى هذه الحملة الأميرال (شايي لونج) و (عبد الرازق بك) و (رضوان باشا) — وقد وصلت الحملة إلى (رأس حافون) و (براوه) و (قسمايو) واحتلت هذه الجهات — وكانت التعليمات تقضى بأن تتجه الحملة غرباً بقصد ارتياد الطريق من الساحل لمنطقة البحيرات الاستوائية لكى تتصل مصر بأملاكها الداخلية فى هذه المنطقة عن هذا الطريق .

لكن الحكومة الإنجليزية — وقد أزعجها أن يصل النفوذ المصرى إلى هذا الحد — ضغطت على الحكومة المصرية لسحب حملتها من السومال الجنوبى فصدرت الأوامر بانسحاب الحملة بكامل هيئتها .

على أنه فى رمضان ١٢٩٤ (سبتمبر ١٨٧٧) وقعت مصر معاهدة مع انجلترا اعترفت فيها بسيادة مصر على سواحل السومال حتى (رأس حافون) على المحيط الهندى — فأصبحت مصر بذلك تسيطر على ساحل البحر الأحمر الغربى كله وعلى ساحل خليج عدن حتى رأس (جردفون) ، وعلى (رأس حافون) الواقعة جنوبها على المحيط الهندى

وقد كان طبيعيا أن تهتم الحكومة المصرية ، بتدعيم أسطولها فى البحر الأحمر بعد أن تضاعف النشاط فى هذا البحر وبعد أن أصبحت مصر تدير شئون مناطق شاسعة تطل على هذا البحر . ولما وضعت الدولة العثمانية — بإيعاز من انجلترا — العراقيل فى طريق تدعيم أسطول مصر الحربى اتجهت مصر اتجاهاً آخر فتركزت الجهود فى تقوية شركات الملاحة التجارية التى تعمل فى البحر الأحمر .

وبلغ الاهتمام (بالموانى) المصرية فى البحر الأحمر درجة فائقة تتناسب مع نشاط حركة الملاحة فى هذه الموانى — فاصلحت الموانى وأقيمت (الفنارات) لهداية السفن ، وأنشئت مصلحة خاصة عرفت (بمصلحة الموانى والفنارات) .

وتمل اهتمام مصر بالبحر الأحمر الجهات الآسيوية المطلة على ساحله الشرقى ، وقد كان لمصر نفوذ قوى فى هذه الجهات كما كانت لها كلمة مسموعة فى بلاد الحجاز واليمن بنوع خاص ، حتى أننا فى ذلك الوقت لا نكون بعيدين عن الصواب إذا قلنا أن البحر الأحمر أصبح كبحيرة مصرية .

على أن هدف السياسة المصرية فى هذه الجهات التى وضعت مصر أقدامها فيها لم يكن الاستغلال والاستعباد كما كانت تهدف الدول الأوربية الاستعمارية التى نشطت فى ذلك الوقت لوضع يدها على مصادر الثروة الطبيعية واستغلالها ، أو لفتح أسواق لمنتجاتها فى هذه البلاد ، أو إيجاد مناطق — كما ادعت — لسكنى الزائدين عن طاقة البلاد الأصلية — أو غيرها من الأهداف التى لاتخدم مصالح السكان الأصليين بل تضحى بها متى تعارضت مع مصالح الدولة المستعمرة .

لكن مصر على النقيض من ذلك كانت فى هذه الجهات مضحية بانية ناشرة لواء الحضارة والمدنية ، باذلة الجهد والمال والدماء فى تعمير هذه المناطق .

فقد درست الإدارة المصرية حالة هذه البلاد ، وجغرافيتها ، وطبائع أهلها ، وعاداتهم ، وموارد رزقهم ، وبحثت فى ضوء كل هذا وسائل ترقية السكان والنهوض بهم وطرق تنمية موارد رزقهم ومضاعفتها .

كما بنى المصريون المدن الجديدة بالقرب من القرى القديمة ، وشقوا الطرق المنتظمة فى هذه المدن ، وأعدوا بكل مدينة مستشفى كامل ، وصيدلية ، ومخابز ، وطواحين للغلال ، ومكاتب للبريد ، وجامع يقوم بالشعائر الدينية فيه شيخ من شيوخ الأزهر ، كما كان يفصل فى المنازعات الشرعية .

وفى ظل الإدارة المصرية انتشر التعلم ، وأنشئت المدارس ، وأصبحت الشريعة الإسلامية هى السائدة بين الناس فى الزواج والطلاق والميراث بدلا من الفوضى التى كانت تضرب أطنابها .

واهتم المصريون بإمداد المدن المختلفة بالمياه فنقلوها فى المواسير من مسافات بعيدة — كما شجعوا الاهالى على الزراعة وجلبوا البذور المختلفة وعلموهم كيفية زراعتها بالإضافة لحثهم على زراعة الغلات التى كان الأمراء يحتكرونها ويحرمون زراعتها على عامة الشعب .

هـذا وقد استتب الأمن فضربت السلطات المصرية بيد من حديد على أيدى العابثين والخارجين على القانون ، والمستهترين بحريات وحقوق الغير .

وأدى ذلك — كله بالإضافة للاهتمام بتوحيد العملة وضبطها وإيجاد موازين ومكاييل معروفة ومضبوطة — إلى نشاط التجارة وتقدمها .

كذلك اهتم المصريون بتعليم سكان هـذه البلاد الصناعات المختلفة على أيدى الصناع المصريين فازدهرت بعض الصناعات الوطنية ، وكان الحكام المصريون يعملون على تشجيعها فلبسوا الملابس الوطنية المصنوعة من أقمشة هذه الجهات ليتشبه الموظفون الآخرون وغيرهم بهم — كما كانوا يجبرون الجنود المصريين على الشراء من الأسواق المحلية تشجيعاً للصناعات الوطنية .

وهكذا وجدت لأول مرة فى هذه البلاد — إدارة منتظمة ، وجيش ، وجمرك ، وقضاء ، وقوانين ولوائح ، كما وجدت المرافق العامة .

وبالجملة فقد نعمت هذه البلاد فى ظل الحكم المصرى بإدارة مستنيرة فقفزت إلى مدارج الحضارة بخطوات واسعة .

ولو دام الحكم المصرى مدة أطول لتأصلت تعاليم الإسلام فى قلوب الأهالى ولقضى نهائياً على الكثير من الرذائل التى كانت سائدة عندهم — لكن لسوء حظ هذه البلاد أن قدر للراية المصرية أن تطوى بعد أن رفرفت فترة قصيرة — فعادت إلى شىء غير قليل مما كانت عليه من الفوضى والاضمحلال — وهاجر الكثيرون من أهلها وأقفرت البلاد من جديد .

* * *

ولما كانت الدول الاستعمارية قد عمدت إلى أن تسدل على هذه الجهود المضنية الجبارة التى بذلها المصريون فى هذه الجهات — ستاراً كثيفا بل أن تشوه الصورة الجميلة للعلاقات التى كانت قائمة بين المصريين وإخوانهم العرب والإفريقيين فى تلك المناطق — لذلك كان الواجب يحتم على المشتغلين بتاريخ هـذا البلد أن يكشفوا الحقائق فى هذا المجال واضحة جلية صادقة صارخة بعيدة عن كل زخرف أو زيف .

ولا شك فى أن من أدق المصادر للوقوف على حقيقة السياسة التى اتبعت فى هذه الجهات وأهدافها ومراميها هو الرجوع للمكاتبات الأصلية — وهذه المكاتبات عبارة عن الأوامر الصادرة للموظفين المكلفين بتنفيذ سياسة الحكومة فى هـذه البلاد ، والخطابات والبرقيات العادية أو الشفرة المتبادلة بين الحكومة المركزية فى مصر والمحافظين وغيرهم من موظفيها فى جهات سواكن ومصوع وهرر وزيلع وبربرة وغيرها بالإضافة إلى مادونه الكتبة فى هـذه الجهات فى دفاتر الصادر والوارد — يضاف إلى هـذا المكاتبات المتبادلة بين مصر وممثلها فى الآستانة (القبوكتخدا) أو بينها وبين رجال الباب العالى سواء أ كان الصدر الأعظم أو غيره من رجال (المابين) .

وهذه الدفاتر والمكاتبات التى تبلغ المئات بل الآلاف ولو أن البحث فيها يحتاج لجهد مضنى ووقت طويل بالنسبة لكثرتها واختلافها وتشعبها بالاضافة لصعوبة فك رموز الكثير منها ، فقد كتب إما بخط ردىء أو أن الكاتب نحا ناحية خاصة به فى الكتابة — لكن لاشك فى أنه مع شىء من الصبر يشعر الباحث أنه قد وضع يده على كنز ثمين —لأن هذه المكاتبات،ومنها العادى ومنها السرى الذى قصد إحاطته بجو من الكتمان ،توضح الحقيقة واضحة بعيدة عن كل هوى وتعطى صورة واضحة غير قابلة للتجريح للجهود التى بذلها المصريون فى هذه الجهات .

وهذا هو الدافع الأساسى لنشر هذه الوثائق .

وقد نظمت الوثائق المنشورة بشكل موحد ييسر الاستفادة منها مع عدم التعرض لمنطوق الوثيقة نفسها — وقد علقنا على كل وثيقة بما يلخص مضمونها ، كما أننا ذيلنا بعض الوثائق بملاحظات لتكون الوثائق والحوادث مسلسلة بشكل يعطى فكرة كاملة واضحة عن الموضوع كله وتطوره ، كما ترجمنا لبعض الأشخاص الذين لعبوا دوراً هاما فى الحوادث التى نحن بصددها .

والفهرس المنشور هنا مع الوثائق يوضح التقسيم الذى نشرت الوثائق على أساسه — وقد أرخت معظم الوثائق فى الأصل بالتاريخ الهجرى فالتزمنا هذه القاعدة فى نشرها وترتيبها لكننا أوردنا فهرساً مقارنا للتواريخ الهجرية وما يقابلها من التواريخ الميلادية .

فنأمل أن يؤدى نشر هذه الوثائق بهذه الطريقة لما نرمى اليه من كشف النقاب عن الحقائق الأساسية المتعلقة بسياسة مصر فى البحر الأحمر فى هذه الفترة والجهود التى بذلها المصريون لخدمة إخوانهم فى هذه الجهات .

• • •

ولايسعنى قبل أن أختم هذه الكلمة الموجزة إلا أن أعترف بعجزى عن تقديم واجب الشكر ، والاعتراف بالجميل والفضل لأستاذى المؤرخ الكبير الأستاذ محمد شفيق غربال الذى وجهنى — بدافع من وطنيته المتدفقة — إلى تتبع أعمال المصريين الباهرة التى قاموا بها فى هذه الجهات لإبرازها على حقيقتها .

وقد كانت إرشادات سيادته نبراسا اهتديت بهديه طوال مدة البحث الطويلة الشاقة ، كما كانت تشجيعاته المستمرة دافعا لى لتخطى كافة الصعاب والعقبات .

ولولا اهتمام سيادته ما كانت هذه الوثائق المنشورة ترى النور فقد تفضل فرفع تقريراً لمجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية عن أهمية هذه الوثائق فى توضيح بعض النواحى الغامضة من تاريخ بلادنا ، وفى كشف النقاب عن بعض أعمال المصريين وجهودهم وحقوقهم المهضومة .

وأضاف سيادته لأفضاله بعد ذلك بأن وجهنى للطريقة المثلى لنشر هذه الوثائق وتبويبها وتنظيمها لتعم الفائدة منها — فلسيادته منا جزيل الشكر ، والله خير المجزى .

———

(ب) تعريف ببعض الشخصيات الهامة الواردة هنا

١ — منزنجر باشا (Munzinger)

سويسرى الجنس ، حضر إلى مصر ثم سافر منها إلى السودان والحبشة واستقر به المقام أخيراً فى مصوع وتزوج هناك بسيدة من أهالى إقليم (بوغوص) الذى كان تابعاً فى ذلك الوقت للحبشة — وقد عينته فرنسا قنصلا لها فى مصوع بعد ذلك .

ولما قامت انجلترا بحملتها على الحبشة المعروفة (بحملة نابير) سنة ١٨٦٨ استعانت بمنزنجر لما له من المعرفة بأحوال هذه البلاد وطرقها .

وفى رجب ١٢٨٨ (سبتمبر ١٨٧١) أصدرت الحكومة المصرية أمراً بتعيينه محافظاً لمصوع وأنعم عليه بعد ذلك (بالبكوية) ، ثم أحيلت سواكن أيضاً إلى عهدته فى ٢٤ محرم ١٢٨٩ (أبريل ١٨٧٢) فأصبح محافظاً لمصوع وسواكن وملحقاتهما .

وفى ٢٨ ذى القعدة ١٢٨٩ (يناير ١٨٧٣) أحيلت مديرية التاكه أيضاً لادارته وأصبح يلقب « بمدير عموم شرقى السودان ومحافظ سواحل البحر الأحمر » وأنعم عليه برتبة (متمايز) وأصبحت ماهيته الشهرية ٨٫٠٠٠ قرش .

وقد أجرى منزنجر باشا بناء على ذلك عدة تعديلات فى الإدارة التى وكلت إليه فعين (علاء الدين بك) — وهو من خيرة رجال الجيش المصرى وقد تقلب فى عدة مناصب سنشير إليها فيما بعد — محافظا لسواكن ، و (أراكيل بك نوبار) محافظا لمصوع — ونقل منزنجر باشا مركز إدارة عموم شرق السودان إلى (التاكه) .

ومما يذكر لمنزنجر باشا أنه ساهم إلى حد كبير فى الإصلاحات التى قامت بها الإدارة المصريه فى مصوع وسواكن — كما أنه زار بربره تنفيذاً لأمر الحكومة المصرية وكتب تقريراً وافيا عنها ذكرنا نصه مع هذه الوثائق وكان ذلك تمهيداً لامتداد التنظيم المصرى إليها .

كما أرسل لزيلع لبحث حالة الطرق واستكشاف الجهات المؤدية منها وإليها وقد كتب عن هذه الجهات أيضا تقريراً وافيا .

ومنزنجر هو الذى شجع الحكومة المصرية على المغامرة بمحاربة الحبشة وهوّن عليها الأمر ، وانتهز فرصة انشغال الملك يوحنـــا ملك الحبشة بمحاربة قبائل الجالا —وكانت العلاقات بين مصر والحبشة فى ذلك الوقت متوترة — فسار على رأس قوة من الجنود المصريين الذين تحت امرته فاستولى على كيرن عاصمة (بوغوص) — كما شجع كبار الأحباش على نقض ولائهم للملك يوحنا — وقد زاد هذا من شدة التوتر بين البلدين وانتهى الأمر فى النهاية بقيام الحروب بين الطرفين .

وقد قاد (منزنجر باشا) نفسه إحدى هذه الحملات على الحبشة فأبحر من مصوع على رأس أربعة بلوكات من الجنود المصريين والسودانيين لينزل فى (تاجورة) الواقعة على خليج عدن وكانت وجهة الحملة جهة (أوسه) فى جنوب شرق الحبشة .

وبدأت الحملة سيرها من (تاجورة) فى ٢٨ رمضان سنة ١٢٩٢ (٢٦ أكتوبر ١٨٧٥) وكان مع منزنجر زوجته وسكرتيره الأوربى وكذلك الرأس (بورو) مندوب منلك ملك (شوا) أحد رءوس الأحباش الناهضين للملك يوحنا — لـكن فى الطريق إلى (أوسه) قابلهم أحد شيوخ القبائل فى هذه الجهة (الشيخ محمد ولد لهيطه) وتظاهر بالولاء والطاعة للحكومة المصرية فاطمأن إليه منزنجر باشا واتخذه مرشداً للطريق القصير إلى (أوسه)، لـكن الرجل كان يضمر لهم الشر فسار بهم فى طريق وعر ضيق المسالك حتى أظلم عليهم الليل ثم خرج رجاله عليهم فأوقعوا بالحملة وأعملوا سيوفهم فى رجالها الذين أخذوا على غرة فقتل منهم ٢١٤ وجرح ٩٦٦ وكان منزنجر وزوجته من بين القتلى وتقهقر الناجون من رجاله إلى (تاجورة) ومنها الى زيلع .

وقد حصرت تركة منزنجر باشا بعد وفاته — بناء على طلب ورثته فوجد بأنه شريك فى تجارة مواش ، وزراعة ، وتجـارة بالتاكه وسنهيت ومصوع فصدرت الأوامر بحساب نصيبه فى هذه التركة وتسلمه لورثته .

٢ — ممتاز باشا

ضابط من ضباط الفرسان فى الجيش المصرى، كان أول محافظ لسواكن وصدر أمر تعينه محافظا لها فى ٢٤ محرم سـنة ١٢٨٢ (يونيه ١٨٦٥) -- وهذا الأمر مذكور ضمن الوثائق المنشورة هنا وقد منح فى هذا الأمر لقب (البكوية) .

وفى ٢٤ صـفر ١٢٨٧ (مايو ١٨٧٠) صدر أمر بفصل محافظات مصوع،

وسواكن ، وبربره ، وغيرها من الأقاليم السودانية المطلة على البحر الأحمر وكذا مديرية التاكه — عن حكمدارية السودان على أن يشكل منها جميعا محافظة عرفت باسم (محافظة سواحل البحر الأحمر) .

وعين احمد ممتاز باشا مديراً لهذه المحافظة باسم (مدير عموم شرقى السودان ومحافظ سواحل البحر الأحمر) .

وقد قام ممتاز باشا بعد ذلك برحلة من مصوع إلى بربره زار فيها كل بلاد السواحل التابعة لإدارته وقدم عنها تقريراً مفصلا وصف فيه حالتها من جميع الوجوه وقد أوردنا هذا التقرير ضمن الوثائق المنشورة هنا .

وفى ١٥ رجب سنة ١٢٨٨ (سبتمبر ١٨٧١) صدر أمر بإلغاء حكمدارية عموم السودان وتقسيمه إلى عدة أقسام — وجعل (ممتاز باشا) مديراً عاما لمديريات (الخرطوم ، وسنار ، وفازوغلى والبحر الأبيض) وأنعم عليه بأبعادية ثلاثمائة وخمسين فدانا من الأطيان الأميريه .

ويذكر لممتاز باشا أنه اهتم بنشر زراعة القطن فى مختلف أنحاء السودان التابعة لإدارته والتى ثبت صلاحية زراعته فيها .

لكنه اتهم بالرشوة فسجن فى سجن الخرطوم تمهيداً لمحاكمته ، وقد أعيد تشكيل حكمدارية عموم السودان ووكل بها إلى (اسماعيل أيوب باشا) فى شوال ١٢٨٩ (ديسمبر ١٨٧٢) ، أما ممتاز باشا فقد مات بالسجن فى الخرطوم .

٣ — علاء الدين (باشا)

من ضباط (السوارى) بالجيش المصرى — كان مديراً للفيوم ثم عين محافظا لمصوع وقد صدر أمر فصله من مديرية الفيوم وتعيينه محافظا لمصوع فى ٢٣ صفر ١٢٨٧ (مايو ١٨٧٠) .

وبعد ذلك بقليل فى ٢٤ ربيع الثانى ١٢٨٧ (يوليه ١٨٧٠) صدر أمر بتعيينه وكيلا لمحافظة سواحل البحر الأحمر بناء على رغبة وتزكية ممتاز باشا (مدير عموم شرقى السودان ومحافظ سواحل البحر الأحمر) .

لكن لكثرة الاضطرابات فى جهة التاكه التى تمتد حدودها إلى حدود الحبشة رؤى أن يعين لها أحد الضباط الأكفاء فصدر أمر فى ١٧ ربيع أول سنة ١٢٨٨ (يونيه ١٨٧١) بتعيين علاء الدين بك مديراً للتاكه بدلاً من مديرها (خسرو بك)، ولما ألغيت حكمدارية السودان وقسم إلى إدارات مستقلة وعين ممتاز باشا مديراً عاما لمديريات الخرطوم وسنار وفازوغلى والبحر الأبيض فى ١٥ رجب ١٢٨٨ (سبتمبر ١٨٧١) نص فى الأمر على أن تكون التاكه الكائنة فى الجهة الشرقية من السودان والممتدة أراضيها إلى حدود الحبشة وسواكن — إدارة مستقلة ويبقى مديرها (علاء الدين بك) فى وظيفته كمدير لها لأنه مشهود له بالكفاءة من كل الوجوه.

ولما أصبح منزنجر باشا مديراً لعموم شرق السودان ومحافظا لسواحل البحر الأحمر — نقل مركز إدارته إلى (التاكه) لكنه أراد أن يستفيد بخبرة وكفاءة (علاء الدين بك) فعينه محافظا لسواكن وذكر أن ذلك يرجع لما رآه من حسن إدارته ولأنه (أى منزنجر) دائم المرور بجهات مصوع والتاكه، أما محافظة سواكن فهى بعيدة ومروره عليها قليل فيلزم تعيين ضابط كفء لها — وقد صدر أمر تعيين علاء الدين بك محافظا لسواكن فى ٢٥ صفر ١٢٩٠ (ابريل ١٨٧٣).

وبعد حملة (راتب باشا) على الحبشة — رأى راتب باشا أن انتصارات الملك يوحنا المتكررة جعلت رءوس الحبشة المعارضين للملك يتصالحون معه ولذلك فقد أرسل خطابا بالشفرة من ميدان المعركة فى ١٠ رجب ١٢٩٣ (١٦ أغسطس ١٨٧٦) ينصح بألا تخلى مصر منطقة الحماسين التى تحت يدها بل تعين ضابطاً عظيما من طرفها ومعه مائتين من أمثاله ليداوم الحركة والمرور فى هذه الجهات القريبة من (القلابات) ليشجع الرءوس المعروفين بمعارضتهم أصلا للملك يوحنا وقد اقترح راتب باشا أن يعين (علاء الدين بك) لهذه المأمورية لكونه أصلا من السوارى المشهود لهم بالكفاءة وأن يعطى رتبة اللواء.

على أن علاء الدين بك عين بعد ذلك محافظاً لمصوع وسواكن وصدر أمر تعيينه لهذه الوظيفة فى ٨ ربيع الثانى ١٢٩٤ (إبريل ١٨٧٧) أثناء حكمدارية غوردون باشا، وذلك فى مكان (عثمان رفقى باشا) الذى نقل لوظيفة فريق لعموم العساكر بالأقاليم السودانية ثم أصبح (أى عثمان رفقى باشا) فى ٢٠ ربيع أول ١٢٩٥ (٢٤ مارس ١٨٧٥) وكيلا لغوردون باشا حكمدار عموم السودان.

ولما استفحل أمر الثورة المهدية فى السودان سنة ١٨٨٣ واستدعى عبد القادر باشا للقاهرة عين علاء الدين باشا حكمدارا للسودان وحضر ومعه هكس باشا وكان نصيبهما الموت فى موقعة (شيكان) فى نوفمبر ١٨٨٣ .

٤ — محمد رءوف باشا

ضابط مصرى بدأ نجمه يظهر عام ١٨٦٩ إذ كان على رأس القوة التى رافقت صمويل بيكر لمد النفوذ والتنظيم المصرى للجهات الواقعة جنوب (غندكرو) وكان رءوف بك فى ذلك الوقت برتبة أمير الاى ، وقد صاحب صمويل بيكر فى كل حملاته وحضر حفل رفع العلم المصرى على غندكرو (الاسماعيلية) فى ١٥ ابريل سنة ١٨٧١ .

ولما انتهت مدة خدمة بيكر فى أول ابريل ١٨٧٣ حسب الاتفاق المعقود بينه وبين الحكومة المصرية وعزم على مغادرة مديرية خط الاستواء عين رءوف بك مديراً للمديرية المذكورة مكانه لكونه أقدم الضباط الذين كانوا مع صمويل بيكر .

وقد قام رءوف بك بأعباء المهمة التى ألقيت على عاتقه خير قيام كما شهد له بذلك غوردون فيما بعد .

ولما عين غوردون مديرا لمديرية خط الاستواء صدر أمر إلى رءوف بك فى ٢ محرم سنة ١٢٩١ (١٩ فبراير ١٨٧٤) ينبئه بذلك وبأن عليه تسليمه الإدارة فى هذه المأمورية ويصبح هو (قومندانا) على العساكر الموجودة بها إلى أن يختار بدله ويعود هو للوطن لطول مدة غيبته عنه — ونوهت الحكومة فى هذا الأمر بالمجهود الذى بذله رءوف بك والحكمة التى ساس بها الأمور .

وقد كتب غوردون إلى نوبار باشا ناظر الخارجية بعد وصوله إلى مديرية خط الاستواء يقول « لقد استقبلنى رءوف بك أحسن استقبال وهو إنسان يستحق الحمد والثناء الجم لعنايته بجنده واهتمامه بشئونهم فمعسكره غاية فى النظافة ، ويلوح أنه محبوب من عسكره » .

وقد امتدحه غوردون فى خطاب آخر أرسله لنوبار باشا مع (رءوف بك) نفسه فى ٥ سبتمبر ١٨٧٤ عند عودته لمصر وقد جاء فيه :

(أخبر سيادتكم انى اعربت لصاحب السمو فيما سلف عن ارتياحى لرءوف بك نظراً لما أبداه لى هنا من المونة وتقديرى لما قام به من المجهودات فى وسط ظروف بلغت غاية الحرج وذلك فى سبيل حفظ وصون جنوده وأن هؤلاء يتعبرونه كأب نظراً للصعاب التى تحملها فى سبيل راحتهم .

ويخامرنى الأمل بأن صاحب السمو الذى هو على بينة من كفاءته وجدارته قبل الآن ليتقبل شهادتى فيه قبولا حسناً .

وأكرر القبول يا صاحب السيادة بأنه فيما إذا سمح سموه وتنازل برجوع رءوف بك إلى هنا فإن ذلك يكون من حسن حظى وأنا على يقين من أن أجد له دواما محلا يليق برتبته ويرتاح لوجوده فيه)

وكوفىء رءوف بك على خدماته هذه بترقيته إلى رتبة لواء

ولم يعد محمد رءوف بك إلى مديرية خط الاستواء لكن عهد إليه بمهمة لا تقل خطورة وأهمية — مهمة فتح هرر

وقد دخل رءوف باشا عاصمة هرر فى ١١ أكتوبر ١٨٧٥ ورفع عليها العلم المصرى — فصدر أمر بتعينه (حكمداراً لعموم الجالا والسومال وهرر) وأنعم عليه برتبة فريق — وظل يسوس أمور هرر حتى فصله غوردون باشا فى عام ١٨٧٧ لما أصبح حكمداراً عاما للسودان دون أن يبدى سببا قويا لفصل الرجل الذى تم على يديه فتح هذه البلاد وتوطيد دعائم الحكم بها والذى سبق أن امتدحه كما ذكرنا .

على أن رءوف باشا عاد للسودان ليدير شئونه كحكمدار عام خلفاً لغوردون وقد وصل الخرطوم فى يونية ١٨٨٠ — وفى عهده ظهرت الحركة المهدية واستفحل أمرها ، ومما يؤخذ عليه أنه لم يقابل الحركة من المبدأ بما تستلزمه من حزم وحكمة فاستفحل أمرها وبدأت تنتشر من كردفان لمختلف أرجاء السودان ، وقد استدعى رءوف باشا لمصر فى فبراير ١٨٨٢ وأرسل بدله عبد القادر باشا حلمى

ومن المؤسف أن رءوف باشا هو الذى رأس المجلس العسكرى الذى حكم على عرابى بالإعدام بعد الثورة العرابية .

٥ — غوردون باشا

ولد غوردون عام ١٨٣٣ من أب عسكرى وأم سـليلة أسرة اشتهرت بالتجارة والكلف بالسياحة ، والتحق بمدرسة (ولوتش) الحربية ليندمج فى سلاح المدفعية ، ولما تخرج عين بمدينـة (بمبروك) للإشراف على أشغال التحصينات .

وظهرت ميوله الدينيـة فكان يداوم القراءة فى الكتب الدينية وكان لأخته (أوجستا) تأثير كبير عليه فى ذلك والمعروف أن غوردون لم يتزوج قط .

وقد اشترك فى حرب القرم وعمره الحادية والعشرين وفى نهاية الحرب أرسل إلى (بسارابيا) لتحديد التخوم الجديدة بين روسيا وتركيا ، ولما أعلنت انجلترا الحرب على الصين عام ١٨٦٠ أرسل غوردون للميدان لكن القتال انتهى قبل وصوله — ومع ذلك فقد قضى فى الصين أربعة أعوام حاز فيها شهرة وصيتا حتى أنه لقب (بغوردون الصينى) ويرجع ذلك لتوفيقه فى قمع ثورة نشبت هناك، وعاد من الصين لإنجلترا فى عام ١٨٦٤ . وقد أغضبه أن تتجاهله الحكومة الإنجليزية وأن يعهد اليه بعمل لا يحتاج لمهارة عسكرية وهو الإشراف على بناء القلاع على مصب نهر التيمز .

ثم انتدبته انجلترا ممثلا لها فى لجنة الملاحة فى نهر الدانوب فسافر إلى استانبول وقد التقى هناك بنوبار باشا وقيل إنه جرى بينهما حديث حول تولى غوردون منصب مدير المديرية الاستوائية - وعلى كل مهما قيل فى هذا السبيل فلا شك فى أن الحوادث نفسها تؤيد الرأى القائل بأن تعيين غوردون خلفاً لصمويل بيكر فى إدارة خط الاستواء كان تحت ضغط إنجلترا أو على الأقل بإيعاز منها .

واستلم غوردون منصبه كمدير لخط الاستواء فى أوائل سنة ١٨٧٤ وأعطى من السلطة أكثر مما كان لصمويل بيكر — فقد كان بيكر خاضعاً لحكمدار عموم السودان لكن لما عين غوردون قصرت سلطة حكمدار السودان على الأقاليم الواقعة شمال فاشودة وجعل لغوردون سلطة مطلقة على الأقاليم الاستوائية الممتدة من جنوبى فاشودة حتى خط الاستواء .

وقد وصل غوردون للخرطوم عن طريق البحر الأحمر فوصل سواكن فى ٢٥ فبراير سنة ١٨٧٤ ورحل منها فى ٢٨ فبراير صوب الخرطوم واصطحب معه من

الخرطوم الضابط المصرى ابراهيم فوزى (اللواء ابراهيم فوزى فيما بعد — مؤلف كتاب السودان بين يدى غوردون وكتشنر) .

وتابع سيره حتى بلغ مدينة الاسماعيلية (غندكرو) حيث قابل رءوف بك ، وقد نقل غوردون مركز إدارته إلى (اللادو) لاعتدال مناخها .

وعين بمعية غوردون ضابط أمريكى آخر شهير ليكون له أركان حرب وهو الكولونل شايى لونج (Chaillé Long)وكان قد دخل خدمة مصر منذ عام ١٨٧٠ ومما يذكر له أنه ظل مخلصاً لمصر حتى بعد استعفائه من الخدمة فقد دافع عن حقوقها فى كتبه الشهيرة ونذكر منها : (مصر ومديرياتها المفقودة) ، (الأنبياء الثلاثة غوردون والمهدى وعرابى) و (أفريقيا الوسطى) — وقد فضح فى كثير من كتاباته نوايا غوردون واتجاهاته وعلل الكثير من تصرفاته بأنه كان يتلقى الأوامر من لندن .

وقد صرح غوردون لشايى لونج بأن الجنرال ستانتون (Stanton) قنصل بريطانيا العام عارض فى تعيينه وقال إنه ينبغى أن يعين شخص إنجليزى معه فى هذه الوظيفة ، لكن هو — أى غوردون — فضله فى هذه الوظيفة . وقد ذكر شايى لونج نفسه فى كتابه (حياتى فى أربع قارات ج ١ ص ٦٧) أنه لما وقع عليه الاختيار بصفته رئيس أركان حرب لغوردون استدعاه الخديوى إسماعيل وذكر له أنه اختير لهذه الوظيفة لعدة أسباب أهمها حماية مصالح الحكومة ، وذكر له أن القوم فى لندن على وشك تجهيز حملة بقيادة (استانلى) بزعم مد المعونة للدكتور لفنجستون لكن مقصدهم الحقيقى رفع العلم البريطانى على أوغندة — فعليه (أى على شايى لونج) أن يذهب إلى غندكرو وألا يضيع شيئا من الوقت ويهم فى الحال إلى أوغندة ليسبق هذه الحملة الإنجليزية ويعقد محالفة مع ملك تلك البلاد وأن مصر لاتنسى له أبد الدهر هذا الجميل .

وقد ذهب شايى لونج فعلا إلى عاصمة ملك أوغندة (الملك امتيسى) وعقد معه معاهدة اعترف فيها الملك بسلطان مصر على مملكته ، وهو صاحب الفضل فى اكتشاف بحيرة كيوجا (بحيرة إبراهيم) .

وقد استعفى غوردون من منصبه كمدير لعموم خط الاستواء فى سنة ١٨٧٦ ورجع للقاهرة ومنها لإنجلترا .

لكن لم تمض ثلاث سنوات على استقالته من منصبه فى المديرية الاستوائية حتى عاد للسودان حاكماً عاماً ، فقد صدر فرمان لغوردون فى ٤ صفر سنة ١٢٩٤ (١٨ فبراير سنة ١٨٧٧) بتعيينه حكمداراً لعموم السودان ما عدا جهات بربره ، وزيلع ، وتجره ، وهرر — وقد أضيفت هذه الجهات لعهدته بعد ذلك فى ١٦ صفر سنة ١٢٩٤ — فأصبح مطلق السلطان فى كافة أركان السودان .

واتبع غوردون فى حكم السودان سياسة غريبة — هى سياسة إبعاد الموظفين المصريين وإحلال الأجانب مكانهم ، وقد لمسنا ذلك فى إبعاده لرءوف باشا ثم رضوان باشا وطلبه تعيين إمريكياً مكانهما ، واتبع نفس السياسة فى كافة مديريات السودان وإداراته فعين مسداليا بك الإيطالى الجنسية (Messedaglia) مديراً للفاشر وفردريك روست (Rosset) الألمانى مديراً لدارفور ، وجيسى باشا (Gessi) الإيطالى مديراً لبحر الغزال — وغيرهم كثيرون .

وكان تشدد غوردون فى محاربة تجارة الرقيق سبباً فى كثرة الفتن والثورات التى شغلت فترة طويلة من مدة حكمداريته .

وقد كلف غوردون بمفاوضة يوحنا ملك الحبشة للاتفاق على تحديد الحدود بين مصر والحبشة لكنه فشل فى مهمته وعاد للقاهرة فى أواخر سنة ١٨٧٩ وقدم استقالته من منصبه ورجع لإنجلترا فى عام ١٨٨٠ وكان الجو فى مصر مشبعاً ضده فقد جاء للسودان والهدوء يرفرف على ربوعه وتركه والثورة تندلع بين جوانبه .

ولما عاد لإنجلترا صار يبحث عن مغامرات جديدة فقبل منصب السكرتير الخاص لنائب الملك فى الهند ، ثم استدعته حكومة الصين لتستعين به فى أزمتها مع روسيا ثم وصلته رسالة من ملك بلجيكا ليعمل لحسابه فى مستعمرة الكنغو لكن لم يذهب فقد استدعى لإخماد ثورة المهدى سنة ١٨٨٤ فعاد ثانية للخرطوم حيث انتهى الأمر بقتله فى ٢٥ يناير سنة ١٨٨٥ .

(ح) جداول مقارنة للتواريخ الهجرية

المتعلقة بالبحث والتواريخ الأفرنكية المقابلة لها

أوائل الشهور الهجرية	التواريخ الأفرنكية المقابلة لها	أوائل الشهور الهجرية	التواريخ الأفرنكية المقابلة لها
أول محرم ١٢٧٩	٢٩ يونيه ١٨٦٢	أول محرم ١٢٨١	٦ يونيه ١٨٦٤
« صفر «	٢٩ يوليه «	« صفر «	٦ يوليه «
« ربيع أول «	٢٧ أغسطس «	« ربيع أول «	٤ أغسطس «
« ربيع ثانى «	٢٦ سبتمبر «	« ربيع ثانى «	٣ سبتمبر «
« جماد أول «	٢٥ أكتوبر «	« جماد أول «	٢ أكتوبر «
« جماد ثانى «	٢٤ نوفمبر «	« جماد ثانى «	١ نوفمبر «
« رجب «	٢٣ ديسمبر «	« رجب «	٣٠ نوفمبر «
« شعبان «	٢٢ يناير ١٨٦٣	« شعبان «	٣٠ ديسمبر «
« رمضان «	٢٠ فبراير «	« رمضان «	٢٨ يناير ١٨٦٥
« شوال «	٢٢ مارس «	« شوال «	٢٧ فبراير «
« ذوالقعدة «	٢٠ أبريل «	« ذوالقعدة «	٢٨ مارس «
« ذوالحجة «	٢٠ مايو «	« ذوالحجة «	٢٧ أبريل «
أول محرم ١٢٨٠	١٨ يونيه ١٨٦٣	أول محرم ١٢٨٢	٢٧ مايو ١٨٦٥
« صفر «	١٨ يوليه «	« صفر «	٢٦ يونيه «
« ربيع أول «	١٦ أغسطس «	« ربيع أول «	٢٥ يوليه «
« ربيع ثانى «	١٣ سبتمبر «	« ربيع ثانى «	٢٤ أغسطس «
« جماد أول «	١٤ أكتوبر «	« جماد أول «	٢٢ سبتمبر «
« جماد ثانى «	١٣ نوفمبر «	« جماد ثانى «	٢٢ أكتوبر «
« رجب «	١٢ ديسمبر «	« رجب «	٢٠ نوفمبر «
« شعبان «	١١ يناير ١٨٦٤	« شعبان «	٢٠ ديسمبر «
« رمضان «	٩ فبراير «	« رمضان «	١٨ يناير ١٨٦٦
« شوال «	١٠ مارس «	« شوال «	١٧ فبراير «
« ذوالقعدة «	٨ أبريل «	« ذوالقعدة «	١٨ مارس «
« ذوالحجة «	٨ مايو «	« ذو الحجة «	١٧ أبريل «

أوائل الشهور الهجرية	التواريخ الأفرنكية المقابلة لها	أوائل الشهور الهجرية	التواريخ الأفرنكية المقابلة لها
أول محرم ١٢٨٣	١٦ مايو ١٨٦٦	أول محرم ١٢٨٥	٢٤ أبريل ١٨٦٨
« صفر «	١٥ يونيه «	« صفر «	٢٤ مايو «
« ربيع أول «	١٤ يوليه «	« ربيع أول «	٢٢ يونيه «
« ربيع ثانى «	١٣ اغسطس «	« ربيع ثانى «	٢٢ يوليه «
« جماد أول «	١١ سبتمبر «	« جماد أول «	٢٠ أغسطس «
« جماد ثانى «	١١ أكتوبر «	« جماد ثانى «	١٩ سبتمبر «
« رجب «	٩ نوفمبر «	« رجب «	١٨ أكتوبر «
« شعبان «	٩ ديسمبر «	« شعبان «	١٧ نوفمبر «
« رمضان «	٧ يناير ١٨٦٧	« رمضان «	١٦ ديسمبر «
« شوال «	٦ فبراير «	« شوال «	١٥ يناير ١٨٦٩
« ذوالقعدة «	٧ مارس «	« ذوالقعدة «	١٣ فبراير «
« ذوالحجة «	٦ أبريل «	« ذوالحجة «	١٥ ماوس «
أول محرم ١٢٨٤	٥ مايو ١٨٦٧	أول محرم ١٢٨٦	١٣ أبريل ١٨٦٩
« صفر «	٤ يونيه «	« صفر «	١٣ مايو «
« ربيع أول «	٣ يوليه «	« ربيع أول «	١١ يونيه «
« ربيع ثانى «	٢ أغسطس «	« ربيع ثانى «	١١ يوليه «
« جماد أول «	٣١ أغسطس «	« جماد أول «	٩ أغسطس «
« جماد ثانى «	٣٠ سبتمبر «	« جماد ثانى «	٨ سبتمبر «
« رجب «	٢٩ أكتوبر «	« رجب «	٧ أكتوبر «
« شعبان «	٢٨ نوفمبر «	« شعبان «	٦ نوفمبر «
« رمضان «	٢٧ ديسمبر «	« رمضان «	٥ ديسمبر «
« شوال «	٢٦ يناير ١٨٦٨	« شوال «	٤ يناير ١٨٧٠
« ذوالقعدة «	٢٤ فبراير «	« ذوالقعدة «	٢ فبراير «
« ذوالحجة «	٢٥ مارس «	« ذوالحجة «	٤ مارس «

أوائل الشهور الهجرية	التواريخ الأفرنكية المقابلة لها	أوائل الشهور الهجرية	التواريخ الأفرنكية المقابلة لها
أول محرم ١٢٨٧	٣ أبريل ١٨٧٠	أول محرم ١٢٨٩	١١ مارس ١٨٧٢
» صفر »	٣ مايو »	» صفر »	١٠ أبريل »
» ربيع أول »	١ يونيه »	» ربيع أول »	٩ مايو »
» ربيع ثانى »	١ يوليه »	» ربيع ثانى »	٨ يونيه »
» جماد أول »	٣٠ يوليه »	» جماد أول »	٧ يوليه »
» جماد ثانى »	٢٩ اغسطس »	» جماد ثانى »	٦ أغسطس »
» رجب »	٢٧ سبتمبر »	» رجب »	٤ سبتمبر »
» شعبان »	٢٧ أكتوبر »	» شعبان »	٤ أكتوبر »
» رمضان »	٢٥ نوفمبر »	» رمضان »	٢ نوفمبر »
» شوال »	٢٥ ديسمبر »	» شوال »	٢ ديسمبر »
» ذوالقعدة »	٢٣ يناير ١٨٧١	» ذوالقعدة »	٣١ ديسمبر »
» ذوالحجة »	٢٢ فبراير »	» ذوالحجة »	٣٠ يناير ١٨٧٣
أول محرم ١٢٨٨	٢٣ مارس ١٨٧١	أول محرم ١٢٩٠	١ مارس ١٨٧٣
» صفر »	٢٢ أبريل »	» صفر »	٣١ مارس »
» ربيع أول »	٢١ مايو »	» ربيع أول »	٢٩ أبريل »
» ربيع ثانى »	٢٠ يونيه »	» ربيع ثانى »	٢٩ مايو »
» جماد أول »	١٩ يوليه »	» جماد أول »	٢٧ يونيه »
» جماد ثانى »	١٨ أغسطس »	» جماد ثانى »	٢٧ يوليه »
» رجب »	١٦ سبتمبر »	» رجب »	٢٥ أغسطس »
» شعبان »	١٦ أكتوبر »	» شعبان »	٢٤ سيتمبر »
» رمضان »	١٤ نوفمبر »	» رمضان »	٢٣ أكتوبر »
» شوال »	١٤ ديسمبر »	» شوال »	٢٢ نوفمبر »
» ذوالقعدة »	١٢ يناير ١٨٧٢	» ذوالقعدة »	٢١ ديسمبر »
» ذوالحجة »	١١ فبراير »	» ذوالحجة »	٢٠ يناير ١٨٧٤

أوائل الشهور الهجرية	التواريخ الأفرنكية المقابلة لها	أوائل الشهور الهجرية	التواريخ الأفرنكية المقابلة لها
أول محرم ١٢٩١	١٨ فبراير ١٨٧٤	أول محرم ١٢٩٣	٢٨ يناير ١٨٧٦
« صفر «	٢٠ مارس «	« صفر «	٢٧ فبراير «
« ربيع أول «	١٨ أبريل «	« ربيع أول «	٢٧ مارس «
« ربيع ثانى «	١٨ مايو «	« ربيع ثانى «	٢٦ أبريل «
« جماد أول «	١٦ يونيه «	« جماد أول «	٢٥ مايو «
« جماد ثانى «	١٦ يوليه «	« جماد ثانى «	٢٤ يونيه «
« رجب «	١٤ أغسطس «	« رجب «	٢٣ يوليه «
« شعبان «	١٣ سبتمبر «	« شعبان «	٢٢ أغسطس «
« رمضان «	١٢ أكتوبر «	« رمضان «	٢٠ سبتمبر «
« شوال «	١١ نوفمبر «	« شوال «	٢٠ أكتوبر «
« ذوالقعدة «	١٠ ديسمبر «	« ذوالقعدة «	١٨ نوفمبر «
« ذوالحجة «	٩ يناير ١٨٧٥	« ذوالحجة «	١٨ ديسمبر «
أول محرم ١٢٩٢	٧ فبراير ١٨٧٥	أول محرم ١٢٩٤	١٦ يناير ١٨٧٧
« صفر «	٩ مارس «	« صفر «	١٥ فبراير «
« ربيع أول «	٧ أبريل «	« ربيع أول «	١٦ مارس «
« ربيع ثانى «	٧ مايو «	« ربيع ثانى «	١٥ أبريل «
« جماد أول «	٥ يونيه «	« جماد أول «	١٤ مايو «
« جماد ثانى «	٥ يوليه «	« جماد ثانى «	١٣ يونيه «
« رجب «	٣ أغسطس «	« رجب «	١٢ يوليه «
« شعبان «	٢ سبتمبر «	« شعبان «	١١ أغسطس «
« رمضان «	١ أكتوبر «	« رمضان «	٩ سبتمبر «
« شوال «	٣١ أكتوبر «	« شوال «	٩ أكتوبر «
« ذوالقعدة «	٢٩ نوفمبر «	« ذوالقعدة «	٧ نوفمبر «
« ذوالحجة «	٢٩ ديسمبر «	« ذوالحجة «	٧ ديسمبر «

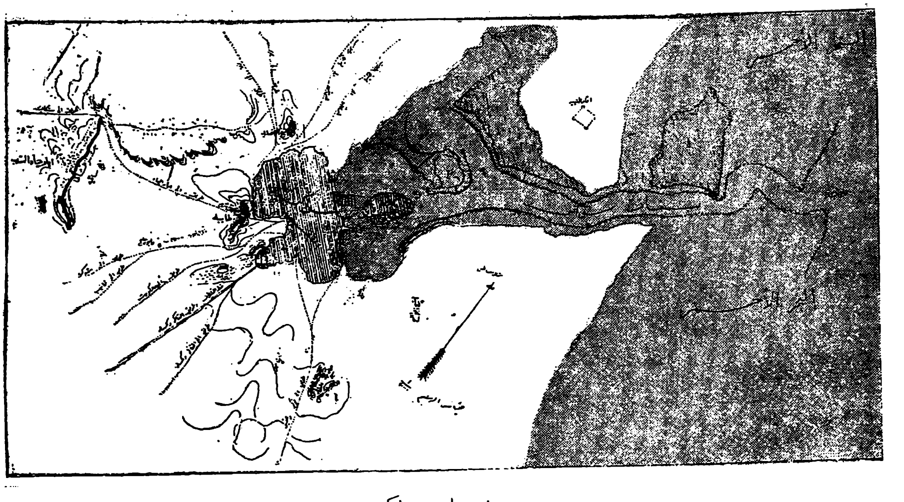
أوائل الشهور الهجرية	التواريخ الأفرنكية المقابلة لها	أوائل الشهور الهجرية	التواريخ الأفرنكية المقابلة لها
أول محرم ١٢٩٥	٥ يناير ١٨٧٨	أول محرم ١٢٩٦	٢٦ ديسمبر ١٨٧٨
« صفر «	٤ فبراير «	« صفر «	٢٥ يناير ١٨٧٩
« ربيع أول «	٥ مارس «	« ربيع أول «	٢٣ فبراير «
« ربيع ثاني «	٤ أبريل «	« ربيع ثاني «	٢٥ مارس «
« جماد أول «	٣ مايو «	« جماد أول «	٢٣ أبريل «
« جماد ثاني «	٢ يونيه «	« جماد ثاني «	٢٣ مايو «
« رجب «	١ يوليه «	« رجب «	٢١ يونيه «
« شعبان «	٣١ يوليه «	« شعبان «	٢١ يوليه «
« رمضان «	٢٩ أغسطس «	« رمضان «	١٩ أغسطس «
« شوال «	٢٨ سبتمبر «	« شوال «	١٨ سبتمبر «
« ذوالقعدة «	٢٧ أكتوبر «	« ذوالقعدة «	١٧ أكتوبر «
« ذوالحجة «	٢٦ نوفمبر «	« ذوالحجة «	١٦ نوفمبر «

أوائل السنين الميلادية	التواريخ الهجرية المقابلة لها	أوائل السنين الميلادية	التواريخ الهجرية المقابلة لها
١ يناير ١٨٦٣	١٠ رجب ١٢٧٩	١ يناير ١٨٧٢	١٩ شوال ١٢٨٨
١ يناير ١٨٦٤	٢١ رجب ١٢٨٠	١ يناير ١٨٧٣	٢ ذوالقعدة ١٢٨٩
١ يناير ١٨٦٥	٤ شعبان ١٢٨١	١ يناير ١٨٧٤	١٢ ذوالقعدة ١٢٩٠
١ يناير ١٨٦٦	١٣ شعبان ١٢٨٢	١ يناير ١٨٧٥	٢٣ ذوالقعدة ١٢٩١
١ يناير ١٨٦٧	٢٤ شعبان ١٢٨٣	١ يناير ١٨٧٦	٤ ذوالحجة ١٢٩٢
١ يناير ١٨٦٨	٦ رمضان ١٢٨٤	١ يناير ١٨٧٧	١٥ ذوالحجة ١٢٩٣
١ يناير ١٨٦٩	١٧ رمضان ١٢٨٥	١ يناير ١٨٧٨	٢٦ ذوالحجة ١٢٩٤
١ يناير ١٨٧٠	١٨ رمضان ١٢٨٦	١ يناير ١٨٧٩	٧ محرم ١٢٩٦
١ يناير ١٨٧١	٨ شوال ١٢٨٧	١ يناير ١٨٨٠	١٨ محرم ١٢٩٧

القِسْمُ الأَوَّلُ

الوثائق المتعلقـــة

بسواكن ، ومصوع



رسم تفصيلي لبندر سواكن
والطرق التي تربطه بمختلف جهات السودان ، وواضح فيه أماكن آبار مياه الشرب والطوابي
من رسم هيئة أركان حرب الجيش المصري (الأصل بالمحفوظات التاريخية)



خريطة مصوع وما جاورها والطرق المؤدية إليها — وخطوط التلغرافات التى تربطها
بباقى جهات السودان رسم هيئة أركان حرب الجيش المصرى (الأصل بالمحفوظات التاريخيه)

١

خطاب الى المعتمد بالأستانة لتوضيح الأسباب التى من أجلها تطلب مصر ضم مىناءى سواكن ومصوع للادارة المصرية ، وبيان الفوائد التى تلتج من ذلك .

دفتر نمرة ٢١ عابدين صفحة ٢٢٨ — ترجمة الوثيقه رقم ٥٩

فى (٢٧ رجب ١٣٨١ هـ)

من : أفندينا (إسماعيل باشا)

إلى : المعتمد بالآستانة .

سبق إلحاق ميناءى سواكن ومصوّع بمديرية التاكة وكان صدر الإذن بذلك — ولكن بموجب تحريرات سامية (واردة من جهات الصدارة) فى زمان عباس باشا أعيدتا لإيالة جده .

وعا أن إلحاق الميناءين المذكورين بمديرية التاكة أمر ضرورى ولازم من عدة وجوه فقد بادرنا بطلب ذلك للأسباب الآتية :

إن العربان التابعين لمديرية التاكة يفرون المرة بعد المرة إلى سواكن ومصوّع كى لايدفعوا ماعليهم من الأموال الأميرية .

والعربان التابعين للميناءين المذكورين أيضاً عندمايحسون بالضغط عليهم يفرون إلى الجهات الخالية بين الميناءين المذكورين وبين أراضى مديرية التاكة إلى حدود الحبش ويتخذونها مساكن لهم يأوون إليها فلا هؤلاء يؤدون ماهو مطلوب منهم ولا أولئك — وفضلا عن ذلك تدخل عليهم أصابع الإفساد من بعض الجهات فتشجعهم على إحداث الشرور وإيقاع المفاسد — وتركهم على ماهم عليه يفسح المجال شيئا فشيئا لحكومة أخرى كالحبش أن تكون آلة للإفساد والتحرش . فأما إذا صار جمع تلك البلاد تحت إدارة واحدة وصار إقامة المأمورين الذين يعينون من طرفنا فى مديرية التاكة ، وأعطيت الحرية التامة للمدير وغيره من المأمورين بالرواح والمجىء فيما بينهم ، تكون تلك الجهات الخالية تحت المراقبة والتفتيش فإذا وقع شىء مغاير للأمن والسكينة من أحوال وأفعال يقضى عليه فى وقته باتفاق المأمورين واتحادهم فلا يبقى شىء يخاف منه -- بظل مواقفيه الحضرة السلطانية .

وهذا أمر ظاهر لاشبهة فيه ويقضى أيضاً بسبب ذلك على (النخاسة) أى الاتجار بالرقيق الذى هو غاية أمل العاجز أن يقضى عليه — وذلك أيضاً من مقتضى إرادة جلالة السلطان .

وإن الذين يذهبون من أجانب وغيرهم إلى بلاد السودان باسم الاتجار بمختلف الأشياء يفعلون جميع أنواع الحيل والخداع للنهب والسلب ويأسرون أولئك المساكين بصورة وحشية جدا تنفر منها الإنسانية ، ويذهبون بهم بتحميلهم المشقات الشديدة إلى ديار أخرى للاتجار بهم وكسب الربح بسببهم ، وكل ذلك واقع .

ومع الأسف فإن بعض أصحاب المقاصد السيئة يلقون فى أذهان أولئك السودانيين أن الذين يفعلون بهم تلك الأفعال القبيحة هم الترك فيوقعون فى قلوبهم العداوة والبغضاء لهم والنفرة منهم .

ملاحظـة :

١ — فى عام ١٨١١ لما أخذت مصر تتدخل لاعادة النظام و بلاد العرب .- الحق بالادارة المصرية أيضاً (ولاية الحبش العثمانية) وهو الاسم الذى كان يطلقه العثمانيون على سواكن ومصوع وغيرها من جهات الساحل الإفريقى التى خضعت لهم .

٢ — وفى سنة ١٨٤٠ بعد التسوية المعروفة بين مصر والدولة العثمانية رجعت الحالة فى سواكن ومصوع لما كانت عليه من قبل .

٣ — واحيلت إدارة جمركى سواكن ومصوع لمصر مرة أخرى فى ١٩ رمضان ١٢٦٢ (١٨٤٦ م) فالحقت هـذه الإدارة بمديرية التاكه — لـكن بعد ذلك بقليل فى عام ١٨٤٨ عادت إدارة الميناءين لجده مرة أخرى .

٢

توضيح حيل الأجانب للتدخل فى شئون القبائل فى مصوع وبيان أن هذا مما دعا لطلب إلحاقها بالإدارة المصرية — رفض فكرة إلحاقها بمصر مع مراجعة الحجاز على أساس أن هذا ماس بالشرف ومخل بالكرامة .

دفتر رقم ٢١ عابدين تركى
ترجمة المكاتبة التركيه رقم ٩٦ ص ٢٧
فى (٧ ذى القعده سنة ١٢٨١ هـ)

من : أفندينا (اسماعيل باشا) .
إلى : المعتمد بالأستانه

منذ بضع سنين ، والرهبان المسمون (القسس العزاريين) يطوفون أرجاء السودان كطوافهم فى غيره من البلاد بقصد تشردينهم .

وقد سمعنا أنهم أخذوا يرغبون أفراد قبيله (بوغوص) من القبائل الموجودة فى السودان بدينهم ، وبما أن الدين أمر وجدانى عائد لشخص الإنسان لادخل للحكومة فيه ، ولا تعلق به بوجه من الوجوه فلم يحصل لاؤلئك القسوس ، وأشباههم منع ولااعتراض عليهم من قبل الحكومه المحلية ، بل نظرت إليهم بعين الوقاية والصيانة ، لكن قنصل دولة فرنسا الفخيمة فى مصوع الموسيو (لوزان) عد ترغيبات اؤلئك القساوسه لأفراد تلك القبيله حماية لها وأخذ يتصدى للتدخل فى أمر الحكومة قائلا أن تلك القبيلة داخلة ، فى حماية دولة فرنسا وعد النقود التى أعطيت قبلا إعانة لتلك القبيله — فى أيام المرحوم سعيد باشا من جراء التعدى الذى حصل عليها من بعض الحكام الذين هم فى السودان — اعترافاً من الحكومة المحلية بتلك الحماية الفرنسية، فأخذ يتدخل فى أمور الحكومة بهذا الخصوص ، ومن جملة ذلك أنه طلب اخلاء سبيل ثلاثة أشخاص من أهل تلك القبيلة محبوسين على ذمة تحقيق تهم نسبت إليهم وقدم تقريراً بذلك بتاريخ ٢٠ يناير سنة ١٨٦٥ م الى قنصل فرنسا العام فى مصر وهو أرسله بدوره إلى مأمورية الخارجية ،هذا ومع أنه أجيب على ذلك التقرير بالجواب الذى اقتضاه ، فإن التقرير المذكور والجواب عليه مرسل إليكم صورتهما بالحرف حتى إذا كتب لسفارة فرنسا بصورة أخرى يكون عندكم علم بأصل المسألة فتجيبون عليها بالجواب المقتضى عند اللزوم .

ومن مطالعة ذلك التقرير بالتدقيق والإمعان يظهر لكم أنه (أى القنصل) يحاول أن يوجد له علاقة فى تلك الجهات — وهذا من جملة ماحدا بي لطلب احالة

إدارة ميناءى (سوا كن ، ومصوع) لإدارة مصر حتى أحول بين وقوع أمثال تلك المشاكل فى تلك الأصقاع وأمنع اتخاذها نقطة للاستناد فى التدخل فى شئون الأمم المتوحشة — كما يقول هو — كتلك القبيله (قبيلة بوغوض) .

وليس القصد من ايراد ما أوردته وتبيين ما بينته إبداء الأهتمام بمسألة الحاق ميناءى مصوع وسوا كن بالادارة المصرية ، بل القصد ، إثبات نيتى الحسنة وفكرتى الصادقة فى خدمة الدولة العلية الخدمة الواجبة .

هذا وقد بلغنا أنه صار الاستعلام من ولاية الحجاز بخصوص الحاقهما بالادارة المصرية وأن دولة الباشا والى الحجاز كتب للباب العالى بملاحظاته بهذا الخصوص وهو أنه إذا أريد ادارتهما بصفة قائمقامية — أو بأية صفة كانت فالشخص الذى يراد تعيينه من طرفنا يقدم أسمه ورتبته لمقام الصدراة الجليل كما هو الحال جار فى توظيف القائمقامين حاليا — ويصدر الأمر العالى بتعيينه محتوياً على وظيفته التى يقوم بها ثم يعرج الموظف المذكور على جده ويقيد إسمه فى دفتر خزينتها ، وكذلك الحال يكون عند عزله وتبديله بغيره — كما سمعنا أن الأمر العالى بالحاقهما قد صار تسطيره على هذا المنوال المذكور .

وإذا كان الأمر كما ذكر فإن فى الحاق ذينك الميناءين بالإدارة المصرية بالصورة التى سمعناها مايدل على عدم الثقة بنا ، فإنه بعد أن تكون إدارة القطر المصرى الجسيم وملحقاته بامتيازاته المعلومة بعهدتنا — لا يعتمد علينا ولا يوثق بنا فى إدارة ذينك الميناءين الصغيرين .

ذلك ما يمس بالشرف ، ويخل بالكرامة .

ولهذا قد بادرنا لإشعاركم ، وتذكيركم لتبذلوا هممكم المسلمة عندنا بكل دقة ، وتعرضوا لحضرة صاحب الفخامة ملجأ الوكالة المطلقة (رياسة الوزراء) ولرجال البلاط الملكى بصورة منفصله لزوم صرف النظر عن تلك الملاحظات التى أبديت وأن يكون الحاقهما بالإدارة المصرية بصورة لا تخل بشرفنا ولا تمس كرامتنا .

ملاحظة :

دخول هذه الجهات الساحلية الهامة التى تقع على ساحل البحر الأحمر فى حوزه الإدارة المصرية كان كفيلا بوضع حد لتدخل الأجانب فى شئونها بعكس الوضع فى حالة عودتها للادارة العثمانية الصرفه — ويرجع ذلك الى أن السلطه بهذه الجهات كانت فى يد نائب السلطان ، وبحكم البعد ، وبحكم أن الحامية العثمانية كانت تندمج فى السكان وتندمج فى الحياة العامة — فقد كانت تنسى مهمتها الأساسية وهى حفظ الأمن والمحافظة على هذه الجهات من الأطماع الخارجية وأدى ذلك لضعف هيبة السلطنة العثمانية فيها مما أطمع الطامعين فى هذه المناطق الحيوية .

٣

اعتراضات والى جده بخصوص ما سيصيب جمرك جده نتيجة ضم سواكن ومصوع لمصر وعزم الشركة العزيزية المصرية مد سكك حديد من مصر للسودان وتوصيلها للميناءين المذكورين

محفظة رقم ١٤٢ عابدين تركى

الوثيقة التركية رقم ٦٥ فى (ذى القعدة ١٢٨١ ﻫ)

من : والى جدة .

إلى : مقام الصداره .

بناء على ما اتصل بعلم دولتكم من الأخبار البالغة حد التواتر أن حضرة الباشا صاحب الدولة والفخامة والى مصر الرفيع الشأن قرر بهمته العالية إنشاء عدة خطوط حديدية تمتد إلى السودان ذلك الإقليم الواسع الأطراف من القطر المصرى — وتمتد من حدوده الشرقية إلى حدود الحبشة الواقعة جنوبه وإلى سواكن التى هى آخر الحدود — على أن تمتد على ساحل البحر الأحمر وتمر فى مواقع عديدة من الإقليم المذكور ، ومنها (سواكن) ومصوع ومنها إلى جوار الحبشة أيضا .

وأن شركة كبيرة أسست حديثاً فى مصر لهذا الغرض وأنه قد بوشر فعلا فى تنظيمها . ويغلب على ظنى أن استعلام المقام العالى عن دخل مصوّع وسواكن المذكورتين ناشىء عن طلب الوالى الرفيع الشأن المشار اليه من السلطنة السنية ضم الدخل المذكور على المخصصات المصرية المقررة وإحالة إدارة الميناءين المذكورين إلى الحكومة المصرية — فإن كان ظنى فى محله — فإننى بناء على مايوحيه إلىّ إخلاصى أجترىء على أن أبين فيما يلى الخسارة التى تصيب دوائر الرسوم الواقعة فى جده ، واليمن كما تصيب الخزينة الجليلة .

لايزال التجار ينقلون الأقمشة ، والأمتعة والمحصولات الأخرى التى يستوردونها من الهند كل عام بواسطة السفن الشراعية لأنه لايوجد بواخر فى هذه الجهات .

وتبدأ هذه السفن الشراعية فى الإبحار من أماكنها على التتابع فى ١٠ شعبان فتصل إلى جُده فى ثلاثة أشهر إن كانت الرياح شمالية ، وهى الرياح التى توافق سيرها أو فى أربعة أشهر وأكثر إن هبت رياح معاكسة .

ويستفيد التجار إذا وصلت السفن المذكورة فى الوقت المناسب وتمكنوا من

بيع حمولتها من البضائع فى موسم الحج ، وأما إذا تأخر وصولها فإنهم يخسرون ، وبما أنه قد أنشئت منذ بضع سنوات شركة للملاحة تبحر بواخرها من الهند إلى عدن ، ومنها إلى السويس رأساً دون أن ترسو فى جهة ما — لم ينظر بعض التجار إلى المصروفات الزائده وأخذوا منذ سنتين أو ثلاث سنوات فى شحن الأمتعة والأقمشة الثمينة فى البواخر إلى السويس — ومنها فى البواخر كذلك إلى جده — وهذا مايجعل جمرك جده يخسر مقدار مائة ألف قرش سنويا .

فإذا ضم موقعا سواكن ، ومصوع إلى الإدارة المصرية ، وأنشئت سكك حديدية أيضا — يعظم شأن الشركة العزيزية ويفتح الطريق أمام بواخرها للتردد على أكثر موانى البحر الأحمر ، وعلى عدن ، وربما على (المكلا) ، وسواحل (مسقط) وهى الموانى المصدرة للبضائع التى ترد إلى الحديدة . وعدا البضائع التى تنقلها البواخر من الهند ومن الأماكن المذكورة تنقل البضائع التى ترد فى السفن الشراعية إلى البواخر فى (عدن) وتشحن منها إلى (مصوع) ، و (سواكن) رأساً حيث تستوفى رسومها الجمركية ثم ترسل ثانيـة من مصوع إلى الحديدة ، ومن سواكن إلى جده . وبما أنه يتيسر بهذه الطريقة وصول البضائع وبيعها فى حينها فسيتبع جميع التجار هذه الخطة التى تسبب تعطيل دوائر الجمرك والملاحات الكائنة فى جده ، واليمن والتى كل مواردها عبارة عن الرسوم الجمركية التى تستوفيها على البضائع والأمتعة الهندية والمحصولات الأخرى بالإضافة لأثمان الملح الذى يباع إلى السفن الهندية ، وتجعلها لادخل لها إذ ينتقل دخلها الوافر إلى مصوع ، وسواكن السالف ذكرها . وإنه وإن تكن ترى فائدة — بادئ الأمر — فى إضافة دخل جمركى وملاحات الميناءين المذكورين الحالى الذى يقدر بثلاثة آلاف وسبعمائة كيسه وكسور — يضاف عليه ألف كيسه أخرى من الواردات المتنوعة فيكون المجموع أربعة آلاف وستمائة كيسه وكسور ، وضم هذا المبلغ على المخصصات المصرية المقررة .

إلا أنه يرى من الواضح الجلى للأسباب التى سردناها أعلاه — أن الحكومة المصرية سوف تربح بعد مرور سنتين أو ثلاث سنوات — دخل دوائر رسوم

جده ، واليمن الذى يبلغ ستة وعشرين ألف كيسه وأكثر ، وعلاوة على ذلك سيقع عجز فى دخل الخزينة الجليلة .

وبما أن الموقعين المذكورين مع جده تابعين لحكومة دولتكم الموقرة ، وبما أننى أرى أن ما أفتخر به من الإخلاص لدولتكم يوجب على المبادرة إلى إيراد ملاحظاتى على ما يمكن أن يمس مرفقيكم حتى تتفضلوا باتخاذ الإجراءات اللازمة فى حالة موافقتها لضميركم اللهم .

عرضت ملاحظاتى هذه عليكم بصفة شخصية سيدى .

ملاحظة :

سنوضح فيما بعد — عند ذكر شركات الملاحة فى البحر الأحمر أن الشركة العزيزية منحت بالإضافة لحق ترتيب خطوط ملاحية لربط موانى البحر الاحمر بعضها بالبعض الآخر حق مد خطوط حديدية فى مصر والسودان .

٤

شرح ما دار بمجلس الوزراء عند بحث مسألة سواكن ومصوع والإعتراضات التى أبديت والردود عليها حتى انتهى الامر بالموافقة على إحالتهما لمصر مع اللائحة ، والجمرك بدون الرجوع للحجاز — لـكن حددت مدة الإحالة بثلاث سنوات قابلة للتجديد .

محفظة رقم ١٤٢ عابدين تركى

ترجمة الوثيقه التركية رقم ٦٠ — فى (١٧ ذى القعدة سنة ١٢٨١ هـ)

من : السيد محمد كامل (القبوكتخدا) .

إلى : الحضرة الفخيمة الخديوية .

كنت عرضت أن أمر ولى النعم الـكريم الوارد فى البريد الماضى بشأن سواكن ومصوع وضع موضع النظر فى مجلس الوزراء الخاص ، وبعد المذاكره فيه سأقوم بعرض قرار المجلس . ولما كان موعد انعقاد المجلس هو يوم الأحد وكان ذلك اليوم موعد وصول باخرة البريد أيضاً فإننى أستلمت أمراً كريماً آخر خاصاً بهذه المسألة وأحطت علماً بما يتضمنه من التفاصيل لاسيما العمل على تنفيذ موضوع إحالة هذين الميناءين مباشرة بدون إيجاد لزوم لمراجعة وإلى الحجاز .وعليه فقد قمت فوراً بعرض هذا الأمر الـكريم الأخير على الصدر الأعظم ، ولما كان الأمر الـكريم الأول لم يطرح على المجلس فقد أمرنى الصدر الأعظم باعطاء هذا الأمر الأخير أيضاً إلى صاحب السعادة (المـكتوبجى) السكرتير لقراءتهما معا فى المجلس فذهبت لزيارة السكرتير بالذات وتكلمت معه كلاما حسنـا مؤكدا عليه ضرورة سعيه فى قراءتها فى المجلس . بأى حال من الاحوال فعرض الأمران معاً يومئذ على المجلس وقرئا بصورة رسمية .

فأعترض بعضهم على خلاصة ما فيها ، خصوصاً ناظر المالية ذلك الخبيث فقد أبدى اعتراضاً قويا قائلا « يؤخذ من سياق الإشعار أن وإلى الحجاز قدم صورة من الإجابة التى أرسلها إلى الباب العالى عن هذا الموضوع إلى مصر أيضاً ، فما معنى هذا . . . وكيف يتفق هذا ونظام الدولة وأصولها ؟ » .

وكانت نتيجة ذلك أن حصل بين الوزراء بعض إعتراضات بارزة ، إلا أن الذين يدينون بالولاء والإخلاص للذات الخديوية منهم والصدر العظم بصفة خاصة أوردوا بعض الردود المسكته وأوقفوا تيار هذه الإعتراضات فتقرر اخيراً احالتها على الحضرة الخديوية الرحيمة مباشرة بفرمان عال مثل إيالة سنار ، وفقا لرغبات الجناب العالى .

أي بدون أن تكون هناك أية علاقة مع والي الحجاز ، وفضلا عن ذلك فإن الملاحة والجمرك والرسوم الأخرى أيضاً قد جعلت داخل الإدارة والاحالة طبقاً للإشعار الكريم .

ولكن عرض على المجلس أنه — بعد الانتهاء من مد السكة الحديدية الجارى مدها فى تلك الجهات فى ظل الحضرة الخديوية بمعرفة القومبانية العزيزيه — يحصل من جمركى الميناءين المذكورين خسارة كبرى إلى جمرك جده من جهة التجارة الهندية . ولهذه الأسباب يجب ألا تكون الرسوم المذكورة داخلة فى الاحالة .

فأوضح صاحب العطوفه المستشار فى معرض الترويج قائلا :

« حيث أن هذين الميناءين قد أحيلا فى الوقت الحاضر لمدة ثلاث سنوات ، فإلى أن تنتهى هذه المدة تكون السكة الحديدية قد انتهى إنشاؤها — وإذا ظهر ذلك الضرر الموهوم فعندئذ يمكن الرجوع إلى انصاف الجناب العالى المعترف به لدى العالم ، وتوضح له الحالة وإذن يتعين النظر فيما يجب لذلك فى الوقت المناسب » .

وقد حازت هذه الكيفية استحسان المجلس وقبلها .

وعرض الموضوع ومعه الأوامر الخديوية بصفة رسمية على عتبات الحضرة السلطانية وسأبذل ما يفرضه علىّ واجبي وعبوديتى فى العناية والاهتمام للحصول على الإرادة الرسمية المتعلقة بذلك وإرسالها لغاية موعد البريد القادم وإجراء ما يقتضى لقيدها فى الخزينة ، أى الحصول على الفرمان العالى الذى سيصدر فى هذا الشأن بأن يكون مدرجا به الواردات المقررة بالغة ما بلغت مع ضم خمسين فى المائة أسوة بما حصل فى عهد جد الحضرة الخديويه الأمجد .

ويؤخذ من مجرى الأحوال أن الحصول على الفرمان العالى وإرساله سوف يحتاج إلى شهر من الزمن ، وقد كان القصد الأصلى هو مسألة عرض الموضوع والحصول على الإرادة وقد حصل المقصود .

ولما كنت مقدراً تمام التقدير درجة أهمية هذا الموضوع لدى الجناب العالى فإنى منذ البداية إلى هذا الوقت واصلت الليل بالنهار للوصول إلى تنفيذ رغبات الحضرة العلية فى هذا الشأن وللحصول على نتيجة حسنة ، ويعلم الله أنى لم أنفك لحظة عن التعلق بأذيال الوزراء — ومقدار ما استعملته من الألفاظ المعسولة ، والعبارات المنمقة فى سبيل الحصول على المطلب .

والأمر الكريم الصادر أخيراً من سموكم فى صدد عدم مساس موضوع الاحالة بتوالى الحجاز قد أزعجنى بصفة خاصة وكان باعثا لشدة اضطراباتى القلبية ، ويعلم الله أن فكرة الخوف من عدم التوفيق قد أقضت مضجعى وأتلفت نومى — وانى أحمد الله إذ أنتهى الأمر فى ظل الحضرة الخديوية وفقا لرغبات ولى النعم وإنى أعد نفسى سعيداً وأهنىء نفسى .

وإنى أرجو ألا تحمل مصر معروضاتى فى هذا الموضوع محل الامتنان — فإنى أعلم علم اليقين أن كل ما أوفق إليه من الخدمات التى تستوجب المباهاة نتيجة اجتهادى ليل نهار إنما مصدره قوة مولانا ولى نعمة الجميع بدون منة ، ومبعثه التعطفات العليه التى يحبونى بها سيدى ، وأفتخر بها — وأنا فى هذا لم أقم إلا بمـا فرضه علىّ ولائى وعبوديتى كما أنى أدعو الله أن يوفقنى من الآن فى تنفيذ الأوامر السنية والحصول على الرضا الكريم والأمر لمولانا ولى الأمر .

٥

رد على الإعتراض بأن عزم الشركة العزيزية على مد السكة الحديد للخرطوم ومنها لسواكن ومصوع سيضر بجمرك جدة — ومن ثم يعترض على تحديد مدة الإحالة بثلاث سنوات .

دفتر رقم ٢١ عابدين تركى ترجمة المكاتبة التركية رقم ١٠٢ ص ٢٨٣

فى (٢٨ ذى القعدة سنة ١٢٨١ هـ)

من : أفندينا (اسماعيل باشا) .

إلى : المعتمد بالآستانة .

علمنا من كتابكم الرفيع المؤرخ فى ١٧ ذى القعدة سنة ١٢٨١ (الوارد لنا فى هـذه المرة) أن مجلس الوكلاء الخاص قرر إلحاق الملاحة والكمرك وغيرها من الرسوم تبعاً لإلحاق سواكن ، ومصوع بالإدارة المصرية حسب طلب المثنى عليكم ، وأن هذا القرار عرض على الأعتاب الملكية الرفيعة الدرجات لصدور الأمر به وأنه سيصدر لنا الفرمان الشريف رأساً بهذا الخصوص .

فنسدى الشكر الجزيل والثناء الجميل على لجنة مجلس الوكلاء الخاص على تلك المعاونة التى أبدوها والمساعدة التى أسدوها ورأونا أهلاً لها من غير تردد بخصوص إحالة ذينك الميناءين حيث رأوا طلبنا جديراً بالقبول وموافقاً لحسن مقاصد حضرة ظل الله فى الأرض ذى التوجهات التى هى على فيض المكارم آيات نحو الداعى .

ونقدم أيضاً شكرنا الجزيل لذاتكم الكريمة على مابذلتموه من الجهد وصرفتموه من الاهتمام لتحقيق ماطلبناه بهذا الخصوص .

ولكننا نرى من ذلك الإشعار السابق وسياقه أن جعل مدة الإحالة لثلاث سنوات فقط إنما هو ناشئ عن الفكرة الموهومة وهى أن إتمام السكة الحديد التى عزمت الشركة العزيزية المصرية على إنشائها رأساً إلى تلك الجهات بطريق السودان سيكون سبباً لحصول الخسارة والمضار لكمرك جده بسبب اتساع الأعمال بكمرك ذينك الميناءين .

ويغلب على ظننا أن الذين لايحبوننا هم الذين أبدوا هذه الملاحظة بدافع ما فى نفوسهم من الحزازات فاضطر صاحب الفخامة والدولة فؤاد باشا (الصدر الأعظم) الواقف على حقائق الأمور لأن يسكت ويوافق حيث لم يجد فى جانبه من يعضده .

إن الذى ألقى فى الأذهان كائناً من كان أن جمرك جده سيكون عرضة للخسارة وهدفاً للمضار بعد إتمام السكة الحديد المذكورة إنما أراد أن يفكر فى العواقب ولكن ليس فى حسابه هذا أدنى علاقة بالصواب بل هو عين الخطأ والغلط .

فإنه مما هو مستغنى عن الإيضاح والتعريف أن إنشاء خط حديدى من مصر للسودان ومن السودان إلى مصوع وسواكن ليس هو من الأمور السهلة التى يفكر ويبت فى أمرها فى لحظة واحدة ، وليس هو مما يمكن البدء به وإتمامه فى ظرف سنة أو سنتين .

على أن مال الشركة العزيزية لايكاد يكفى مصروفات السكة المراد مدها من مصر إلى الخرطوم مركز إدارة السودان فقط ، فإذا لم يكف لذلك فإن فى نية الحكومة المحلية أن تمد قسما من الخط من قبلها .

ونظراً لكون المسافة شاسعة جداً بين الخرطوم وسواكن ومصوع فإن الشركة العزيزية لايمكنها متابعة العمل بها بل تتربص أن يشتد أزرها ويقوى ساعدها فتتم ماقررت مده من الخطوط بظل قدرة جلالة السلطان الأعظم .

ومن البديهى أن هذا يحتاج إلى ثلاثين أو أربعين سنة ولو فرضنا أن السكة الحديد المذكورة أمكن مدها وإيصالها بسواكن ومصوع فى ظرف أربع سنوات أو خمس — فإن سواكن ومصوع ليستاهما وجده فى ساحل واحد بل هما متصلان براً بمصر وملحقان بالسودان بينما جده فى أرض الحجاز بساحل آخر .

والبضائع التى يراد تصريفها فى الحجاز تحمل وتنقل على السفن من الهند وخليج البصرة (العجم) وسواحل اليمن ويؤتى بها رأساً إلى جده . والتى يراد تصريفها فى مصر من تلك الجهات تأتى إلى مرفأ السويس أو إلى سواكن ومصوع من غير حاجة إلى مرورها بميناء جده .

وليس من المعقول أنه بعد أن تصل تلك البضائع إلى سواكن أو مصوع ويبقى بينها وبين السويس مسافة أربعة أيام أو خمسة تخرج تلك البضائع وتحمل على السكة الحديد بأجور باهظة وتذهب فى تلك الأقطار الشاسعة حتى تصل إلى مصر بل المعلوم والظاهر أن تحمل فى السفن وترسل إلى السويس .

حتى أن أكثر وابورات الشركتين اللتين تأسستا فى الهند من عهد قريب وكذا وابورات شركة (المساجيرى) الإمبراطورية ، ووابورات الشركة الشرقية (أورينتال) التى فى البحر الأحمر تأتى إلى السويس رأساً من غير أن تعرج على جده .

وهذه وابورات الشركة العزيزية أيضاً تقوم من سواكن عائدة إلى السويس من غير أن تمر بجده .

وإذا كان الأمر كما ذكر أفلا يلزم من يدعى حصول المضار والخسارة لكمرك جده أن يثبت مدعاه ويبين كيفية حصول ذلك الضرر وتلك الخسارة .

هذا وقد فهمنا من كتابكم الثانى أنه تقرر إضافة خمسين فى المائة على القرر إعطاؤه سنوياً من الإيرادات بالغة مابلغت ، كما حصل ضم مثل ذلك وقت إحالة ذينك الميناوين للإدارة المصرية أيام أن طلب ذلك جدنا المرحوم سنة ١٢٦٢ هـ — وإنه لم يكن بد من تلك الإضافه أسوة بماسبق حصوله .

ولكن لما أحيلت إدارتهما للإدارة المصرية فى زمن جدنا المرحوم لم يكونا مقيدين بمدة سنة ولا أكثر بل كانت إحالتهما مطلقة .

وأما طلبنا إلحاقهما فقد حصل الوفاق عليه بتحديده بمدة — فلا يكون ذلك التحديد لمدة ثلاث سنوات محاشاة لكلام أولئك المولعين بصب الماء على اللحم بعد مانضج (هــذا مثل تركى وتلميحاً لأن تلك الإحالة مقصود منها غير ظاهرها الحاصل) .

هذا مانلفت نظركم اليه ، ونعلمكم بأننا مضطرون لطلب إحالتهما مرة ثانية من غير تحديد مدة .

وقد بادرنا لإعلامكم ذلك بصورة سرية راجين أن تبذلوا ماعندكم من الهمة وأن تستعملوا الحكمة والدقة لتحويل الأفكار عن ذلك القرار إلى الصورة التى نريدها على الوجه الحسن بعرض ماكتبناه لكم وتبليغه لمن يلزم .
وهذا ماهو مرجو منكم ومأمول سيدى .

٦

ترجمة لنص الفرمان الصادر بإعادة ولايتى سواكن ومصوع للادارة المصرية فى ذى الحجة ١٢٨١ (مايو ١٨٦٥) .

بسم الله الرحمن الرحيم

مجموعة الفرمانات الشاهانية — فرمان رقم ٩١٣

طره (طغراء) باسم السلطان عبد العزيز بن السلطان محمود الثانى ، الدستور الأكرم والمعظم ، المشير الأفخم والمحترم نظام العالم ، ناظم مناظم الأمم ، مدير أمور الجمهور بالفكر الثاقب ، متمم مهام الأنام بالرأى الصائب، ممهد بنيان الدولة والإقبال، مشيد أركان السعادة والإجلال ، مرتب مراتب الخلافة الكبرى . مكمل ناموس السلطنة العظمى ، المحفوف بصنوف عواطف الملك الأعلى — والى مصر بالفعل برتبة الصدارة العظمى وحامل النشانين العاليين المرصعين العثمانى والمجيدى .

وزيرى ذو المعالى اسماعيل باشا أدام الله تعالى إجلاله وضاعف بالتأييد إقتداره وإقباله . إذا وصل توقيعى الرفيع السلطانى فليكن معلوما أنه أنهى من قبلكم أن توحيد ادارة ميناءى مصوع وسواكن من ملحقات إيالة الحجاز بمديرية التاكة يوجب استكمال أسباب العمران فيهما ويحقق الوسائل الكفيلة بحفظ الأمن والاستقرار ، كما أنه يستلزم إستمرار وبقاء النظام المعمول به فى منع الإتجار بالرقيق — والتمستم لذلك توجيه الميناءين المذكورين إلى عهدتكم بشرط أن يؤدى ايرادهما الخاص بخزينة جدة إلى هذه الخزينة سنوياً كما كان جارياً فى المدة الأخيرة من ولاية المرحوم محمد على باشا .

والواقع أن كلا الطرفين من بلاد السلطنة « السنية » ، فلا مانع من ضم الميناءين المذكورين على الإدارة المصرية الممتازة — إلا أن الميناءين حين توجيههما إلى الباشا المرحوم المشار إليه لم تكن إيالة ولواء جدة والحبش أدخلتا بعد تحت التنظيم فكان المأمور الذى يعين من قبل مصر يوافق على تعيينه بناء على ترشيح (بيورلدى) حكومة جدة — أما الآن فقد أدخلت البلاد المذكورة تحت الإدارة المنظمة ولذلك خوبرت ولاية جدة بشأن التماسكم فورد ردها وتلى مع انهائكم فى مجلس وزرائى الخاص وبحث فيه وعرضت نتيجة البحث على سدتى العلية .

وتقديراً لبالغ إخلاصك وخالص ولائك لذاتى السلطانية ، وعلاوة على حسن تعطفاتى الملكية عليك ولثقتى بك فقد تعلقت إرادتى السنية السلطانية بتوجيه الجهات المذكورة إلى عهدتك على أن تكون مقصورة على ذاتك وأن يضم — كما كان فى عهد المرحوم المشار إليه — مبلغ ٢٥٠٠ كيس سنوياً على أموال الخزينة بالإضافة إلى خمسة آلاف كيس التى هى إيراد الكمرك والملاحات مع الإيراد الملكى لسنة ١٢٨٠ حسب الكشف الوارد من الولاية المشار إليها — ويسدد مجموع المبلغين البالغ ٧,٥٠٠ كيس إلى خزينة جدة سنويا .

وحيث أنك بمقتضى خصالك الممدوحة وتقديرك للحقائق تنظر إلى إيالة مصر وإلى الأراضى المقدسة بعين المساواة — فإذا ظهر فى المستقبل عجز فى إيراد الحجاز وزيادة فى إيراد الجهات المذكورة لجبراً للنقص يجرى التعديل والعلاوة مرة كل ثلاث سنين — وأن تكون الجهات المذكورة خارج دائرة امتياز الوراثة كما كانت ، وأن تصدر إلى الموظف الذى يكون هناك تعليمات خاصة بشأن إدارة الملاحات المذكورة والجمارك الكائنة فى تلك الجهات وفقاً لقواعد الاحتكار المتبعة .

بهذه الشروط المذكورة تعلقت إرادتى السنية بتوجيه الميناءين المذكورين مع توابعهما إلى عهدتكم الجديرة بهما على أن يكون ذلك مقصوراً عليكم — فصدر أمرى السلطانى الكريم وبمقتضاه أصدر ديوانى السلطانى مرسومى الجليل هذا وأرسل لكم وأنت الوزير المشار إليه ، ذو المعالى إذا علمت بالأمر فعليك بمخابرة الولاية المشار إليها وإجراء التسليم والتسلم وترتيب أقساط البدل المذكور وإرسالها — وعليك أيضاً أن تبذل جل ما يمكنك من العمل على استبقاء وزيادة ما نحبوك به دائماً من تعطفاتنا الملكية السامية وأن تعلم وتثق بعلامتى الشريفة .

تحريراً فى أواسط شهر ذى الحجة الشريفة سنة ١٢٨١ — إحدى وثمانين ومائتين وألف (مايو سنة ١٨٦٥) بمدينة القسطنطينية .

ملاحظات :

١ — عدل هذا الفرمان فيما بعد كما سنوضح وجعل أمر الإحالة ليس قاصراً على وال بالذات بل أصبح من حق ولاية مصر بصفة عامة .

٢ — بناء على هذا الفرمان أرسل خطاب لوالى جده ليقوم بتسليم ميناءى سواكن ومصوع لجعفر باشا مظهر وكيل حكمدارية السودان ونص الخطاب موجود فى دفتر ٢٢ عابدين س ٦ وتاريخه (٢٤ محرم ١٢٨٢) .

٧

تقسيم السودان إلى ثلاث حكمداريات ليسهل الحكم بكل منها — وتوصية كل حكمدار بالعمل لاستتباب الأمن وتنظيم شئون حكمداريته والتعاون مع الحكمدارين الآخرين .

دفتر رقم ٥٣٧ معية تركى ص ٥٦

فى (٩ محرم سنة ١٢٨٢)

أمر إلى : جعفر باشا صادق — رئيس مجلس الاستئناف القبلى سابقاً الذى نصب حكمداراً على التاكة ، ومصوع ، وسواكن .

غنى عن البيان أن أقاليم السودان رغم سعتها ومساحتها المعلومة بقيت لغاية الآن تحت إدارة حكمدار واحد ، وأن جهات النيل الأبيض وإن كانت ملحقة بحكمدارية السودان من عهد جدنا الأمجد ساكن الجنان وقد كان نصب لها موظفون فى ذلك العهد — ولكن لم يكن قد تم تنظيم إدارتها لكونها مستجدة .

وفى عهد سعيد باشا ، وعباس باشا المرحومين لم يلتفت أحد إلى إتمام تنظيم الجهات المذكورة وبناء عليه بقيت مهملة على شكلها الحالى .

وحيث أن الجهات المذكورة ملحقة بالسودان ، ولا يجوز تركها على حالها ، فلذلك سبق أن عينا لها مديراً وموظفين .

وبما أن جهتى سواكن ومصوع وتوابعهما الواسعة ، ألحقت هذه المرة بحكومتنا فبناء عليه زادت دائرة السودان وكثرت أمورها وأشغالها أيضاً وحيث أن أفكارنا متجهة نحو رؤية مصالح العباد وتسوية الإشغال وإنجاز الأعمال فى وقتها وإزالة العقبات والصعوبات — فلذلك رأينا تقسيم حكمدارية السودان ثلاثة أقسام وتعيين حكمدار لكل قسم منها .

وقد اقتضت إرادتى أن يكون القسم الأول - عبارة عن جهات التاكة ، وسواكن ، ومصوع والأراضى الواسعة التابعة لها .

والقسم الثانى — عبارة عن جهات جزيرة الخرطوم بأكملها وأطراف النيل الأبيض الواقعة فى غربى الجزيرة ، وفى الشرق بالنسبة إلى البحر الأبيض .

والقسم الثالث — عبارة عن جهات كردفان ، ودنقلة ، وبربر وأطراف النيل الأبيض الغربية (الواقعة غربى البحر الأبيض) التى يجب ترتيبها وتشكيلها مديريات جديدة .

وقد حددت مدة ثلاث سنين لـكل من الثلاثة الذين سيتولون الحكدارية ليمكث فى منصبه خلالها فإذا أراد أن يعود إلى مصر بعد انقضائها فيجب أن يعرض علينا امره قبل حلول الميعاد بستة أشهر حتى نتمكن من تولية غيره، ولا بأس من أن يطيل المدة بعد انقضائها إن أراد ذلك .

وحيث أنه ينبغى تولية حكدار لـكل من تلك الأقسام — فقد خولناكم حكمدارية التاكة ، وسواكن ، ومصوع وملحقاتها لما عهدنا وشهدنا فيكم من الإخلاص والاستقامة والشهامة .

ولا يخفى عليكم أهمية هذه البقعة الفسيحة نظراً لاتساعها وكثرة تردد التجار والسياح وسائر القادمين عليها — وكونها ممراً لهم ، ونظراً لـكون سواكن ومصوع ميناءى السودان من جهة البحر ولـكون محل الجمرك الذى بالحدود التى تفصل التاكة من الحبش مورداً مهماً كالموانى — فقدكانت دائرة حكداريتكم مجمعاً للجمارك . فينبغى إذاً أن تقوموا بإصلاح هذا القسم وتنظيمة متوسلين بحسن إدارتكم وصائب تدبيركم وأن تنصبوا الموظفين والخدم اللازم تنصيبهم لضبط إدارته وربطها ، وأن تضعوا كل شئ فى موضعه وتبنوه على أساس متين .

وأن ترفقوا بالواردين والمترددين والسياح وتعاملوهم بلطف وتهتموا بعمران البلاد وترقية العباد ، وتحكموا بينهم بالعدل والإنصاف طبق القانون والأصول كما هو واجب علينا أجمعين .

وتصرفوا فى ذلك كل الجهود ، وفى إيصال البريد فى أوقاته المعينة وتعتنوا بتسهيل الطرق وتوطيد الأمن بها إلى آخر حدود حكداريتكم .

وأن تنشئوا محطات فى المواضع التى يوجد فيها الماء ، وأن تسيروا أبناء السبيل والمسافرين الذين يفدون من هذه الجهات (أى من مصر) على هيئة قوافل وتأذنوا لهم فى المرور كل شهر مرة أو مرتين — وتأخذوا من مشايخ القبائل والعربان ومن غيرهم عهداً قوياً على مرور أموال التجار أو المترددين بالأمن والسهولة .

ولا ريب أن حكداريتكم تحتاج إلى طائفة من الجنود الموجودين فى السودان فإذا وصلتم إلى مقر وظيفتكم وأقمتم به شهراً لتتمكنوا من تنظيم أمور الحكدارية فخابروا الحكداريين الآخرين واجتمعوا بهم وبأمراء اللواء الموجودين بالأقطار السودانية وشاوروهم فى تخصيص العدد اللازم من العساكر لـكل من الحكداريات .

وافرزوا العساكر والضباط المختصين بحكمداريتكم على حسب القـــرار المتخذ فى ذلك الاجتماع ليقيموا فى المواضع والمراكز اللازمة .

ونظراً لأن تأسيس الحكمداريات جديد فيجب أن تهتموا وتعتنوا بحسن إدارتها وتسوية أمورها على الوجه الأتم — كما أنه لو حدث اعتداء من الخارج (لا سمح الله) ومست الحاجة إلى إحضار قوة عسكرية من كل من الحكمداريين الآخرين عدا القوة العسكرية المقيمة فى حكمداريتكم فيجب أن تخبروهما وتستعينوا بهما وعليكم أن يساعد بعضكم بعضاً بدون إضاعة وقت .

وأوصوا المديرين الذين بالحدود أن يتوادوا ويقابل بعضهم بعضاً بالحسنى وألا يختلفوا ولا يأبى أحد منهم أن يساعد الآخر عند الحاجة ويسهل أمورهم ولا ينبغى له أن يقول « إننى خاضع لحكمدار آخر ، فلا أستطيع أن أقوم بهذا الأمر إلا إن أمرنى الحكمدار الذى أتبعه » .

وليحذر أن يؤخر المسائل المهمة الضرورية ويعرضها للتعطيل — وليسارع إلى اجراء ما هو خير لذات المصلحة .

وحيث أنه لا يبعد عن الملاحظة أنكم تظنون بعض الظن وتذهبون مذاهب أخرى حينما ترون أن بلاد السودان التى كانت تحت إدارة حكمدار واحد قسمت إلى ثلاث حكمداريات ، وأنكم وليتم حكمـــداراً لأحد أقسامها ـــ أرى من الواجب أن أشرح لكم ما أرمى إليه من المقاصد والأغراض — وهى أن التجوال فى إقليم متسع كالسودان أو الإطلاع على تفاصيـــل أموره إطلاعاً تاماً والبت فيها وانجازها أمر لا يطيقه رجل واحد والدليل على ذلك عدم وصول تلك الأقاليم منذ سنين إلى الدرجة المطلوبة من العمران والتمدن ، وإنى لأرغب كل الرغبة فى تمدين هذه الأقاليم وعمرانها للقابلية والاستعداد المعروفين عنها ــ ولذلك قد لاحظت أن تقسيم الحكمدارية ثلاثة أقسام كما بيناه أدعى لزيادة الانتباه ونجاز الأعمال .

لذلك أصدرنا أمرنا هذا للعمل بموجبه .

ملاحظة :

ليست هذه أول مرة يفكر فيها فى تقسيم السودان لأقسام مستقلة يرجع كل منها فى شئونه لمصر مباشرة ، فقد سبق أن وضع سعيد باشا بعد زيارته للسودان تنظيماً يقضى بتقسيمه إلى خمس مديريات مستقلة ترجع كل منها فى شئونها إلى مصر — لكن عدل عن هذا الإجراء وأعيدت للسودان وحدته الإدارية — وهذا ما سيحدث هنا أيضاً كما يتضح من الوثائق التالية .

٨

إعادة إدارة السودان لوحدتها بعد ١٥ يوماً فقط من تقسيمه ، وتعيين (جعفر باشا صادق) ، حكمداراً عاماً ، و (أحمد ممتاز بك) محافظاً لسواكن ، و (حسن بك رفعت) لمصوع و (جعفر باشا مظهر) وكيلاً للحكمدارية .

دفتر رقم ٥٣٧ ميه تركى

ترجمة المكاتبة التركية رقم ١٢٩ ص ٦٨ فى (٢٤ محرم سنة ١٢٨٢ هـ)

أمر إلى : شريف باشا .

كان قد تقرر — كما لا يغرب عن علمكم — تقسيم الأقاليم السودانية إلى ثلاثة أقسام ، ولكن لا يستبعد أن تنقسم الأفكار وتتشعب بسبب هذا الانقسام فتختلف الآراء وتقع إجراءات فى كل من الحكمداريات تخالف الإجراءات التى اتخذتها حكمدارية أخرى .

كما يجوز أن تتبع كل منها أصولا وقواعد شتى فيحتمل أن يطرأ خلل على الأساس الموضوع هناك منذ الزمن القديم .

ولا يبعد أيضاً أن تحدث من جراء ذلك إضطرابات من جهة الحدود وبعض المسائل التى تماثلها — من أجل ذلك قد لاحظنا أن الأولى أن تكون تلك الأقاليم تحت إدارة حكمدار واحد كما كانت قبل هذا ، وعلى هذا ولينا صاحب السعادة جعفر باشا رئيس مجلس الإستئناف القبلى سابقاً حكمدارية السودان ، كما تقرر عندنا أصطفاء صاحب السعادة جعفر باشا مديرقنا سابقا وتوليته وكيلا للحكمدارية .

وقد أرسلنا إليكم الأمرين المحررين المشار إليهما مرفقين بأمرنا هذا لتنفذوا أمر تعينهما وتهيئوا أسباب سفرهما ، وترحلوهما إلى صوب وظيفتهما فى أقرب وقت .

وتعلمون أن ميناءى (سواكن ومصوع) قد انضمتا إلى إدارة حكومتنا وأنه وجب تأسيس محافظة فى كل منهما تابعين للسودان ، فولينا (ممتاز أفندى) القيم بسواكن محافظا لها ، وعينا (حسن أفندى) الذى كان مستخدما فى ضبطية مصر والمستخدم الآن بالقنال لمصوع وهو من أصحاب الرتبة الثالثة — وأسدينا الرتبة الثانية إلى كل منهما .

وحيث أن إرادتنا تقضى بتعيين وكيل لكل منها برتبة البكباشى وتنصيب

الموظفين اللازم تنصيبهم فى معيتهما فقد أرسلنا إليكم الأمرين المحررين لهما بهذا الشأن مرفقتين بأمرنا هذا أيضا .

فأوصلوهما إليهما وأجروا ما ذكر من التولية والترتيبات بالإتفاق مع الباشا صاحب السعادة حكمدار السودان .

وبما أنه تقرر إيفاد جعفر باشا وكيل الحكمدارية إلى جده لتسلم الميناءين المذكورين فقد حررنا كتابا إلى واليها وأرسلناه بطى هذا الأمر فسلمه إليه (إلى جعفر باشا) .

وأما كيفية إحالة الميناءين المذكورين فهى موضحة ومفصلة فى الأمر (الفرمان) السلطانى وكتاب الصدر الأعظم الموجودين لدى صاحب السعادة طلعت باشا فيمكنكم إستقصاء المعلومات منهما وتزويد جعفر باشا بالتعليمات اللازمة والمسارعة إلى إرساله إلى ذلك الصوب فى أقرب وقت .

هامش :

بما أنه من الأصول المتبعة قديما أن يعطى كل من تولى حكمدارية السودان أمراً إعلانا من الحكومة بتوليه هذا المنصب فأحضروا أمراً عربيا ينشئه صاحب السعادة طلعت باشا وسلموه إلى الحكمدار الجديد .

ملاحظـة :

كان (موسى باشا حمدى) حكمداراً على السودان حين تولى اسماعيل الحكم فثبته على الحكمدارية ، وظل كذلك إلى أن توفى فى ذى القعدة ١٢٨١ هـ (١٨٦٥ م)

٩

خطاب التولية لممتاز بك — أول محافظ لسواكن فى عهدها الجديد

دفتر رقم ٥٣٧ معيــة تركى

ترجمة المكاتبة التركية رقم ١٣١ ص ٧١ — فى (٢٤ محرم سنة ١٢٨٢ هـ)

إلى : ممتاز بك محافظ سواكن

لقد ولينا صاحب السعادة جعفر باشا رئيس مجلس الاستئناف القبلى سابقاً حكمدارية السودان ، وعينا صاحب السعادة جعفر باشا مــدير قنا سابقاً وكيلا للحكمدارية .

وبما أن ميناءى (سواكن ، ومصوع) قد انضمت إدارتهما إلى حكومتنا فقد وجب إنشاء محافظة فى كل منهما — فنصبناكم محافظاً لسواكن ، مع إسناد الرتبة الثانية إليكم لما نعهده فيكم من الغيرة والإخلاص ، وقد أصدرنا فى هذا التاريخ أمراً تحريرياً لكل من الحكمدار المشار إليه وصاحب السعادة شريف باشا قاضياً بتنصب وكيل لتلك المحافظة برتبة البكباشى ، وترتيب الموظفين الآخرين .

وبما أن صاحب السعادة (جعفر باشا) وكيل الحكمدارية سيذهب من السويس إلى (جده) لتسلم الجهات المذكورة ، ويعود إلى سواكن بحراً فقابلوه عند وصوله ، وتلقوا منه التعليمات اللازمة ، واجتهدوا فى تسوية الأمور والحقوق ، والقضايا المتعلقة بعباد الله حق التسوية بدرجة تؤيد حسن ظنى فيكم وتستوجب ازدياد رضائنا عنكم . وغاية أملى منكم أن تعمروا تلك الديار ، وتمدنوها وتديموا الأمن والرفاهية فيها .

وتعملوا فى توسيع التجارة وتسهيل تعاطيها ، وتتوسلوا بالأسباب المانعة لوقوع الأحوال المخالفة لرضائنا وأن تصرفوا فى ذلك كل ما فى استطاعتكم .

وهذا ما يقتضيه أمرنا هذا الذى أصدرناه وأرسلناه إليكم .

ملاحظات :

١ — صدر خطاب مماثل لحسن بك رفعت محافظ مصوع والخطاب موجود فى نفس الدفتر مكاتبة رقم ١٣٢ ص ٧١ .

٢ — كما يوجد فى نفس الدفتر ص ٥٥ — خطاب التولية الصادر لجعفر باشا صادق الذى عين حكمداراً عاماً على السودان ، والخطاب صادر فى نفس التاريخ (٢٤ محرم سنة ١٢٨٢ هـ) والمعروف أن حكمدارية (جعفر باشا صادق) استمرت حتى شعبان ١٢٨٢ وفى عهده حدثت ثورة الجند بكسلا ، وخلفه فى الحكمدارية (جعفر باشا مظهر) .

١٠

إنشاء بريد برى بين سواكن ، والقصير ،وقنا — حتى يتم تنظيم الخط الملاحى البحرى بين سواكن والسويس .

دفتر رقم ٥٥٣ معيــــة تركى

ترجمة الوثيقة التركية رقم ٣٥٣ ص ٦٢ — فى (٤ ربيع الأول سنة ١٢٨٢)

من : شريف باشا

إلى : مدير قنا

حيث أن ثغرى سواكن ، ومصوع الكائنين على شاطىء البحر الأحمر — والجهات التابعة لهما قد ألحقت بالحكومة المصرية بعد أن كانت تابعة لإيالة جدة .

وحيث أن الجناب العالى الخديوى قد انتدب سعادة اللواء جعفر باشا (المقصود جعفر باشا مظهر) وكيل حكمدارية الأقاليم السودانية لعملية تسليم وتسلم هذه الجهات .

وحيث أن إنشاء بريد برى بين سواكن ، القصير ، قنا فيه فوائد جمه .

فالرجاء أن تخطروا محافظ القصير من الآن بأنه إذا ما وصل الباشا الموحى إليه إلى هناك — وطلب تزويده بالخبراء والهجانة ليرشدوه إلى أنسب الطرق والأماكن فعليه أن يوافيه بهم .

ملاحظــة :

فى نفس التاريخ (٤ ربيع الأول سنة ١٢٨٢) صدر أمر للمالية بصرف ٤٠٠ ليرة انكليزية لسعادة جعفر باشا وكيل حكمدارية الأقاليم السودانية لينفق منها على ما يراه ضرورياً لرحلته (لجده) لبحث المسائل المتعلقة بتسليم ميناءى سواكن ومصوع — كما صدر امر بإعداد الباخرة (السويس) لتصحبه فى سفره من جده لسواكن ومنها إلى مصوع .

١١

تعين طبيب ، وصيدلى لكل من مصوع وسواكن

دفتر ١٩١٢ أوامر عمومى ص ٢

صورة الأمر رقم ٢ — فى (٢٤ ربيع الأول سنة ١٢٨٢ هـ)

إلى : الداخلية

قد علم لدينا من مكاتبتكم الرقيمة ١٨ ربيع الأول سنة ١٢٨٢ نمرة ٧١ ، ومن أنهى رئيس مجلس الصحة المرفق معها أنه نظراً لخلو جهتى مصوع ، وسواكن والحالة هذه — من الحكماء والأجزاجية وضرورة إيجاد ذلك بهما أسوة بباقى الجهات ، فقد أستصوب المجلس تعيين نفرين حكماء ونفرين أجزاجية لهذه الجهات. فاختير (ماهر محمد افندى ريان) اليوزباشى حكيمباشى مديرية المنوفية ليتعين حكيمباشى جهة مصوع ، و (حسن افندى حسيب) الملازم أجزاجى مديرية الغربية ليتعين أجزاجى بالجهة المذكورة ، و (ابراهيم افندى جاهين) اليوزباشى حكيمباشى مديرية الغربية يتعين حكيمباشى سواكن ، و (محمد افندى دياب) الملازم أجزاجى بندر رشيد يتعين أجزاجى بجهة سواكن — والأربعة أشخاص المذكورين قديمين فى الخدمة ولهم مدة بالمرتبات التى هم عليها وهذه لا تقوم بمعاشهم بتلك الجهات.

ولذلك ولمناسبة إنتقالهم يرام الإحسان من لدنا على الإثنين حكماء بإصعادهما إلى الرتبة الخامسة والأثنين أجزاجية بإصعادهما إلى الرتبة السادسة لزيادة اجتهادهم واتساع معاشهم.

وحيث وافق إرادتنا تعيين الأربعة حكماء وأجزاجية المذكورين لهاتين الجهتين، والإحسان عليهم بالرتب المذكور فأصدرنا أمرنا هـذا إليكم لإعتماد الإجراء بموجبه من تاريخه.

ملاحظات :

كانت الحالة الصحية — بنوع خاص — فى هـذه الجهات قبل الإدارة المصرية فى غاية السوء ، فقد كانت منتشرة بها عدة أمراض و كان فى الأسواق والطرقات عدد كبير من المرضى والمصابين مهملين بدون أية عناية — ولذا فقد كان اهتمام الإدارة المصرية بمعالجة هذا النقص بالغاً — وتقرير حسن بك رفعت محافظ مصوع الذى أوردناه فيما بعد يوضح ذلك.

١٢

دفتر رقم ٣٥٤٣ ج ا — صادر محافظة سواكن مكاتبة عربية ص ٨١ رقم ٨٢ فى (٤ جمادى آخر سنة ١٢٨٢ هـ)

من : محافظة سواكن

إلى : وكيل عموم السودان

بنــــاء على ما صدر به أمر سعادتكم الرقيم ٢٩ الحالى نمرة ٨٠ قد عملت هذه المذكرة مع من لزم ومنها أستدل على أن المسافة من سواكن لحد القصير تبلغ خمس عشرة محطة ويقطعها الهجان القوى المداوم على صرف العليق فى خمسة عشر يوما ، والمياه موجودة بسائر المحطات ، والسكة مستقيمة لا بها عال ولا واط الآن — ومن قول الشيخ طه وجيلانى بك يتبين عدم إمكان إرسال أحد للكشف ومعرفة الطريق إذا لزم الحال لذلك خشية تعدى عربان البشارية ، وحيث الأمر كما ذكر أقتضى غرضه لسعادتكم لكى من بعد تشريف ما حوته المذاكره بأنوار المطالعة إذا اقتضت الحال لإجراء شىء بواسطتنا فأجراؤه وعدمه رهين صدور أمر السيادة أفندم .

حاشية — المسافة التى قدرت بمعرفة من سئلوا بهذه المذاكرة هى ١٥ يوما من سواكن لحد القصير بسير الهجان الشديد مع أن الذى يفهم من الخرط أن المسافة المذكورة تبلغ سبع درجات أعنى ١٤٠ ساعة بسير الجمل العادى ، وبهذا يتراءى أن المسافة التى قدرها بها زيادة وحيث يتعين من يلزم بمعرفة مديرية بربر وبواسطة شيخ عربان البشارية ليصير معرفة ما هو مرغوب معرفته فلزم التحشية والرأى لكم أفندم .

ملاحظة :

كان اهتمام الإدارة المصرية عظيماً بتمهيد الطارق البرية التى تربط الموانى بالداخل — كما عنيت بربط هذه الموانى بعضها بالبعض الآخر بطرق ملاحية منتظمة إذ ثبت أن الإتصال بالداخل بهذه الوسائل وخاصة بالمناطق البعيدة فى الجنوب أيسر من الإتصال بطريق النيل لما تعترضه من عقبات كثيرة ، وسنشير إلى ذلك مرة أخرى عند التعرض لحملة الصومال الجنوبى وأهدافها .

١٣

تمهيد الطريق البرى بين سواكن وكسلة لمرور العربات التى تجرها الثيران — وإرسال طواحين الغلال اللازمة لسواكن ، وكسلة — وتنظيم رسو بواخر الشركة العزيزية على ميناء سواكن .

دفتر نمرة ٥٥٨ معية تركى

ترجمة الوثيقة التركية بدون نمرة ص ٢٦ — فى (٢٨ جمادى الآخر سنة ١٢٨٢ هـ).

إلى : وكيل حكمدار السودان .

لقد وصل إلينا تقريركم المؤرخ فى ٢٧ جمادى الأول سنة ١٢٨٢ فتلوناه حرفياً ، وأحطنا علما بما ذكرتموه عن صعوبة المرور فى الطريق بين عتمور ، وابو حمد نظراً لقلة المياه الناشئة عن انقطاع الأمطار فى السنة الماضية .

كما أحطنا علما أيضا بما جاء بخصوص ازدياد ورود البضائع التجارية وكثرة الذاهبين والآيبين عن طريق سواكن ، ومصوع بعد أن ألحقتا بحكومتنا وساد الأمن فى تلك الجهة بسبب إقامة الجند فيها — وأطلعنا كذلك على ملحوظاتكم فيما يتعلق بإصلاح العقبة التى شاهدتموها فى الطريق بين سواكن والتاكه .

ولما كانت أراؤكم فى هذا الصدد موافقة كل الموافقة لأفكارنا وإرادتنا فقد سررنا للغاية ، وأمرنا ناظر الجهادية بأن يرسل إليكم على جناح السرعة خمسة أنفار (لقمجية) ، وخمسة نحاتين ، وعشرين من حملة المعاول وأربعين عتلة حديدية ، على أن يبعث إليكم أيضاً بمثلهم فى أول فرصة — ولا يغرب عن بالكم أنه كلما مهدت الطرق والمعابر وسهل المرور فيها ارتقت الزراعة والتجارة وأزدهرت المدنية وانتشر العمران .

إلا أنه من البداهة ، أن القيام بأحد المشاريع الهامة دفعة واحدة من الصعوبة بمكان ، ولو عمل على تحقيقها تدريجيا لكان أدعى إلى السهولة .

وإلا فان الأحجام عن القيام بمثل هذه المشروعات الخيرية ذات المنافع والفوائد العمومية — بحجة عدم إمكان تحقيقها لما يعترضها من الصعوبات — وإهمالها بدون أى محاولة لتذليل عقباتها ليس من الرأى الصائب .

وليس بخاف عليكم ما تعانيه الحكومة والتجار من المتاعب فى تدبير الجمال

اللازمة للنقل فى الوقت الحاضر ـ سيما فى الظروف التى تقضى الضرورة بوجودها ـ وترك هذه الحالة على علاتها بدعوى أنه لا يوجد حل لها بينما المصلحة تتطلب إيجاد هذا الحل كذلك ليس بالرأى الصائب . إن السكة الحديدية حتى فى البلاد التمدينة لم تنشأ دفعة واحدة ، وإنما مهدت فى بادى الأمر الطرق العادية للعربات وأصلحت على قدر الإمكان ، ثم ترقت تدريجيا حتى وصلت إلى ما هى عليه الآن .

وعليه فان إيجاد عربات من النوع المسمى (حريق) وهى عربات تجرها الثيران وجميع أجزائها من الخشب وتستعمل عادة للنقل — التى شاهدتموها فى بلاد الروم — واستعمالها للنقل فى الطريق بين سواكن وكسله سيؤدى إلى إزدياد حركة التجارة وتسهيل النقل سيما وأن الثيران كثيرة جداً فى تلك الجهة وليس ثمة ما يدعو إلى شل حركة النقل .

ولتأكيد الأمل فى تمهيد هذا الطريق ، وإصلاحه على قدر المستطاع حتى تتمكن العربات المذكورة من السير عليه ، كما أننا نجزم — بناء على ما نعرفه عنكم من الفطنة والمقدرة — بأنكم قد فكرتم فى هذا الموضوع ، وجعلتموه نصب أعينكم فعاينتم الطريق حتى كسله ، ودرستم الخطة التى ستسيرون عليها فى تحقيقه وتذليل مصاعبه .

إنكم بنسبة ما تبذلونه من الجهد فى سبيل إصلاح هذا الطريق وإنشاء الوزب الصغيرة ، وحفر الآبار الكافية فى كل مرحلة من مراحله تحوزون رضانا .

فنطلب أن تبادروا إلى تحقيق هذا المشروع الذى هو أحد المشاريع والاصلاحات التى نأمل منكم تحقيقها وأن تحيطونا علما بتفاصيل كشفكم ومعاينتكم والخطة التى ستسيرون عليها .

وسنرسل إليكم من هنا — جميع ما تحتاجون إليه فى تنفيذ هذه الفكرة وما عليكم إلا طلبها فنوافيكم بها حالا .

ولقد ذكرتم فى تقريركم المؤرخ ٢٨ جمادى الأول سنة ١٢٨٢ الذى بعثتم به إلينا أول مرة ، أنه لا يوجد لديكم مطاحن ، ولو أريد ايجادها لأوجب الأمر إرسال جميع أدواتها من هنا مع النجارين الذين سيتولون إقامتها — وعليه فقد أمرنا سعادة قاسم باشا بصنع عشرة مطاحن كاملة العدد وارسالها إليكم برفقة النجارين اللازمين — فمتى وصلت أقيموا أربعة منها بسواكن وستة بكسلة .

وقبل أن يصل إلينا تقريركم الآنف الذكر بمدة لاحظنا أهمية ميناء سواكن ، وأمرنا الجهة المختصة بوجوب رسم خطـــة لبواخر الشركة التى تعمل على خط (السويس ـ جده) بحيث تؤدى إلى تعريج هذه البواخر على سواكن فى كل خمسة عشر يوما مرة واحدة بصورة منتظمة .

ملاحـظة :

ستبذل الجهود فيا بعد لتمهيد الطريق من سواكن الى بربر أيضاً إذ ثبت أنه أقصر وأسهل من طريق (سواكن — كسلة) .

١٤

خمسة آلاف أردب غلال من مصر — لفك الضائقة فى (سواكن ، وكسلا ، وبربر ، الخرطوم) نتيجة لعدم هطول الأمطار .

دفتر نمرة ٥٥٨ معية تركى

ترجمة الوثيقة التركية نمرة ٣ ص ٦ — فى (٧ رجب سنة ١٢٨٢ هـ)

إلى : ممتاز بك محافظ سواكن .

لقد فهم من المكاتبة التى أرسلها لنا سعادة جعفر باشا حكمدار السودان حين وصوله إلى بربر أنه يوجد هناك ضائقة شديدة بسبب قلة المحصولات ، ونظراً لعدم هطول الأمطار فى السنة الماضية بالأقاليم السودانية .

ولما كان من واجب الحكومة أن تعمل على استكمال أسباب رخاء العيش للأهالى والسكان، وأن تساعدهم على قدر المستطاع سيما عند احتياجهم للأقوات اليومية

وحيث أن ذلك من مبادئنا منذ الأمد أيضا — فقد أمرنا سعادة الباشا ناظر المالية بأن يرسل الآن خمسة آلاف أردب من الغلال إلى سواكن ، وكسله ، وبربر ، والخرطوم بحسب اتساع كل جهة منها ، وبالنسبة إلى كثرة أو قلة سكانها لتباع هناك بأثمانها الأصلية للأهالى والسكان وموظفى الحكومية .

فعندما تصل إليكم هذه الكمية من الغلال أخرجوها من الباخرة واستبقوا مايلزم لسواكن منها — وأرسلوا حصة كسلا على الجمال ، وابعثوا بما يتبقى إلى بربر والخرطوم لتوزيعه وبيعه هناك .

وقد يحاول بعض الموظفين أو سواهم بدافع الطمع أن يأخذوا ما يزيد عن حاجتهم من الغلال للاتجار والتمتع بها فحولوا دون حدوث شئ من هذا القبيل وا كتبوا إلى مديرى بربر والتاكه وعرفوهم إرادتى ، وتعليماتى هذه .

ملاحظات :

١ — سبق أن تظلم الموظفون المرسلون لهذه الجهات من عدم توفر الخبز بها — وذكروا أن الأهالى يخبزون الذرة بعد طحنها فى منازلهم بطريقتهم البدائية الخاصة . ولذا التمس الموظفون أن تصرف لهم الحكومة البقسماط أسوة بالجنود (دفتر ٣٥٤٣ ج صادر محافظة سواكن مكاتبه ص ١ رقم ٣) .

٢ — وقد عمدت الحكومة المصرية لبناء (الأفران) و (الطواحين) بهذه الجهات وإرسال ما تحتاجه من غلال (دفتر ٣٥٤٣ ج صادر محافظة سواكن مكاتبة عربية ص ٤ رقم ٣٤) وحرصت على أن تباع الغلال للأهالى بأثمانها الأصلية وألا يستغل الموظفون أو غيرهم الظرف للاتجار فيها كما يتضح من الوثيقة المنشورة هنا .

١٥

إجراءات صحية (كورنتينه) على السفن الواردة من سواكن ، ومصوع ، وجدة وباقى سواحل البحر الأحمر — لأنه أشيع أن الكوليرا متفشية بهذه الجهات .

دفتر رقم ٥٥٧ معيه تركى

ترجمة الوثيقة التركية رقم ٣٦ ص ٤٩ — فى (٢١ رجب سنة ١٢٨٢ هـ)

إلى : ناظر الداخلية

قد كان مما عرضتموه علينا مساء البارحة خلاصة المكاتبة العربية المرسلة إليكم من (كلوجى بك) رئيس مجلس الصحة المتضمنة أن مجلس الصحة قد قرر إيفاد طبيبين إلى جده ، ومصوع للبحث عن حقيقة ما يشاع عن تفشى داء الكوليرا (حفظنا الله منها) فى البلدتين المذكورتين والإفادة عن نتيجة أبحاثهما ، كما أنه تقرر أيضاً وضع حجر صحى لمدة عشر أيام من باب الاحتياط ، ولحين ورود تقارير من الطبيبين الموفدين إليهما عن الأحوال الصحية فيهما — على البواخر والسفن الأخرى الواردة من الجهتين المذكورتين إلى السويس والقصير . فرغماً عن عدم سماعنا عن ظهور هذا الداء فى جده ومصوع كما يذكر فى القرار فإن الأخبار الصحيحة المتواترة ، والمحررات الرسمية الواردة من سواكن ، ومصوع ليس فيها ما يؤخذ منه حدوث شىء من هذا القبيل منذ مدة طويلة اللهم إلا الحوادث العادية المتسببة من الأمراض العادية ، حتى أنه لما شاع صدور أوامر لوضع الحجر الصحى على الباخرة مصوع القادمة أمس الأول أُجريت أبحاث وتحريات عما إذا كانت قد حدثت أية اصابة أو وفاة فى الباخرة أو حدثت أية إصابة فى جدة . وقد اتضح من أقوال ربان الباخرة وجميع ضباطها أنه لم تقع أية حادثة ما ولم يمكن الوقوف على الجهات التى استقى منها مجلس الصحة هذه المعلومات ، كما أنه لا يؤمل أن تكون الاجراءات التى اتخذها المجلس كفيلة بالتأمين على الصحة العمومية . ومع أنه لا يمكن الجزم بوجوب وضع الحجر الصحى أو إلغائه — إلا أننا نرى وجوب التخابر مع المجلس عن بعض الملاحظات التى عنت لنا لإمكان اتخاذ بعض تدابير أقوى فى هذا السبيل . وقد رأينا أن ندلى إليكم بها لإجراء ما يلزم نحوها بالاتحاد مع المجلس .

فى حالة ما إذا أرسلت لجنة مؤقتة قوامها طبيبان طبقاً لقرار مجلس الصحة

للبحث والتحرى عن الحالة الصحية العامة فى جده ومصوع ولو فرضنا أن هذه اللجنة قدمت تقريراً شهدت فيه بأن الحالة الصحية حسنة فهل إذا وردت أخبار بعد مدة من الزمن ليست رسمية ولا صحيحة بل كانت من نوع الأراجيف أو كانت مستندة إلى مكاتبة واردة الى أحد التجار أو اذا استندت الى رؤية أحد الأشخاص ، يعاد الحجر الصحى ويعين قومسيون آخر . فإذا كان الأمر كذلك فهذا أمر يطول شرحه فضلا عن وقوف حركة التجارة والسياحة وتعطيلها بدون مبرر ، ومن الواضح أن هذا الأمر سيكون السبب الأكبر فى بقاء البلاد فى حالة الخوف والخشية بصفة دائمة ، وعلى ذلك فيمكن إبدال هذه الإجراءات بوضع طبيبين فى جده يكون أحدهما من أولاد العرب وتعيين طبيب معتمد فى كل من ينبع وسواكن ومصوع ، ويقيم الجميع فى مقر وظائفهم على الدوام .

وتكليف الأطباء بإعطاء البراتقة (تصريح للمرور من الصحة) إلى البواخر والسفن التى ترد إلى إحدى هذه الموانى طبقاً لقانون الحجر الصحى ووفقا للمعاهدات . فإذا ما وردت سفينة أو باخرة إلى السويس أو القصير لا تحمل هذا التقرير فينفذ عليها المواد المقررة فى نظام الحجر الصحى ويكلف هؤلاء الأطباء أيضاً بأن يكونوا على الدوام متيقظين وعلى اتصال مستمر بأطراف الجهات التى يقيمون فيها حتى تكون لديهم معلومات دائمة عن الحالة الصحية فيها ،وعليهم أن يقدموا تقارير أسبوعية عن الحالة الصحية العامة إلى مجلس الصحة .

فإذا تقرر ذلك أمكن الحصول على المعلومات الصحيحة عن الأحوال الصحية لتلك الجهات أولاً فأول حيث يستقر الأمن العام ولا ينتاب التجارة والسياحة أى عطل أو ضرر — وأما الغرض من وجود حكيم من أولاد العرب فى جده فلأن هؤلاء الأوروبيين لا يمكنهم الدخول إلى داخل البلاد وخصوصاً للمدينة المنورة ، وستقتضى الظروف بالذهاب إلى مكة المكرمة للحصول على المعلومات الصحية ولأجل ذلك لا يستطيع الأوربيون أن يقوموا بهذه المهمة ،وعليه فسوف لا يستطيع القيام بهذه المهمة إلا الطبيب العربى .

وبناء على ما تقدم قد أصدرنا أمرنا هذا للمبادرة بإجراء ما تقدم ذكره .

* * *

دفتر رقم ١ عابدين وراد تلغرافات

صورة التلغراف العربي رقم ١٢٦٦ — فى (١١ شعبان سنة ١٢٨٢ هـ)

من : مجلس الصحة

إلى : سعادة رياض باشا

بعرض الأخبار التى وردت لنا بعدم وجود حادث وأمراض وبائية بجده وسوا كن، ومصوع — على الجمعية العمومية المنعقدة أمس تاريخه تقرر بها عدم عمل كورنتينه على السفن التى تأتى من الجهات المذكورة للسويس والقصير . وحررنا تلغرافياً لمحافظة السويس ولمديرية قنا بعدم عمل كورنتينة من الآن فصاعداً على السفن التى تأتى إليها من تلك الجهات وخلافها من جهات البحر الأحمر من بعد كشف الطبيب عليها كالأصول .

١٦

الملاحات

الملح يرسل لجده بدون وزن ولا كيل — ويصفى بنفسه أثناء الطريق ثم يباع فى جده للأهالى والسفن الهندية .

دفتر رقم ٣٥٤٣ ح ا صادر محافظة سواكن

المكاتبة العربية ص ١٩٥ رقم ١٦٦

فى (٢١ شعبان سنة ١٢٨٢ هـ)

من : محافظة سواكن إلى : وكيل عموم السودان

فى يومنا هذا ورد أمر سعادتكم الرقيم ١٣ الجارى نمرة ١٢٧ يشتمل إجراء ما يلزم نحو الملاحات الموجودة بجهة طوكر وبطريق القصير بالقرب من سواكن . واتباعا للأمر يجرى العمل ، إنما حيث أشير بأمركم أنه قبل الاحالة على الحكومة المصرية كان جارياً حضور مراكب من جهة جده لأخذ الملح وتصريفه بتلك الجهات ، ومنها كانت تأخذ مراكب الهند لتصريفه أيضاً ببلادهم لعدم وجود ملاحات عندهم وكان له ثمن معلوم . فإذا كانت المراكب تحضر على جاري عادتها لأخـذ الملح فلا مانع من إعطاء ما يطلبونه من الصنف المذكور بالأثمان التى يباع بها للعربان وبحيث لا يعطى لهم شىء ما لم يؤخذ ثمنه . ثم بالتصادف وردت مخاطبة تركى من حضرة ناظر رسومات جده رقيم ١٩ الجارى مرسلة طيه ، ومنها يعلم أنه حضرت سفاين هندية نحو ثمانية مراكب وأخرجوا شحنهم ومرادهم أخذ الملح .

ويرغب إرسال مأمور لإجراء ما يقتضى فى مبيعه على السفاين الهندية حسب المعتاد ، وحيث أنه عرض عن ذلك لسعادتكم فيما تقدم بتاريخ ٨ شعبان سنة ٨٢ نمرة ١٥٢ بالإستئذان عما يجرى فى ذلك ولم يصدر أمر بما يتبع إجراؤه — والمعلوم هنا أن حضور مراكب من جهة جده لأخذ الملح ودفع ثمنه بهذا الطرف لا يمكن لداعى أن الملح حال إخراجه من الملاحة يكون ممزوجا بالماء فلذلك سيرسل -- دون وزن ولا كيل ، وفى مسافة الوصول يكون قد صار تصفيته وقبوله فى جده بالأمانة وتباع الأقة بخمسة فضة إلى مراكب الهند ، وأما فى جده فيباع بخمسين فضة إلى الأهالى — وبهذه المناسبة لا يتيسر التصريع بقبض الثمن إلا فى جده ، وربما أن مراكب الهند التى حضرت تستعجل على التوجه وتقوم من دون أخذ الملح ، وليتيسر التصريف فى المستقبل فقد

حررنا إلى حضرة (على بك شهاب) بإدارة هذه المصلحة باطلاع حضرته كما كان سابقاً مع ابقاء خدمها السابقين على ما هم عليه لحين صدور أمركم بما يعتمد إجراؤه. إن كان بمناسبة ما توضح أو بنوع آخر ، وأن ترسل المراكب لأخذ الملح من سواكن بدون وزن ولا كيل كما هو الجارى وهناك يكون الوزن والاستلام والتصريف بالبيع كالسوابق واستلام الثمن بطرف حضرة على بك شهاب .

ولزم عرضه لسعادتكم للنظر فى ذلك وإسعافنا بصدور الأمر بما يجرى حيث حصل التحير لداعيكم بالأجرى بين الأمرين إن كان يصير الأجراء عملا للأمر الصادر من سعادتكم ففى ذلك المانع الذى أوضحناه ، وإن كان العمل يكون كالسوابق فلربما لا يوافق رأى سعادتكم فعلى هذا ملتمسين سرعة صدور الأمر بما يجرى افندم .

حاشية

كما وقد أرسل واحد بكباشى وخمسة عشر نفر عسكرى لمحافظة الملاحة وقد تحرر مؤكداً إلى مأمور القبق بإجراء المحافظة التامة على (ملاحة بنى عامر) ، ويفيدنا عن العساكر اللازمة لإرسالها لطرفه ثم وتحرر أيضاً إلى وكيل مأمورية توكر بإجراء المحافظة التامة ولزم التحشية ليعلم افندم .

ملاحظات :

• اهتمت الإدارة المصرية بتنمية موارد الثروة الطبيعية بهذه الجهات — وقد كان الملح من مصادر الثروة الرئيسية لها ، ولذا أنشئ مصلحة خاصة عرفت باسم (مصلحة الملح والنطاروف) . للاشراف على استغلال الملاحات وتوزيع الناتج منها ، وقد اتخذت عدة إجراءات لتيسير عملية شحن الملح وخلافه ستتضح لنا من الوثائق التالية .

١٧

طريق سواكن بربر — عربان الأمرأر ، والبشارية يقطعون الطريق ويفرضون إتاوة على الجمال والمارة .

دفتر رقم ٤٣ ٣٥ ح ١ صادر محافظة سواكن — مكاتبة عربية ص ١٧٥ رقم ٦ فى (٢٧ شعبان سنة ١٢٨٢ هـ)

من : محافظة سواكن إلى : حكمدارية السودان

فيما عرض لسعادتكم بتاريخ ٣ الجارى نمرة ٤ ذكر أنه قبل تشريف سعادتكم الحكمدارية كان تقدم اعتراضات من مشايخ قبائل (الأمرأر ، والبشارية) وكل منهم يريد أن يتعهد بالطريق من بربر إلى سواكن وحيث لم يترخص لأحدهم لحد الآن بالتعهد فصار قطع طريق بربر من ورود وتردد الجمال . وإنه لأجل سلوك الطريق وتسهيل التجارة وعدم تضرر التجار من هذا القبيل نرجو أنه إذا وافق رأى سعادتكم اعطاء رابطة بذلك وتعهد أحد الشيخين للوصول إلى ما فيه تسهيل وسلوك أمر التجارة تمنوا على الداعى بصدور الأمر بما يكون — حيث أنه يرد إلى سواكن تجار أورباويين ومعهم تجارة ويريدون ترحيلها إلى بربر ، ومن عدم وجود الجمالة الذين يرغبون التوجه لتلك الجهة يصيرون مدة فى الإنتظار ، ويصير تكليفهم بصرف مصاريف فى مدة الإقامة بسواكن وحاصل لهم التضرر من عدم الإسعاف . وإن استحصلوا على بعض جمال قليلة تكون بأجرة وافرة ، وهذا فضلا عن تعطيل ورود وتردد باقى التجارة التى عليها مدار إدارة حركة التجارة وتحصيل رسوم الجمرك الميرى ، كما وأنه تبالغ الآن أنه حدثت حادثة الطريق بوجود بيرين وموجود عليهم عربان وأنهم يأخذون من كل جمل مترحل خمسه قروش طوعا أو كرها وإن حصل التوقيف فيفزعوا على المتوقفين بالسلاح ويأخذوا ذلك . والمعلوم أن الحكومة لم ترخص بإجراء حوادث مثل هذه وإنما ذلك اختراع من العربان لجر المنفعة لأنفسهم وتجاريهم على الحركات المغايرة للأصول ، وبما أن طريق بربر العربان الموجودون بها هم من (الأمرأر ، والبشارية ، وبعض من عربان الهدندوه) وسلوك أمر التجارة ورفع تشكى الأوروباويين وغيرهم من التجار ومنع أمثال هذه الحادثة أيضا من ألزم الأصول — فلزم عرضه لسعادتكم راجين النظر فى هذا الخصوص ، فبأمر سعادتكم تعطى الرابطة اللازمة لسلوك مجاز أمر التجارة ومنع هذه

الحادثة ، وتمنوا على الداعى بصـــدور الأمر بما يستحسن إنما رجائى الإسعاف فى ذلك افندم .

حاشية : إذا كان البئران اللذان بوسط الطريق لهما عوايد معلومة بالحكمدارية يكرم بالإفاده حتى يكون معلوم بالمحافظة،وإذا حصل تشكى من التجار الذين يردون إلى سوا كن من بربر ، وتشكى من المشاجره عند الأبيار يعطى لهم قول عن ذلك لإقناعهم فلزم التحشية أفندم .

ملاحظـة :

اهتمت الإدارة المصرية بتمهيد الطرق البرية وتأمينها ، ومن الوسائل التى اتبعت فى ذلك تقرير مرتبات شهرية لشيوخ القبائل وذوى النفوذ حتى يعتبروا أنفسهم من موظفى الحكومة المسئولين عن الحوادث التى تحدث فى نطاق قبائلهم — وقد نجحت هذه الوسيلة نجاحاً باهراً كما تدل على ذلك تقارير المحافظين والمديرين .

١٨

رسالة لقائمقام مصوع (المعين من قبل إيالة جده) ليقوم بتسليمها لحسن بك رفعت المحافظ المعين لإدارتها

دفتر نمرة ٢٢ عابدين

ترجمة الوثيقة التركية ص ١٠٦ (بدون رقم) — فى (١١ شوال ١٢٨٢ هـ)

إلى : قائمقام مصوع .

لابد أن يكون حضرة صاحب الدولة الباشا والى جده كتب لكم حتى الآن أنه أحيلت إدارة ميناءى سواكن ومصوع للإدارة المصرية من مدة ما وأننا تسلمنا سواكن من ذلك الوقت ، وقد بدأت ترى إدارتها بواسطة المأمورين الذين عيناهم وأرسلناهم — ولكن توقف تسلم مصوع بسبب ظهور بعض الموانع التى حالت دون انتخاب من يلزم من المأمورين وإرسالهم .

وأما وقد زالت تلك الموانع فقد عينا صاحب العزة (حسن بك) محافظاً لها وأرسلناه لطرفكم يحمل منا كتاباً إليكم .

فبمجرد وصوله تجرون فيما بينكم وبينه معاملة تسليم إدارة مصوع لحضرته مستوفاة الشروط حسب مايقتضيه الحال ، وهذا ماهو مأمول من همتكم وعليه قد صار إشعاركم به .

ملاحظـة :

تسلمت الادارة المصرية إدارة ميناء سواكن بعد صدور الفرمان بإحالتها على الادارة المصرية مباشرة (صدور الفرمان فى ذى الحجه ١٢٨١ — مايو ١٨٦٥) ، لكن تأخر تسلم الادارة المصرية لمصوع بسبب ثورة الجند فى مديريه (التاكه) وهى من ملحقات السودان القريبه من سواكن ، فقد استلزم الأمر تركيز الجهود للقضاء على هذه الثورة قبل أن يستفحل أمرها ، خاصة أنه فى هذه الأثناء توفى حكمدار السودان (موسى باشا حمدى) ، وقد وفق جعفر باشا مظهر وكيل حكمدارية السودان فى إخماد الثورة وإعادة الأمن الى نصابه، ولذا أرسل فى (١١ شوال ١٢٨٢) لحسن بك رفعت المعين محافظاً لمصوع والذى كان يقوم مؤقتاً بإدارة شئون التاكه حتى تخمد الثورة السالفة الذكر — ليبادر فوراً بالذهاب لمصوع لاستلامها .

وكتب لقائمقام مصوع — السابق — فى نفس التاريخ الخطاب الوارد نصه هنا .

١٩

شرا ميناء صغير بجوار مصوع على البحر الأحمر من شركة فرنسية كانت قد أشترته من أحد شيوخ تلك الجهة وضمه للادارة المصرية لتخليصه من أيدى الأجانب ومنع حيلهم .

دفـــتر ٢٢ عابدين

ترجمة الوثيقة بدون رقم صفحة ١٠٧ فى (١٢ شوال ١٢٨٢ هـ)

إلى : المعتمد بالآستانة .

على مقربة من مصوع التى سبق أن أحسن علينا بإدارتهـــا أرض تسمى (أراضى عايده) اشـــترتها قبل بضع سنوات كما هو معلوم لـكم شركة فرنسية بالاشتراك مع تاجر فرنسى اسمه (مسيو بستره) من شيخ عرب تابع للحبش . وبناء على هذا الشراء الذى حصل — حصلت المخابرة مع سفارة السلطنة السنية فى باريس وأخيراً اشترى المخلص تلك الأراضى السالفة الذكر من (بسترة) التاجر المذكور بالثمن الذى اشتراها به مع فائض ، باسم أنها من الأراضى الداخلة فى الممالك السلطانية — وهـذه الأراضى على مسافة اثنتى عشرة ساعة من مصوع وطولها على ساحل البحر مسافة عشرين ساعة ، ولها مرفأ مختصر صـــغير . وقد خلصناها بهذا الشراء من أيدى الأجانب فى هذه المرة بظل مقدرة حضرة الملك المعظم من غير أن تمس السلطنة السنية والمعاملات الدبلوماسية بشىء — بخلاف مالو بقيت بأيدى تلك الشركة الفرنسية لقام الفرنسيون يدعون أنها تابعة للحبش — ومنعنا بمـــا فعلناه ما كان محتمل الوقوع بسبب تلك الأراضى فى القريب الآتى من القال والقيل بظل توفيق الحضرة السلطانية .

وقد رأينا أن نعلـكم بما حصل لتـكونوا على بصيرة فتعرفوا كيف تقولون إذا حصل لغو أو لغط بهذه المسألة فى طرفكم (الآستانة) وصار إفراغها فى غير قالبها الحقيق وتصويرها بغير ماحصل .

والمرجو أن تعرضوا ذلك الذى حصل منا على حضرة ملجأ الصدارة العظمى ليكون على علم به وهذا ماهو مأمول من همتكم العالية .

على أن تفصيل هذه المسألة سنعلمكم به فيما بعد وإننا اكتفينا الآن بهذا القدر على سبيل التذكير .

ملاحظـة :

اتبعت الدول الإستعمارية طريقة عجيبة لوضع يدها على المناطق الهامة على ساحل البحر الأحمر والساحل الأفريقى الشرقى — وذلك بأن يشترى أفراد أو شركات مناطق من شيوخ القبائل أو غيرهم ممن ليس لهم بالطبع حق التصرف فى هذه الجهات بحجة خدمة الأغراض التجارية ثم تؤول ملكية هذه الجهات بعد ذلك للحكومات المستعمرة وتتخذها منافذ للتوسع منها على الساحل أو للداخل ، ولقد فعل الإيطاليون ذلك فى (رأس عصب) ، وعمل الفرنسيون نفس الشىء فى (أوبوك) — وكانت هذه نواة لما سمى فيما بعد بأرتريا ، والصومال الفرنسى — وبنفس الوسيلة ابتلعت ألمانيا وانجلترا أملاك سلطان زنزبار .

٢٠

تلغراف سواكن — حفل نصب أول عامود للتلغراف ، التجار يقدمون هدية رمزية

دفتر رقم ٣٥٤٣ج ١ صادر محافظة سواكن — مكاتبة عربية ص ١٥٧ رقم ٣
فى (٤ ذى القعدة سنة ١٢٨٢ هـ)

من : محافظة سواكن

إلى : ديوان الداخلية

إنه فى يوم الأربعاء المبارك غروباً الموافق ٢٧ شوال سنة ١٢٨٢ — قد حضر وابور القصير إلى سواكن مشحونا بالآلات وأدوات التلغراف مع حضرة المأمور والخدمة والصنايعية بالسلامة، وكذا ورد أمر الداخلية رقم ٦ الحالى نمرة ٣ المشار به عن أداء اللوازم التى تقضى تصليح السكة ونصب أخشاب التلغراف ونحو ذلك بحسب طلب حضرته — وعلى مقتضى أمر الداخلية جارى العمل فى أداء ما يطلب مع المبادرة فى نقل وإخراج المهمات والأدوات من الوابور ، والمباشرة فى إجراء عمل التلغراف . وفى يوم الأحد المبارك الموافق ٢ الجارى صار البدء فى نصب أول عامود منه بيدنا نحن وحضرة المأمور بحضور وجوه البلده ، ومن بعد قراءة الصورة المرسلة طيه على الحاضرين قام الجميع ببسط أكف الدعاء بالدعوات الخيرية لصاحب الهمم العلية سعادة أفندينا الخديوى الأعظم ، وضرب واحد وعشرون مدفعاً، وعمل طابورمن الأورطة وحضرة البكباشى والضباط وكنا جميعا وحضرة المأمور لابسين الكساوى الرسمية فرحاً وسروراً لبدأ هذا العمل المترتب عليه مزيد المنافع الخيرية. ثم صار ذبح بقرة من أبقار الميرى ثمنها خمسة ريالات وتوزيع لحومها على الفقراء تكرما ورحمة من فيض وإحسان المراحم الخديوية ، ولغاية تحريره انتهى نصب العمدان اللازمة بجزيرة سواكن وانتقل العمل إلى البر الثانى (بالقيق) وجار استمداد عمله بالسرعة ، ومأمول أنه بالاهتمام الحاصل يصير الحصول على إنهائه بمهد قريب ، كما أن حضرة (محمد أفندى الشناوى) بالنيابة عن عمدو تجار سواكن إلتمس قبول عامود منه على سبيل الهدية الرمزية فى مبدأ العمل بما أن منافع ذلك الخيرية عائدة بوجه العموم ومعظمها إلى التجار بواسطة إسعافهم وتردد الاخباريات عما يرغبون

اجراؤه مما يتعلق بأمور التجارة ، وصار قبوله منه .

ولزم شرحه لسعادتكم بالإحاطة عما ذكر أفندم .

ملاحظات :

مدت الخطوط التلغرافية بين مختلف جهات السودان وبينها وبين مصر، وقد اهتمت مصر اهتماماً بالغاً بضمان سلامة الإتصال التلغرافى بين هذه الجهات المختلفة فكان سلامه بك باشمهندس عموم التلغراف يداوم المرور على كافة الخطوط التلغرافية السودانية لتفقد حالتها وضمان انتظامها — وقد ثبت أن الأخشاب التى ترسل من مصر تتعرض لحشرة القرضة ، ولذا فضلت عليها أخشاب شجر الدوم التى تكثر بالسودان .

٢١

بريد السودان يرسل لمصر مرة كل أسبوع — عن طريق سواكن .
(من الخرطوم إلى سواكن براً ، ومن سواكن للسويس بحراً) .

دفتر ٥٥٨ معيـــة

ترجمة الوثيقة التركية رقم ١٩ صفحة ٤٢ — فى (٩ ذى القعدة سنة ١٢٨٢ هـ)

إلى : حكمدار السودان .

حيث أن توصيل البريد بسرعة فيه من الفائدة والأهمية ما لا يخفى على أحد ، وحيث أنه ستخصص بعد الأن باخرة لحمل البريد من سواكن مرة فى كل أسبوع. فاطلب أن تعتنوا جداً فى تعيين هجان لنقل البريد بين الخرطوم وسواكن — على شرط أن يصل من الخرطوم إلى سواكن فى ثمانية أيام على الأكثر .

وكذلك اعتنوا فى تأمين الطرق وتسهيل السير فيها واعلموا أننا عندما نبدأ بتلقى البريد مرة فى كل أسبوع سيكون سرورنا عظيماً وعليه أبذلوا الجهد لتحقيق هذا المشروع .

ملاحظـــة :

نظمت شئون البريد السودانى بدقة ، وفتحت مكاتب بريد فى الموانى والمدن الهامة، وبعد أن امتدت الإدارة المصرية لمختلف موانى البحر الأحمر الغربية أصبحت هناك خطوط ملاحية منتظمة كل الإنتظام لنقل البريد والركاب والبضائع من مصر لهذه الموانى، وبين هذه الموانى بعضها والبعض الآخر ومنها لمصر، وقد أدركت الحكومة المصرية أهمية انتظام البريد فى انتظام الإدارة فى هذه الجهات البعيدة .

٢٣

تمهيد طريق (سواكن — بربر) ومد الخطوط التلغرافية به لأنه أقرب وأسهل من طريق (سواكن — كسلا).

دفتر نمرة ٢ عابدين وارد تلغرافات ص ٨٨

ترجمة التلغراف التركى نمرة ٥٩٦ — فى (١٦ ذى القعدة سنة ١٢٨٢ هـ)

من : شاهين باشا بالخرطوم .

إلى : حضرة أفندينا

قد تشرفنا بالأمر العالى الصادر إلى عبدكم(يوسف أغا)فى ١٤شوال سنة ١٢٨٢ بلزوم حضورنا إلى مصر بسرعة ، وسنقوم من الخرطوم فى بحر عشرة أيام بموجب ذلك الأمر — غير أننا هنا أجرينا استكشافات فى طريق (عتمور) عند قدومنا ولا بد من استكشاف طريق (سواكن — بربر) الجارى فتحه للتسهيلات السودانية ، وخط التلغراف .

وعدا ذلك فإنه أقرب وأسهل من طريق عتمور فالسلوك منه محتم ومضمون ، وعند وصولنا إلى سواكن سنقوم باستلام مصوع التى تأخر إستلامها إذا كان ذاك موافقا .

فيجب إصدار الأمر إلى المختصين بارسال أورطة لمصوع بسرعة مع تعييناتها لثلاثة أشهر مع الباخرة التى ستأتى إلى سواكن ، لأننا كنا وعدنا محافظى سواكن ومصوع بالحضور من ذلك الطريق ، والقيام بإجراء المواد المذكورة .

وأما سائر الترتيبات الخاصة بالسودان فقد أخذت مجراها وسأستصحب الأوراق الخاصة بها عند حضورى .

٢٣

تقرير تفصيلى عن حالة مصوع وقت استلامها — تهدم مبانيها، وانتشار الأمراض الفتاكة بها ، وعدم توفر أى وسيلة من وسائل العيش ، وانتشار مرض الجدري وخلافه بين الفقراء بأسوالها — وعن إهمال شئونها منذ تركتها الإدارة المصرية سنة ١٢٦٥ هـ .
ما يراه المحافظ المصرى لإصلاح حالتها وضبطها .

محفظة رقم ٣٨ معيه تركى

ترجمة الوثيقة التركية رقم ٢٢ — فى (٦ محرم سنة ١٢٨٣)

تقرير مرفوع من حسن رفعت محافظ مصوع — عن استلام ميناء مصوع

مقـــدمة

بناء على تعيين هذا العبد الحقير محافظاً لميناء مصوع بدون استحقاقه ، مع الرتبة الجليلة التى أحسن بها علىّ من لدن الحضرة الكريمة الخديوية .

قد وصلنا إلى ميناء سواكن يوم ٥ ربيع الأول سنة ١٢٨٢ هـ مع سعادة جعفر باشا حكمدار السودان الآن والمأمور لاستلام ميناءى سواكن ، ومصوع واستلمنا سواكن — ولما كان من أهم الأمور ذهاب الباشا إلى (كسلا) لتحقيق أسباب الثورة التى قام بها الآلاى الرابع المشاة السودانى السابق المقيم فى (تاكه) فقد اقتضى الأمر بقائى ومن معى من المستخدمين فى سواكن ريثما يعود الباشا المشار إليه.

وقام الباشا وتوجه إلى (كسلا) ومعه أورطة من الجنود بعد أن أقام مايقرب من الشهرين فى سواكن ، ولما وصل إلى كسلا يوم ٢٥ جمادى الثانية سنة ١٢٨٢ هـ أرسل مع كاتب تحريرات المحافظة — فقمنا أول شعبان سنة ١٢٨٢ هـ من سواكن وأخذنا معنا كمية من التعيينات لنفاذ تعيينات الأورطة التى فى (تاكه)، وأخذنا مبلغ أربعة آلاف كيس نقدية من المبلغ الوارد من المحروسة فوصلنا(كسلا)فى ١٥ شعبان سنة ١٢٨٢ .

وبعد أن أقمنا بهـــا عدة أيام ورد إلى الباشا أمر كريم مؤرخ فى ٢٥ رجب سنة ١٢٨٢ هـ وصل يوم ١٥ رمضان/٨٢ يتضمن تعيينى مديراً (للتاكه) بصفة مؤقته ، ولما أرانى الأمر شرعت فى إدارة أشغال مديرية (التاكه) وتمشية أمورها بصفة مؤقته امتثالا للإرادة العلية الصادرة كما ذكر ذلك فى الأمر العالى، وبينما كنت مثابراً

على أداء الخدمة تشرفت باستلام إرادة سنية تاريخها ١١ شوال / ٨٢ ومرفق معها إرادة أخرى باسم قائمقام مصوع فى ١٣ ذى القعده سنة ٨٢ تتضمن الأمر بتسليم إدارة المديرية إلى (زكريا بك) قائمقام الالاى السادس المشاه وقيامى لاستلام ميناء مصوع . ولما كان زكريا بك قد ذهب إلى الخرطوم بصحبة الباشا الحكمدار وكان يجب ارسال الإرادة السنيه الصادرة إليه إلى الخرطوم . إلا أنه نظراً لسماعنا أنه سيصل إلى سواكن مع شاهين باشا أبقينا الإرادة لدينا ، وحيث أن ابراهيم لطفى بك وصل إلى كسلا يوم ١٥ ذى القعدة سنة ٨٢ ، فإننا سلمنا إليه المديرية يوم الأحد أى ثانى يوم وصوله ورحلنا يوم الإثنين ١٧ ذى القعدة سنة ٨٢ مستصحبين معنا (عبد الرازق بك) والصراف والكاتب والقواصين الذين فى معيتنا متوجهين إلى (سواكن) مباشرة فوصلناها يوم السبت ٢٩ ذى القعدة ١٢٨٢ ، ونظراً لوصول شاهين باشا من الخرطوم — عن طريق بربر — إلى سواكن قبل وصولنا بيوم فقد تقابلنا وسلمنا (زكريا بك) الإرادة السنية لقدومه مع الباشا وكان مستعداً لاستلام مصوع ومنتظراً ورود الأورطة القادمة على الباخرة الإبراهيمية ، ففى اليوم الثانى وصلت مكاتبة للباشا المشار إليه ، وحيث أن الباشا الحكمدار سبق أن سلم إليه المكاتبة الخاصة باستلام (مصوع) ، ونظراً لاعتزامه السفر إلى المحروسة سلم إلىّ المكاتبة المذكورة مع تعليمات الحكمدار والهدية المزمع إعطاؤها إلى وكيل قائمقام (مصوع) . وبعد أن قام شاهين باشا بإعطاء التنبيهات والوصايا اللازمة منه واستلام الخلع والكساوى التى تركها الحكمدار فى سواكن فيما مضى لإلباسها إلى وجوه ومشايخ القبائل الموجودين فى جهة (مصوع) ، وعن الذهاب إلى مصوع لاستلامها عقب وصول الجنود المنتظر حضورهم على الباخرة الإبراهيمية — قام مصحوباً بالسلامه يوم الثلاثاء ٨ ذى الحجة سنة ٨٢ وركب الباخرة جده فى طريقه إلى المحروسة .

البند الأول

بعد سفر سعاده شاهين باشا إلى المحروسة كما أسلفنا أقمت فى سواكن منتظراً قدوم الجنود — ففى يوم الأربعاء ١٠ ذى الحجة سنة ٨٢ ألقت الباخرة الإبراهيمية والباخرة سدنا مراسيهما فى ميناء سواكن ، وكانتا مشحونتين بالعساكر وأخشاب للتلغراف ، وكان عليها اللواء اسماعيل باشا صادق المكلف بمأمورية خاصة . وعمل بعض الاستكشافات فى الجهة المجاورة للآبار ونصبت لهم خيام لإقامتهم فيها — وفى

أثناء ذلك صار تفريغ أخشاب التلغراف ـــ وبعد تزويد الباخرتين بالماء الحلو أنزل إليهما الجنود ثانية يوم الجمعة، واركبنا جميع خدمة محافظة مصوع فى الباخرة سدنا، وقامتا من سواكن يوم ١٣ ذى الحجة سنة ٨٢ ـــ فوصلنا فى اليوم الثانى (الأحد) إلى ميناء مصوع حوالى الساعه الحادية عشر ورستا فيها ـــ ولدى وصولنا خف لاستقبالنا (عبد الله أفندى) وكيل قائمقام الميناء مصحوبا بالقاضى والمفتى وبعض وجوه المدينة ، وصعدوا إلى الباخرة الإبراهيمية وتقابل الوكيل مع الباشا وربان الباخرة ورحب بنا ، وقد أطلقت الباخرة ٢١ مدفعاً تحية للقلعة فأجابت القلعة على التحية بإطلاق المدافع ـــ ونظراً لحلول وقت المغرب لم يستحسن إخراج الجنود إلى البر وبات الجميع تلك الليلة فى الباخرتين .

البنـــد الثانى

وفى يوم الإثنين ١٥ ذى الحجة سنة ٨٢ صار إخراج الجنود وقت الصباح إلى الجزيرة ووجد مكان متسع نصبت فيه الخيام ، وحوالى الساعة الرابعة تلى الفرمان الخديوى فى المنزل الذى يطلق عليه اسم(الديوان) بحضور جمهور من الوجهاء وأعيان البلدة والقاضى والمفتى وكبار التجار فأظهر الجميع سرورهم واغتباطهم ، وقرأ خطيب الشافعية خطبة بليغة تحتوى على الشكر ، ثم أعلن ذلك بإطلاق ٢١ مدفعاً من الباخرة الإبراهيمية ومن القلعة ، وكان جنود البواخر مصطفين بحسب النظام البحرى واصطف الجنود البريون أمام الديوان بشكل طابور ، وهتفوا بحياة مولانا قائلين (يعيش أفندينا) ، ثم خلع على القاضى والمفتى والخطيب خلعاً فاخرة ، وتقدم التجار والعلماء والأهالى الحاضرون على التوالى بالتهنئة على إسناد الوظيفة لى ـــ وبعد ذلك انصرف الجميع وعاد كل فرد إلى محله .

وعلمت أن الشخص المسمى (منزنجر) القائم بوظيفة وكيل قنصل لدولتى فرنسا وانجلترا فى ميناء (مصوع) يقيم فى قريه (خطوملى) الكائنة على بعد ساعة من مصوع حيث يصطاف فيها الأهالى بسبب اشتداد الحرارة فى مصوع ، وقد أرسلت أستدعيه لحضر فى وقت العصر وتقابل معى ، فأخذته معى ونزلنا إلى الإبراهيمية فاستقبله الباشا اللواء ، وربان الباخرة بالحفاوة والاحترام ومكث لغاية المغرب فى أنس وحديث ، وبعد المغرب زينت الباخرتان بالشموع والقناديل كما ازدانتا بالأعلام نهاراً ، وأطلقت الصواريخ وكانت الموسيقى تعزف مختلف الأدوار ، ومكث يتفرج

على الزينات متنعما فى ساحة ولى النعم إلى الساعة الرابعة ليلاً ثم ركب زورق الباخرة وخرج إلى البر وصار إيصاله إلى منزله .

البند الثـــالث

قدم إلى الديوان المسيو (سنيورتيل) رئيس الكنيسة الفرنسية — المنشأة قديماً فى أحد أطراف الجزيرة ومعه بعض القساوسة وهنأنى بالقدوم وقرأ مقالا يتضمن الشكر بالفرنسية مكتوباً فى ورقة ، ولما استفسرنا من أحد القسس عن مضمون تلك الورقة قال إن الرئيس لما تشرف بالمثول بين يدى مولانا ولى النعم قبل شهرين بمناسبة اعتزامه السفر إلى جهات مصوع والحبشة قال له الجناب العالى إنه عـيّن محافظاً لمصوع وأنه نبه عليه بزيادة العناية براحتهم ، وراحة كافة الرعايا القاطنين فى تلك الجهات والالتفات لاستتباب الأمن — لذلك فإن الورقة تحتوى على تقديم الشكر والحمد للجناب العالى لمـا جبل عليه من المحبة للرعية ، فرددنا عليه أنا والباشا اللواء وربان الباخرة بما يناسب ، وأظهرنا سرورنا — وقد أرسلنا تلك الورقة بالنفس على هذا ليحاط علم الجناب العالى بمضمونها .

وفى اليوم المذكور أرسلنا دعوة إلى وكيل القنصل المذكور وإلى فرنسى معه وإلى رئيس الـكنيسة وأحد القسس وإلى وكيل القائمقام وأمين الجمرك وقاضى البلد وإلى ١٢ عيناً من الأعيان لحضورهم إلى الباخرة الإبراهيمية حوالى الساعة الحادية عشرة — ودعى الإفرنج لتناول الطعام حسب الطراز العربى ، ومد السماط لأهل البلدة على الطراز التركى — وبعـد الانتهاء من الطعام شربنا نخب الحضرة العلية الشاهانية وكانت الموسيقى تعزف أثناء ذلك ، ثم أطلقت الصواريخ ، وكانت علامات السرور والفرح بادية على وجوه الجميع فى ظل الحضرة الفخيمة الخديوية . وحوالى الساعة الرابعة عادوا على زوارق الباخرة إلى البر وذهب كل إلى منزله — وفى اليوم الثانى قمنا ومعنا الباشا اللواء وربان الباخرة الإبراهيمية إلى منزل وكيل القنصل لرد الزيارة ، ثم إلى الـكنيسة لرد الزيارة إلى الرئيس والقساوسة .

فرأينا فى الـكنيسة قمطراً مملوءً بالـكتب ، ولما لاحظ الرئيس ذلك ابتـــدر بتحيتنا وقال مشيراً للـكتب هاهو سلاحنا فأجبنا عليه وقلنا حقاً الأمر كذلك .

البند الرابع

قبل وصولنا إلى البندر المذكور بخمسة أيام هطلت الأمطار ويعقبها هناك عادة حميات ، ومرض الدوسنطاريا ، وعلل أخرى مثل العلة المخية بسبب المناخ والموقع الجغرافى . فبعد وصولنا بعدة أيام أصيب مفتى البلدة بالمرض يوم الثلاثاء ١٦ ذى الحجة سنة ٨٢ وتوفى عصر اليوم المذكور ـ ولما كان موته بمثل هذه السرعة رأينا الاستفهام والبحث عما إذا كانت هذه الجهات موبوءة بالكوليرا فعلمنا أن هذا الداء موجود فى بلاد الحبشة على بعد ١٠ ـ ١٥ ساعة من مصوع وأنه تقع بعض إصابات به بين الأهالى المقيمين فى حدود الحكومة ، وأن اثنين من العساكر الموظفين المقيمين فى ناحية (حرقيقو) على بعد ساعتين من مصوع الموفدين لمأموريات فى مقام قبيلة (حباب) قد أصيبا بالمرض وتوفى أحدهم أثناء الطريق ، والثانى تمكن من الوصول إلى (حرقيقو) وهو طريح الفراش الآن — وفى الحال أرسلنا طبيب مصوع مع أطباء الأورطة والبواخر للكشف على المريض وتشخيص المرض ، فظهر بعد الكشف أنه مصاب بالحمى المحرقة، وفى نفس اليوم الذى توفى فيه المفتى ظهرت أعراض المرض على بعض الجنود المخيمين فى جزيرة (مصوع) وتوفى واحد منهم فى مدة قليلة ، والباقون بين الرجاء واليأس ويظهر أنهم مصابون بالعلة المخية نظراً لارتفاع الحرارة — وحيث أن الجزيرة محرومة من الماء الحلو ، والماء يأتى اليها من (حرقيقو) ، رؤى نقل الجنود اليها لجودة هوائها ، واتساعها .

وبعد استلام ميناء مصوع وإجراء ماذكر فى المواد السابقة — وبعد تعيين مواقع الفرن ، والطاحونة المقتضى إنشاؤهما للجيش بالاتحاد مع سعادة اللواء إسماعيل باشا صادق ـ قام الباشا إلى استكشاف جهات (عيط) للبحث عن محل لإقامة الجنود واصطحب معه بلوكين من الجنود ، وركب الباخرة حوالى الساعة الثالثة من يوم ١٩ ذى الحجة سنة ٨٢ إلا أنها فى ليلة قيامها أى ليلة السبت ظهرت أعراض المرض على ثلاثة من الجنود وتوفوا ، وعلى أثر ذلك نقل الجنود إلى حرقيقو فى نفس اليوم . ومينة (حرقيقو) على شكل قلعة، والحمد لله فإن الجنود منذ وصولهم اليها وهم فى راحة وصحة كما أن المرضى قد تم شفاؤهم ـ ومنذ ١٦ ذى الحجة سنة ٨٢ أى فى ظرف ١٦ يوما أصيب من أهالى جزيرة مصوع نحو عشرين نفراً من الإناث والذكور ، وخمسة من الجنود بالأمراض السابقة وماتوا ـ كما أنه حصلت ١٠ وفيات بين الأهالى

يمرض الجدرى ونحمد الله فإنه منـــذ التاريخ المذكور قد خفضت وطأة الأمراض وكادت تزول .

البنـــد الخامس

بينما كنا قائمين بإجراء المواد السابق ذكرها كتبنا ثالث يوم وصولنا إلى وكيل قائمقام الجهة المذكورة وإلى أمين الجمرك لتحرير وتنظيم دفاتر المحاسبة عملا بقاعدة التسليم والتسلم من مدة الإحالة لغاية يوم وصولنا وهو الأحد ١٤ ذى الحجة سنة ٨٢ الموافق ١٨ أبريل ، ٢٢ برموده القبطى ، وإبراز وتقديم الموجودات والمستندات والأوامر المستديمة ، وكل ماهو موجود ليمكن قبولها بعد المراجعة ، وختمها من الطرفين — فقام بتسليمنا كيساً يحتوى على مكاتبات صادرة من دواوين مصر لإسمنا ، وقد وجد من ضمنها الإرادة السنية المؤرخة ٢٥ رجب سنة ٨٢ الخاصة بتعيينى مديراً مؤقتاً للتاكه — فاستلمناها ، وأما الحسابات فجار النظر في تسويتها ، وسنعرض عن ذلك بعد الانتهاء من التسليم والتسلم .

وحيث أنه لدى معاينة المبانى الاميرية ، التى سنستلمها وجدنا أن البناء الذى كان يطلق عليه فى الماضى اسم (الديوان) ، والبناء المخصص للجمرك بجواره ، بعض أقسامها مخل وآيل للسقوط ، والبعض الآخر متهدم فعلا وأصبح عبارة عن كوم من التراب ، ونظراً لعدم وجود مكان لإقامة أمين الجمرك ، والكتاب — أنشئ كوخ يقيمون فيه ، وكذلك فإنه لعدم وجود أمكنة للديوان ، والكتاب والخزينة والأشياء الواردة من مصر فقد اشترى منزل بجوار المنزل الصغير السابق استئجاره لأجل الديوان . أما مدافع القلاع الثمانية الواردة من المحروسة فإنه لاتوجد طابية أو قلعة لوضعها فيها اللهم إلا برج صغير مستدير قطره اثنا عشر متراً قائم بجهة مدخل ميناء الجزيرة ويوجد به حجرة صغيرة مسماة (جبخانة) لاتسع أكثر من ٢٠ — ٧٠ صندوقا — وقد انتخبنا حجرة صغيرة كانت بقرب الكوخ المخصص لإقامة الطوبجية المحليين لوضع ذخيرة المدافع فيها ، وأخليناها من المسجونين الذين كانوا فيها ونقلوا إلى محلين ببناء الديوان المتهدم — وقمنا بترميم الأبواب والشبابيك على قدر الإمكان ، ونقلنا الذخيرة إليها ووضعنا المدافع فى الخلاء على الرمل ، ولم نجد مبان أميرية عدا ماذكر حتى أننا لم نجد مكاناً لوضع تعيينات مدة الخمسة شهور التى أحضرها الجنود معهم فاستأجرنا منزلا من الأهالى مكوناً من ثلاث أو أربع حجرات ووضعنا التعيينات فيها بصفة مؤقتة حفظاً لها من الأمطار .

ولما كانت مصوع تابعة للحكومة المصرية فى الزمن الغابر — كان أنشئ فى ناحية (حرقيقو) ثكنة مربعة الشكل تكفى لإقامة أورطة من الجنود لصد هجمات الأحباش ، وكان أنشئ فى كل ركن من أركانها الأربعة برج صغير ووضع بها مدفع لحماية الجنود من الأعداء ، لكن هذه الثكنة تخربت وسقوفها سقطت وأصبحت فى حاجة إلى التعمير والترميم وقذفتها السيول لوقوعها فى طريق مجرى السيول ، وقد صار ترميمها بسيطاً إلا أنها تخربت .

ويمكن معرفة حالة البلاد من حالة المبانى الأميرية ، وسنقوم فى ظل الحضرة الخديوية بعمل الإصلاحات وتعمير البلاد حيث أن الضرورة تقضى بالشروع فى ترميم وتعمير المبانى الأميرية ، وإنشاء بعض المبانى من جديد إلا أن هذا العمل يتوقف على صدور أمر كريم بصرف مقدار من النقود .

البند السادس

لم نجد فى البلدة المواد اللازمة للبناء كالجير والأحجار والأخشاب وغير ذلك لإنشاء طاحونة ، وفرن لخبز الخبز اللازم طبقاً للإرادة السنية السابق صدورها . ونظراً لأن الأهالى لا يهتمون لمثل هذه الأمور فقد شرعنا فى إعداد لوازم البناء مثل حرق الجير واستحضار الأحجار ، والأخشاب ودفعنا نقوداً مقدماً ونحن باذلون الجهد فى إتمام إنشاء الفرن والطاحونة فى مدة ٢٠ إلى ٣٠ يوما .

وقد رأينا إحضار مشايخ العربان الذين يدفعون أموالا فى مصوع لتحقيق المتأخرات عليهم إذا وجد ذلك فى مواجهتهم أثناء تقديم المحاسبة من قبل وكيل القائمقام ، ولاحظنا أنه ربما يحتاج الأمر إلى بعض الاستفهامات والإتفاق معهم على مسألة التحصيل فأرسلنا مكاتبات إلى دافعى الضرائب ومشايخ القبائل الواجب حضورهم ولدى تكامل عددهم واجتماعهم سننظر فى اتخاذ التدابير اللازمة لعمران البلاد والمؤدية إلى استتباب الأمن ، وإمكان تحصيل الضرائب فى أوقاتها طبقاً لرغبة الجناب العالى .

البند السابع

بما أن المصلحة تقضى بمعرفة دافعى الضرائب ، وغير الدافعين التابعين لمصوع على الوجه المحرر — جلبنا إثنين ولدى عم من عائلة واحدة ، وورثا لقب (نائب البر) ،

عن أجدادهما منذ عصر السلطان سليم عليه الرحمة — مقيمين فى قرية (حرقيقو) الواقعة على مسافة ساعتين من مصوع لأنهما من المحترمين فى هذه الناحية للاستفهام منهما عن ذلك فأبانوا لنا عن مقادير قبائل (الحباب)، وبعض العربان ودافعى العشور وأوضحوا الذين لا يدفعون على الوجه الآتى :

عدا النواحى ، والجزر التى يجبى منها إيراد التابعة منذ القديم إلى مصوع — فإن (كوم بللى) الواقعة على مسيرة يوم من الملاحة المسماة (بردوله) التى تبعد عن مصوع بمسافة يومين ويوجد فيها قلعة ومدفع وكان عربان (فستان) والعربان المقيمون فى تلك الجهات يأتون إليها لشراء الملح ، وكانت الجهة مضبوطة ، وتؤخذ منها العشور وبمرور الزمن تهدمت القلعة ، وقبل عدة سنوات أعيدت مدافعها إلى مصوع وتركت هذه الجهة خالية والآن يتولى مشايخ (حرقوا) و (بنى سرا) أخذ عشورها لأنفسهم ، والواجب إزاء ذلك فى الحالة الحاضرة إنشاء قلعة هناك ، وإقامة بعض الجنود بها ، وضبط الملاحة المذكورة كسابق عهدها — ويوجد أيضاً فى الجهة الجنوبية وعلى مسافة ٥ — ٦ أيام بالقرب من حدود الحبشة ملاحة عظيمة إسمها (رقد عصا على) وكان يوجد بطرفها طابيتان فى الزمن السابق وكان بهما بعض الجنود وكان يجبى منها العشور إلا أن الطابيتين تهدمتا منذ مدة طويلة وبقيتا متروكتين والآن يتولى مشايخ عربان (ولد دردر) المقيمون بجوارها تحصيل العشور ، وتسليمها إلى شيخ فستان المسمى (شوم دامى سجاة) .

ووجدت أن إيراد الملاحة غير ممكن تقديره لعدم وجودها تحت الضبط إلا أن الشائع على ألسنة الناس أنه لو أنشئت قلاع ووضع بها ثلة من الجنود مكونة من ١٠٠٠ عسكرى وضبطت لأمكن تحصيل إيراد كبير منها يقدر من ١٠٠ — ١٥٠ ألف فرانسة لأن جنوب الحبشة كلها تشترى الملح منها ، ويوجد أيضاً ملاحة تسمى (عتبورى) ظهرت حديثاً فى جهة (حتفلى) فيما يلى (عيط) .

وحيث أن ولدى العم المذكورين يعلمان حق العلم بأحوال هذه الجهات ويعرفان مشايخ عربانها ولهما خبرة بأكثر محلات الحبشة وأحوالها فقد رأينا تعيين نفرين من هذه العائلة لمرافقة سعادة (اسماعيل صادق باشا) الذى رحل إلى جهة عيط ، وأرسلناها بالفعل إليه — وسيحاط الجناب العالى علماً بالأمور الخاصة بالاستكشافات بما سيعرض على أعتابه الكريمة .

وقد قمت من جهتى بسؤال النائبين المذكورين عن الحالة وأمكننا وضع تصميم تقريبى عن أماكن القبائل المقيمة فى الجهة الجنوبية من مصوع والجبال والأراضى المقيمين بها ، وأماكن المياه الحلوة وبعدها عن الساحل إلى حدود الحبشة ، والمسافة من مصوع لغاية (عيطه) طولا وعرضاً بكيفية يمكن فهمها ، وأرسلت الخريطة طيه ويمكن بعد الإطلاع عليها أخذ فكرة عن الجهة بصورة تقربها للأذهان .

البنــــد الثامن

كان أحد أبناء العم السالف ذكرهم يسمى بإسم(نائب)وكانت معيشته من العوايد المعلومة التى كان يحصلها من القبائل المقيمة خارج مصوع ، وكان يأخذ ألف فرانسة من إيراد الجمرك — وفى سنة ١٢٦٤ توقف المحافظ الذى كان من قبل الحكومة المصرية فى ذلك الوقت عن دفع المبلغ المقرر فثار الشخص الذى كان نائباً حينذاك وقام بإحراق قراهم وتخريبها كما أنه قطع المبلغ أيضاً — وبعد ذلك كان الحكام يكلفون المذكورين بتحصيل الأموال الأميرية بإسم الزكاة من القبائل التابعة للحكومة مثل قبيلة (حباب) وكانوا يعطونهم فى مقابل ذلك جزءاً من عشر العشر ليكون مداراً لمعيشتهم ، وقبل خمس سنوات وقعت منافسة بين ولدى العم بسبب النيابة وأصر أحدهما على أن تكون النيابة له،وذهب إلى(جده) وقدم شكواه وأخيراً توصل قائمقام مصوع لحسم النزاع فعين النائب الأصيل — نائباً على قبيلة حباب المقيمة فى الجهتين الشمالية والغربية من الحدود المسماة (ندلة) على بعد ست ساعات من مصوع الى الجنوب ، على أن يكتفى بأخذ العوائد على العشور المحصلة ، ثم عين رجالا بمرتبات فى بضعة أماكن من جهة الساحل لغاية (عيط) الواقعة فى الجهة الجنوبية ولا تدفع أموالا للحكومة بل هى تابعة فقط إليها وخصصهم لرفع علم الدولة العلية فى ساحل البحر — وعين ابن العم الآخر على العربان المقيمين فى الجهة المذكورة فى ساحل البحر عينه مديراً على العربان المقيمين فى الجهة المذكورة ، ورتب له معاشاً شهرياً قدره ٧٥٠ قرشاً وبذلك أرضى الطرفين وحسم النزاع ، ولدى وصولى أخيراً إلى مصوع رأيت أن حب الرئاسة قد تملك مشاعرهما وأن كل واحد منهما يريد أن يكون نائباً عاماً ممتازاً على الآخر ومتفوقاً عليه ولاحظنا أننا لو ملنا إلى تعيين واحد منهما نائباً لما سكت الآخر ، ولأزعج الدوائر بشكاياته فيزيد سوء التفاهم ، ويدوم القال والقيل بينهما —

وحيث أن المذكورين عمدتا هذه الجهات ومحترمان لدى القبائل المتوطنة فى مصوع ، وما جاورها ولدى الحبشة ، والحكومة فى حاجة إلى خدماتهما دائماً — فإننا رأينا أن نريح بالهما لئلا يميلا إلى الجهة الأخرى (يقصد الحبشة) ونضمن معيشتهما بالرفاهية فى ظل الحضرة العلية — وأردنا إصلاح ذات البين ليكونا أداة نافعة للحكومة ولهما خلعنا عليهما خلعتين فاخرتين بصفة إحسان من لدن الجناب العالى ، ومنحناهما سيفين كما أننا خلعنا خلعاً متفاوته أخرى على بعض أقاربهما تطييباً لخاطرهم .

وبما أنه مرتب لواحد مبلغ ٧٥٠ قرشاً والآخر لا مرتب له — فإننا نقترح تخصيص ٧٥٠ قرشاً للآخر أيضاً ، وترتيب مرتبات مناسبة لبعض أقاربهما فى نظير معاونتهم للمحافظة فيكون ذلك سببا فى سرور الجميع فيطأطئوا الرءوس فى سبيل دوام عمر وإجلال ولى النعم .

البند التاسع

وكما ذكرنا فى البند السابق فإنه لا يوجد فى الحالة الراهنة جنود فى ساحل البحر الأحمر فى النقط التى يرفع فيها علم الدولة العلية بل يوجد عربى واحد بمرتب بسيط فى كل نقطة لرفع العلم وإنزاله — فلو أقيم نحو خمسة أو عشرة من الجنود فى النقط المجاورة لمصوع لأمكن ضبط تلك الجهات وخلاصها من الإعتداء الأجنبى .

ويجب وضع عشرة جنود وضابط فى جزيرة (دهلك) المكونة من ١٢ قرية لعدم وجود ممثل للحكومة فيها وضبطها ، وأنه وإن كانت أنشئت نقطة عسكرية فيها نحو عشرة من الجنود على بعد مسافة ساعة ونصف من جهة البر لضبط أطراف الجمرك الأصلى الكائن بجزيرة مصوع ولإتصال القوافل الواردة من الحبشة إلى الجمرك مباشرة — إلا أن هذه النقط ألغيت فى هذه الأيام فيجب إعادة إنشاء النقطة ؛ وتضطر الحالة إلى تخصيص قوات باسم الضبطية فى داخل البندر ، وقوات لحراسة السجن وخزينة ديوان المحافظة والجمرك والأماكن الأخرى الواجب حراستها وتأدية الطلبات ، وحيث أن جنود الجهادية موجودون دائماً تحت السلاح ولا يجوز استخدامهم فى مثل هذه الأمور — فترى من اللازم استخدام جنود غير نظاميين ، ووجدنا هنا نحو ٢٠٠ نفر من الباشبوزق ورئيس مشاه من عهد تبعية هذه الجهة (لجده) ، وبعد أن أحصيناهم وفرزناهم وعرفنا الغير صالحين للخدمة والذين لا رغبة لهم فى الإستخدام — بقى منهم ١٥٠ نفراً ، ومع أنهم يكفون للاستخدام فى الجهات التى تحت سيطرتنا ولكن

وجود عدة قبائل ووجود عدة قضايا لهم على الدوام — فإنه يجب على الخصوص إقامة ١٠٠ عسكرى وضابط فى مركز قبيلة (حباب) من باب الإحتياط لمنع التعديات التى تقع بسبب اتصالها بحدود الحبشة كما أنه يجب ترتيب بعض الجنود فى بعض النقط بالجهة الجنوبية المار ذكرها — وهذا يتوقف على وجود جنود فإذا وافق الجناب العالى يصير إبلاغ جنود سليم أغا رئيس الشاة الموجود الآن هنا إلى ٣٠٠ نفر أسوة برؤساء الشاة الموجودين فى السودان وترتيب معاش كامل له ويتوقف ذلك على إصدار إدارة سنية ليمكنه من استكمال جنوده وإبلاغهم حد الكمال .

البند العاشر

بعد وصولنا إلى مصوع وجدنا فى أسواقها وأزقتها بعض الفقراء والمساكين مصابين بالجدرى — والقروح مشرفين على الهلاك لعدم وجود من يعولهم ، ولما أعلمه من وجود مستشفيات فى (المحروسة) لمداواة ومعالجة أمثال هؤلاء المساكين والفقراء فى ظل الحضرة الفخيمة الخديوية وحيث أن هذه الجهة أحيلت حديثاً على الحكومة المصرية فإننا نبهنا على حكيم البندر بتخصيص طبيب لمعالجة هؤلاء البؤساء وتجهيز الأدوية من فيض إحسانات الحضرة الخديوية واستئجار كوخ للمعالجة ، وجمع المرضى فيها وإقامتهم ومعالجتهم وترتيب مأكولاتهم بحسب ما تسمح به الظروف — وإعداد المفروشات اللازمة والإحتياجات الأخرى لإفراغه فى شكل مستشفى صغير وقد وفقنا بذلك إلى استجلاب الدعوات الخيرية للجناب العالى وإننا باذلون الهمة لتنظيف البلدة وتطهيرها .

٦ محرم/١٢٨٣

ختم
عبدكم
حسن رفعت

ملاحظـة :

كتب الرد على هذا الخطاب فى (٧ جمادى أول سـنة ١٢٨٣) باستحسان التصرفات التى أجريت .

٢٤

الاهتمام بسواكن باعتبارها ميناء عموم السودان

تمهيد الطريق لبربر ، وللتاكه وانشاء محطات وحانات فى طول هذه الطريق — مد المدينة بالماء وبناء مدرسة ومستشفى — ومسجد — وإقامة منازل للاهالى بدلا من العشش .

دفـــتر ٥٥٨ معية تركى

ترجمة الوثيقة التركية ٢٧ ص ٥٩ فى (٢٨ صفر سنة ١٢٨٣ هـ)

إلى : حكمدار الســـودان

لقد وصلت إلينا أخيراً مذكرتكم المخصوصة المؤرخة فى ٢٣ ذى الحجة سنة ١٢٨٢ التى ضمنتموها آراءكم ووجهات نظركم فيما يختص بإلحاق ثغرى مصرع ، وسواكن بحكومتنا نهائياً فتلوناها حرفياً — والحق إننا قدرنا آراءكم ، ونظرياتكم حق قدرها واستحسناها وسررنا منها أيما سرور — إن أمر ضم هذين الثغرين إلى حكومتنا نهائياً قد سبق بيانه فى أمرنا الصادر إليكم فيما يتعلق بحصر الحكم فى ذريتنا بتاريخ ١٧ صفر ١٢٨٣ — فلم يبق ما يدعو للمزيد من البيان .

وبما أن (سواكن) ميناء عموم الأقاليم السودانية والمنفذ التجارى لها فإن أهم ما نفكر فيه ونسعى إليه هو التوسل بالأسباب والوسائط المؤدية لتوسيع دائرة العمران وترقية الزراعة والتجارة فى تلك الجهة — ونرى فيما نراه من الوسائل المؤدية لذلك أنه لو أنشئت فى السودان السكك الحديدية التى أصبحت الأساس الأعظم للتقدم والعمران لأفادت البلاد الفوائد الجمة فى قليل من الوقت ، والله يعلم أن هذه الفكرة لم تبرح مخيلتنا لحظة واحدة ، ولو كان فى الإمكان لأمرنا بمباشرة العمل فى هذا المشروع منذ الآن — ولكن ما الحيلة و إنشاء السكك الحديدية فى تلك الجهة يصطدم بصعوبات كثيرة ويحتاج إلى نفقات طائلة ، سيما والحالة تقضى بإرجاء تحقيق مثل هذه المشروعات العظيمة التى تتطلب هذه النفقات إلى ما بعد مدة ريثما تتخلص المالية من بعض الضيق الذى تعانيه فى الوقت الحاضر ، كما أن هناك مع الأسف الشديد موانع أخرى تحول دون ذلك — كالمال المخصص سنوياً من المالية لنفقات السودان وما إليه من الموانع ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله — فإذا كان الظرف الحالى لا يسمح لنا بإنشاء السكك الحديدية الآن فإننا نعلم أكيداً أنه لا يرضيكم أن نحجم عن ذلك نهائياً من غير أن نعمل على تحقيق بعض المشاريع

السهلة المنال القليلة النفقات التى من شأنها أن تسهل سبيل التجارة والمخابرات والمواصلات — فإذا ماأصلحنا الطريق الموصل من بربر إلى سواكن ومن سواكن إلى التاكه فى الوقت الحاضر ومهدناه على قدر الإمكان — وسيرنا فيه عربات لنقل البضائع ، عربات جميع أجزائها من الخشب وعربات الثيران كالتى يستعملها أهالى الأناضول ، وأنشأنا بعض المبانى اللازمة كالخانات وما إليها فى المحطات الكائنة فى الطريق ، وحفرنا الآبار الضرورية فى الأماكن التى يجب أن يتوفر الماء فيها للمسافرين كان لذلك أثره فى توسيع دائرة التجارة .

وحيث إن تحقيق هذه المشاريع هناك ليس من الصعوبة بمكان سيما وبندر سواكن بطبيعة موقعه صالح للعمران — وحيث أن الحدادين ، والنجارين والنحاتين والبنائين ومن إليهم موجودين بكثرة بين العساكر فإن من الممكن استخدامهم فى بناء الأكواخ الكافية على أن تكون على الأقل أساساتها ومقدار متر من جدرانها من الحجارة وبقيتها من الطوب النيء ليأوى إليها الأهالى بدلا من العشش المغطاة بالحصر التى سمعنا أنهم يقيمون فيها ، ويشاد الى جانب ذلك بأيدى هؤلاء العمال مسجد صغير ومدرسة صغيرة ومستشفى (مدنى) بسيط وحينئذ تتحسن حالة البندر ويزداد عمرانه فأطلب أن تبذلوا الجهد لتحقيق هذه الفكرة ، ولما كان توصيل الماء الذى يبعد مسافة ساعة عن سواكن هو من الأهمية بمكان فسنجلب من أوربا خصيصا آلة ميكانيكية لصنع المواسير الفخارية والطوب اللازم لهذه العملية وسنرسلها اليكم متى وصلت لتسهل عليكم تنفيذ هذا المشروع فاعنوا بتحقيقه واتمامه فى أقرب وقت .

ملاحظة :

أوردنا فيما بعد الوثيقة الخاصة بالبحث الذى قام به (إسماعيل بك الفلكى) لمعرفة ما إذا كان فى الامكان إنشاء سكة حديدية بين (سواكن وشندى) أو بين (سواكن وبربر) .

٢٥

تنظيم البريد السودانى لمصر عن طريق سواكن — ترتيب خط بحرى من مصوع لسواكن ، ومن سواكن لجده ، ومن سواكن للسويس وتخصيص بواخر خاصة به تنظيم مواعيد هذا الخط والتصريح بأخذ ركاب وبضائع به بالاجر ، ونقل موظفى الميرى وعائلاتهم بالمجانى .

دفتر رقم ١٩٢١ أوامر كرام ص ١٨٢

صورة الأمر نمرة ٣٠ — فى (٩ ربيع آخر سنة ١٢٨٣)

أمر إلى : محافظ سواكن

بما أنه مما لا يخفى أن التشبث فى اتخاذ الوسايط اللازمة لسهولة سفرية البوسته من والى هذه الجهات ، ووصولها فى أقرب الأوقات هو من الأسباب المعول عليها فى مراعاة صالح المصلحة ، والوصول إلى مزايا توسيع دائرة العمران التى هى من ملتزم إرادتنا ، ولمناسبة ما هو معلوم من بعد مسافة الأقطار السودانية عن هنا ، وما هو واضح من مكوث سفرية البوسته من والى الجهات المذكورة واستغراقها مدة طويلة فى مسافة الوصول والحضور ، على الخصوص بوستة جهتى سواكن ومصوع — فقد تعلقت إرادتنا بإجراء ما فيه الحصول على استقراب سفرية ووصول البوسته من والى الجهتين المذكورتين وحكمدارية السودان فى أوقات مستقربة — وبناء على ذلك وكون تقرر من طرف الكومبانية العزيزية تعيين وابور فى كل يوم ثلاثاء من أى جمعة يقوم من (السويس) إلى (سواكن) ضوغرى — وفى كل يوم خميس من أى جمعه يقوم من (سواكن) إلى (جده) ثم إلى (السويس) يحمل ركاباً وبضاعة وغيره على ذمة الكومبانية ، ويأخذ البوستة من (سواكن) ويوصل البوستة التى ترسل من هنا — فلذلك أقتضت إرادتنا تعيين وابورين من وابورات الميرى بالسويس يرسل أحدهما للاقامة بأسكله (سواكن) والثانى بأسكلة (مصوع) لأجل سفرية وإرسال البوسته من والى مصوع بهما بكيفية أن الذى بجهة سواكن ينتظر ميعاد حضور وابور البوستة من السويس إلى سواكن بحيث يكون مولعاً جاهزاً فى ميعاد حضور وابور البوستة المحكى عنه حتى أنه بحال حضوره يأخذ البوستة التى فيه باسم محافظ مصوع ويتوجه بها لجهة مصوع — والوابور الثانى الذى بمصوع يأخذ البوستة التى تصدر من مصوع ويقوم بها إلى سواكن بحيث يلاحظ وصول الوابور المذكور إلى سواكن قبل ميعاد قيام وابور البوستة من سواكن إلى جده بيوم واحد ليدركه فى سواكن ويعطيه البوستة ،

وبعدها يقيم فى انتظار عودة وابور البوستة بالتالى من السويس ليأخذ مافيه من البوستة إلى مصوع .

وهكذا على هذا المنوال ، وإذا وجد ركاب أو بضاعة مرغوب سفريتهم من الأسكلتين المذكورتين لبعضهما لا مانع من قبولهم وسفريتهم بالوابورات المذكورة بالأجرة وحصر إيرادات ومصروفات الوابورين المذكورين بالمحافظات المحكى عنها — وأما العساكر وباقى خدمة الميرى الذين يتوجهون من والى هاتين الاسكلتين بأشغال تتعلق بالميرى فيصير نزولهم مجاناً بمعرفة محافظ الجهة التى ينزلون منها وإذا كان معهم عائلاتهم فلا مانع من نزولهم مجاناً إنما لا يتصرح لهم بأخذ أشياء معهم بقصد التجارة فيها ولا لتخزينها برسم مؤونتهم فى محل إقامتهم أو برسم منازلهم بالمحروسة وغيره ، وهكذا إذا نظرنا أنه بمرور الوابورات المذكورة على بعض أسا كل اليمن المعلوم فيها الرواج والعمار يؤمل تواصل أشغال التجارة فما بينها وبين أسكلتى سواكن ومصوع ، ويتردد عليهما ركاب وأمتعه ونحوذلك فما يترتب عليه زيادة العمار لا مانع من مرور الوابورات المتقدم ذكرها على الأسا كل المذكوره ونقل ما يرسل منها وإليها لأسا كل سواكن ، ومصوع بالأجرة بحيث يلاحظ عدم تأخير الوابورين المحكى عنهما عن مواعيد حضورهما وقيامهما من والى سواكن ومصوع بالبوستة — وقد أصدرنا أمرنا فى تاريخه لناظر البحرية بتعيين وإرسال الوابورين المذكورين على وجه ماذكر وأمرناه بأنه حال قيامهما الآن من مينة السويس يشحنهما فحماً ليتجها به لسواكن ويفرغانه هناك ، وبعدها يتوجهان للسويس لينقلا دورين فحم إلى مصوع ويفرغانه هناك وهذا وذاك لأجل الصرف منه لإدارتها ، مع ملاحظة ما يلزم لهما خلاف ذلك بمناسبة إقامتهما هناك وارساله أولا بأول حيث أنه لا يصرف لوابورات القومبانية العزيزية شىء من الفحم المذكور بل اللازم لوابورات القومبانية تتداركه بمعرفتها كما صدر أمرنا فى تاريخه عن ذلك لمدير القومبانية المذكورة ، وحيث مقصودنا أن يكون موجوداً بكل من أسكلتى سواكن ومصوع عشرون ألف (طرناته) فحماً برسم ادارة الوابورين المحكى عنهما — فيلزم عمل سقيفه بجهة طرفكم لصيانة ما يرسل من هذا الصنف من حرارة الشمس ومياه الأمطار والأهوية ونحو ذلك ، وقد صدر أمرنا فى تاريخه لحكمدار السودان بالإشعار عما تقدم توضيحه حتى أن البوستة التى ترسل من جهات السودان لهذا الطرف ولجهة مصوع تحضر على طريق سواكن ومن هناك ترسل لجهاتها بالوابورات السالفة الذكر ، كما صدر أمرنا فى تاريخه لمحافظة مصوع بالأخطار عما ذكر . وحيث بهذه الكيفية صار مستدرك سهولة وصول

وسفرية البوستة من والى تلك الجهات بخلاف ما كان جاريا من المشقة فى تأخير وصولها وهذا انما هو من صرف الأفكار فى حسن عمارية الجهات المذكورة ، وزيادة تقدمها وتمدن سكانها . فالواجب عليكم مراعاة وملاحظة ما فيه اتمام الحصول على ذلك ونشر واعلان ماذكر للتجار وغيرهم بجهتكم لمعلوميتهم وأصدرنا أمرنا هذا اليكم لتعلموه وتجروا بمقتضاه كما هو مطلوب .

حاشـية :

القرار الذى أعطى من مجلس ادارة القومبانية العزيزية المصرية رقيم ١١ ربيع أول سنة ١٢٨٣ نمرة ٥٦ بشأن مرور وابوراتها على خط سواكن بالمواعيد الموضح عنها بأمرنا هذا ووارد صورته لميتنا ذكر فيه أن لمناسبة افتتاح ذلك الخط والحالة هـذه وكونه مستجد ولم يظهر جرم مايشحن منه وإليه الآن حتى يترتب له الخدمة اللازمة كباقى التواكيل ، ومن الضرورى نجاز عمله حتى يظهر جرمه ويترتب له ما يلزم فيرام صدور الأمر من لدنا اليكم بملاحظة ذلك بمعرفتكم وباتحادكم مع سواريان الوابورات لإجراء شحن مايتوقف من سواكن عندكم — وقيمة النولون يسلم لسوارى كل وابور بالمنوفستات اللازمة ولـكون هذا مؤقت لحين ظهور حركة ادارة التوكيل وترتيب الخدمة اللازمة اليه من طرف القومبانية — وحيث وافق ارادتنا التصريح لـكم بذلك فينبغى منكم الملاحظة لما ذكر والإجراء على وجه ماسلف توضيحه كما هو مطلوبنا .

٣٠٦٠

.توضيح أهمية مصوع كميناء تفد إليها سفن كل الدول .
حث محافظها على العمل لرفاهية السكان وتشويقهم للزراعة وتربية الاغنام وتشغيل عساكر الحكومة فى الزراعة فى أوقات فراغهم ، وحثه على تصميم مبانى جميلة للدواوين والمدرسة والمسجد والمستشفى ورصيف للميناء — لتكون مبانى الحكومة فى جمالها نموذجا للأهالى يحتذون به .

دفتر ٥٥٨ معيه تركى

صورة من ترجمة المكاتبة رقم ٣ ص ٣ قسم ثانى — فى:(٢٣ شوال سنة ١٢٨٣)

أمر إلى : محافظ مصوع

إن انتخابنا لكم كان لما نعهده فيكم من الجدارة واللياقة — واستخدامكم فى هذه المأمورية الهامة إنما كان على أمل أن يوفقكم الله فى مساعيكم لتحقيق مقاصدنا الخيرية فيما يتعلق بالإصلاحات والتنظيمات الجديدة التى تتفق وكرامة الحكومة المصرية ، فى هذا الموقع الهام الكائن فى طريق سفن بعض الدول العظمى وركابها ، والذى دخل فى حوزة حكومتنا حديثاً — فتعملون على تجميل هذا الموقع وتسهلون سبل التجارة ، وتوطدون الأمن وتمدنون الأهالى .

إن الموظفين الذين يكتفون بإدارة الشئون على ماهى عليه ، ولايكلفون أنفسهم القيام بالإصلاحات وإحداث المرافق الخيرية التى تعود على أبناء جنسهم بالنفع ، ويقضون العمر على هذا النحو — يجهل الناس أسماءهم ويظلون فى حكم الذين لم يأتوا إلى هذه الدنيا ، كما هو مسلم به لدى أولى الألباب .

وبالعكس فإن الذين يتولون تصريف الأمور العادية بما يتفق والعدل ويعملون فى نفس الوقت للإصلاحات والتنظيمات التى تعود على التجارة والثروة ، والعمران بفوائد جمة ، ويوفقون إلى ترك الأثر النافع خلفهم — يخلدون أسماءهم فى صحيفة هـذا العالم .

ولما كانت مقاصدنا الخيرية لاتخرج عن حد ماذكر — فإننا كثيراً ما نحثكم ونستنهض همتكم فى أوامرنا التى نصدرها اليكم من حين لآخر لاتباع هذا المبدأ .

وإننا وإن كنا كبيرى الأمل فى أنكم لن تتساهلوا مقدار شعرة فى تحقيق مقاصدنا فإننا رأينا وجوب إخطاركم باتباع مايلى :

١ — إن الموقع الذى أتم فيه ، هو ميناء تجارى هام — وستزداد أهميته على مر الأيام ، فيزداد بالطبع عدد الأهالى وتكثر فيه المبانى ، وبما أن أهم واجبات الحكومة أن تعمل على رفاهية الأهلين فى أمورهم المعيشية — فأول مايجب الشروع فيه هو توفير الماء العذب الذى هو العنصر الرئيسى فى حياة الإنسان وإيجاد الطريقة المؤدية لصرفه ، وتوزيعه بسهولة ثم تمهيد السبل لورود المواد الغذائية كالقمح والحبوب الأخرى والسمن واللحم وما إليه وتسهيل بيعها وشرائها .

ولما كان وجود هذه المواد الضرورية فى داخل البلدة وأطرافها أدعى للفائدة فيجب تشويق الأهالى وترغيبهم فى الزراعة وغرس الأشجار وتربية المواشى وبدلا من بقاء عساكر الأورطة الموجودة عندكم بلا عمل طيلة يومهم دعوهم يعملون فى غرس الأشجار وزرع الخضر وما إليها ، فى أطراف الجهة التى يقيمون فيها أو فى مكان آخر قريب — تصلح تربته للزراعة — لتكون مزرعتهم هذه أنموذجاً يعمل الأهالى على منواله .

وقد أرسلنا لكم فى هذه المرة تقاوى بعض الخضر وفى المرة التالية سنبعث لكم الفسائل لبعض الأشجار فاعتنوا بزرعها وغرسها كل الاعتناء .

٢ — كلما اتسعت تجارة البلدة ، كثرت فيها المبانى — فإذا ماجعل لهذه المبانى وضع حسن أنشئت فى البلدة دار جميلة للمحافظة ، وأخرى للجمرك وبنى على شاطىء البحر بجوار الجمرك رصيف لشحن السفن وتفريغها ، تسهيلا للتجارة ، وأنشىء فيها أيضاً مدرسة ومستشفى — كان لذلك أثره البالغ فى الصحة العمومية والتربية ، وتسهيل التجارة ، وفى أنظار الناس فانتخبوا المواقع التى ستقام عليها المبانى — أما المستشفى فيجب أن يشاد فى مكان مناسب يبعد عن البلدة قليلا .

٣ — ولما كان من الممكن أن تجدوا عندكم مايلزمكم من المواد والمهمات لهذه المبانى ، كما أن بين عساكر الأورطة الموجودة بمصوع الكثير من الصناع والعمال فضعوا تصميم المبانى المذكورة وأرسلوه إلينا ، وأسرعوا فى تدبير المواد والمهمات اللازمة — واذا كان ثمة حاجة لإرسال بعض المواد من هنا اعرضوا علينا حاجتكم منها حتى نوافيكم بها .

ومتى تم بناء الباخرة (مصر) التى خصصت لركوبنا سنسافر عليها الى تلك الجهة حيث نرى بأنفسنا ماوصلت اليه الحالة فإذا رأينا كم قد وفقتم الى تحقيق هذه المشروعات الخيرية — سررنا منكم أيما سرور واستحق لكم جميع أنواع المكافأة .

فواصلوا العمل الليل والنهار واسعوا بكل ما أوتيتم من جهد لتحقيق ذلك .

وحيث أننا نرغب فى إنشاء قصر صغير نخصصه لإقامتنا هناك فانتخبوا أيضاً الموقع الذى سيشاد القصر عليه ، وابعثوا الينا بتصميمه ، واذا كنتم فى حاجة لمهندس يضع تصميم هذه المبانى أفيدونا حتى نرسل اليكم أحد المهندسين .

ملاحظـة :

ارسل مثل هذا الخطاب لمحافظ سواكن بتاريخ ٢٣ شوال / ١٢٨٣ بمكاتبه رقم ١ ص ٢٨ قسم ثانى دفتر ٥٥٨ معيه تركى وهذه الخطابات المتتالية والأعمال العمرانية التى نفذت فعلا توضح بما لا يدعو للشك أهداف مصر وجهودها فى هذه الجهات .

٢٧

إرسال إسماعيل بك الفلكى لبحث مسألة مد السكة الحديد من (سواكن الى بربر) (أو من سواكن الى شندى)

سجل ٥٦٠ معية تركى

ترجمة الوثيقة التركية بدون نمرة صفحة ٨٩ قسم ثانى

فى (٢٤ صفر سنة ١٢٨٤ هـ)

من : شريف باشا .

الى : الباشا المهردار (حامل الأختام) .

انه قبل بضعة أشهر كان قد أوفد إسماعيل بك الفلكى بموجب إرادة سنية للتحقيق فيما إذا كان فى الإمكان انشاء سكة حديدية فى الطريق بين سواكن وبربر كما هو معلوم لديكم .

وقد عاد المومأ إليه بمناسبة انتهاء مهمته وأحضر معه خريطة مفصلة كبيرة الحجم لتلك الجهة .

وقد أردنا إرسالها لعرضها على الجناب العالى الخديوى — ولكننا أحجمنا عن إرسالها مخافة أن تتلف فى الطريق نظراً لكبر حجمها فأبقيناها لننقل منها خريطة مصغرة ، وقد فهمنا من التحقيقات التى قام بها المومأ إليه أن من الممكن إنشاء سكة حديدية فى طريق شندى وليس فى ذلك أى محذور ولا يحتاج الشروع الى غير المال — وأن طول هذه المسافة ٥٨٤ كيلو متراً ومن الممكن اختصارها ، وأنه لا يمكن انشاء سكة حديدية فى طريق بربر نظراً للجبال المرتفعة والأودية التى تعترض هذا الطريق .

وقد أرسلنا طيه فذلكة التحقيات التى قام بها المومأ اليه هناك فنرجو عرض الموضوع بحذافيره على الجناب العالى الخديوى .

ملاحظـة :

كانت الحكومة المصرية فعلا جادة فى مد السكك الحديدية بين مصر والسودان وبين مدن السوادان الساحلية والداخل — وفعلا شرعت فى مد الخط الحديدى على طول النيل بين (وادى حلفا) و (حنك)وكلف ذلك نحو ٤٠٠ر٠٠٠ جنيه لكن لم يتم من هذا الخط إلا ٥٧ كيلو متراً ثم أوقف العمل فيه سنة ١٨٧٨ فقد وقفت الضائقة المالية التى حاقت بالبلاد فى ذلك الوقت فى سبيل تنفيذ هذه المشروعات العمرانية الهامة .

٢٨

منع الأجانب المشاكسين من التوطن فى جهات الحدود خشية أن تكون لهم مقاصد سيئة

دفتر ٥٦٠ معية تركى

ترجمة المكاتبة التركية (غير رسمية وبدون نمرة) ص ١٠٦

فى (١٠ ربيع الثانى ١٢٨٤ هـ)

إلى : محافظ مصوع

وردت مكاتبتكم الرقيمه ٣ صفر سنة ١٢٨٤ إلى المعية المتضمنة نبأ وصول الخواجة (سوبكى) الإيطالى إلى مصوع ومعه عائلته وأتباعه ومعداته بقصد التوطن فى جهات (سنهيت) ، وإن الأفضل عدم إسكان هذا الرجل فى الجهة المذكورة لكونها فى رأس الحدود — وعرضت على المجلس ... وحيث أن هذا الرجل حقيقةً رجل مشاكس وأحواله غير مستقيمة وكان استخدم فيما مضى فى الدائرة السنيه وفصل منها لرعونته وعدم استقامته ولا بد أنه يخفى وراء طلب الإقامة فى جهة واقعة على رأس الحدود مثل هذه نيات فاسدة .

لذلك رأى المجلس استعمال الحكمة والتدبير فى هذا الموضوع والعمل على منع هذا الرجل من الذهاب اليها بصورة مناسبة — وحيث أن حكمدار السودان قد ذهب الى تلك الجهات لتسوية بعض الأشغال فلا بد أن يكون قد وصل الآن الى مصوع أو هو على وشك الوصول اليها فيجدر أخذ رأى سعادته فى هذا الموضوع واجراء ما يلزم ازاء ذلك بحسب رأيه فنبلغكم ذلك .

ملاحظه :

أشرنا سابقاً إلى حيل الأجانب ووسائلهم فى وضع أيديهم على النقط الساحلية ثم المتقال السلطة فى هذه الجهات من الأفراد للحكومات ، والتوسع فيها للداخل — ولذلك كان للحكومة المصرية العذر إذا ارتابت فى نوايا ومقاصد أمثال هؤلاء الأجانب .

٢٩

زلا — التفكير فى اتخاذها مركزاً لمحافظة مصوع بدلا من مصوع نفسها .
لـكن عدل عن هذه الفـكرة .

دفتر ٥٧٣ معية تركى

ترجمة الوثيقة التركية رقم ٤٢ ص ٧٠ فى (٢٥ محرم سنة ١٢٨٥ هـ)

أمر : الى عبد القادر باشا

من المعلوم أن نقطة (زلا) تمتاز بمينائها الواسع المستوفى ومزاياها الأخرى ولذلك انتخبها الإنجليز أخيراً ، ومدوا فيها السكة الحديدية وأنشأوا فى نفس المدينة سوقاً ومبانى أخرى ونظموها ، وكانوا اعتزموا فيما مضى أن يستوردوا الماء الى المدينة بواسطة المواسير والبرابخ .

ولـكن لما فطنوا الى أن المسألة ستنتهى بدون أن يمضى عليها وقت طويل عدلوا عن ذلك ، ولذلك نرى أن الأفضل شراء الأدوات اللازمة لاستيراد الماء الى المدينة من الإنـكليز ، واستيراد الماء اليها واتخاذ (زلا) مركزاً للمحافظة لأنها أكثر موافقة لذلك من (مصوع) من جهة الموقع ، ولـكننا بمناسبة وجودكم هناك رأينا أن نأخذ رأيكم فى هذه المسألة نظراً الى أنكم عاينتم بطبيعة الحال كلا من مصوع و (زلا) ، وكونتم فكرة خاصة عن كل منهما فنطلب منكم أن تكتبوا لنا رأيكم فى هذا الشأن مع العلم بأننا نرجح زلا على مصوع للأسباب التى تقدم ذكرها .

ملاحظة :

١ ورد الرد على هذا الاقتراح فى وثيقة أخرى رقم ٥٩ بتاريخ (٨ ربيع ثانى سنة ١٢٨٥) موجودة فى نفس الدفتر السابق ص ٩٥ — بأن (زلا) لا تصلح بحال من الأحوال لتـكون مركزاً للمحافظة — لذلك لم تنفذ هذه الفـكرة .

٣٠

البحث عن المعادن فى سواحل البحر الأحمر ، بعثة للبحث فى السواحل التابعة لمحافظة مصوع وملحقاتها .

دفـــتر ٥٧٣ معية تركى ترجمة الوثيقة التركية ص ١٧
فى (١٢ شوال ١٢٨٥)

أمر إلى : محافظ مصوع

قد صار إركاب كل من الخواجة (بويرمان) الإنجليزى المأمور باستكشاف المعادن فى سواحل البحر الأحمر مع زميليه ومن معهم من جنود اللغمجية وضباطهم. و (مصطفى درويش أفندى) فى الباخرة الطور ، وإرسالهم إلى مصوع ، وحيث أنه لدى وصولهم لديكم سيقومون بإستكشاف سواحل المحافظة وملحقاتها فنطلب منكم أن تبادروا إلى تقديم المساعدات اللازمة لهم فى كافة أشغالهم وشئونهم وتصحبوا بهم جنوداً غير الجنود الذين معهم إذا طلبوا منكم ذلك ، وأن تعينوا لهم مأمورا إذا مست الحاجة إلى ذلك — ثم إن المؤونه المصروفة لهم من هنا تكفيهم وجنودهم. مدة أربعة شهور فإذا نفذت وطلبوا منكم مؤونة فأصرفوها لهم حالا ، وخذوا من الضابط (مصطفى درويش أفندى) المذكور الإيصالات اللازمة عنها .

وخلاصة الكلام نطلب منكم أن تبذلوا جهدكم لتتم مأمورية هؤلاء هناك فى غاية من الراحة والأمان بواسطة المحافظة ، وعليه فقد أصدرنا أمرنا هذا إليكم بذلك .

حاشية :

نبلغكم بأننا عينا صاحب العزة (اسماعيل يسرى بك) أحد المعاونين الذين فى معيتنا أيضا ليرافق هؤلاء فى مأموريتهم وسياحتهم .

ملاحظة :

أرسلت بعثات مماثلة للبحث عن المعادن وخاصة الفحم فى (زيلع) وحدود (شوا) وغيرها من الجهات التى أشيع عن وجوده بها ، لكن يبدو أن هذه الجهود التى بذلت لم تأت بنتيجة. مشجعة (دفتر معيه عربى بدون نمرة ص ٣٢ — أمر إلى حكمدارية هرر وملحقاتها مؤرخ ١٢ شوال سنة ١٢٩٢ هـ)

٣١

البحث عن عيون لتوفير الماء ابندر مصوع وما حولها

دفتر الـ ٥٧٣ معية سنية تركى
الصحيفة ٢١٧ رقم ٥٤
فى (٣ صفر سنة ١٢٨٦ هـ)

الى : ناظر الداخلية

قد عرض علينا كتاب محافظ مصوع العربى المؤرخ ٦ محرم سنة ١٢٨٦ نمرة ٥ الذى جاء فيه أنه بناء على ما جاء فى أمرنا الصادر من قبل الى سلفه المؤرخ فى ٢٣ شوال سنة ٨٣ من بذل العناية لتوفير الماء ببندر مصوع ، قد قام بالمرور على الجهات القريبة من البندر فلم يعثر فيها على عيون للمياه تكفى الحاجة ، وأنه نظراً لأن العثور على تلك العيون يستلزم وجود بريمة كاملة الآلات وشخص يقوم بإدارتها فإنه يستأذنا فيما هو الأوفق عمله .

وبما أننا وافقنا على تدبير وارسال بريمة وواحد من الأسطوات للقيام بإدارتها حسب طلبه فنأمركم أن تبادروا إلى العمل على نحو ما ذكر .

ملاحظة :

عثر فعلا على عيون ماء ومدت منها المياه للمدينة وأرسلت طلمبات ومواسير رصاص وحنفيات لهذه العملية كما ورد فى مكاتبة تالية بتاريخ (٧ ذى القعدة سنة ١٢٨٨) وأخرى فى (١٣ شوال سنة ١٢٨٩) .

٣٢

المياه العذبة لسواكن — بناء خزان يسع ٢٥٠٠٠٠٠ متراً تتجمع فيه مياه السيول ثم تنقلها ترعة طولها ٦٠٠٠ متراً لسواكن لأن مياهها كانت مرة مما أدى لمرض الأهالى والعساكر بمرض الاسكربوط .

محفظة ١٩ بحر برا

وثيقة رقم ١٢١ — فى (٩ شعبان سنة ١٢٨٦ هـ)

من : أحمد ممتاز - محافظ سواكن .

إلى : مهردار الخديوى

مهردار جناب خديوى سعادتلو أفندم حضرتلى .

كما هو معلوم أن جهات السودان سواء كانت البنادر أو حلات العربان أبيارها وجدت الحياة بها من مجرى السيول عدا البنادر التى فوق النيل — وبالمثل سواكن أيضا أبيارها على سيل صغير بجهة الغرب يسمى (الساطه) ، وفى وقت نزول السيول تمر المياه فوق الأبيار ، وتردم البعض ويصير ابقاء البعض ، وما يصير ردمه فمع نشع المياه يحصل به عذوبة مؤقتا ومع استعماله لمدة شهر أو شهرين يبدأ فى المرارة وبعدذلك تزداد المرارة لحين اقبال السيول ، لأنه لا يورد سنوياً سواء سيل أو اثنين ، وأما الأبيار التى تستعمل دواما فمياهها فى درجة المرارة — ومن تعاطيها وعدم التمكن من زراعة خضروات بالأرض فإن العساكر المصرية والسودانية فى أثناء اقامتهم بسواكن فى زمن الصيف يتسلط عليهم داء (الاسكربوط) وبأسبابه يصير وفاة البعض منهم لأسباب تعاطيهم المياه المرة وعدم تعاطيهم الخضروات لعدم امكان زراعتها من مرارة الآبار . عدا ذلك فإن الأهالى بسواكن فى زمن الحرارة يتركون البلدة ويرتحلون الى الجبال (بسنكات) و (اركويت) بقصد وجود المياه الحلوة وفى زمن إقامتهم بالجبال يحرمون من التكسب من صناعتهم وتجارتهم عدا المشقة فى الذهاب والإياب لبعد المسافة وتكليفهم مصاريف فى الترحيلات ، وهذا ما يؤدى للضرر . ولما كان العزم فى الأول على استجلاب المياه لسواكن من وادى (ونترى) وكان عمل عنها مقايسة ورسم بلغت تكاليفها ما يزيد عن ٨٠٠٠ كيسه ولما علم من العربان بأنه فى زمن الصيف تنشح مياهها — سعادة الحكمدار صرف النظر عنها .

ولوجوب انقاذ الأهالى والعساكر من المشقات الحاصلة حصل التبصر فيما يوصل

لإيجاد المياه الحلوة الى البلدة لرفع المشقات الحاصلة من عدم التمكن من زراعة المزروعات ، ولاطبخ أشياء من البقول ولاغسل ملبوسات — فاتباعا للاوامر السابقة بالإرادة السنية التى تشرفت المحافظة بصدورها رقيم (٢٣ شوال سنة ٨٣) عن أعمال الطرق الموصلة لاستجلاب المياه وتكثير المزروعات — كان جارى التفحص عن وجود مياه عيون وما أشبه لإعمال الوسايط المؤدية لجلبها لسواكن فعلم بأنه موجود خور يسمى (التمانيب) تتجمع فيه مياه السيول من سيول جبال متعددة صيفا وشتاء فى أوقات مختلفة وتذهب الى البحر على بعد أربع ساعات من سواكن ولم يحصل انتفاع منها ، فإذا صار جلبها الى سواكن فيحصل منها كمال المزية بإيجاد المياه العذبة والتمكن من الزراعة اذ أنه فى أطراف سواكن يوجد ألوف الأفدنة قابلة للزراعة والمانع من الانتفاع بها عدم إيجاد المياه ، ولما سئل من وجوه البلدة عن موافقة أو عدم موافقة الخور المذكور فالجميع اتفق رأيهم بالإقرار على موافقة جلب المياه من تلك الخور ، وأنه اذا حصلت همة من طرف الحكومة بإجراء الطرق الموصلة لإستجلاب المياه فإن المصاريف تكون بسيطة والمنافع جسيمة جداً — ويحصل الاكتساب من المياه بإحياء الأنفس وأنه بانتقالها لدرجة العذوبة فالسقاءون من دون تضرر يدفعون على كل قربة عشرة فضة دارجة ، ويومى الذى يصير نقله تقريباً ألف وخمسمائة قربة تحت الزيادة والنقصان — كما وأن الأهالى يرغبون فى مشترى المياه عند انصلاحها بأثمان زيادة عن الجارى ، فضلا عن التمكن من زراعة مقادير كلية من الأطيان .

ووفقاً لإقرارهم على ذلك حصل البدء فى إجراء العملية من جهة الخور فى (٩ رمضان ١٢٨٥) . ولما استهل العمل نوعاً وترآى أنه اذا لم يعمل خزان قريباً لسواكن جهة الغرب لحجز مياه السيول فإنها تذهب الى البحر ولهذا حصل البدء فى عمل الخزان المذكور وانتهى عند نزول السيول الذى كان معتاداً نزولهما بالشاطىء وذهابها الى البحر دون نفع وصار حجزها به ، وعلى حسب اتساع الخزان وحساب الهندسة فإنه يتكون به مائتان وخمسون ألف متر مياه صيفاً وشتاء — وبهذا يحصل غاية التمكن من مد للمزروعات بحاجتها من المياه وباقى على اتمام العملية الموصلة لذلك بعض جهات عالية من مبدأ الخور لازم إزالتها وبإزالتها تصل المياه الى خور (شوكيه) وتمر قرب سواكن ، ومن الخور المذكور معمول ترعة طولها عبارة عن ٦٠٠٠ متراً موصلة الى الخزان وتمر منها المياه وإن كان على طول الترعة أو على طول الخور يوجد أراضى واسعة جداً وقابلة للزراعة وفقط

محتاجة لمرور المياه وستنبت المزروعات ، وما صرف على تلك العملية للآن عبارة عن ٣٦٠ كيس وملحوظ أنه لغاية اتمامها تبلغ المصاريف لحد الثمانمائة كيس .. وبالنظر لما كان مؤملا صرفه على استجلاب المياه من (وتترى) فبالنسبة لأنه شيء جزؤى بحيث لوكان موجوداً هنا بلوكا العمارة الموجودان بكسله وبانضمامها مع البلوك الموجود هنا وصار تشغيل جميعهم بالعملية من مبدأ الأمر لما بلغت المصاريف لهذا الحد، فضلا عن أنه بوجود تلك البلوكات يمكن الاكتفاء بها فى ادارة عمارات سوا كن وعدم زيادة المصاريف ، وأنه يحصل التمكن بزراعة مقدار وافر من القطن على ذمة الميرى ومنه تنتج أرباح تعوض ما صرف على العملية وزيادة — ومع ذلك جل الأمل أنه من بعد انتهاء العملية يصير استحصال المصاريف بوجوه ماسيأتى التوضيح عنه :

أولا : من كون أنه بحسب وجود مياه قليلة من حجز سيل (الشاطه) بالخزان — فالأهالى من تاريخه تمكنوا من زراعة ٧٦٢ فداناً بالأرض البور الخالية من الزراعة تحت الخزان بمقتضى المساحة التى صار زراعتها بطيخاً وبعض خضروات ، ومنتظرون ورود تقاوى القطن المعروض للداخلية عنها ، وبوصولها تجرى الزراعة منها بتلك الأراضى وبالجهات الأخرى وهذا بخلاف ما هو مأمول زراعته فى المستقبل .

كما وأن السبعمائة فدان وكسور السابق ذكرها متى تمت العملية ووردت المياه صيفاً وشتاء فى أوقات مختلفة ففى أول سنة يربط على كل فدان مائة غرش تحرر حجج بذلك ، وفى السنة الثانية يربط عليها خمسون قرشاً مالية ، وفى الثالثة بالمثل وهكذا على مرور السنوات فضلاً عما يتحصل من أثمان المياه سنوى تقريباً أربعة وخمسون ألف غرشا على حسب ما قدره العمد ، لأن النفوس الموجودة بالبلدة أهالى وأغراب على حسب التعداد الذى صار إجراؤه فى العام الأول بأمر سعادة الحكمدار نحو ٤٣٦٩ نفساً ذكوراً وإناثاً ، كباراً وصغاراً وجميعهم فى أتم المشقة لعدم إيجاد المياه الحلوة للشرب والزراعة ، وهذا المأمول تحصيله بخلاف ما يستصلح من الأراضى فى المستقبل ويصير زراعته بواسطة مياه السيول المارة من العملية وما يتحصل من ثمن المياه .

ومع ذلك من كون الأراضى المسبوق القول عنها صارت زراعتها — فإن رغب الأهالى التمكن فى الأرض يدفع القيمة الموضح عنها ، وإن لم يرغبوا فيصير

زراعتها على ذمة الميرى قطن وخضراوات ، وبزراعتها للميرى ينتج منها محصولات وافرة ونفع كلى مادامت أنها متصلة بالبلدة ومتوفرة المياه لسقيها من الخزان صيفاً وشتاء فهى قابلة لزراعة الخضروات وأشجار الفواكه من كل نوع ونخيل البلح — فلا يجوز تمتع الأهالى بمنافعها دون مقابل بالنظر لما صرفه الميرى من المصاريف فى تلك العملية واستحصال موجبات إصلاح الأراضى المستصلحة عدا ما يستصلح فى المستقبل من تلك الأراضى وخلافها المنتفعة من مياه السيول لمسافة أربع ساعات عرض وطول .

ولذلك اقتضى عرضه لسعادتكم حتى إن وافق عرض الكيفية على شريف المسامع الخديوية حتى إذا سمحت الإراده باستحسان الإجراء حسبما صار بسطه بهذا يصدر الأمر للعمل بموجبه أفندم .

السبت ٩ شعبان ١٢٨٦

ختم
أحمد ممتاز
محافظ سواكن

ملاحظــة :

تمت هذه العملية وأرسلت المواسير والطلمبات ، والحنفيات اللازمة بل استوردت من أوربا الآلات لصنع المواسير الفخارية الأخرى اللازمة كما ورد ذلك فى مكاتبات تالية .

٣٣

زراعة القطن فى طوكر ، وعقيق ، وسنكات طلب دواليب حلاجة لحلج القطن حتى لا يرسل لمصر ببذرته .

محفظة ١٩ بحر برا تركى

وثيقة رقم ١٢٢ — فى (١٠ شعبان سنة ١٢٨٦ هـ)

من : أحمد ممتاز — محافظ سواكن .

الى : مهردار الخديوى .

انه مما سبق العرض عنه لسعادتكم يحاط شريف علم السيادة بتفصيلات الوسايط الجارية فى استجلاب المياه وتكثير المزروعات لسواكن ، وحيث عدا سواكن موجود جهات ملحقة اليها مثل (عقيق) لم يكن يزرع بها شىء من القطن ولا من الخضروات ، ولا نحوذلك لمناسبة أنها كانت تابعة لإيالة الحجاز ، والأراضى المعدة للزراعة فهى تابعة لمديرية (التاكه) ولم يستطع أهالى عقيق الزراعة لمنع عربان بنى عامر لهم ، ولما صار الجميع تبعية واحدة فلمناسبة حصول الترغيب اليهم ودفع وسايط المنع فإنهم فى العام الماضى زرعوا جانباً قطن ومزروعات أخرى وأصابوا مكسباً فى القطن مع كونهم أرسلوه للمحروسة ببذره للبيع والتجار أخذوا عليه عمولة بسواكن ومصر ، ولولا ذلك لكانوا استحصلوا على أرباح أزيد ، وانه بقرب تلك الجزيرة جزيرة أخرى كبيرة بها آثار قديمة مثل سهاريج كبار وأبنية متهدمة وأحجار مكتوبة بالخط القديم — ويعلم منهم أنها قبلا كانت من الأساكل المشهورة والمعمورة بسواحل البحر الأحمر كذا وانه لم يزل فى نفس الجزيرة المعمورة الآن يسكن بعض أنفار قليلين نحو ١٥٠ نفراً وبها سهاريج قديمة جار استعمالها فنسأل الله انه بنفوس الحضرة العلية تعود عمارتها كما كانت فى هيئتها الأصلية — كما وأن حضرة اسماعيل بك يسرى لما توجه لاستكشاف ساحل البحر الأحمر وبرفقته المدنجية فلما وصل (عقيق) شاهد مزروعاتها وقابلية أراضيها واتساعها فإذا صار الاستفهام من حضرته عن ذلك فيتأكد اتساع أراضى تلك الجهة وقابليتها للزراعة والعمارة .

كما وأنه من ضمن ملحقات المحافظة جهة تسمى (توكر) مرعى ومركز بعض العربان وقبل الإحالة كانت التبعية لمديرية التاكه — وعند الإحالة أحيلت تحصيلاتها على المحافظة فعربانها لم يكونوا معتادين إلا زراعة أذرة عويجة مع أن أراضى تلك

الجهة فى حد الاتساع الكلى وتبلغ ألوف الأفدنة فإذا زرع بها مقدار من القطن فذلك مما يؤدى لانتفاع الأهالى وعمارتهم واتساع منافعهم ، وعلى قدر مايحصل اليهم التفهيم والشرح عن منافعه يمكن أن يرغبوا ويشوقوا فى زراعته — وفى العام الماضى شرع الشيخ (على دقه) سر تجار سواكن فى زراعة هذا الصنف بجهة توكر بالبذرة التى كان طلبها وأحسن اليه بها من فيض الحضرة الخديوية — ولأجل كمال الترغيب أيضا فلما حضر إلخولى من جهة المحروسه جرى زراعة جانب قطن على ذمة الميرى على مياه السيول بدون حرث وفقط زراعته تقوم على السيول فى الصيف وفى زمن الشتاء تساعده رطوبة الشتاء وبعض أمطار ويحصل نمو لأشجاره — وإن كان فى زمن اليبوسة والحرارة تسقط من أشجاره بعض الورق — فعند حلول وقت السيول والأمطار يعود كما كان ويزيد فى التفرع ويستمر سنوات فى الأراضى كما صار تجربته بتلك الجهة — ولما نظر الأهالى سهولة زراعته وحققوا مفرقتها فإنهم فى هذه السنة أجروا زراعة مقدار وافر من القطن كما حصل تكثير فى زراعة الأذرة أضعاف الأول بحصول المساعدة لهم من المحافظة بإعطائهم أذرة وذخنا للتقاوى من طرف التجار بالثمن السابق لحين طلوع المحصول .

كذا وبمثل توكر جهة (سنكات) قبل الإحالة كانت تابعة لمديرية التاكه وتلك الجهة موجود بها أراضى صالحة للزراعة ، ووديان متسعة تبلغ ألوف الأفدنة — ولكن أهاليها لم يكونوا معتادين على زراعة شىء بها ، ولما حصل ترغيبهم وتشويقهم للزراعة ... فإنهم فى العام الماضى زرعوا جانب قطن ، وفى هذه السنة أيضا ، ولاشك أنه بالسنة الآتية تزداد رغبة الأهالى بالجهات المذكورة بسواكن فى الزراعة وينخرطون فى درجة التقدم والعمارية ، والقطن الذى زرع هذه السنة اتخذت بذرته من تقاوى العام الماضى ، وجانب صار استحضاره من بربر وجانب صار جلبه من المحروسة بواسطة التجار .

ولما نظرنا رغبة الأهالى فى تكثير زراعته هذه السنة قد عرضنا للداخلية بتاريخ ١٩ جمادى الثانية / ٨٦ نمرة ١ لصدور أمرها بإرسال ٢٢ أردبا بذرة قطن من مديرية الشرقية — ولما نظرنا أنه ليس كافيا للزراعة والأهالى يطلبون صرف تقاوى بكثرة فكتبنا لها ثانيا بتاريخ ٢٣ رجب / ٨٦ نمرة ٢ — بإبلاغ ما يرسل لغاية خمسين أردبا ، إلا أنه لمناسبة ماحصل من المشقات فى العام الماضى لعدم وجود دواليب حلاجة لحلج المحصول — فعلى هذا يقتضى إحضار دولاب حلاجة افرنكى يمكنه حلج ١٠ قنطار أو خمسة عشر قنطار فى اليوم وإحضار مكبس أيضا

لمكبس القطن، ويكون حضورهامع أوسطى له إلمام بتركيبها وإدارتها. وعندما يحضر هنا بها ويوصف حركات تركيبها وإدارتها يعود بالتالى، إنما ذولاب الحلاجة المطلوب الآن فإنه على حسب ماهو منظور لزومه فى هذه السنة وأما فى السنة القادمة لمناسبة مايصير إصلاحه من الأراضى وتكثير زراعة هذا الصنف سواء كان بسواكن أو بالجهات المذكورة فيلزم دواليب خلافه ، وما يلزم وقتها يعرض لطلبه لأنه إذا أرسل القطن بذرته فمع أخذ أجرة عليه بوابورات القومبانيه على حسب تعريفه القنطاريبقى فيه مصاريف على الأهالى لأنه متى كان القطن بذره فإن القطن هو بمقام الثلث والثلثاى بذره .

فلذلك اقتضى عرضه لسعادتكم لكى إن وافق عرض هذا على شريف المسامع الخديوية إن سمحت الإرادة العلية بارسال الدولاب الإفرنكى للحليج والمكبس والأسطى فيصدر الأمر بإرسالهم للحصول على مايترتب من المنافع بوجه ماسلف توضيحه بهذا، لأنه بالإستخبار من التجار قد علم أنه فى جده يباع القنطار الواحد من القطن الوارد من اليمن بخمسة عشر ريال ومع ذلك التجار ليسوا قادرين على أخذ لزومهم من ذلك الصنف ، فمع زراعة القطن بأطراف سواكن فلو بيع القنطار بعشرة ريالات لمناسبة وجوده وعدم الوجود فى العهد السابق فإنه يكون فى ذلك منافع كلية وموجباً لترغيب وتشويق العموم ، وطبما ستعود على الميرى والأهالى من ذلك المنافع التى كانت معدومة فى السابق ، وهى أن الميرى يستحصل على فوائد عديدة من ذلك مثل أخذ الكمرك على محصول القطن الخاص بالأهالى وربط أموال على مايزرعونه عدا ما ينتفعه بزراعة مايزرعه على ذمته ، وتحول الأهالى من درجة الفقرالى درجة الاقتدار وكل هذا هو من أجل مقاصد الحضرة الخديويه حصوله أفندم .

ختم

يوم الأحد ١٠ شعبان ١٢٨٦ — محافظ سواكن — أحمد ممتاز

ملاحظة :

اهتمت الإدارة المصرية بنشر زراعة القطن فى هذه الجهات ، وليس أدل على اهتمامها هذا من رفت مدير التاكه لمجرد شكوى محافظ سواحل البحر الأحمر من عدم تشجيعه زراعة القطن بالمديرية المذكورة .

وقد أزدهرت زراعة القطن فى هذه الجهات وارسلت الحلاجات من مصر لحلجه حتى لا تتضاعف تكاليف ارساله لمصر قبل حلجه لتصريفه .

ولا شك فى أن شهرة (كسلا) و (طوكر) وغيرها من الجهات السودانيه المجاورة بالقطن اليوم — يرجع الفضل فيها لهذه الجهود التى بذلتها الادارة المصرية لنشر زراعته بها وتشجيع الأهالى وتدريبهم على ذلك .

٣٤

الادارة المصرية تهتم ببناء كنيسة فى سواكن للوافدين عليها من أقباط الحبشه

ترجمة الإرادة الصادرة إلى ناظر الداخلية

بسجل ٥٨٣ — ص ٢٢ نمرة ٢٠

فى (٢٨ شوال سنة ١٢٨٦ هـ)

حيث أن عمران (جزيرة سواكن) فى إطراد — وقد أخذ الكثيرون من الأحباش يتجولون فى أنحائها .

وحيث أن أكثر الأحباش على المذهب القبطى — ومن المناسب أن تشاد هناك كنيسة للأقباط أسوة بالمسلمين الذين لهم جامع فى هذه الجزيرة .

فإنا نأمر بأن تقوموا بما يجب نحو ذلك .

ملاحظـة :

أهتمت الإدارة المصرية ببناء الجوامع والكنائس بهذه الجهات التى خضعت لها بسواحل البحر الأحمر ، ووجهت جهودها للقضاء على الوثنية والعادات المستهجنة التى كانت منتشرة، ولذا أرسل عدد من رجال الدين وشيوخ الأزهر ليوقفوا الأهالى على التعاليم الصحيحة ، وعلى ما تقضى به الشريعة .

ولا شك فى أن التسامح الدينى واهتمام الادارة المصرية ببناء كنائس للاقباط بجانب الجوامع على أساس أن مايهمها هو نشر الدين السماوى — إذا ما قورن بموقف الإدارة الأنجليزية فيما بعد فى السودان ومنعها الاسلام من الانتشار فى الجنوب — يدعو للاعجاب والتقدير والاعتبار .

٣٥

محافظة لسواحل البحر الأحمر والتاكة مستقلة عن حكمدارية السودان

دفتر ١١ عابدين وارد تلغرافات

ترجمة التلغراف رقم ١٢٨٤

فى (٢٣ ربيع الأول ١٢٨٧ هـ)

من : حكمدار السودان .

إلى : مهردار الخديوى .

جاءنا الأمر بتفريق التاكه وسواحل البحر الأحمر عن السودان — وقد كان هذا التفريق طبيعيا لحسن إدارتها .

ولكن الصاغقول أغاشى الذى طلبه ممتاز بك يؤدى وظيفته هنا بالصدق والاستقامة فنرجو منكم إبقاءه فى عمله الذى هو فيه نظراً لأنه لا يوجد من يسد مسده والأمر والإرادة لأفندينا .

ملاحظـة :

فى ربيع الأول سنة ١٢٨٧ فصلت محافظات مصوع وسواكن ، وغيرها من الأقاليم المطله على البحر الأحمر ومديرية التاكه — عن حكمدارية السودان وشكل منها محافظة لسواحل البحر الأحمر .

وقد انفصل (ممتاز باشا) عن هذه الوظيفه إذ عين حكمداراً للسودان فى (١٠ رجب ١٢٨٨) — وخلفه فى إدارة عموم شرق السودان (منزنجر بك) الذى كان قبلا قنصلا لفرنسا بمصوع ، وأصبح محافظا لمصوع — ثم مديراً لعموم شرق السودان وبقى كذلك حتى قتل فى موقعة (اوسه) فى (ذى القعده ١٢٩٢ هـ) .

٣٦

الاجانب ووضع أيديهم على الأراضى بسواحل البحر الاحمر الهامة
الايطاليون : فى (رأس عصب) — والفرنسيون : فى حدود اليمن بجوار (بريم)

سجل ٢٤ عابدين ترجمة الوثيقة ٥٧
فى (٢٣ صفر ١٢٨٧)

من : الخديوى (إسماعيل)
إلى : إبراهيم بك (رسالة خاصة)

كان حضرة صاحب العزة (جمالى بك) من أمراء البحر وقائد السفن الأميرية الموجودة بالسويس قد خرج منذ شهر ونصف تقريباً فى رحلة تفتيشية على ساحل البحر الأحمر ومما جاء فى التقرير الذى أرسله أخيراً أن باخرة إيطالية تابعة لشركة بواخر إيطالية تسمى (روباتينو) ذهبت إلى المكان المسمى (بربره) داخل حدودنا وأخذت فى البحث هنا وهناك عن مكان يتخذونه ميناء لهم — ولكن المشايخ والموظفين الذين هناك وقفوا أمامهم وقالوا :

« إن هذه الأراضى جميعها ملك الحكومة وليس لأى كائن أية سلطة عليها أو حق فيها » ولكنها مع ذلك توجهت إلى المكان المسمى (رأس عصب) التابع لتلك الجهات وقابلوا بضعة أشخاص من صيادى السمك المتوطنين هناك وزعموا بعد ذلك أنهم اشتروا منهم هذا المكان ،وكان معهم فى السفينةالمذكورة لوازم كوخ أخرجوه وركبوه هناك .

وقد تحادثت فى هذا الشأن مع قنصل إيطاليا العام — وأنا الآن بسبيل إنتداب محافظ لسواحل البحر الأحمر وإرساله للتحقيق فى هذا الأمر — وهناك مسألة أخرى وهى أنه منذ يومين أو ثلاثة أرسل قنصل انجلترا العام مكاتبة رسمية إلى نظارة الخارجية يذكر فيها أن شركة فرنسية تدعى (بازان رارولان) قد أرسلت أيضا باخرة إلى تلك الجهات وأشترت ثلاثمائة ألف هيكتار من الأراضى فى حدود اليمن على سواحل آسيا بجوار الجزيرة المساه (بريم) القابلة لعدن وأستولت عليها .

وحيث أن هذه الجزيرة هى من الممالك الشاهانية فكيف اشترتها هذه الشركة ؟ وكيف تقدر على امتلاكها ؟ لم يستطع أن يفهم ذلك بل اخبر بها على أنها من قبيل الإخبار فقط .

ومع أن هذا الموضوع لا تعلق له بنا فإن ما كتبه القنصل الإنجليزى المذكور أعلمتك به لتخبرهم وسواء أهتموا أم لم يهتموا فليس هذا من شأننا ويمكنك أن تخبر به الصدر الأعظم على أنه من قبيل الحكاية فقط .

ملاحظة :

تطورت مسألة (عصب) تطوراً آخر سنعود اليه فى حينه .

ومما يوجب الملاحظة هنا أن انجلترا استهجنت موقف فرنسا ومحاولاتها لغزاء أراضى تابعة للدولة العثمانية من غير أصحاب السلطة الشرعيــة فيها ، فى حين أنها شجعت حليفتها — فى ذلك الوقت — إيطاليا على أن تسلك فيما يختص (بعصب) وغيرها نفس السبيل الذى سلكته فرنسا ، بل سلكت انجلترا نفسها الطريق ذاته .

٣٧

محاولات الأجانب

لشراء أراضى من مشايخ السواحل دون عمل أى حساب للحكومة الشرعية صاحبة الحق فى هذه الجهات — الإيطاليون وشراء أراضى فى (عصب) من مشايخ القبائل .

دفتر ٨٣٦ وارد معية ص ٣٤ رقم ٥

فى (١٨ جمادى الأولى ١٢٨٧ هـ)

من: حكمدار السودان.

إنه من مدة كم شهر كان نظر بعض محررات بالغازيتات الفرنساوية ومترجم منها بنود بجرنال وادى النيل بأن قومبانية إفرنكية تريد شراء بعض أراضى بسواحل البحر الأحمر بقرب باب المندب ليجعلوها مركز تجارة ومحطة وابورات ، فمن وجه الإحتياط كان حرر لمحافظ مصوع السابق بإفادات غير رسمية بالبحث والتفتيش عن صحة ذلك من عدمه ، وأنه يجب أن يكون دائما مترقبا لحدوث مثل ذلك فربما أن جماعة أوروباويين يتداخلون مع بعض مشايخ سواحل البحر الأحمر بداخل باب المندب وخارجه من الجهات التى صار إلحاقها بالحكومة الخديوية ويستغفلونهم بنقود ويأخذون منهم سندات بمبيع أراضى وخلافه — فالآن وردت إفادة فى ٢ صفر / ٨٧ نمرة ١٠٩ منها اتضح أنه موجود محل يسمى (عصب) ما بين ناحية (البيلول) و (رهيطه) داخل باب المندب — وحدوده متصلة بحدود ناحية رهيطه ، وكانت تلك الناحية تحت ملاحظة الأمير (برهان محمد) شيخ وعمدة رهيطة وتوابعها وقد حضر جماعة أوروباويون من بندر (عدن) وأجتمعوا مع خمسة أنفار تليان من السواحين الحاضرين من المحروسة إلى مصوع وكان معهم إفادة من المعية بالتوصية عليهم — وقد اجتمعوا بشيخ ناحية عصب المذكور الذى هو من ضمن المشايخ التابعين للحكومة الخديوية ، وتشرف بكسوتها وأعطوه سبعة آلاف ريال خـــلاف ألف ريال كان أخذها عربونا من سابق مقابل مشتراهم أراضى من تلك الناحية ، وعملوا فيها (زريبة) وضعوا بها جانب فحم . ولما أراد شيخ رهيطة المار ذكره بعد ذلك نصب البيرق فى تلك الأراضى فلم يمكنه ذلك وحرر للمحافظة بإيضاح الكيفية — وكان سبق التحرير من ســعادة الحكدار إلى المعية السنية بهـذا الخصوص وأراد إرسال مأمور وجانب من

العساكر للمحافظة على تلك السواحل ومقابلة من يحضر إليها من الأجانب والاستفهام منهم إن كان بيدهم أوامر وغيره ويفاد على ذلك — وقد ورد له أمر العلية بالتلغراف بصرف النظر عن إرسال ما ذكر وتحرر من طرفه إلى مصوع طبق الأمر عن ذلك .

ولهذا يرام العرض عن ذلك وما يستصوب إجراؤه يتحرر به إلى محافظة سواحل البحر الأحمر كون تلك الجهات صارت بالتبعية إليها .

ملاحظـة :

ستتضح تطورات مسألة (عصب) من الوثائق التالية .

٣٨

زعماء وحكام الجهات المحيطه بـ (بيلول) يطلبون الدخول فى حوزة الحكومة المصرية

محفظه ١٩ بحر برا مكاتبة رقم ١٢٦

فى (٢٥ رجب ١٢٨٧)

من : حاكم الورهمتو (أحمد بك صديق بن على مارية)

إلى : باشا مصوع

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده .

إلى سعادة صاحب العزة والمجد والاحترام ذى الهمة العالية ، والمراتب السنية — حضرة باشا مصوع وما حواليها أدام الله عزه آمين ، ولا زالت بالنصر أيامه مشرقة آمين ، بجاه سيد المرسلين وآله أجمعين — أما بعد .

فمن مدة قريبة قد بلغنا أخبار أن دولتكم قصدكم ملك (أرض دنكل) وحمل اللح ، (وأرض أوسه) فالوصول إلى بربرة فى السواحل ، ففرحنا بذلك غاية الفرح ، كون أن أرضنا بوغاز ذلك — ومن سواحل البحر إلى أرضنا ثمانية أيام بالجمال من قرية يقال لها (بيلول) وليس فيها جبال ، وأرضنا تسمى (ورهمتو) ونحن ناس مسلمون ورعيتنا كذلك ، ولدينا من الخيل والرجال جملة ، ونحب أن يتوسع ملك الدولة العلية — فلما طاب الخاطر بهذا الخبر بادرنا بهذا إلى حضرتكم نريد المعرفة بيننا وبينكم ، وأى شىء كذلك تطلبونه من الدواب أو غيره تعرفونا عنه مع حامل هذا — وأما أهل أرض دنكل فليس هم عندنا حجة فأى شىء تريدونه نفعله فيهم — وهذا جعلناه لكم للمعارفة والصحبة بيننا ، وتعرفون لنا بذلك إلى والى مصر أفندينا ، والنظر لكم — وقد قصدنا نرسل هدية دواب إلى حضرتكم إنما أرض تكرى ملك لغيرنا فلا يمررونه .

وهذا كتب بعجل لا مؤاخذة وخير الكلام ما قل ودل .

ملاحظة :

(أرض دنكل) ، وبلدة (بيلول) وغيرها من المناطق التى ذكرت هنا موضحه على خريطة هرر المرفقة بهذا الكتاب . وقد قسم (رضا باشا) محافظ سواحل البحر الأحمر فى تقريره الوارد فيما بعد — سواحل البحر الأحمر حسب سكانها للأقسام الآتيه :

١ — برالعجم : مابين القصير ومصوع ٢ — أرض الدناكل : مابين مصوع وزيلع .
٣ — أرض السومال : ما بين زيلع وحدود زنجبار .

وقد تحدث عن لغة وديانة كل جنس من هذه الاجناس ويمكن الرجوع لما جاء فى تقريره الوارد هنا بهذا الخصوص .

٣٩

زراعة القطن وانتشارها بسواكن وملحقاتها (عقيق — وطوكر — وسنكات) لشكى محافظ سواحل البحر من مدير التاكة لعدم ترغيبه الأهالى فى الزراعة .

دفتر ١٨٤٧ معيه وثيقة رقم ٧ صفحة ٥٢

فى (٢٩ رجب سنة ١٢٨٧ هـ)

من : محافظ سواحل البحر الأحمر .

إن أهالى سواكن وملحقاتها (مثل عقيق ، وطوكر ، وسنكات) لم يكن لهم إلمام بزراعة القطن لعدم معرفتهم لمنافعه ، ولما تعين هو لتلك الجهة أجرى الوسايط اللازمة فى زراعة ذلك الصنف ، وقد كان وحصل وتصرف فيه أربابه بالبيع للتجار .

ولما عرفوا مزايا الإكتساب زرع الأهالى مبلغاً كلياً من هذا الصنف — ثم بمقابلته مع مدير التاكة وتفهيمه ذلك لأجل تكثير الزراعة وتوسيع التجارة فأورى على أنه غاية عزمه هو إجراء ذلك بطرفه فأعطى له ١٩٠ أردبا بذرة قطن لأجل الزراعة .

وبعدها حصل منه الإعتذارات الودية بعدم الزراعة مع أن أراضى التاكة متسعة جداً وفيها قابلية لزراعة الصنف المرقوم فضلا عن كثرة نفوسها — وغاية ما فهم من إعتذاراته عدم ميل الميرى للزراعة ، لأن كثير من الناس شهدوا بامكان زراعة هذا الصنف بتلك المديرية — ولو كان حصلت الهمة من حضرته لكان حصل زراعة عشرين ألف فدان فى هذه السنة .

فيريد العرض عن ذلك للأعتاب وإن وافق يعين قومسيون للكشف وإظهار الحقيقة يفاد ومعه ملحوظات يريد العرض عنها للأعتاب الخديوية أيضاً .

ملاحظـة :

سبق أن ذكرنا أن الفضل يرجع للمصريين فى تعميم زراعة القطن التى تعتبر مصدر ثروة هذه الجهات اليوم ؛ وهذه الوثيقة تؤيد ذلك وتعترف بأن أهالى تلك الجهات لم يكن لهم إلمام بزراعة القطن ولم تكن لهم معرفة بمنافعه وفوائده .

٤٠

استغلال الملاحات بسواكن — مد سكة حديد من ملاحة داويه شمال سواكن للبحر وتيسير شحن الملح منها بالسفن .

صـــورة

أمر صادر إلى محافظة سواحل البحر الأحمر نمرة ١٣ صفحة ١٤٦
بدفتر رقم ١٩٣٥ أوامر في (٢١ محرم سنة ١٢٨٨هـ)

. قد علمنا من إنهاكم شفاهاً ، ومن الجرنال الذى قدمتوه الآن عما نظرتوه وشاهدتوه فى مروركم على جهات السواحل أنه موجود ملاحة فى شمال سواكن تسمى ملاحة داوية — وبينها وبين البحر مسافة ألف وخمسمائة متر ، وجار نقل ومشال المصلح منها على الحمير لحد البحر ويضعونه فى الصنادل ، ومنها إلى السواعى (مراكب صغيرة)التى تتوجه به إلى (جده) ويباع هناك سعر الأقة خمسة فضة — من ذلك نصفان فضه يأخذها أرباب السواعى والثلاثة فضة إلى الميرى ، بحيث إذا كان فيها أسكله بقدر مترين ارتفاع من قاع البحر ومنها لحد محل الملح قضبان حديد وعليها قدر عشر عربات بعجل حديد بدون قاطرة — يمكن بسرعة شحن المراكب ويزيد الايراد ٥٠٠ كيسا للميرى بما أن أرباب السواعى يرغبون فى ترك خمس الثمن الذى يأخذونه إذا عملت القضبان الحديد والعربات كما ذكر .

وبناء على ذلك تلتمسون من لدنا التصريح بعمل تلك الأسكلة وارسال القضبان والعربات التى أوضحتم عنها للاستحصال بذلك على زيادة الإيراد — وحيث اقتضت إرادتنا عمل الأسكلة التى ذكرتم عنها وصدر أمرنا فى تاريخه إلى مدير السكة الحديد بإرسال القضبان الكافية لمسافة ١٥٠٠ متر مع العشرة عربات التى طلبتموها لتركيبها فى الملاحة المحكى عنها والاستحصال بذلك على مبلغ الخمسمائة كيس الزيادة فى إيراد تلك الملاحة كما أوضحتم — فأصدرنا هذا إليكم إشعاراً بذلك ليكون معلوما .

من الجـــيزة

ملاحظـة :

ذكرنا أن الادارة المصرية أهتمت بتنمية الموارد الطبيعة لهذه الجهات — والملح كان من أهم هذه الموارد وبالاضافة لما ذكر فى هذه الوثيقة عن انشاء سكة حديد لتيسير شحن الملح — انشئت مصلحة خاصة لتنظيم استخراج الملح وتوزيعه .

٤١

تقرير أحمد ممتاز باشا — محافظ سواحل البحر الأحمر عن رحلته هو ومحافظ مصوع وناظر قسم دنكل من مصوع الى بربره ، ثم مرورهم اثناء عودتهم على الموانى المختلفه من بربره حتى سواكن — فاستكشف هذه الجهات ووصفها وصفاً دقيقا وأجرى الصلح بين قبائلها — وعين خفراء فى كل جهة لخفارة وحراسة علم الحكومة وأبدى ملاحظات أخرى قيمة.

وكانت هذه الرحلة تمهيداً لامتداد الادارة المصرية والتنظيمات المصرية لجهة (بربره) والجهات المجاورة لها .

فى (٢٤ محرم ١٢٨٨هـ — ٢٦ مارس ١٨٧١)

من : أحمد ممتاز باشا محافظ سواحل البحر الأحمر

الى : مهردار خديوى

جاء فى التقرير :

بتاريخ ٢٢ شوال سنة ١٢٨٧ قمنا وبرفقتنا حضرة محافظ مصوع — وناظر قسم دنكل — إلى جهة (بربره) لاجراء الوسائط المؤدية للصلح والتآلف بين الأهالى وبعضهم والمرور على باقى النقط المنصوب بها السناجق .

ومررنا على جهة (زيلع) وبالوصول لها لم نجد حضرة الشيخ (أبو بكر ابراهيم شحيم) لكننا قمنا مع ابنه المدعو الشيخ (محمد أبو بكر شحيم) .

ملاحظات :

١ — التقرير الأصلى هو ضمن أوراق دشت خاصه بالسودان ، وهو يقع فى لسع صفحات من حجم (الفولسكاب) وقد أوردنا هنا أهم ما جاء به ويلاحظ أنه وصف هذه الجهات بغاية الدقة .

٢ — فى ربيع الأول سنة ١٢٨٧ فصلت محافظات مصوع وسواكن وغيرها من الاقاليم المطلة على البحر الاحمر ومديرية التاكه عن حكمدارية السودان وشكل منها — كما ذكرنا سابقاً محافظة عرفت بأسم « محافظة سواحل البحر الاحمر » وعين أحمد ممتاز باشا محافظا لسواحل البحر الاحمر، وفى رجب ١٢٨٨ الغيت حكمدارية السودان ومحافظة عموم سواحل البحر الاحمر وقسم السودان لمديريات الخرطوم ، وسنار، وفيزاغلى ، والبحر الابيض — لكنه لم يبق فى وظيفته هذه الاسنتين إذ أتهم بالرشوه وسجن بالخرطوم ومات فى سجنه وخلفه (إسماعيل باشا أيوب) كما أعيد توحيد إدارة محافظتى مصوع وسواكن وعين منزنجر بك محافظا عاما لهما .

٣ — مع التقرير المذكور وجدنا ستة تقارير أخرى لممتاز باشا هى:

(١) فى ٢٩ رجب ١٢٧٨ — عن (التاكا) وملاحظاته عن وسائل إصلاح هذه المدينة وعزا عدم انتشار زراعة القطن بها لعدم تشجيع مديرها .

ووصلنا (بلحار) فى ٢٣ رجب فوجدنا العربان مجتمعين بالسهل كعادتهم كل سنة حيث أنهم فى زمن الشتاء يقيمون بها وبالصيف يرحلون إلى الجبال — وإننا وجدنا بينهم مشاجرات وقتل نفوس وكان جمالى بك قد عقد الصلح معهم على أن تدفع الدية ، وقد التمسوا أن تدفع لهم الحكومة الدية لعجزهم عن إدائها فصرف لهم ٧٢٧ ريالا نظير الدية ، كما صرفت لهم الإحسانات — واستلموا البيرق ونصبوه بالساحل أمام منازلهم وعهد لـ ٣٦ نفراً من عقلاء ثلاثة قبائل منهم بحراسة البيرق — بأجر سنوى قدره ٢١٦ ريالا .

ويرد لهذه الجهات مراكب من جهة عدن، وحضرموت، ومسكت، واليمن — وتحضر هذه المراكب الأرز الهندى ، والتمر البصراوى، والأقمشة، والتنباك ، والحديد الخام ، والنحاس ، وأنواع الخرز ، والقصدير لصنع الأدوات مثل رأس السكينة والسيوف .

كما يرد من جهات هرر والحبشة بن القهوة، وسن الفيل، والجلود، وريش النعام ، والأقمشة من شغل هرر والحبش — والصمغ والمسلى والتمر واللبان والمواشى كالأبقار والأغنام وكذا الخيول والبغال والحمير .

وعدد سكانها يبلغون ٥٠٠٠ نفرا .

وفى يوم ٢٦ رجب سنة ١٢٨٧ قمنا من بلحار وتوجهنا إلى (بربره) فوصلنا إليها فى الغروب .

= (٢) فى ٢٩ رجب ١٢٨٧ — عن (سواكن ، وتوكر ، وسنكات) — وذكر أن كثرة تداول الحكام بسواكن أدى لعدم إهتمامهم بنشر زراعة القطن رغم وجود مساحات واسعة صالحة للزراعة.

(٣) فى ٢٩ رجب ١٢٨٧ — عن أحوال السودان المالية والزراعية عامة — وذكر أن دخل السودان يزيد عن المنصرف ١٥٠٠٠ كيسه سنوياً ويمكن زيادة الإيراد بالاهتمام بزراعة القطن .

(٤) و (٥) فى غرة محرم ١٢٨٨ — عن تقسيم عربان مصوع الى قسمين :

١ — نظارة دنكل (من حرقيقو إلى آخر الدناكل) .

٢ — نظارة سمهر (من حرقيقو الى عقيق) .

وتكلم عن إهمال ناظر قسم سمهر الذى ذكر أن له سوابق من أيام أن كانت مصوع تابعة لايالة جده .

(٦) فى ١٩ محرم ١٢٨٨ — عن مصروفات الآلى الذى أستخدم فى الزراعة بالسواحل ومقدار الايراد المتحصل من تلك الزراعة ،

ووجدنا القبائل أيضا متخاصمة وكان جمالى بك قد أجرى الصلح بينها على أن تدفع دية عن ٧٢ نفراً قتلوا من الطرفين ولكنهم عاجزون عن دفع الدية — فدفع لهم مبلغ ٤٣٨٠ ريالا قيمة الدية المطلوبة عن كل نفر ٦٠ ريالا .

وليمان بربرة أحسن ليمانات سواحل الصومال طوله ميل وعرضه ميلان والبلدة مقابلة لجهة عدن — والمسافة ما بين مينتها ومينة عدن ١٥٠ ميلا فى خط عمودى وبها نحو ٤٠٠ نفر ولولا كثرة الفتن والمشاجرات بين الأهالى لزاد عدد سكانها عن ذلك .

وترد لها السفن من حضرموت ، ومسكت ، واليمن محملة بالأرز الهندى ، والتمر ، والأقمشة ، والخرز ... ويصدر منها أيضاً الجلود ، والمسلى ، والصمغ ، وسن الفيل ، والمر ، وريش النعام ، والمستكة ، والعسل ، والبن ، والأغنام ، والأبقار .

وقمنا من بربرة فى ٥ ذى الحجة سنة ١٢٨٧ — ووصلنا إلى (تجره) فى ٦ منه فصرفنا لشيخها باقى استحقاقه ورتب برفقته ثلاثة عساكر من الأهالى لخفارة البيرق وحفظ الحدود ، وصرف ما لزم صرفه إحسانا لعلماء البلد وفقرائها .

والجهة المذكورة بخارج باب المندب بمكان يسمى (خليج تجره) وطوله ٢٧ ميلا — والبلدة فى وسطه من جهة الشمال بساحل البحر ، وليس بها ميادين واسعة لأن الجبال قريبة لبعضها ، ومنازلها مصنوعة من القش وموجود بها سبعة مساجد معدة للصلاة وهى مبنية بالأحجار ومبيضة بالجير ، وبها بئر ماء ومياهها متوسطة العذوبة قابلة للشرب — والأراضى التى بين المنازل وبعضها مزروع بها أشجار نخيل وبعض أشجار القطن ويبلغ سكانها ١٠٠٠ نفساً ، وتجارتهم مع الحبشة فيرسلون لها ما يزيد عن حاجتهم ويستعيضون عن ذلك ببضائع من الحبشة يحضرونها لبلدهم ومنها إلى عدن ، والحديدة .

ويوجد بتلك الجهة بين (اوسة) و (رهيطة) عدد كبير من العربان يبلغ ١٠٠٠٠ نفر ومعايشهم من محصول مواشيهم من الألبان والمسلى .

وصار القيام منها فى ٧ الحجة سنة ١٢٨٧ قاصدين جهة (رهيطة) وفى الطريق لرهيطة مررنا بجزيرة (بريم) ، وشاهدنا الفنار ، وبوغاز باب المندب — والفنار يدور ونوره يغيب ويظهر .

ووصلنا لرهيطه فى ٨ الحجة سنة ٨٧ فقابلنا شيخها الشيخ (برهان محمد) فأعطينا له متأخر استحقاقه ورتبنا ثلاثة عساكر من الأهالى بمعرفته لخفارة البيرق وحفظ الحدود وصرفت لهُم مرتباتهم لثلاثة أشهر مقدماً ، كما أعطى للشيخ المذكور صندوق بارود لمنع تعدى أحد على البلد — وتنتهى حدود مشيخته بالقرب من (رأس عصب) على الساحل وتمتد للداخل مسافة أربعة أيام لحدجبل (دان) ويبلغ سكان شياخته ٥٠٠٠ نفر ولهم تجارة مع اليمن فيستوردون الأرز ، والأقمشة ، والعجوة ، والذرة من اليمن — ويصدرون ريش النعام ، والمواشى ، والحصر التى يصنعونها من خوص شجر الدوم . وتوجهنا بعد ذلك إلى رأس عصب ثم إلى (بيلول) .

وأرض بيلول لا تصلح للزراعة فهى مكشوفة من كل جانب للأهوية وموجود بها عشرون عشة يسكن بها بعض الاعراب — ورأينا العشة المصنوعة من الألواح التى أقامها التليان هناك .

وسرنا نتفقد مدن الساحل حتى وصلنا لميناء (زلا) وهو من أعظم وأوسع لمبانات البحر الأحمر وبين البحر والجبل أراضى صالحة للزراعة وبين اللمان ، والبحر الأحمر رأس .

ثم وصلنا لجزيرة (مصوع) وجزيرة مصوع درجة عرضها ١٥ — وهى بموازاة الخرطوم ، وفى أثناء الصيف تكون الحرارة ليلا ونهاراً بمائة وثلاثين درجة مدة طويلة — ويحصل من ذلك ضيق نفس ، ومساحتها تقريبا خمسون فداناً ، وبها أبنية بالحجر ومبيضة بالجير — وأعظم أبنيتها هو ديوان المحافظة وبقربه (جامع الشافعى) وقد عليت منارته وصارت ظاهرة كما عمر الجامع .

ويبلغ سكانها ٣٫٠٠٠ نفس ، وشرق الجزيرة أقيمت طابيه الطوبجيه وهى أحسن الطوابى بساحل غربى البحر الأحمر .

وقد أخذ العمار يدب فى البلدة وأصبح الأهالى والتجار يبنون بيوتهم بالأحجار ويبيضونها بالجير بعد أن كانت بالقش الذى كثيراً ما تسببت عنه الحرائق ، وبها صهاريج لحفظ المياه عند نزول الأمطار ، ونرى أن تمنح الأراضى للبناية بدون ثمن لكل من يطلب لزيادة العمار ، والمقابر مجاورة للمنازل .

وارتفاع جزيرة مصوع عن سطح البحر من الشرق أربعة أو خمسة أمتار وأرضها مكونة من مواد رسوبية ، ويصل المد والجزر بأطراف الجزيرة إلى المتروكسور

ومن الجنوب والغرب قرية تسمى (حرقيقو) على بعد تسعة آلاف متراً عن مصوع وبها أبيار وتجلب منها المياه لمصوع .

وبمصوع قلعة مستطيلة الشكل طولها ١٠٠ متر وعرضها ٨٠ متر محتاجة للتعمير وسكان مصوع من (عرب الحباب) ، وبقرب مصوع عدة جزر اشهرها (دهلك) يشتغل أهلها بصيد اللؤلؤ .

وبين مصوع وسواكن توجد ملاحتان ، وجزيرة عقيق — والمساحة بينهما تبلغ ٢٨٠ ميلا ، وإلى الداخل تسكن بعض قبائل (الحباب) و (بنى عامر) .

ومن عادات السكان فى الشتاء أن ينزلوا للساحل، وفى الصيف يرجعوا للداخل نظراً للامطار ، ولرعى المواشى — وأغلب مواشيهم من الأبقار .

وجزيرة (عقيق) بها ١٥٤ نفراً وقد أخذت الزراعة تزدهر بها .

وأكملنا رحلتنا (لسواكن) وهى تقع على خط عرض ١٩ — وهى جزيرة صغيرة ولها لبان يسع عشرة وابورات ، ولـكنه ليس عميقا .

ولقربها من توكر ومن السودان فهى عامرة تصلح فيها الزراعات المتنوعة — وقد زرع فيها القطن والذرة والدخن — وتصيبها السيول من شمال الحبشة مثل (خور بركه) فتروى محلات متسعة تبلغ أحيانا ٤٥٠٫٠٠٠ فدان .

وعرب سواكن ومديرية التاكا ، وتوكر وأركويت ، والأمرأر ، يبلغون ١٠٠٫٠٠٠ نفس وكثيراً ما يصيبها الجراد فيتلف الزرع — كما تتعرض المواشى للامراض ، والمرجو سرعة بناء وابور الحلاجة بسواكن لحاجة هذه الجهات الشديدة له ، والسكان أقوياء الأبدان .

وشمال سواكن ملاحتان أحدهما (درج) على بعد ٦٠ ميلا منها والثانية (داوية) وتبعد ١١٢ ميلا ، ويقيم بها عساكر وكتاب لضبط إيرادات الملح ، وأكثره يرسل لجده ويصرف إلى مراكب الهند .

ونرى لزوم عمل اسكله ومد قضبان حديد لشحن الملح للمراكب لأن تحميله على الحمير يستنفد مصاريف كثيرة إذ يصرف ½ ثمنه تقريباً للنقل ، وإيراد الملاحة يزيد سنة بعد سنة .

وبعد الملاحة المذكورة لحد (القصير) لا توجد محلات يتحصل منها إيراد للميرى بل تسكن عربان (بشاريه ، وعبابده) تابعون لمديرية اسنا .

ويلزم تعيين غفر للبيان (برانيس) من عرب البشارية ويكونون تابعين لمحافظة القصير ومن سواكن إلى برانيس ٣٢ ميلا ، ومنها للقصير ١٦٥ ميلا

حاشـية :

مرفق تعهد من قبائل بلحار ، وبربره ، وشيخ تجره ، وشيخ رهيطة ، وشيخ عدن ، ويلول — بقبول التصالح بين القبائل وبأخذ الشيوخ المذكورين لاستحقاقهم لمدة ثلاثة شهور لهم وللفقراء الذين معهم القائمين بحفظ وحماية سنجق الحكومة .

ملاحظات :

١ — الخريطة التالية وهى من عمل أركان حرب الجيش المصرى موضح بها بعض المناطق التى ذكرت فى تقرير أحمد ممتاز باشا .

٢ — البلاد الأخرى التى ذكرت مثل (بلحار) أو (بلهار) و (بربره) و (تجره) و (أوسة) — سيرد ذكرها مراراً فى الوثائق التالية — وهى موضحة على الخريطة الأخيرة فى هذا الكتاب .



خريطة للمدن والموانى الهامة على البحر الأحمر فى المنطقة المحيطة بسواكن — شمالا وجنوباً —

رسم هيئة أركان حرب الجيش المصرى برآسة البكباشي عبد الله بك فوزى (الأصل بالمحفوظات التاريخية)

٤٢

زلا — عمل سد لحفظ المياه بها لاستخدامها فى الرى

الأمر الصادر إلى محافظة مصوع

دفتر نمرة ١٩٣٦ أوامر عربى جزء ثان صفحة ٢١ أمر رقم ١٤٢

فى (٢٤ ربيع الثانى سنة ١٢٨٨ هـ)

قد علمنا من إنهاكم الرقيم (١٨ ربيع الأول سنة ٨٨) نمرة ٩ — أنه بمروركم على جهة (زلا) التابعة لمحافظة مصوع وجدتم بها ما يزيد عن ألفى فدان أراضى صالحة للزراعة وفيها خور لمجرى السيل ، وتلاحظ لكم أنه لو صار سده لأجل حفظ المياه وعدم تصريفها بغير فائدة — تعود من ذلك المنفعة برى الأراضى المذكورة وزراعتها — ولهذا قد استحضرتم مالزم لذلك من الأخشاب والحديد وخلافها .

كما أنكم وجدتم مهندسا فرنسياً يسمى الخواجه (مولان) ذو دراية فى الهندسة وأجريتم تعيينه لإجراء عملية السد المذكور وجارى العمل فيه ، ولكون هذه العملية وما يماثلها من الأعمال التى تعود بالمنفعة مما يقتضى الاستئذان عنها — فتروموا استحصال أمرنا بالتصريح لكم فى إجراء مايكون فيه صالح المصلحة وتعود منه الثمرة للميرى لآخر ما أنهيتموه .

وحيث أن ما أجريتموه فى خصوصيات عملية سد الخور المذكور على هذا الوجه وقع لدينا موقع الاستحسان فأصدرنا أمرنا هذا لكم بذلك لاعتماد الإجراء بمقتضاه .

من الجيزة

ملاحظة :

(زلا) ميناء صغيرتقع جنوب مصوع — وقد ذكرنا سابقاً أنه فكر فى اتخاذها مركزاً لمحافظة مصوع بدلا من مصوع ذاتها لكن ثبت أنها لا تصلح لذلك وعدل عن هذا الرأى — لكن مع ذلك فقد حظيت بعناية الإدارة المصرية .

٤٣

طوكر — الإهتمام باعدادها كميناء بحرى على ساحل البحر الأحمر وضمها لإختصاص محافظ مصوع .

الأمر الصادر إلى محافظ مصوع
رقم ١٥٨ بصحيفة ٥٣ بالدفتر نمرة ١٩٣٦ أوامر عربى جزء ثان
فى (٢١ جمادى الأول سنة ١٢٨٨ هـ)

حيث كما تعلمون أن جهة (توكر) من النقط المهمة التى تستدعى دقة الإلتفات والملاحظة بحسب موقعها ، خصوصاً ولها ميناء مخصوصة على شاطىء البحر الأحمر ومثلها يلزم له دوام المراعية كما يجب عمل مايترتب عليه استعدادها وتقدم عمارية أهاليها وحسن توطنهم واتساع دائرتهم الزراعية والأمور التجارية .

فلهذا ولما نعرفه عنكم من الدراية والأهلية واللياقة اقتضت إرادتنا إحالة الجهة المذكورة تحت إدارتكم لتباشروها بمعرفتكم وتصرفوا أفكاركم فى استعدادها وحسن رعايتها وعماريتها وتقدم ورواج أهاليها .

وحيث أنه معول لعهدتكم من الأصل محافظة مصوع وما فوقها لآخر الحدود فيلزم منكم الجد والاهتمام فى ملاحظة الجهات المذكورة وتوطن أهاليها والتآلف فيما بينهم كما هو المأمول فيكم — هذا مع ضم وعلاوة ألف قرش شهرى على مربوط ماهيتكم الحالية ،وقد أصدرنا أمرنا هذا لكم بذلك لتعلموه وتجروا بمقتضاه ، وفى تاريخه أصدرت أوامرنا لنظارتى الداخلية والمالية ولمحافظ سواحل البحر الأحمر بالإشعار عما ذكر حسبما اقتضت إرادتنا .

حاشية :

وبما أنه موجود هناك ميناءين إحداها فى (توكر) والأخرى فى (عقيق) فينظر بمعرفتكم فى أيهما الأحسن والأوفر بحسب الأهمية وسهولة دخول وخروج المراكب وتعملونها لبيانا .
من الجيزه

ملاحظة :

(طوكر) كما يتضح من الخريطة أقرب لسواكن منها لمصوع ومع ذلك فقد فضلت من محافظة سواكن وأحيلت إدارتها لمحافظة مصوع لما تقرر فصل المحافظتين — ولكن لم يلبث أن أتضح أن الحكمة تقتضى توحيد المحافظتين فعدل عن قرار الفصل السابق ، وواضح ذلك من الوثائق التالية .

٤٤

طوكر — أزدهار زراعة القطن بها

الدفتر ١٨٤٧ معيه — صفحة ١٤٦ وثيقة رقم ٣ مرور

فى (٥ جمادى الثانية سنة ١٢٨٨ هـ)

من : محافظ سواحل البحر الأحمر .

ورد من مأمور توكر (الشيخ عبد القادر على) مايفيد أن المياه وردت بأراضى تلك الجهة وعمت كافة مزروعات القطن المزروع بالعام الماضى وبدأت فى الاخضرار الدال على حصول النمو ، ويتأكد أن زراعة القطن بجهات السودان تمكث عدة سنوات ويتحصل منها محصول بلا تعب ولا مشقة .

والذى يؤكد ذلك أن الأقطان المزرعة بجهات توكر من سنوات ماضية كل عام يتحصل منها محصول بدون أن يعتريها شيء — ومواسم الزراعة تمتد من أبيب لغاية أمشير وفى زمن الصيف لا يعتريها ضرر بحسب ترادف الأمطار المتعاقبة ، وفى زمن الشتاء بالمثل لا يحصل لها ضرر لأن البرودة ليست شديدة لقرب الموقع من خط الاستواء وبذا صارت الحرارة والبرودة بجهات السودان لا تضر ولا تؤثر على الزراعة (أى زراعة القطن) .

وهذا للإفادة لأجل النظر .

ملاحظـة :

يلاحظ أن شجرة القطن كانت فى هذه الجهات تعتبر كشجرة دائمة النمو — تجف بعد انقطاع مياه الرى ونمو اللوز ، ثم لا تلبث أن تخضر وتزهر من جديد متى وردت المياه . لـكن كانت الإدارة المصرية كما يتضح من الوثائق تهتم بأن ترسل كل عام البذور من مصر لتدعيم زراعة القطن فى هذه الجهات وتوسيع نطاقها وضمان جودة المحصول ليـكون ذلك مشجعاً للأهالى على التوسع فى الزراعة .

٤٥

الغاء حكمدارية السودان — ومحافظة عموم سواحل البحر الأحمر واعادة تقسيم السودان لمديريات ومحافظات مستقلة كل عن الأخرى .

دفتر المعية بدون نمرة

صحيفة ٤ مكاتبة ٢ — فى (١٥ رجب سنة ١٢٨٨ هـ)

إلى : رئيس المجلس الخصوصى

قد ألغيت حكمدارية السودان وقسمت إلى عدة إدارات مستقلة حسب الآتى : عين (ممتاز باشا) المشهود له بالكفاءة والقدرة مديراً عاماً لمديريات الخرطوم وسنار وفزاوغلى، والبحر الأبيض وستكون هـذه المديريات الثلاث تحت إدارته العمومية على أن يكون له الحق فى إبقاء مديريها الحاليين فى مراكزهم كما كانوا أو عزلهم منها.

وبما أن مديرية كردفان الكائنة فى الجهة الغربية من السودان والمتصلة بحدود دارفور تشمل مساحات كبيرة وواسعة جدا فقد جعلت إدارة مستقلة وعين (عبدالوهاب بك) المشهود له بالأهلية والإستقامة مديراً لها مع منحه الرتبة الثانية من الصف الأول الممتاز .

كما أن مديرية التاكه الكائنة فى الجهة الشرقية من السودان والممتدة أراضيها إلى حدود الحبشة وسواكن قد جعلت إدارة مستقلة وابقى مديرها الحالى (علاء الدين بك) المشهود بكفاءته من كل الوجوه مديراً لها .

أما مديريتا دنقله وبربر وهما على حدود السودان البحرية فنظراً لقربهما من بعض ، ولوجود مناسبة لبقائهما تحت إدارة واحدة فقد صار توحيدهما ورؤى عزل مدير دنقله الحالى وتعيين (حسين خليفة بك) المسلم باستقامته وكفاءته مديراً لها وأن هذه المديرية ستكون مؤلفة من مدير عام ومن إدارتين اثنتين يكون مركز كل منهما فى بربر ، ودنقله مع إعتبارهما فرعين لها .

وقد تقرر فرز وتقسيم القوات العسكرية المقتضى وجودها فى المديريات المذكورة وجعل كل قوة من القوات المخصصة لكل من هذه المديريات على حدة وستكون العساكر المخصصة لعموم مديرية الجهات القبلية من السودان تحت قيادة لواء برتبة

باشا — والعساكر المخصصة لمديرية كردفان تحت قيادة ميرالاى ، والعساكر المخصصة لمديرية بربر ودنقله تحت قيادة صاغقول أغاسى .

وقد ألغيت أيضا محافظة عموم البحر الأحمر وعين (شكيب بك) محافظا على سواكن و (منزنجر بك) محافظا لمصوع وملحقاتها .

فالمأمول من المولى عز وجل أن هذه التشكيلات الجديدة فى الإدارة ستعود بمنافع وحسنات كثيرة على تلك الجهات ، وأن تكون بعونه تعالى باعثة لازدياد وكمال عمران تلك الجهات .

ملاحظة :

اطلق على مدير الخرطوم ، وسنار ، وفيزاوغلى ، والبحر الأبيض اسم « مدير عموم جهات قبلى السودان » وقد بقى (ممتاز باشا) فى هذه الوظيفة حتى شوال ١٢٩٠ هـ (١٨٧٣ م) فقد اتهم بالرشوة ووصلت للحكومة المصرية ضده عدة شكاوى فأمرت بالتحقيق معه وسجن بالخرطوم حتى ينتهى التحقيق ، لكنه مات بالسجن وخلفه (إسماعيل ايوب باشا) — كما ذكرنا سابقاً .

٤٦

وابورات لحلاجة القطن بسواكن

دفتر ١٤ عابدين وارد تلغرافات
صورة التلغراف العربى رقم ٤٨٩
فى (١٣ رمضان سنة ١٢٨٨ هـ)

من : محافظ السويس
إلى : خيرى باشا

يوسف البنيرى مهندس وابور حلاجة سواكن حرر إفادة للمحافظة يستفهم إن كان يصير سفريته إلى سواكن بوابور (حديده) المشحون فيه الورشة أم يفضل بالسويس لحين تشهيل الورشتين الباقيتين وقد حضرت واحدة منها أمس تاريخه ويلزم لها استعداد وابور مخصوص .

فيؤمل صدور الأمر سواء بسفريته أو بيقائه لتشهيل الباقى من هنا وبعدها يتوجه .

٤٧

مهندس مقيم لأشغال محافظة مصوع

ترجمة الإفادة الصادرة من ناظر الجهادية إلى المعيه
سجل ٢٨٧١ جهادية ص ٥٤ رقم ٩
فى (٢٠ رمضان سنة ١٢٨٨ هـ)

من : ناظر الجهادية

لقد صدرت إرادة سنية فى تاريخ ١٧ شعبان رقم ٧ — قاضية بتعيين مهندس من ضباط أركان الحرب وإرساله إلى (منزنجر بك) محافظ مصوع ليقيم هناك دائما ويقوم بالأشغال اللازمة .

ولما عرض شفهيا على صاحب السعادة الجنرال (استون) ، أن ينتخب أحداً لهذه الوظيفة أرسل كتابا يشعر فيه بأن (أحمد حمدى أفندى) أحد ضباط أركان الحرب يصلح لهذه الوظيفة — مقترحا إرساله إلى الجهة المذكورة مع ترقيته إلى رتبة الصاغ .

فإذا وافقت الإرادة على تعيين المذكور لهذه الوظيفة مع الإنعام عليه برتبة الصاغ فتتفضلون بإصدار الأمر العالى اللازم إلى طرف المخلص .

٤٨

تعيين قناصل للدول البحرية والتجارية فى سواكن لكثرة تردد الأوربيين عليها

دفتر بدون نمرة معية ص ٩ نمرة ٧
فى (٢٢ رمضان سنة ١٢٨٨ هـ)

إلى : ناظر الخارجية

جاء فى الكتاب الوارد من الصدارة العظمى أخيراً المؤرخ (٢٨ شبعان سنة ١٢٨٨) أنه قد ورد إليها كتاب رسمى من سفارة الدولة اليونانية يلتمس فيه الإعتراف بالخواجه (سوفرانى لازارى) بصفته وكيل قنصل فى سواكن لأنها قررت تعيينه بالصفة المذكورة فى تلك الجهة لأنه من رعايا الدولة اليونانيه ومقيم بسواكن وترجو الصدارة عمل التحريات اللازمة والإفادة عما إذا كانت سواكن بهـا منتسبون للرعية اليونانية من الشعب والتجار ، وعما إذا كانت هناك حاجة قصوى لتعيين مأمور بها ، مع إعطاء بيانات عن رعويته وتبعيته وهل هو مقيم بها وعن أحواله وأطواره .

وقد عرض هذا الكتاب على الأعتاب الخديوية ، فنرجوكم أن تتفضلوا بعمل التحقيقات اللازمة طبقا للأصول والإفادة عما إذا كان تعيين المذكور موافقا أم غير موافق ..

دفتر ٢٥ عابدين صادر — صفحة ٣٦ رقم٣٧
فى (١٤ رمضان ١٢٨٨)

إلى : الباب العالى

أحاط العاجز علماً بما أشتمل عليه خطابكم الأصفى الكريم الواصل لمقـام التعظيم بخصوص تعيين المدعو (سوفرانى لا زارى) قنصلا من قبل دولة اليونان فى سواكن — والذى يعرض على علمكم السامى أن وجوده بصفة قنصل فيها والإعتراف بمأموريته موافق للاصـول — حيث أن سواكن ميناء بحرى يكثر ورود الأوروبيين وغيرهم بقصد التجارة كما تبين من السؤال والتحقيق .

وعلى كل حال الأمر لحضرة من له الأمر .

ملاحـظة :

هذه الوثيقة دليل عملى على أن سواكن أصبحت فى ظل الادارة المصرية ميناء بحريا وتجاريا هاما يهم الدول البحرية والتجارية أن يكون لها قناصل بها .

٤٩

. المواسير الفخار اللازمة لعملية مياه مصوع

دفتر رقم ١٨٥٢ معية عربى صفحة ٦٤ رقم ١٢

فى (٧ ذى القعدة سنة ١٢٨٨ ﻫ)

إلى : ديوان البحرية .

بالإستعلام من موسيو (روسو) المهندس عن أصل كمية المواسير الفخار الموصى عنها لزوم جهة مصوع قدم مذكرة علم منها أصل الموصى عليه والذى ورد منه والباقى تحت الحضور هو كالمبين بعد :

متر	ماسورة	
١٣,٠٠٠	١٧,١٣٢	أصل الموصى عليه
٩,٢٠٠	١٢,١٣٢	تنزيل وهى المقدار الذى ورد فعلا
٣,٨٠٠	٥,٠٠٠	الباقى ثلاثة الآف وثمانمائة متر قيمة خمسة الآف ما سورة .

٥٠

إرادات مصوع لاتنى بالصرف على عملية المياه بها

الدفتر رقم ١٨٥٢ معيه عربى نمرة ٤٥ صفحة ٧٥

فى (٥ ذى الحجة سنة ١٢٨٨ هـ)

إلى : المالية

وردت إفادة من جناب (منزنجر بك) محافظ مصوع — فرنساوى العبارة رقيم ١١ يناير سنة ٧٢ ومن ضمنها طلب إرسال ثلثمائة كيس ليكمل مصاريف العيون الجارى بنــــاؤها بذاك الطرف حيث أن مصاريف المحافظة العادية لا تقوم بتلك المصاريف .

وبعرض ذلك على الأعتاب السنية صدر النطق العالى بأنه يصير تحويل صرف الثلثمائة كيس التى طلب المشار إليه صرفها على إحدى الجهات السودانية .

فلهذا لزم تحريره لسعادتكم ليجرى تحويل صرف المبلغ المرقوم لتلك الجهة على الوجه المشروح حسبما تعلقت به الإرادة السنية .

تأشيرة :

ورد من المنيا ثم تحرر (لمنزنجر بك) فى ١٤ محرم سنة ١٢٨٩ نمرة ٦٦

ملاحظــة :

عمليات توصيل المياه لمختلف موانى البحر الأحمر التى دخلت تحت الادارة المصرية والتى كانت تفتقر كلها للمياه العذبة تعتبر من أمجد المشاريع التى تذكر للمصريين فى هذه الجهات بالاعجاب وتدل بوضوح على أن هدف الادارة المصرية كان التعمير والبناء والنهضة بهذه البلاد وسكانها .

٥١

تعيين حكيمة لاسبتالية سواكن وأخرى لمصوع

الأمر الصادر إلى المجلس المخصوص ومقيد بالدفتر ١٩٣٩
أوامر عربى تحت رقم ٧٢ ص ١٠٣
فى (٥ ذى الحجة سنة ١٢٨٨ هـ)

قد عرضت لدينا مكاتبة دولتكم رقيم ٢٦ جمادى الأول سنة ١٢٨٨ نمرة ٢٦ ، وعلمنا منها أن مجلس الصحة أستنسب تعيين حكيمتين من التلميذات اللاتى تممن الدراسة بالمدرسة الطبية إحداهما لإسبتالية سواكن ، والثانية لإسبتاليه مصوع لخلوهما من الحكيمات وأن يرتب لكل منهما ٢٥٠ قرشاً شهريا كأقرانهما الموجودين بالإسماعيلية وبور سعيد .

والمجلس المخصوص استحسن ذلك وفوض الرأى لما تقتضيه إرادتنا .

وبما أنه وإن كان وافق لدينا تعيين الحكيمتين المذكورتين كما صار استنسابه بالمجلس المخصوص ، غير أنه من حيث أن جهتى سواكن ومصوع لا تقاسان بالاسماعيلية وبور سعيد وكما هو معلوم أن الخدمة الذين يعينون لجهات السودان مقرر لهم ضمايم مقادير معلومة على ماهياتهم مدة خدمتهم بالسودان — فمن الإقتضاء معاملة الحكيمتين المذكورتين فى الضميمة المقررة لمقادير ما هياتهما التى ذكر عنها حسب الجارى به معاملة أمثالها المستخدمين بالسودان .

وأصدرنا أمرنا هذا بذلك للاجراء على مقتضاه .

من المنيا

ملاحظـة :

انشأت الادارة المصرية فى كل ميناء من هـذه الموانى التى خضعت لها مستشفى وعينت له طبيبا ، لكن خلاف الموظفين الآخرين ظهر أن النساء فى هذه الجهات يحجمن عن عرض انفسهن على الطبيب المعالج ولذا تداركت الادارة المصرية هذا الأمر بتعيين حكيمات من المتخرجات من المدرسة الطبية بمصر الى جانب الأطباء .

٥٢

اعادة توحيد ادارة محافظتى مصوع وسوا كن — وتعيين منزنجر بك محافظا عاما لهما

دفتر المجلس المخصوص ٧٨ تحت رقم ٨١

فى (٢٢ محرم سنة ١٢٨٩ هـ)

إنه بناء على ما وردت به مكاتبة المعية السنية إلى المجلس فى ٢١ محرم سنة ٨٩ نمرة ٢٦ عن وجوب البحث فيما يتعلق بجهتى (توكر، وعقيق) الكائنتين ، على ساحل البحر الأحمر فيما بين سوا كن ومصوع السابق تتبعهما لمحافظة مصوع مع بعدهما عنها وقرب جهات (توكر) جداً إلى سوا كن عن مصوع — قد صارت المداولة والمذاكرة عن ذلك بالمجلس — والذى رؤى هو أنه من حيث فى الواقع أن هاتين الجهتين هما أقرب لسوا كن عن مصوع ، وقد سبق تتبعهما إلى جهات مصوع فلأجل إنضمام الإدارة لبعضها وعدم تشتت الجهات فى التبعية عن بعض يكون من الموافق انضمام إدارة محافظة سوا كن على إدارة محافظة مصوع وجعل كلا الإدارتين إدارة واحدة لما فى هذا من زيادة الانتظام والتقدم فى العمارية والاستعداد .

هـذا الذى رؤى ، وبعرضه على المسامع الخديوية إذا وافق وصدر الأمر العالى بتنفيذه يتبع الإجراء بمقتضاه كما استقر عليه الرأى .

مصطفى باشا	حافظ باشا	سردار عسكرى	رئيس مجلس شورى النواب	ناظر الخاصة
مستشار عبد الله باشا	ناظر مالية		ناظر جهادية	رئيس قومسيون
ناظر داخلية	رئيس المجلس المخصوص			

* * *

دفتر رقم ١٩٣٩ أوامر عربى ص ١١٢ تحت رقم ٧

فى (٢٤ محرم ١٢٨٩ هـ)

إلى : منزنجر بك محافظ مصوع وسوا كن .

إنه بناء على القرار الذى صدر الآن من المجلس الخصوصى رقيم ٢٢ محرم سنة ١٢٨٩ نمرة ٨٦ بإستحسان انضمام إدارة محافظة سوا كن لمحافظة مصوع وجعلهما

بإدارة واحدة لما فى ذلك من الانتظام فى الإدارة — قد اقتضت إرادتنا إحالة محافظة سواكن ومصوع وملحقاتها لآخر الحدود تحت إدارتكم لما هو مشهود لنا فيكم من الإجتهاد وحسن القيام فى إجراء الوسايط والأسباب المترتب عليها كسب التقدم والعمارية .

فينبغى منكم زيادة الدقة وبذل السعى والغيرة فى زيادة انتظام الجهات المذكورة واستعدادها ومعاملة أهاليها بما فيه كسب تقدمهم ورواجهم وتشويقهم وترغيبهم فى الزراعة واستنتاج ثمراتها وفوائدها .

هذا مع المبادرة فى عمل الترتيب اللازم لديوان عموم محافظتى سواكن ، ومصوع والفروع بحسب ماترونه وتستنسبونه لانتظام الإدارة مع مراعاة عدم كثرة المصاريف وبإنهائه تقدمونه إلى المجلس الخصوصى للنظر فيه بالمجلس وصدور الأمر اليكم باعتماده .

بناء عليه أصدرنا أمرنا هـــذا لكم للمعلومية والإجراء على مقتضاه حسب ما تعلقت به إرادتنا .

من عابدين

٥٣

القضاء — مجالس للأحكام فى كل من (سواكن ومصوع) ومجالس إستئناف للقضايا التجارية والجنائية .

قرار المجلس المخصوص رقم ١٠٤ دفتر ٧٨ ص ٩١
فى (١٠ صفر سنة ١٢٨٩ هـ)

حيث أن محافظتى سواكن ومصوع إدارة واحدة وموجود بكل جهة منها مجلس مركب من وجوه وعمد التجار الأهلية — فللسهولة على أرباب القضايا استنسب أن القضية التى تكون نظرت باحداهما أول درجة ويستلزم استئنافها درجة ثانية فتنظر بالمجلس الثانى .

إنما فى حالة رؤيتها يضم على أعضاء مجلس الجهة التى تستأنف بها أثنان من الأعضاء المنتخبين للدور الذى يلى دور الأعضاء الموجودين .

ملاحظـة :

أرسل (منزنجر بك) يطلب إلغاء هذه المجالس لأن ترتيب ما يلزمها من كتاب وفراشين كلف الميرى مصاريف، على حين أنه لا توجد دعاوى فى هذه الجهات تستحق تأليف مجالس خاصة بالاضافة لأنه يخشى من أن يكون حكم الأعيان والتجار فيه تحيز لأبناء بلدتهم .
لكن المجلس المخصوص بجلسته بتاريخ ٩ جمادى الثانيه سنة ١٢٩٠ لم يقر منزنجر بك على رأيه ولذا عمل بالقرار السابق (وقرار المجلس برفض اقتراح منزنجر بك موجود بدفتر نمرة ٨٢ مجلس خصوصى ص ١٧٤ تحت رقم ٢٥٩) .

٥٤

قطن سواكن يرسل للشرقية لحلجه — ثم للاسكندرية لبيعه بالمزاد

دفتر رقم ١٣ عابدين صادر تلغرافات

صورة التلغراف العربى

فى (٢٣ ربيع الأول سنة ١٢٨٩ هـ)

من خيرى باشا .

إلى : مأمور مصالح اسكندرية .

قطن سواكن إذا كان صار فرزه بمعرفة مسيو (هزلدن) فنرجو بيعه سريعاً — وإذا كان للآن تحت الفرز يسرع بفرزه بمعرفة مسيو (هزلدن) ويجرى نزوله فى المزاد وبيعه فى أقرب وقت، وإرسال ثمنه لمحافظ السويس ليرسل بمعرفته لمنزنجر بك محافظ سواكن ومصوع كما صار أخباركم بالتلغراف قبل تاريخه — وهذا عن المحلوج . وبالمثل الذى تحت الحليج إذا كان ورد أو تحت الورود من الشرقية .

وفيدوا هذا الطرف سريعاً بالتلغراف حسب الإرادة السنية .

ملاحظة :

أشير أكثر من مرة لكثرة التكاليف بسبب تصدير القطن غير محلوج ، لذلك عملت حلاجات عدة فى كل من سواكن ، وطوكر ، ومصوع بل صرح للأهالى والأجانب المستوطنين بإقامة حلاجات لسد حاجة هذه الجهات بعد أن أصبح القطن يزرع بها على نطاق واسع .

٥٥

قبائل عربية تنزح لسواكن ومصوع وغيرها من سواحل البحر الأحمر للتوطن ، والزراعة والرعى

دفتر رقم ١٨٥٩ معيه صفحة ٩٠ تحت نمرة ١ مرور

فى (٢١ ربيع الأول ١٢٨٩ هـ)

من : محافظ مصوع وسواكن

إنه حضر من بر الحجاز عربان من رافع وينبع وأقاموا بين ملاحة داوية وسواكن ، وبين جزيرة عقيق ومصوع — بقصد التوطن والزراعة ورعى مواشيهم — والآن حاصل منهم تعد على العربان أهل الوطن بالأسلحة النارية ودائماً حاصل التشكى مما هو حاصل بينهم ، وتركهم بهذه الحالة غير صائب والأوفق أن يصير اجتماعهم وأخذ قول منهم عن دخولهم تحت طاعة الحكومة وتوطنهم فى الأرض الصالحة للزراعة — وربط مبلغ معين على كل فدان يصير زراعته سنويا ، وينتخبوا مشايخ عليهم ويلتزموا بدفع الأموال مع قيامهم بالضبط والأمن ، وعدم حصول أدنى ضرر منهم لأهل الوطن .

وإن حصل تعد عليهم من أهالى الوطن يعرضوا عنه للحكومة .

وإن لم يمتثلوا يجر طردهم من أراضى الحكومة ولو بالقوة الجبرية فيريد الإفادة عن ذلك ربما فى وقت المدافعة يحصل إعدام أحد منهم أو من العساكر .

ملاحظة :

يدل هذا على مبلغ ما وصلت إليه حالة هذه البلاد فى ظل الإدارة المصرية من الاستقرار والأمن والازدهار الاقتصادى .

٥٦

منزنجر باشا يطالب بترتيب نقط عسكرية فى الجهات الساحلية حتى باب المندب التى تعتبر من قديم الزمان طائعة للحكومة العثمانية — لتخليصها من حبل الدول الاجنبية التى ابتدأت أيديها تمتد لهذه الجهات .

دفتر رقم ١٨٥٩ معية

فى (١١ شوال سنة ١٢٨٩)

من : منزنجر محافظ مصوع وسواكن وملحقاتها .

إلى : مهردار خديوى .

ساحل البحر الأحمر من مصوع حتى باب المندب تسكنه قبائل عربان بكثرة. وجميعهم يسمون عربان (دنكل) ، ومن قديم الزمان من ابتداء الحكومة العثمانية. وهم طائعون لها وكان قد عمل بمحلاتهم نقط بمدة سعادة (برتو باشا) مذ كان محافظاً بمصوع بمدة الدولة العلية . ولما وجد سعادته أن بعض الأوروباويين يكثرون من المرور بالسواحل ويتذاكرون مع عربان تلك الجهات بشأن شراء مرسى من ضمن المراسى صدرت له أوامر سلطانيــة بوضع سناجق بكل نقطة — وقد كان وأجرى وضع البيارق بالنقط كما عين بيرقدار بماهية لحفظ هذه البيارق من مصوع لحد الباب (يقصد باب المندب) ، ولما أحيلت السواحل للحكومة الخديوية توجه سعادة (جعفر باشا) وسعادة (ممتاز باشا) وحضرة (علاء الدين بك) لهذه الجهات وأفهموا عربانها بما اقتضى وأوثقوا الأمور كما يجب — وتوجهوا أيضاً إلى (بربره) و (بلحار) براً من السواحل وأنشأوا بها بيارق برضاء ورعاية الأهالى لكن لم يربط على هذه الجهات شيء — أما قبائل (رهيطه) و (بيلول) فقد حررنا بطلبهم وسيجرى اللازم معهم فى ربط مالية عليهم — إنما فى هذه الجهة يوجد مرسى (عصب) وكما هو معلوم بالمعية السنية إنه بالمدة السابقة كانت دولة إيطاليا قد تعاقدت مع بعض العربان على مشترى المرسى المذكور ، ومن وقت حصول المذاكرة بهذا الخصوص للآن لم يعلم ماسار عليه الحال — فبذلك ومع ربط المالية على قبائل (الدناكل) يحتاج الحال لترتيب نقط بالمحلات للضبطية والربط والأمنية واتباع التجارة من والى تلك الجهات.

وكذا (بربره) ، و (بلحار) — فإن وافق حيازتها حينئذ يلزم العمل فى وسع الوقت وقبل أن تثبت إحدى الدول الأجنبية قدمها فيها .

ولذا لزم عرضه على سعادتكم لإحاطتنا بما يجب عمله لحفظ وحماية هذه السواحل التابعة للحكومة الخديوية والتى أخذت تتفتح لها عيون الدول الأجنبية .

وهذا ماتفرضه علىّ عبوديتى للجناب العالى — فإن وافق يصير عرض ذلك للأعتاب السنية وما يصدر به الأمر يلزم علينا اتباعه والإجراء بمقتضاه .

٥٧

مد خطوط التلغراف من كسله الى مصوع ، ومن مصوع الى سواكن ثم الى برانيس — واستحضار الآلآت والاسلاك والمهمات اللازمة لها من أوربا .

الدفتر رقم ١٩٤٦ أوامر عربى نمرة ٢ صفحة ٣٨
فى (٨ ذى الحجة ١٢٨٩ هـ)

أمر إلى : مدير عموم شرقى السودان ومحافظ سواحل البحر الأحمر .

حيث أنه بالمكالمة التى صارت بحضوركم لدينا بشأن خطوط التلغراف اللازم مدها بذلك الطرف استقر الحل على توصيل خط التلغراف من (بربر) إلى (كسله) ومن (كسله) إلى (مصوع)، ومن (مصوع) إلى (سواكن) وتجريها لجهة (برانيس)—ويلزم لذلك مهمات (٩٠٠) تسعمائة ميل حسب الكشوفات التى تقدمت من (سلامه بك) باشمهندس التلغراف— منها خمسمائة وستين ميلا سلوك وعدد وآلات بدون أخشاب ، حيث أستصوب أن العمدان الخشب التى تلزم لهذا المقدار يجرى قطعها وتجهيزها من الموجود بذلك الطرف ، والباقى ثلاثمائة وأربعين ميلا سلوك وعدد وآلات وعمدان حديد لرفع السلك عليها بدل العمدان الخشب .

وفى تاريخه صدر أمرنا إلى مدير السكة الحديد بالتوصية من أوروبا على مهمات التسعمائة ميل المذكورة — وأن تكون الرسالة الأولى التى ترد هى مهمات الخمسمائة وستين ميلاً نظراً لاستعجالها ، وبحال ورودها يجرى شحنها بأحد الوابورات من بورسعيد وسفريتها من طريق القنال إلى سواكن دوغرى — والرسالة الثانية تكون مهمات وعمد الثلاثمائة وأربعين ميلا ، وبورودها كذلك ترسل من بورسعيد إلى جهة مصوع دوغرى — وأن يجرى تعيين مهندس مخصوص ويرسل لطرفكم ليكون مأموراً على فروع التلغرافات التى بطرفكم — ولأجل التشهيل والإسعاف تنبه من معيتنا بالتلغراف على مدير دنقله وبربر بالمبادرة من الآن فى قطع وتجهيز الأخشاب اللازمة لتوصيل التلغراف من بربر إلى كسله والشروع فى تركيبها .

فمن الاقتضاء المبادرة من طرفكم أيضا فى قطع الأخشاب اللازمة إلى الفرع

الطالع من كسله إلى مصوع وتجهيزها والمبادرة فى تركيبها .

وإن كان موجوداً بطرفكم والحالة هذه مهمات وسلوك زيادة يصير البدء فى تركيبها حتى بحضور المهمات التى كتب بالتوصية عنها يصير الحصول على إتمام الخطوط المذكورة بأقرب وقت .

وبناء عليه لزم إصداره لـكم لتبادروا بالإجراء على مقتضاه .

ملاحظـة :

هذه الوثائق المتتالية تدل بما لا يدع مجالا للشك فى مبلغ اهتمام الإدارة المصرية بربط موانى البحر الأحمر ومدنه المختلفة بعضها بالبعض الآخر وبالداخل أيضاً

٥٨

التاكه — إحالة مديرية التاكه تحت إدارة منزنجر بك محافظ مصوع وسواكن وتسميته (مدير عموم شرقى السودان ومحافظ سواحل البحر الأحمر) ورفع مرتبه إلى ٨٠٠٠ قرش شهريا .

دفتر نمرة ١٩٤٣ أوامر عربى ص ٩٣ رقم ١١٧
فى (٢٨ ذى الحجة سنة ١٢٨٩ هـ)

أمر إلى : المـــالية

إنه لمناسبة إحالة مديرية التاكه تحت إدارة منزنجر بك محافظ مصوع وسواكن قد صار تسميته (مدير عموم شرقى السودان ومحافظ سواحل البحر الأحمر) وأحسنا اليه برتبة متمايز — وحيث أن الخدمة الموجودين بالسودان غير جارى استقطاع الخمس من ماهيات رتبهم فعلى هذا الوجه تـكون ماهيته شهرياً ثمانيـة آلاف قرش التى هى مرتبات رتبـــة المتمايز بالسودان ، وقد صدر له أمرنا بذلك وأنه بعمل الترتيب اللازم عن المـأمورين والخدمة المقتضية لهذه المصلحة بكيفية جعل محافظ لسواكن ومحافظ لمصوع ومدير للتاكه — وكل جهة منها يكون فيها ديوان حسابات تحت إدارة مأمورها — ومن طرفه يقدم الحسابات فى مواعيدها لديوان المـالية مباشرة لمراجعتها وتسويتها به حسب الأصول ، وكافة مايتعلق بأشغال الحسابات يكتب عنه من المـأمورين إلى ديوان المـالية .

وأما ديوان العموم الذى يبقى معه يكون مستقلا لأشغال الإدارة فقط ،وما يتعلق بالإدارة على أنواعها يكتب عنه من المـأمورين للمدير المومى اليه ، ثم لأجل معلوميته بحركات المأمورين فى تحصيلات الأموال قد أشير له عن ترتيب تقديم كشوفات لطرفه شهريا من الثلاثة جهات المذكورة بأصل الأموال المقررة والمستخلص منها بأوقاته والمتأخر ببيانه حتى يجرى مايلزم نحو تحصيل مايكون متأخراً حسبما يظهر اليه .

ولهذا لزم إصداره لـكم إشعاراً بما ذكر وهذا حسبما تعلقت به إرادتنا .

ملاحظـة :

بمناسبة هذا التعديل أجريت عدة تعينات :

١ — عين علاء الدين بك محافظا لسواكن .
٢ — وعين اراكيل بك محافظا لمصوع .
٣ — وضمت القلابات للتاكه واستغنى عن مديرها واكتفى بالوكيل الجديد لإدارتها .
٤ — كما عين خورشيد نفعى مأموراً لتوكر .

٥٩

الاهتمام بتعمير المساجد والكنائس والمدارس فى مصوع وسواكن وبوغوص

دفتر أوامر عربى ص ٣٩ رقم ٦

فى (٢٨ ذى الحجة سنة ١٢٨٩ هـ)

أمر إلى : مدير عموم شرق السودان ومحافظ سواحل البحر الأحمر .

حيث أنه موجود فى سواكن مسجد متخرب لازم له عمارة — كما أنه مقتضى عمل ثلاثة مكاتب لتربية وتعليم الأطفال أحدهما فى (سواكن)، والثانى فى(مصوع). والثالث فى (بوغوض) ، وعمل جامع صغير مستقل فى جهة (بوغوص) ، وتعمير الكنيسة الموجودة بتلك الجهة أيضاً — فيقتضى المبادرة بإجراء هذه العمليات حسب لزومها وصرف تكاليفها من النقود التى أعطيت لكم فى هذه الدفعة بدون دخل لا يراد جهتكم .

وأصدرنا أمرنا هذا لكم للإجراء بموجبه كما اقتضت إرادتنا .

حاشية :

النقود التى أعطيت لكم فى هذه الدفعة هى مبلغ خمسة آلاف ليرة انكليزى فلزم التحشيه ليكون معلوما .

عابدين

ملاحظة :

سبق أن أوردنا وثائق أخرى عن اهتمام الإدارة المصرية بإقامة المساجد والكنائس فى هذه الجهات وتعريف الأهالى بالتعاليم الأساسية للدين الصحيح حتى يقضى على العادات الوثنية التى كانت منتشرة بينهم .

٦٠

التشديد فى عدم ضبط جمال العربان الواردة لسواكن لتشغيلها فى أشغال الميرى وعدم تسخير الأهالى فى تفريغ ونقل الفحم الوارد .

دفتر رقم ١٩٤٦ أوامر عربى نمرة ١١ ص ٥٧
فى (٦ ربيع الأول سنة ١٢٩٠ هـ)

أمر إلى : مدير عموم شرقى السودان ومحافظ سواحل البحر الأحمر

قد تبالغ لنا أنه عند الاقتضى لمشال ونقل مهمات الميرى من سواكن وترحيلها من سواكن لجهات السودان الأخرى خلاف ضبط جمال العربان الواردة والمترددة على سواكن لمشال البضائع التجارية وتشغيلها فى ترحيل مهمات الميرى حتى أن أصحاب الجمال إنقطعوا عن الحضور لسواكن ، وترتب على هذا حرمان أهالى سواكن مما كانوا يكتسبونه من أولئك الجمالة بواسطة الأخذ والعطاء معهم حسب العوايد المعتادين عليها وذلك خلاف تعطيل تقلبات التجارة وتوقيف ترحيل مهمات الميرى، عدا هذا فإنه جار تشغيل الأهالى هناك فى نقل وتفريغ الفحومات الجارى ورودها لذلك الطرف لإدارة الوابورات بالطريقة الجبرية بدون أجرة — وحيث كما لايخفاكم أن رفاهية وعمارية الأهالى ومعاملتهم بوجه العدالة والحقانية هو من ملتزم إرادتنا ، وإن كان المعلوم بطرفنا أنكم بعد العودة من هنا لم تقيموا فى سواكن مدة تكفى لمعرفة حقيقة هذه الكيفية وإجراء اللازم نحوها ، لكن حيث من الضرورى النظر فى هذا الأمر بالدقة فأصدرنا أمرنا هذا لكم حتى إذا كان لهذه الخصوصيات أثزمن الصحة تكونون باشرتم ذلك من قبل وأجريتم اللازم نحوه فيها ، وإلا فبالحال تنظرون فى ذلك وتجرون مافيه منع استعمال هذه المعاملات الجبرية مع الأهالى والعربان — وعند الاقتضى لترحيل مهمات الميرى بالأجرة تعمل الطرايق اللازمة مع مشايخ العربان الموجودين بذاك الطرف نحو تمهدهم بجلب واستحضار الجمال اللازمة بالأجرة الكافية التى تصرف من خزينة المحافظة حسب الأصول، كما أن من يلزم من الأنفار لنقل وتفريغ الفحومات المتعلقة بالوابورات يلزم تشغيلهم بالأجرة الكافية مع الدقة فى صرف الأجر المحكى عنها لأصحابها بدون تكليف الأهالى ولا أرباب الجمال فى إجراء شىء يتعلق بالميرى بدون أجرة كما هى شئون العدالة — وهذا كما اقتضته إرادتنا .

من الجزيرة

٦١

العجز فى ميزانية محافظة سواحل البحر الأحمر

الدفتر رقم ١٩٤٦ أوامر عربى تحت نمرة ١٦ صفحة ٦٩
فى (١٢ رجب سنة ١٢٩٠ هـ)

أمر إلى : مدير عموم شرقى السودان ومحافظ سواحل البحر الأحمر .

عرض لطرفنا إنهاكم الرقيم ٤ جمادى الأول سنة ٩٠ نمرة ١٨ الذى به ترغبون إرسال جانب نقدية لطرفكم للمساعدة فى المصاريف ، وحيث أن الترتيب والميزانية المقدمة من طرفكم لمعيتنا عن جهات إدارتكم واضحاً بها أن المصروفات تزيد عن الإيرادات فى سنة ١٢٨٩ بمبلغ ألف وخمسمائة أربعة وأربعين كيسه وكسور كالمبين أدناه ـ فبمقتضى ماتعلقت به إرادتنا قد صدر أمرنا بتاريخه للمالية بتحويل صرف ذلك المبلغ وإرساله لطرفكم من مديرية عموم دنقله وبربر تكميلاً لمصروفات جهات طرفكم بالسنة المذكورة واحتساب ذلك من أصل فائض إيرادات تلك المديرية الجارى توريدها للمالية ولزم إصدار هذا لكم للإشعار .

ص	كيسه	
٤٩٩	٩٢٧٣	أصل المصروفات من ماهيات وخلافه .
٤٩	٧٧٢٩	الإيرادات .
٤٥٠	١٥٤٤	العجز فى الميزانية .

ملاحظه :

كانت مصر فى هذه الجهات كلها كما هو واضح بإذلة مضحية ، وكانت تسد دائماً ما يظهر من عجز فى الميزانية ـ ولم يقف هذا العجز حائلا دون استمرار الإدارة المصرية فى أعمال التعمير والبناء اللازمة لهذه الجهات .

٦٢

بعثة من المهندسين لاستكشاف الطريق البرى من برانيس لقنا

سجل ١٦ عابدين صادر تلغرافات — التلغراف العربى رقم ٢٤

فى (٢٣ رجب سنة ١٢٩٠)

من : خيرى باشا

إلى : مدير قنا

بما أنه تنبه من الجهادية على المديرية بالتلغراف بتحضير الجمال اللازمة لأجل سفرية قومسيون المهندسين المتوجهين لاستكشاف الطريق من قنا إلى برانيس تحت رياسة الكولونيل (بردى) — فيقتضى تعيين العربان اللازمين لسفريتهم مع الكومسيون المحكى عنه للدلالة على الطريق ولإجراء الأشغال التى تلزم فى الاستكشاف على الآبار التى توجد فى الطريق — ويكون منهم شيخ عربان معتمد بحيث أنه فى حالة وصول القومسيون قريباً إلى قنا يكون العربان المذكورون وشيخهم موجودين جاهزين للسفرية بدون تأخير — والحذر من عدم الاهتمام فى إجراء التجهيزات المذكورة لأن هذه المأمورية ضرورية والتأخير فى إنجازها يضاد المرغوب العالى وهذا حسب الإرادة السنية .

ملاحظـة :

الكولونيل بردى (Purdy) أمريكى الإصل ، وقد كلف فيما بعد بقيادة حملة كان الغرض منها النزول فى (ممبسا) ثم محاولة أرتياد الطريق من إهناك بين جبال كينا وكليمانجارو الى بحيرة فكتوريا، وذلك لتحقيق مشروع إيجاد طريق بين النيل والساحل الأفريقى الشرقى — والعقبة الوحيدة التى كانت تعترض تحقيق هذة الحملة لاغراضها — هى معارضة انجلترا ، ولهذا نشرت اشاعة فى سنة ١٨٧١ مؤداها أن صمويل بيكر فى أزمة وأن الغرض من حملة (بردى) هو محاولة انقاذه — لكن هذه الحيلة لم تجد فقد أبدت انجلترا وممثلها فى عدن عدم موافقتهم على اية محاولة تقوم بها مصر للتوسع فى هذا الاتجاه ، ولذا تأخر انفاذ هذه الحملة ، وقد أنفذت حملة السومال الجنوبى فيما بعد بقصد تحقيق هذا الهدف السابق شرحه .

٦٣

تمهيد الطريق البرى بين مصوع وسنهيت ، والتاكه ، وسواكن

دفتر ١٨٢٥ وارد معيه — صفحة ١٤ رقم ٤

فى (٣ رمضان سنة ١٢٩٠ هـ)

من : منزنجر بك مدير عموم شرقى السودان ومحافظ سواحل البحر الأحمر .

الطرق التى بين مصوع والتاكه وسواكن الصادر النطق العالى بتصليحها لإمكان مرور العربات - بها بعض سككها صعبة بها أحجار صوان ويلزم قطعها باللغم بواسطة البارود القال عنه ديناميت .

ولعدم وجود شيء منه هناك يلتمس صدور الأمر لمن يلزم بإرسال جانب منه إلى مصوع .

٦٤

تعيين أراكيل بك محافظا لمصوع

دفتر نمرة ١٩٤٨ أوامر عربى صفحة ٥ رقم ٤

فى (١٢ شوال سنة ١٢٩٠ هـ)

أمر إلى : مدير عموم شرقى السودان ومحافظ سواحل البحر الأحمر ،

قد اقتضت إرادتنا تعيين أراكيل بك من مستخدمى الخارجية بوظيفة محافظ لمصوع التابعة لإدارتكم وصدر أمرنا إلى المومى اليه بهذا الخصوص .
فأصدرنا أمرنا هذا لكم بالإشعار .

ملاحظــة :

يذكر: Dye : Moslem Egypt & Christian Abyssinia. (1808) p. 153 أن أراكيل بك هذا هو ابن (اراكيل باشا) شقيق (نوبار باشا) ، وقد قتل (اراكيل بك) فى حملة (ارندروب بك) على الحبشة . والمعروف أن اراكيل باشا كان قد زار السودان مع سعيد باشا و فرديناند دلسبس وعينه سعيد مديراً للخرطوم وسنار حين قسم السودان لمديريات منفصلة — وقد بقى أراكيل باشا يتولى منصبه هذا الى أن توفى سنة ١٨٥٩

٦٥

إفتراءات قناصل انجلترا وفرنسا على إجراءات الحكومة المحلية فيما يختص بتهاون الإدارة المصرية فى منع تجارة الرقيق — تجسس الحكومة الإنجليزيه على إجراءات مصر فى سواحل البحر الأحمر بواسطة أتباعها من التجار الهنود

محافظ : F·O·ll . بالمحفوظات (القسم الفرنسى)

ترجمة خطاب فرنسى

فى (١٩ يناير سنة ١٨٧٤ م) (ذى القعدة ١٢٩٠ هـ)

من : أراكيل بك محافظ مصوع إلى : مهر دار خديوى .

لقد سبق أن قدم جناب وكيل قنصل فرنسا بهذا الطرف شكوى — من أن السلطات تغمض أعينها عن تجار الرقيق حتى أن أهالى مصوع يحصلون من هـــذه التجارة المحرمة على أرباح كبيرة .

وبناء على شكوى جنابه وكون علاقاتى معه حسنة ولم يحصل بينه وبينى مايكدر صفو المحبة فقد اتصلت به وأكدت له بأنه إذا وصلت إلىّ بيانات سواء من أحد من طرف الحكومة المحلية أو من جنابه عن وقوع أية مخالفة للأوامر من قبل موظفى الحكومة ـ فإنه يوقع عليهم فى الحال أشد الجزاء بدون أدنى تساهل حسب الأوامر الكريمة الصادرة فى هذا الخصوص .

وحيث أن القسس الفرنسيين متمادون فى اتهام الحكومة ، وفى تحريراتهم التى يرسلونها إلى أوروبا يطعنون فيها فى إجراءات الحكومة المحلية ويدعون بأنها تغض عينها عن القائمين بهذه التجارة المحرمة ، بل وتساعد الأهالى على إباحة هذه التجارة القبيحة — فلأجل إعطاء برهان ساطع على كذب هذا الاتهام — تحينت الفرصة المناسبة لأعرض عليه الحوادث التى تثبت أن الحكومة فضلا عن عدم إغفالها أمر الجلابة فإنها تجرى عقابهم بشدة ، فمثلا كنت أمرت بمراقبة (رأس جدام) التى هى النقطة القريبة من مصوع والممكن الرسو عليها والنزول منها بدون خطر .

ففى يوم الخميس الماضى وصلت إلىّ معلومات بأن أشخاصاً مشبوهين نزلوا بالمرسى المذكور عند حلول الليل — فأرسلت عشرين عسكريا ومعهم ضابط إلى هناك وأمرتهم بضبط من يجدونه هناك من المشبوهين وإحضاره إما بالرضى أو بالقوة .

وفعلا بوصول العساكر إلى (رأس جدام) وجدوا اثنى عشر شخصا ، ولما رأى هؤلاء أن العساكر مسلحون لم يقاوموا بل انقادوا وسلموا أنفسهم — ولما أحضرتهم لأجل استجوابهم وجدت أن جميعهم حبش ماعدا واحداً فقط من مصوع

وهذا لايؤيد دعوى القسس الفرنساويين الذين يزعمون أن الحبشة التى هى مملكة نصرانية بأفريقيا — تخربت بفعل أشخاص مسلمين من رعية الحكومة المصرية — وبينما كنت جارى تحقيق هذه الحالة إذ حضر إلىّ جناب وكيل قنصل فرنسا يريد مقابلتى فرجوته أن يحضر إلىّ هنا ، فلما حضر ورأى بعينه ما تعمله الحكومة اعترف بجهود الحكومة .

وقد رأيت التشديد حسماً للأقاويل من طرف القسس الفرنسيين ومن حكام عدن الذين يتجسسون على مدى الدقة فى منع بيع الرقيق بالسواحل المصرية حتى يروا بالبراهين القوية أنه جارى مجازاة وقمع من يتجر فى الرقيق . .

وبذا لزم العرض .

ملاحظــة :

ثبت أن انجلترا اتخذت من مسألة محاربة تجارة الرقيق ذريعة للتدخل فى شئون هذه الجهات ، وفى السيطرة على الملاحة فى البحر الأحمر بحجة تفتيش السفن التى تشتبه فى أنها تنقل الرقيق ، وقد عقدت انجلترا مع مصر معاهدة بهذا الخصوص فى سبتمبر ١٨٧٧ سنورد نصها فيما يلى .

٦٦

اللاحات ـ فى داوية ، وسواكن ـ عمل سكة حديد لنقل الملح منها فى عربات تسير بقوة الدفع بلاقاطرة .

دفتر ٥ معيه سنيه (عربى) وارد الإفادات ص ٥٩ رقم ٢٦
فى (٨ ذى الحجة سنة ١٢٩١ هـ)

من : مدير عموم شرقى السودان وقائد سواحل البحر الأحمر .

صار إرسال محمد أفندى عزت المهندس إلى (ملاحة داويه) المقتضى تركيب عربات السكة الحديد بها لسهولة نقل الملح لعمل رسم عنها .

وقدكان وحرر رسم عن ذلك ، ورسم آخر عن أشكال العربات والآلات اللازمة للسكة الموجودة الآن بسواكن وكذلك قائمة ببيان الملاحظات التى تراءت له حال الكشف على الملاحة ـــ وأرسل الثلاثة مع هذا لأجل النظر .

حاشية :

تحرر إلى مصلحة اللبانات والفنارات فى ٢٥ جمادى الأول سنة ٩٢ هـ عقد رسمى وأرسل لها الرسمين وقائمة بالملاحظات .

٦٧

احالة تبعية الأقاليم السودانية وسواحل البحر الأحمر للجهاديه وتعيين وكيل مخصوص لها بديوان الجهادية لتصريف أمورها وبحث حساباتها .

محفظة نمرة ١١ جهادية — الوثيقة العربية نمرة ٤٧

فى (١٠ شعبان ١٢٩٢ هـ)

أمر إلى : ناظر الجهادية

حيث كما لا يخفى اتساع وجسامة الأقاليم السودانية ، وسواحل البحر الأحمر وما ألحق بها الآن من الجهات الدارفورية ، وبندر زيلع لحد بربره وما فوقها من جميع سواحل السومال ثم جهات خط الاستواء — ومع ما هو معلوم من بعد المسافة ما بين كل من الجهات المذكورة وهذا الطرف فإن إدارة تلك الأقاليم والحالة هذه ليست محصورة ومتبعة لجهـــة عموم واحدة بل إن تبعيتها متفرقة لجملة جهات مثل ديوان المالية بالنسبة للحسابات ومراجعتها وحصر الإيرادات والمصروفات — وديوان الجهادية بالنسبة للإدارة العسكرية وما يلزم لها من الاستكشافات والخرائط والرسومات، ولديوان الداخلية بالنسبة للإستئذانات فى الأمور الداخلية وما يتعلق بها مع ما يلزم عرضه والاستئذان عنه وهكذا — على أنه بمناسبة ما بدا توضيحه من بعد وتفرق هذه الأقاليم عن بعضها وعن هذا الطرف يكون من الضرورى لنجاز أشغالها حصر تبعيتها لجهة عموم واحدة فقط بدون تشمها لجملة جهات لما فى ذلك من المحسنات بواسطة حصر معلومات وحركات الإدارة فى مركز واحد وملاحظة نجاز ما يتعلق أولاً بأول — وبما أن خرائط الأقاليم المذكورة مع المطالعات والاستكشافات الهندسية جار مباشرتها بمعرفة مهندسين من الجهادية، كما أن المأمورين الموجودين بها مع ما يلزم فى المستقبل جارى انتخابهم وتعيينهم من ضباط الجهادية — فلأجل تقدم وتسهيل الإدارة بتلك الجهات وحصر معلوماتها فى مركز واحد إقتضت إرادتنا إحالة تبعية الأقاليم السودانية عموما من الآن إلى ديوان الجهادية وبتعيين وكيل مخصوص بالديوان لرؤيتها ، وحساباتها المعتاد تقديمها للمالية تتقدم إلى الجهادية مباشرة وبعد نظرها بالجهادية وإجراء ما يلزم لها من المراجعة والتسوية على حسب الأصول تقدم ميزانية مخصوصة عنها إلى ديوان المالية كالجارى فى مثل ذلك .

كما أن كامل استئذانات ومخابرات وجرانيل تلك الأقاليم التى كان معتاداً تقديم بعضها للمالية أو الداخلية أو المعية جميع ذلك يكون تقديمه والمكاتبة عنه من الجهات المذكورة إلى نظارة الجهادية مباشرة بدون توسط جهات أخرى ، وبمعرفة الجهادية ينظر فيه ويجرى اللازم عن كل مادة بمفردها ، فقط الأشياء التى كان معتاداً تقديمها لمعيتنا هذه — مع تقديمها لنظارة الجهادية على هذا الوجه — توسل صورتها لمعيتنا أولا بأول .

وبناء عليه صدرت أوامرنا فى تاريخه لنظارتى المالية والداخلية وكل من حكمدار السودان ، ومدير شرقى السودان ، ومحافظ سواحل البحر الأحمر ومحافظة جهة زيلع وملحقاتها وقائمقام الحكمدارية — وهذا لدولتكم ليكون معلوماً إحالة تبعية الأقاليم السودانية وسواحل البحر الأحمر تحت إدارتكم وتوجيه أنظاركم وأفكاركم لما فيه تقدم وعمار تلك الأقاليم ، وترقى وثروة أهاليها واتساع دائرة التجارة والزراعة بها كما هو الغرض من تلك الإحالة والتنبيه ، وهذا ما اقتضته إرادتنا .

وبما أن مديرية (دنقله) أحيلت تحت إدارة شاهين باشا مأمور السكة الحديد السودانية — وصدرت أوامرنا إليه وإلى حكمدار السودان وإلى مدير دنقلة ومن لزم فيكون معلوما .

٦٨

إقتراح بابطال الجرك الذى يؤخذ فى موانى البحر الأحمر على التجارة السودانية المصدرة لمصر — وتخفيض النولون فى السكك الحديديه بين السودان ومصر بمقدار الثلث تشجيعا للتجار على النقل عن طريق مصر بدلا من قناة السويس .

محافظ الـ F. O. (القسم الفرنسى)

ترجمة — تقرير باللغة الفرنسية

فى (٢٩ ديسمبر ١٨٧٥)

من : نوبار باشا ناظر الخارجية والتجارة

الى : مهردار الخديوى

قد أمرنى جناب الخديوى أن أنظر بدقة فى جميع التدابير التى يلزم سلوكها لاجل توسيع العلاقات التجارية لرعاياه السودانيين — ثم اعرضها عليه .

ولقد تشرفت بإخبارى إياه شفاها جميع البيانات التى تحصلت عليها فى هذا الخصوص — فالآن طبقا لارادته الكريمة اعرض له بالكتابة بخصوص مسألة هامة كانت مدار تفكيره هو نفسه وهى إختلاف مقدار الجرك الجارى أخذه فى موانى البحر الأحمر على أصناف المتاجر المصدرة من السودان لمصر — وأصناف المتاجر المصدرة منها لممالك أوربا .

فإنه لايدفع على أصناف المتاجر المصدرة لأوربا إلا ١ ٪ عنــد خروجها من سوا كن أو مصوع وذلك بمقتضى المعاهدات — أما أصناف المتاجر المصدرة لمصر فإنه مرتب عليها جمرك قدره ٨ ٪ وينتج من هذا أن أوروبا يمكنها أن تتحصل على أصناف المتاجر السودانية الضرورية لكل من أهل أوروبا ومصر بأثمان أرخص من أثمانها فى مصر ذاتها .

نعم إنه الآن لايتردد على موانى الحكومة التى على البحر الأحمر إلا قليل من الوابورات البحرية — غير أن فتح أسواق مدينتى (بربره) و (زيلع) سيترتب عليه وجود علاقات تجارية بسواحل تلك البلاد — بين أهلها وأهل أوروبا فيترتب على ذلك ان إختلاف مقدار الجمارك المقررة الآن فى الأصول المربوطة سيصير فيما بعد مقرراً بالفعل فى معاملاتهم وينتج من ذلك أن مصر وإن كانت ملاصقة الحدود

لأملاكها السودانية تر نفسها حقيقة كأنها بعيدة عن هذه الأقاليم السودانية أكثر من أقصى ممالك أوربا بعداً عنها .

فالتدبير الأول الذى أرى إنه من الضرورى إجراؤه لتوسيع الملاقات التجارية بين السودان ، والديار المصرية كما يفكر فيه جناب الخديوى الأكرم — إنما هو الإبطال الكلى لذلك الجرك وهو ٨ ٪ عند خروج المتاجر من موانى البحر الأحمر لمصر لأن هذا الجرك الذى يدفع — فيه أشد الضرر لمصر والسودان إذ يستفاد من أخبار حضرة محافظ (سواكن) بأن بضائع (الخرطوم) بل وبضائع (تاكه) أكثر أربابها يتركون سلوك الطريق الأسهل وهو طريق سواكن فراراً من دفع الجرك الذى قدره ٨ ٪ .

وأيضا هناك إعتبار ثان لايخفى على فطنة أحد ويؤيد ماجال بفكر جناب الخديوى الأكرم فى هذا الخصوص وهو أن أوروبا كانت من قبل فتح قناة السويس تحصل من القاهرة على ماتحتاج اليه من بضائع السودان فكان أهل الديار المصرية التى كانت تمر تلك البضائع من وسطها يكتسبون بالشغل وحركة الأعمال التى يستلزمها نقل تلك البضائع والمحافظة عليها — وكان ديوان جرك اسكندرية يأخذ عليها عند تصديرها للبلاد الخارجية ١ ٪ — وأما الآن فقد صار المرور من قنال البحر الأحمر ولا شبهة أصلا فى أنه سيحصل تعامل تجارى منظم بطريق مستقيم بين أهل أوروبا وأقاليم الحكومة الخديوية التى ببلاد السودان . ولا شك فى أن جل أمانى جناب الخديوى الأكرم إنما هو عمل ما يعود بالثروة على الأقاليم السودانية، ولكن أليس من المرغوب أيضاً أن الديار المصرية تستفيد من التجارة السودانيـــة وأن أرضها تكون معدة لمرور تلك التجارة منها عوضا عن مرورها من قنال السويس — فإذا حصل ذلك تنافس الديار المصرية شركة القنال فى شأن البضائع المصدرة من السودان للممالك الأوربية — فإنه إذا أعفيت البضائع السودانية من الجرك ٨ ٪ ، وتقرر بالإضافة لذلك أمر الخديوى الأكرم الذى تفضل به وهو تخفيض ناولون الوابورات الخديوية ، وصار التجار لا يدفعون على متاجرهم السودانية إلا مصاريف السكة الحديد — فلا شك مطلقاً فى أن تصير الديار المصرية بذلك محل المرور لتلك المتاجر ويعود عليها فوائد من هذه التجارة السودانية .

وحيث أن جناب ولى نعمتى الخديوى الأكرم قد أفصح عن الأفكار السابقة الذكر فإننى أتشرف بأن أرجوه أن يتكرم بتأكيدها بإصدار أمره الكريم بإبطاله جمرك ٨ ٪ الذى يؤخذ على التجارة السودانية عند تصديرها من موانى البحر الأحمر برسم الديار المصرية ، وكذلك بالتصديق على التعريفة المخفضة فى ناولون الوابورات الخديوية التى أتشرف بعرضها على جنابه .

فإن التعريفة المذكورة قد صار خفضها على وجه العموم بمقدار ثلث النولون المرتب على كل صنف من أصناف المتاجر السودانية .

والأمر له أولاً وآخراً .

٦٩

حصر تركة منزنجر باشا
شريك فى تجارة وزراعة ومواشى بالتاكه ومصوع وسنهيت

دفتر رقم ١٤٨ معيه — صفحة ٣ تحت رقم ٣

فى (٢٧ ذى الحجة ١٢٩٢)

أمر إلى : عموم شرقى السودان وسواحل البحر الأحمر .

جناب (دوربك) مفتش المدارس والمكاتب المكلف من قبل ورثة منزنجر باشا المتوفى — بأعمال تركته قد أخبر بأن المتوفى له شركات فى مواشى وزراعة وتجارة بالتاكه وسنهيت ومصوع ويروم حصرها والإفادة عنها لاستحصال ورثته عليها.

فاقتضى تحريره لحضرتكم للتحرى جيداً عما يوجد للمتوفى المومى إليه من المخلفات والشركات بسائر جهات الإدارة — ومعرفة ما يستحقه منها بالدقة وحصره مع باقى متروكاته بجهة مصوع ، وبالانتهاء يفاد عما تم فى ذلك مع إرسال كشف ببيانها لهذا الطرف للعلم .

ملاحظـة :

سبق أن أوردنا تعريفا كاملا (بمنزنجر بك ، لكن مما يدعو للملاحظة هنا أنه وهو موظف يشغل منصبا خطيراً ثبت بعد وفاته أنه كان يشتغل بالتجارة والزراعة وخلافها من الأعمال التى تتنافى والنزاهة المطلوبة ممن فى مثل منصبه .

٧٠

جرك مصوع ، وسوا كن وبحث شكوى قنصلى انجلترا وفرنسا بخصوصه وقد ثبت عدم صحة الشكوى — إذ يحصل :
٨ ٪ على البضائع الواردة للبيع فى نفس سوا كن ومصوع ، و ١ ٪ على تجارة الترانسيت

محفظه ٥٣ معيه تركى وثيقه رقم ٢٧

فى (٥ صفر سنة ١٢٩٣ هـ)

من : وكيل المـالية ومأمور المطلوبات .

إلى : مهردار خديوى .

سبق أن وردت للمالية إفادة من المعية السنية بتاريخ ٢٦ جمادى أول سـنة ٩١ تركى بخصوص التشكى الواقع من قومبانية (قرانيه كوست) الفرنساوية الـكائنة بمصوع فى حق كمرك تلك الجهة بأنه جار أخذ ٨٪ على الأمتعة والأشياء الجارى تصديرها للخارج بسبب مرورها على السويس وسائر الأسا كل بصورة نقل مع أن اللازم أخذه على ذلك ١٪ وأن يصير تحقيق كيفية ذلك ويفاد .

وبناء عليها كتب لمحافظة مصوع بطلب الإفادة عن الحقيقة فوردت إفادة المرحوم (أرا كيل بك) المحافظ حينذاك نمرة ٣٧ بأن الأشياء والأمتعة المرسلة إلى الديار المصرية بمقتضى رفاتى من القومبانية جار أخذ رسومها ٨٪ ، وأما الأشياء والأمتعة الجارى إخراجها من مصوع إلى الممالك الأجنبية مباشرة من دون رفاتى جارى أخذ رسومها ١٪ ، وبعد أن وردت للمالية أوراق بإفادة من المجلس المخصوص بتاريخ ٥ القعدة سنة ٩١ نمرة ٩٣ — بناء عليها ورد له من نظارة الخارجية بتاريخ ١٠ شوال سنة ٩١ نمرة ١٠ بأنه حصل التشكى للنظارة المشار اليها بواسطة قنصل جنرال الإنجليز من شخص يدعى (عبد الـكريم الـكابلى) أحد التابعين لتلك الدولة المقيم بمصر بشأن ماهو جار أخذه بكمرك سوا كن ومصوع باعتبار ٨٪ على البضائع تعلقه التى هى من محصول القطر المصرى وجارى تصديرها للخارج ، وأن جناب القنصل أورى أن هذا مخالف لمنطوق للمعاهدات الجارى عليها العمل وأنه ورد من تلك الإفادة صور الـكاتبات التى جرت فى ذلك مـع صورة المـكتوب السامى . وعلى ذلك تراءى له إحالة هذه المادة أيضاً على المـالية ليجرى تطبيقها على النظامات — فلأجل تمام الوقوف على الحقيقة كان كتب لعموم شرقى السودان بتاريخ ٢٥ شعبان

سنة ١٢٩٢ نمرة ٩٣ وطلب تعيين معتمد يتوجه لطرف المحافظ الومى إليه والتباحث معه لينظروا الإجراءات المتبعة بالكرك المذكور وكيفية تحصيلاته وبحسبما ينظرونه ويحققونه عن الكيفية الجارى بها العمل وهل هناك حقيقة مخالفة للنظم المعمول بها بعموم الجمارك أم لا — يقدمون الإفادة .

والآن ورد للمالية شرح حضرة وكيل برند السودان رقيم ١٤ ذى القعدة سنة ٩٢ نمرة ٨٢ على الوارد لحضرته من وكيل أشغال المحافظة المذكورة بأنه عند ورود البضائع والأمتعة إلى مصوع وسواكن من جهة السودان أو الحبشة يحصل عليها ٨ ٪ رسوم الوارد ، وعندخروجها سواء كان لداخل الحكومة المحلية أو للأقطار الأجنبية لايتحصل عليها شىء لمناسبة تحصيل رسومها وقت الورود ، أما إذا كانت ترد بضاعة أو أمتعة من الداخل ويكون أربابها قد جلبوها برسم بحر برا بدون توسط تجار مصوع ولا بيعها لهم . فيجرى تحصيل رسومها بواقع ١٪ وأعنى رسوم (ترانسيت) . إنما مثل هذا لم يحصل فى مدة السنتين وكسور خلاف مركب واحد فرنساوى حضرت من جزيرة (موريس) وسواريه توجه بنفسه للحبشة واشترى بغال وحضر بهـا إلى مصوع وشحنها بمركبه ورجع بالتالى للجزيرة المذكورة — فهذه البغال فقط التى جرى تحصيل جمركها على أساس ١٪ .

هذا وقد وردت للمالية إفادة من محافظة سواكن نمرة ٦٢ رداً للاستفهام الذى سبق تحريره لها بأنه وجد أنه لم يصدر من الكرك باسم التاجر المذكور شىء من السنتين بالة جلود التى ذكر عن تصديرها من سواكن ومصوع — وحيث أشير بما كان ورد من المعية السنية بتاريخ ٥ ذى الحجة سنة ٩١ نمرة ٥١ بأنه عند ورود إفاده محافظة مصوع ومعرفة قيمة مايكون جرى تحصيله من القومبانية المذكورة تفادالمعية السنية للعلم .

وقد تبين من إفادتى محافظتى سواكن ومصوع عدم تصدير شىء لبحر برا لاباسم القومبانية ولا باسم عبد الكريم الكابلى — فلذا اقتضى ترقيمه لسعادتكم بتوضيح الكيفية للعلم أفندم .

ملاحظة :

رغم ما بذلته الحكومة المصرية من جهد ومال، وما صرفته على تعمير موانى البحر الأحمر المهملة، وما كان يستلزمه حفظ الأمن وصيانة هذه الجهات من مصاريف باهظة ، فإن الحكومة الإنجليزية بالذات كانت دائمة الضغط على الحكومة المصرية لمنع أخذ جمارك فى هذه الموانى وسنرى عند الحديث عن ميناءى (بربره) و (بلهار) أنها أجبرت مصر على فتح الميناءين للتجارة مع عدم تحصيل جمارك ، وقد ذكر غوردون نفسه أن هذا يتنافى مع ماتقتضيه العدالة .

٧١

تعين غوردون باشا — حكمداراً لعموم الأقاليم السودانية وسواحل البحر الأحمر مع مصوع وسواكن .

الوقائع المصرية رقم ٦٩٨

فى (١٢ صفر ١٢٩٤ — ٢٥ فبراير ١٨٧٧)

الحوادث الداخلية

تعين حضرة سعادتلو (غوردون باشا) الذى كان مأمور خط الاستواء لحكمدارية عموم الأقاليم السودانية بما فيها من جهات خط الاستواء ، ودارفور وبحر الغزال ، وسائر الجهات السودانية إلى دنقلة — وأشغال السكك الحديد السودانية ، وجهاتها الشرقية وسواحل البحر الأحمر مع مصوع وسواكن .

٧٢

تعين عثمان رفقى باشا — محافظا لمصوع ، وسواكن وما يليها

دفتر ١٩ أوامر ص ٧٨ رقم ١٤

فى (غاية صفر ١٢٩٤)

أمر إلى : الجهادية .

قد تقرر تعيين (عثمان رفقى باشا) بوظيفة محافظ لمصوع وسواكن وما يليها وقومنداناً لعساكر شرف السودان .

وتعيين محمد إسماعيل بك القائمقام بوظيفة وكيل للباشا والإحسان إليه برتبة الميرالاى .

وتعيين بكباشى يوسف برتو أفندى من مستخدمى الجهادية بوظيفة وكيل بمحافظة سواكن .

٧٣

تعيين علاء الدين باشا — محافظا لمصوع وسواكن ، وعبد الرازق باشا مديراً لعموم التاكه والقلابات .

الوقائع المصرية رقم ٧٠٦

فى (٨ ربيع الثانى ١٢٩٤ — ٢٢ أبريل ١٨٧٧)

الحوادث الداخلية

— انفصل حضرة سعادتلو (عثمان رفقى باشا) الذى كان محافظا لمصوع وسواكن وقومندانا لعساكر جهات السودان الشرقية من هذه الوظيفة ، وتقرر تعيينه فريقا لعموم العساكر بالإقليم السودانية .

— صار حضرة سعادتلو (علاء الدين باشا) محافظا لمصوع وسواكن .

— صار حضرة سعادتلو (عبد الرازق باشا) مديراً لعموم التاكه وما يتبعها وجهات القلابات بالسودان .

ملاحظات :

(١) الحقت سواحل البحر الأحمر بحكمدارية عموم الأقاليم السودانية التى تحت إدارة غوردون باشا فى ١٢ صفر ١٢٩٤ .

(٢) ولو أن جهات (بربره ، وزيلع، وهرر) لم تلحق فى أول الأمر بحكمدارية عموم السودان لكنها الحقت بها بعد ذلك، باسبوع واحد فى (١٩ صفر ١٢٩٤) كما ذكر بالعدد ٦٩٩ من الوقائع المصرية .

٧٤

تقارير على رضا باشا — عن سياحته من السويس حتى بربره — وقد وصف أحوال هذه الجهات بكل دقة — وقدم مقترحات وافية بخصوص ما يراه من وسائل لإصلاح حالها وتقدمها — كما قدم بحثا وافيا عن مشكلة عصب — وعن المحادثات التى دارت فى عدن بينه و بين والى عدن والتى أوضحت بجلاء مرامى الإنجليز وأغراضهم تجاه هذه الجهات .

(إبتداء من ٢٨ شعبان ١٢٩٦ — حتى ٩ صفر ١٢٩٨)

من : على رضا باشا محافظ سواحل البحر الأحمر

إلى : مهردار خديوى

تقرير ١ — فى ٢٨ شعبان سنة ١٢٩٦ عن رحلته من السويس إلى القصير .

يشير فى هذا التقرير إلى ضرورة إصلاح بندر القصير حتى يكون مركزاً مهماً للتجارة — وقدم رسماً نظرياً لقلعة القصير .

ملاحظات :

(١) عين (على رضا باشا) محافظاً لسواحل البحر الأحمر ابتداء من السويس إلى رأس حافون اى أن إدارته كانت تشمل (محافظات سواكن ، ومصوع ، وزيلع ، وبربره) ولا تدخل هرر فى اختصاصه — وكان ذلك فى سنة ١٢٩٦ هـ ١٨٧٩ م ، على أن هرر قد ضمت بعد ذلك لإختصاص على رضا باشا بعد استدعاء (نادى باشا) مدير عموم هرر لمصر فى ديسمبر ١٨٨٣ .

(٢) قدم ٨ تقارير مفصلة عن رحلته وقد وصل أول تقرير منه فى ٢٨ شعبان ١٢٩٦ وآخر تقرير فى ٩ صفر ١٢٩٨ .

(٣) أوردنا هنا موجزاً وافيا لهذه التقارير لأنها تعطينا صورة واضحة عن هذه الأقاليم وعن الاصلاحات التى قامت بها الإدارة المصرية والتى كان فى النية القيام بها .

(٤) بيان التقارير الواردة:

تقرير رقم ١ : عن رحلته من السويس إلى القصير .
تقرير رقم ٢ : عن الرحلة من القصير لجدة .
تقرير رقم ٣ : عن بندر سواكن وحالة أهله .
تقرير رقم ٤ : عن مصوع وحالة سكانها .
تقرير رقم ٥ : عن زيلع وحالة سكانها .
تقرير رقم ٦ : عن بربره ، وبلحار .
تقرير رقم ٧ : عن تجره ، وأبوك ، ورهيطة ، وعصب .
تقرير رقم ٨ : ملاحظات عامة عن سواحل البحر الأحمر وأقسامها .

وجاء فيه : أنه وجد أن بندر (القصير) عبارة عن جملة منازل صغيرة من دور واحد مبنية من الطوب الأخضر والطين وبغير نظام وبه أربعة مساجد صغيرة متخربة ، وسويقة صغيرة عرضها نحو ثلاثة أمتار بها دكاكين بعضها مسكون ومسقوف وبعضها غير مسكون وبدون سقف ويتجر أربابها فى الأقمشة البفته والشيت والتمر والعطارة — وتعداد نفوسه نحو ٢٫٠٠٠ ، وليس بالبندر مبان من الدبش والمونة إلا ديوان المحافظة الذى هو أيضاً ديوان الكمرك ، ويذكر أن الأهالى متضررون من عدم توفر المياه النقية ويرى إنشاء آلة تقطير للماء — كما يذكر أنه حيث أن البحر الأحمر اكتسب من مدة أهمية فإنه يجب زيادة الدقة والإنتباه فى اتخاذ الوسائل التحفظية على سواحله كالجارى بسواحل البحر المتوسط فلهذا ولكون القصير هى المركز للطريق الموصل إلى الوجه القبلى الذى هو (كالشونة) العمومية لدخائر أهالى الوجه البحرى وكذا فى الطريق المؤدى للسودان ، كما يمكن إستعمالها أيضاً مع المزية التامة عدا التجارة — فى الحركات العسكرية مهما كان نوعها — فلهذا يرى أن من الضرورى جعل هذا البندر أيضاً فى حالة تحفظ وأمن إذ لا تكفى قلعته الحالية للمحافظة عليه .

تقرير ٢ — فى ٧ رمضان سنة ١٢٩٦ عن رحلته من القصير لجده

يصف رحلته من (القصير إلى جده) ومقابلته لحضرة (على باشا قطرى) قائمقام بندر جده وما ذكره القائمقام المذكور من أن اتفاق مصر مع الدولة العلية العثمانية يترتب عليه تقوية الإسلام وزيادة شوكته .

ثم يذكر زيارته لقناصل انجلترا وفرنسا والفلمنك وما دار بينه وبينهم من المخاطبات الودية — ثم قيامه بعد ذلك إلى سواكن لمقابلة محافظها (علاء الدين باشا)

تقرير ٣ — يصف فيه بندر سواكن وحالة أهلها (التقرير غير مؤرخ)

يذكر أن محافظة سواكن ممتدة من بحرى إلى نقطة أبو فشفش ومن قبلى إلى عقيق الكبيرة — وأنها تنقسم إلى ثلاث مأموريات : مأمورية سنكات ، ومأمورية توكر ، ومأمورية عقيق — وذلك بخلاف الجهات التابعة لها فى الإدارة مثل ملاحات (داوية) ، وملاحة (درج) — وأن لكل مأمورية مأمور وكاتب وجماعة من العساكر وغير ذلك من المستخدمين .

ويذكر أن سكان هذا البندر ٨٫٠٠٠ نفس من المصريين ، ومن الحدادين الأروام ، والهنود واليهود والفرنساويين ومن عربان إفريقية — وأهل البلد يتكلمون

بلغة بجه (اللغة البجاوية) — أما اللغة العربية فتستعمل فى الأخذ والعطاء والتركية عند المستخدمين الذين هم فى الغالب من عساكر الباشبوزق ومن أولادهم — وتنقسم سواكن إلى جزئين يفصلهما عن بعضهما البحر :

الجزء الأول : وهو الأرض القارة ويقال لها (القيف) ومساكنها ومبانيها مصنوعة فى الغالب من أحجار مستخرجة من شعاب البحر ومونة من الطين الذى يرسب بالجزائر التى حول البندر وقت المد الذى غايته شهر ديسمبر — وينكشف وقت الجذر الذى يحصل فى شهر مايو ويونيه ويوليه ، وليس بهذا الجزء سكك ولا حارات لأن مساكنه ومبانيه موضوعة بدون انتظام — مع كون البعض منها يشتمل على دورين والبعض على ثلاثة أدوار — وبها خارجات بهيئة مشربيات من الأخشاب والألواح المفرغة أو (تراسينات) ، وبهذا الجزء من البندر وكالتان إحداهما كبيرة حديثة البناء تسمى (المجيدى) نسبة إلى المرحوم السلطان عبد المجيد — والثانية قيسرية وطولها ١٣٠ متراً وعرضها ٧ أمتار تتفرع منها جملة سويقات تشتمل على دكاكين يتجر فيها أهل سواكن وبعض العرب الحجازية والمصريين والهنود والأروام فى اللوازم الأولية التى ليس لأهالى هذه الجهات قابلية لصناعتها وإنتاجها بل تجلب من مصر والحجاز والهند كالأقمشة والعطارة وما أشبه ، وتباع بأثمان عالية لقلتها وعدم وجود تسعيرة مقررة لها — ويوجد على امتداد القيسرية المذكورة خارج هذا الجزء من البندر (قلعة سواكن) وهى طابية مربعة الشكل مقفلة ومحاطة بسور زيد بها أخيراً دروة من أتربة رملية ضعيفة وخندق سهل العبور لا يزيد عرضه من أعلى مترين وبأحد زواياه برج — وبالطابية محل لإقامة عشرين نفراً من العساكر مبنى من الحجر الشعبى والطين وبها ٤ مدافع وجبخانة من البارود .

والجزء الثانى : من البندر يسمى بالجزيرة ويتصل (بالقيف) بواسطة كوبرى من خشب يسمى عند العامة (بالجسر) وبه سكك وحارات مجردة من التنظيم لعدم إعتدال تخطيطها وعدم ملاحظة منع بروز المنازل على بعضها حتى أن كثيراً من هذه السكك والحارات تنتهى بعضيق يصعب المرور والخروج منه .

وبالجزيرة ديوان المحافظة والكمرك ومسجدان وسويقة وبعض دكاكين وقهاوى متفرقة وجملة من البيوت مبنية دورين وثلاثة أدوار وأربعة فى بعض الأحيان ، ومماثلة فى الهيئة والمنظر لبيوت بندر جده — وكثير من الأراضى خالية من البناء ومشغولة بتكولات وهى مربى لسفن البوسطة الخديوية والإيطالية .

ولهذا البندر مجلس مرتب له إثنان من الكتاب إحدهما بماهية ٨٠٠ قرش والثانى بماهية ٣٠٠ قرش — ويصير عقده واجتماعه يوم الاثنين ويوم الخميس من كل أسبوع لرؤية القضايا المحالة عليه التى وجد عددها وقت زيارته أربع عشرة قضية .

وعساكر هذه المحافظة عبارة عن أربعة بلكات من البيادة يبلغ عددها ٤٣٢ عسكرياً والبعض منهم مصرى والبعض الآخر سودانى تحت رياسة ضابط برتبة معاون — ولكل بلوك يوزباشى وملازم أول وملازم ثانى و ١٧ نفر من الطوبجية وعليهم ضابط برتبة ملازم ثانى مخصوص للمحافظة على قلعة سواكن .

أما عساكر البلوكات فإنها موزعة على المحافظة ومأمورياتها وهى (التاكه وتوكر وسنكات) — والبعض يشرف على الزراعة بهذه المأموريات .

وبناء على ما تحرر من سعادة حكمدار عموم السودان بخصوص تجارة الرقيق الحاصلة بجهات التاكه وبربر وبواسطة مراسى سواكن — فقد أجريت التحريات اللازمة ومنها علم وجود جملة موارد لهذا الصنف بجبال (أركويت) والأمرأر من مأمورية (سنكات) وخور النصف من مأمورية (توكر) وبعض مراسى على البحر تابعة لهاتين المأموريتين ويمكن إنتهاز الفرصة فى إخراج الرقيق منها — فصار تهديد مشايخ عربان المأموريتين المذكورتين وتفهيمهم بأن تجارة الرقيق ممنوعة بالكلية، ومزاولتها فيه مخالفة لأوامر الحكومة الخديوية ، وأخذ عليهم تعهد بمراقبة وروده وعدم مروره من جهاتهم .

وبندر سواكن مكشوف من جميع الجهات براً بحراً ومتصل مع السودان الداخلى بواسطة طريقين مجتازين تحت ظل الحكومة الخديوية بغاية الأمن والاطمئنان — وهو والحالة هذه الأسكلة الوحيدة للبحر الأحمر المعدة لاستيراد البضائع الأجنبية ولتصدير المحصولات السودانية .

وحيث أن البندر المذكور معد لأن يكون أكبر ميناء تجارى على ساحل البحر الأحمر لداعى إزدياد حركة التجارة من عهد قريب وأخذها فى الإتساع عما كانت عليه فى الأزمنة السابقة ، وهذا يستدعى إجراء التسهيلات المقتضية بإحداث بعض سكك وطرق بجزيرتى البندر وبعض مبان بالكمرك فيرى أنه من الضرورى :

١ — ترتيب شخص من ضباط البحرية كرئيس لجان لملاحظة الضبط والربط بالأسكلة وحركات السفن كالجارى بسائر الأساكل والمين وتطبيق قوانينها عليها .

٢ — ترتيب مهندس تنظيم لملاحظة إجراء المبانى بهذا البندر بمقتضى أصول التنظيم لتتواجد السكك والطرق اللازمة للمارين — وتسهيل الحركات التجارية .

٣ — توسيع دائرة الكمرك بإنشاء المخازن والمحلات الضرورية لوضع البضائع والأمتعة الصادرة والواردة ولحفظها وصيانتها من السرقات ومن الشمس لحين شحنها بالوابورات حيث أن دائرة الكمرك الموجودة الآن صغيرة ولا توجد بها المخازن اللازمة.

٤ — تغيير جميع المستخدمين الذين لايعرفون القراءة والكتابة والذين مكثوا من ١٥ إلى ٢٥ سنة حتى اختلطوا بالأهالى فضاع نفوذهم .

٥ — من الضرورى تعيين محافظ برتبة (أميرالاى) ووكيل برتبة (البكباشى) وترتيب معاونين ومأمورين لهـذه الجهات من الأشخاص الذين باشروا الأمور الإدارية .

٦ — تغيير جهادية هذه المحافظة لأن بعضهم متقدم فى السن لكونه جلب لهذه الجهات منذ ١٥ سنة — ويرى تخصيص أورطه لهذه الجهات توزع كالآتى :

يخصص ثلاثة بلوكات ونصف لمحافظة البندر ، وبلوكين اثنين لمأمورية توكر ، وبلوك واحد ونصف بلوك فى مأمورية سنكات ، وبلوك واحد يجرى توزيعه على المراسى (هيدوب) و (ترنكيتات) التى بين سواكن ومصوع ومراسى (الشيخ برغوث) و (درج) و (رواى) الموجودة بحرى سواكن .

وبندر سواكن مأمون ومحمى من جهة البحر بواسطة الإستحكامات الطبيعية الموجودة أمامه وفى مدخل السيالة الموصل إلى أسكلته — وإنه لا يخشى عليه إلا من جهة البحر من مهاجمة عربان القبائل المسلحة لكنه يرى ضرورة إنشاء طابيتين على يمين وشمال السيالة المذكورة ومتاريس أخري منعزلة .

تقرير ٤ — فى ٩ صفر سنة ١٢٩٧ — عن مصوع وحالة سكانها وعساكرها وما يراه من إصلاحات :

بندر مصوع عبارة عن جزيرة ممتدة من الشرق إلى الغرب كائنة فى مرتفع من البحر الأحمر بساحل أفريقية ونهايتها الشرقية (رأس مضر) به طابية رباعية الشكل تقفل بسور بنى فى سنة ١٢٨٢ ، ومسلحة بالمدافع و ٨٠ نفراً من العساكر مع ثلاثة من الضباط — أحدهم برتبة اليوزباشى والاثنين برتبة الملازم .

ويوجد بالجهة الغربية من هذه الجزيرة بوابة كبيرة يقال لها (بوابة العشرات) مبنية بوسط حائط بها ثلاث فتحات للمدافع ـ وهذه البوابة بنيت فى سنة ١٢٩٦ وسميت بالعشرات لأن كل من يمر منها يدفع عشرة فضه عوايد لمروره ، وهى مسلحة بمدفعين ـ ويوجد غرب هذه الجزيرة جزيرة ثانية تسمى (طاولود) تمتد من قبلى إلى بحرى وتتصل بالجزيرة الأولى بواسطة جسر طوله ٤٨٠ متراً — كما تتصل بالأرض القاره بجسر آخر طوله ٩٥٠ متراً وكلا من هذين الجسرين مصنوع من الأحجار المستخرجة من البحر ومن الرمال ـ وبهذه الجزيرة طابية مخصص لها ٨٠ نفراً مع واحد يوزباشى واثنين ملازمين وبهذه الجزيرة قصر ومنزلان ؛ وبعض تكولات لإقامة عساكر أورطة المأمرية ـ ويوجد بحرى هذه الجزيرة جزيرة ثالثة تسمى (جرار) تمتد من الشمال إلى الجنوب وتتصل فى بعض الأحيان بالأرض القارة بواسطة برزخ

ويوجد بالجهة القبلية من جزيرة مصوع جزيرة رابعة تسمى (جزيرة الشيخ سعيد) بها جبانة لدفن أموات الفقراء من الأهالى وبدايرها كثير من أشجار السنط .

وبالبندر جامعان من الجوامع السلطانى ، وكثير من الزوايا وبيوت مبنية مثل بيوت سوا كن من دورين وثلاثة أدوار من أحجار ومونة مستخرجة من البحر وموضوعة بغير نظام وحارات ضيقة خالية من التنظيم ، وبه سوق كبير يتجرون فيه فى الأقمشة الهندية مثل الحرير والقصب والفوط وبعض الأمتعة الإفرنكية والخرز وما أشبه ذلك ، وبها كثير من القهاوى .

وببندر مصوع بالأرض القارة ثلاث من القرى أو الضواحى .

إحداها — قرية (حطملو) وهى موجودة على مسافة ساعة واحدة من البندر فى طريق سنهيت — وبها خمس آبار وكانت قد عملت طابية لحمايتها .

والثانية — قرية (أم كلو) وبها كنيسة للبروتستانت ومنزل لبعض الفرنساويين ويوجد بها طابية معمولة من الأتربة ومعدة لمنع مرور العدو من بوغازين فى الجبل ولحماية بئر كبيرة موصلة مياهها بواسطة برابخ من الفخار إلى مستودع كبير مبنى بجزيرة (طاولود) تؤخذ منه المياه للشرب وأحد هذين البوغازين ينفذ إلى طريق (سنهيت) والثانى إلى طريق (بمرزه) .

والثالثة — قرية (حرقيقو) وهى كائنة على الساحل وواقعة غربى وقبلى البندر وتشتمل على قلعة لحماية البوغاز النافذ إلى طريق (بمرزه) و (زولا) وفى هذه القلعة صهريج ماء وجامع .

وهذه الثلاث قرى مساكنها على العموم عبارة عن تكولات ماخلا ثلاثاً منها بقرية (حطملو) .

وأما أهالى هـــذا البندر وضواحيه فيبلغ عددهم ٨٠٠٠ نفس ويوجد بها ٢١٦ من الأجانب منهم ٨٦ من بلاد العرب و ٢٠ من الأروام و ٤ أرمن و ٧ إيطاليين و ٤ فرنساويين ونمساوى واحد ومالطى واحد و ٤ شوام .

ومحافظة مصوع مثل محافظة سواكن مشكلة من معاونين ومأمورين ، وإيراد المحافظة عبارة عن أموال مربوطة على عربان (الحباب) وعربان (سمهر) و (زولا) وغيرهم ومن إيرادات الكمرك ، والمصروفات أزيد من الإيراد .

والعساكر الخاصة بهذه المحافظة عبارة عن أفراد أربع بطاريات الأولى مقيمة بطابية (راس مضر)وفى (بداية العشرات) والثانية (بطابية طاولود) والثالثة (بطابية أم كلو) والرابعة بنقطة (سنهيت) .

وطابية سنهيت محفورة فى قمة الجبل وبها أربعة أبراج من البناء مضلعة الشكل وخارج الطابية برج آخر من البناء ، والطابية محاطة بخندقين وبها صهريج ماء سعته ١٣٣ متراً مكعباً — وبالطابية شونة التعيينات وجبخانتان وخارج الطابية سور من البناء ارتفاعه ٢ متر وسمكه ٥٠ مترا .

وداخل السور بيوت الضباط وشونة التعيينات وأماكن الميرى والاسبتاليه العمومية وبعض التكولات ، وعلى بعد ٦٠٠ متر من خارج السور يوجد بئر ماء ، والطابية من المواقع الحربية الجيدة التى يصعب الهجوم عليها — وبالمحافظة مجلس لرؤية القضايا مشكل من رئيس وثمانيــة من الأعضاء منتخبين من التجار ويتناوبون مع بعضهم فى الجلسات بمعنى أن كل أربعة منهم يؤدون وظيفة الأعضاء مدة ستة شهور من السنة — ثم يستبدلون بالأربعة الآخرين .

والملاحظ هنا كثرة تعدى الحبشة على الحدود فى كل عام وسلب أموال الأهالى والعربان التابعين لها .

ثم إن التحصينات الموجودة بقصد المحافظة على بندر مصوع من هجوم خارجى قسمين :

١ — فى نفس البندر وهى عبارة عن الطابية التى (براس مضر) وفى (بوابة العشرات) . . . .

٢ — القسم الثانى يوجد خارج البندر وهو عبارة عن التحصينات التى بالجزائر القريبة من البندر مثل طابيق جزيرتى (جرار) ، (طاولود) — وقلمق (أم كلو) و(حرقيقو) الواقعتين بالأرض القارة على بعد ساعة ونصف من البندر المذكور .

ثم إن الخطوط التلغرافية للسودان الداخلى مختلة الأحوال ومحتاجة إلى زيادة الاعتناء ويلزم الدقة فى إعداد المستخدمين الكافين لملاحظتها وفى تغيير مهماتها القديمة .

تقرير ٥ — فى (١٩ صفر ١٢٩٨) — عن زيلع .

لما كان الواجب علينا حسب ما ألزمتنا به مأموريتنا المرور على سواحل البحر الأحمر والمحيط الهندى لتفقد واختبار أحوال تلك السواحل وأهاليها — فقد بادرنا فى صباح يوم ١٥ ذى الحجة سنة ١٢٩٧ بالقيام من مصوع قاصدين جهات زيلع كما عرض ذلك تلغرافياً للمعية السنية فى التاريخ المذكور . وفى يوم السبت الموافق ١٧ من الشهر المذكور وصلنا إلى هذه الجهة الساعة ١٠ أفرنكى من هذا اليوم وحضر فى الوابور لمقابلتنا سعادة الباشا محافظ البندر ومن بها من الأعيان والتجار .

وبندر زيلع : عبارة عن أسكلة مكشوفة فى ساحل المحيط الهندى واقعة خارج خليج تجره ولها جسر من عهد قريب ممتد داخل البحر بطول ٤٠٠ متر وعرض ٤ أمتار لشحن وتفريغ البضائع من عليه ، وللجزر تأثير عظيم على هذه الأسكله حيث يبدأ الجزر فيها بعد الشروق بنحو ساعتين ويستمر إلى الغروب ثم يعقبه المد وينتهى إلى آخر الليل .

ويترتب على ذلك عطل شحن البضائع وتفريغها نهاراً ، فالشحن والتفريغ يتم ليلا ولا يخفى ما يحصل من الصعوبة فى هذه الحالة .

أما أهالى هذا البندر : فيبلغ عددهم نحو ٢٫٠٠٠ نفسا وقليل من الأغراب وهو فى الاتساع كأصغر قرية من قرى الأقاليم المصرية — ولم يكن به من المبانى سوى ديوان المحافظة والكرك وخمسة بيوت للمحافظ وأولاده — أما باقى مساكن الأهالى فهى تكولات تسمى عندهم (جراجى) موضوعة بدون نظام بحيث لا يتراءى للناظرين أو المارين سكك ولا شوارع — وهذا البندر فى حد ذاته مجرد من النظافة وردىء الهواء ومتسلط عليه داء الجدرى حتى أنه كان يموت

بسببه فى شهر رمضان الماضى ثلاثون نفراً كل يوم — ولم يمكن وقف هذا الداء الآن لعدم وجود مادة التطعيم .

والماء : يجلب من مسافة ٢٠٠ متر من البندر من عين يقال لها (تخشه) لكن ماؤها شحيح والأهالى مكسبهم فقط من بيع الأحطاب التى يأتون بها من الخلا والمياه التى يحلونها على ظهورهم — وأيضاً من الأكياس التى يصنعها النساء من خوص جريد نخل الدوم وتسمى (عناكب) وتستعمل لوضع المصلح فى داخلها لنقله إلى الجهات الأخرى — والآن أبطلوا صناعتها وتعطل عنهم هذا الكسب .

أما تجارة زيلع : فهى من البن الهررى والريش والجلود وسن الفيل والمنلى .

وإدارة محافظة البندر جارية كما هو معلوم بمعرفة حضرة (أبو بكر باشا) وذلك بمعاونة ثلاثة من أولاده المنوط أحدهم بتأمين الطريق الموصلة من زيلع إلى هرر — وتمتد هذه الإدارة من بحرى على جميع ساحل (جون تجره) لغاية (أوبوك) ومن ضمن ذلك ملاحة (عسل) وعساكرها عبارة عن بلوكين تعداد أفرادهم ٢٩١ نفراً منهم ٣١ بنقطة تجره .

وأما أمر الكمرك ومأمورية الدخولية والضبطية فإنها جارية بمعرفة ثلاثة من الضباط الذين أحضرهم معه سعادة المدير .

وفى أثناء وجودنا أعطانا سعادة محافظها ورقة عبارة عن شروط باللغة الفرنسية عقدها شخص يسمى (السيد على) من أهالى تجره مع الخواجه (جوبير) الفرنساوى والمقيم الآن بعدن بشأن استخراج فحم من الجبال التى بجهة (أوبوك) فى مقابل ٢٠٠٠ ريال تعطى من الخواجه المذكور لذلك الشخص فحررنا إلى الخواجه المحكى عنه مخاطبة وأرسلناها له فى عدن تشتمل على عدم اعتبار هذه الشروط وأنها ملغاة ولا يعمل بها لداعى أن هذه الجبال من أملاك الحكومة الخديويه — ثم أخبرنا المحافظ عن حصول التحفظ على السيد على المذكور ثم توجهنا لجهة بربره .

تقرير ٦ — عن بربره وبلحار فى (محرم ١٢٩٨)

بندر بربره واقع فى ساحل أفريقيا خارج باب المندب وله ميناء مقفلة بالطبيعة موجودة فى نهاية جون مستطيل يمتد من الشرق إلى الغرب فى مساحة ثلاثة أميال — وفى عرض نصف ميل، ومأمونة بواسطة الساحل الأصلى واللسان الممتد أمامه من غوائل الرياح وهو ملجأ جيد لوقاية السفن مهما كان نوعها .

والبندر ينقسم إلى قسمين قديم وحديث والقديم واقع فى صدر الجون ويتشكل من تكولات موضوعة بدون انتظام وينقسم هو فى حد ذاته إلى جهتين واحدة محفوظة (لعيال يونس) والثانية (لعيال أحمد) وكلاهما من قبيلة حبرأول .

أما القسم المستجد من البندر فهو واقع على يمين الجون المذكور على بعد ١٠٠٠ متر من القسم القديم وهو عبارة عما صار إحداثه من المبانى الحجرية بالمحل المسمى بالشعب ـــ وتلك المبانى عبارة عن ديوان المحافظة وجامع متسع مستوفى اللوازم واسبتالية ومخبز وطاحونة وعنابر للعساكر ومنازل للمستخدمين وجملة أحواض للمياه التى صار جلبها من محل يقال له (الدوبار) وواقع على مسافة ساعتين من البندر المذكور ، ولا يسكن هذا القسم غير المستخدمين وأرباب الحكومة ـــ وأما الأهالى الأصليين فإنهم باقون فى القسم القديم ولم يرغبوا لغاية وقتنا هذا فى الانتقال إلى القسم المستجد والتوطن به ـــ وأما القسم المستجد فهو أسكله على أعمدة من حديد ممتدة فى البحر صار إنشاؤها بقصد شحن وتفريغ البضائع من عليها .

أما (بلحار) فهى عبارة عن قطعة أرض براح يجتمع بها مدة خمسة شهور من السنة كثير من تجار عدن وبربرة وموخا والحديده للإتجار وإستبدال البضائع من عربان عيال يونس القيمين بالجبال ـــ وأما العوايد المتحصلة من هذا المحل فهى (عوايد دخولية) وكان يتحصل فيها أيضاً (عوايد أرضية) على المواشى والآن صار إبطالها ـــ ومحافظة بربرة إدارتها محولة على عهدة أحد ضباط العسكرية برتبة القائمقام ويوجد معه جملة من الكتاب أغلبهم كان فى العسكرية بوظيفة بلوكات ـــ وحدودها تمتد بطول الساحل من الجهة البحرية إلى حـــدود (بلحار) ومن الجهة القبلية إلى (رأس حافون) وحدودها الداخلية متصلة بهرر ـــ ولداعى أن هذا الميناء حر ولا يؤخذ فيه على البضائع الصادرة والواردة عوايد كمرك فإن إيراده قليل ويبلغ ٦٩٧١٨٤ قرشاً .

ملاحظات : (مذكورة فى نفس التقرير)

(١) لما حصل استقرار الحكومة المصرية فى بربره ـــ وصارت احدى أملاكها فى المحيط الهندى الشىء بهابعض الأعمال المستوجبة للعمارية وأهمها توصيل مياه الدوبار إليها ـــ وصارت تأخذ فى كل يوم فى أسباب العمارية والتقدم بسبب وفرة مياهها وجودتها وحسن هوائها، ومستقبلها مأمون بعناية الحكومة الخديوية ولا يصعب جعلها عامرة أسوة بغيرها من المدن واستجلاب كثير من الناس نحوها وتحويل التجارة إليها وجعلها مركزاً عمومياً لها بين أوروبا =

تقرير ٧ — عن تجره وأبوك ورهيطه وعصب فى (٩ صفر ١٢٩٨)

(تجره) قرية صغيرة يبلغ سكانها ٢٠٠ نفراً ومساكنها تكولات من الخف ، ولم يكن بها من المبانى سوى مسجد واحد صغير وأربع زوايا ، وبعض حجرات لإقامة العساكر ، وبتفقد العساكر المذكورة وجد بعضهم به عاهات وبعضهم متقدم فى السن وأجرينا التهديدات اللازمة على سلطان تجره وعلى التجار فيما يختص بتجارة الرقيق .

= وافريقيا حيث أن المنح الطبيعية أعدت هذه البلد لأن تصير من أعظم المين فى ساحل افريقيا التى على المحيط الهندى — فلذلك وللأسباب المشروحة يتراءى أن الحالة داعية لأن يكون محافظها من أرباب الرتب ومن ذوى البصيرة فى الإدارة والأمور السياسية ويكون محافظها الآن أو خلافه وكيلا له .

(٢) ومن ضمن ما تلاحظ للداعى هو أن المبانى بهذا البندر لا تتكلف كثيراً لداعى قرب الجبال التى تستخرج منها أحجار البناء والغابات التى تؤخذ منها الأحطاب لحريق الجير ووجود الرمال فى كافة الاراضى .

(٣) إن اسكان الاهالى والتجار فى القسم المستجد من هذا البندر لايتأتى إلا إذا صار بناء جملة دكاكين وبعض مساكن على طرف الحكومة وحصل ترغيب الاهالى والتجار للانتقال اليها وتشويقهم بتأجيرها اليهم فى بادىء الامر بأجرة زهيده ، واعطاء أراضى مجانا لكل من يرغب فى البناء من الأهالى أو الاجانب باشتراطات معلومة ، وبهذه الكيفية يتشكل البندر ويكتسب العمارية وتنتفع الحكومة بأجرة الدكاكين والمساكن .

(٤) بما أن كافة البضائع المصدره من البلاد الأجنبيه ترسل أولاً إلى عدن بواسطة السواعى ، ومنها يجرى شحنها فى الوابورات وارسالها إلى تلك البلاد — فإذا رؤى موافقة ترتيب خط إلى بربره ومرت وابورات البوسطة الخديوية عليها وعلى زيلع ولو مرة واحدة فى الشهر لتأتى من ذلك فوائد جمة بالنسبة لحركة التجارة وعمارية البندر فضلا عن اكتساب الحكومة معلومات عما يطرأ فى تلك البلاد من حوادث .

فى عــدن

لما انتهت مأموريتنا فى بربره صار القيام منها الساعة واحدة ونصف فى يوم السبت الموافق ٢ محرم ١٢٩٨ قاصدين عدن فكان الوصول إليها فى صباح يوم الأحد ٣ منه .

ثم أخبرنا القبطان (هنتر) معاون أول جناب الجنرال (ارنسيس لاك) والى عدن بحضورنا ورغبتنا فى مقابلة جناب الوالى فالمعاون المذكور أبلغنا أن جناب الوالى يبلغنا سلامه ويرجونا التوجه لطرف المشار إليه ، فأخذنا برفقتنا كل من حضرات (على بك شكرى) سوارى وابور الجعفرية و (إبراهيم بك لطفى) قائمقام أركان حرب و (سعد بك نصر) سكرتير و (على أفنـدى جبران) الباشكاتب وتوجهنا لمنزل الوالى — وحصلت فى أثناء ذلك عدة مكالمات مرسلة صورتها ، وفى أثناء قيامنا من عدن ورد لنا أيضاً خطاب من الوالى مؤرخ ٨ ديسمبر ١٨٨٠ وصورته وكذلك صورة الرد منا مرسلتان أيضاً .

ثم عدنا متوجهين لجهة زيلع ومنها قصدنا لتجره .

أما (أبوك) فهى منطقة حجرية من الساحل خالية من الميناء ولم نجد فيها سوى مركب لأحد الأروام وقد أخبرنا أنه مزمع تشكيل قومبانية فرنساوية رأس مالها ٦٠٠,٠٠ فرنك لبناء أماكن على شاطىء البحر ومد سكك حديد لحد جبل بينه وبين الشاطىء تسعة ساعات ، ولكون السيد على الذى قيل أنه عقد مع (مسيو جوبير) الفرنساوى بشأن هذه القومبانية-عاد إلى تجره فقد حررنا له كما أوضحنا للموجودين بأن أمثال هذه العقود تعتبر ملغاة .

أما (رهيطه) فقرية بعيدة عن الشاطىء بنحو ساعة ونصف ولم يكن لها ميناء فى الأصل .

أما (عصب) فهى محـــل مكشوف واقع فى الجهة الغربية من الجون المسمى باسمها ، وفى عصب أسكلتين وخمسة من المبانى الحجرية وعشر تكولات ، وبجانب المنزل القديم الذى يسحب عليه البيرق التليانى مسكن آخر تام البناء يسكنه الخواجه (سابيتو) وكيل قومبانية روباتينو ومنزل آخر وخلفه أوده بها آلة تقطير مياه ثم عنبر طوله ٣٥ مترا وعرضه ٩ أمتار محمول سقفه على أربعة أعمدة من البناء ومخزن طوله ٨ متر وعرضه ٧ متر لوضع الذخاير .

أما التكولات فواحدة منها مخصصة لإقامة ١١ نفراً من العساكر البحرية ، وواحدة لغسيل ملبوساتهم وأخرى كورشة للنجارين وتكل واحد معتبر كالدكاكين يتجر فيه أحد سكان عدن فى بعض المأكولات ويبيعها للشغالة الموجودة هناك وستة تكولات لإقامة الصنايعية والعمال الشغالين بعمارة هذه الجهة وخلاف ذلك يوجد سقيفه على الساحل لترميم الفلائك وتعميرها ، وبهذه الجهة ثمانية من البنائين والنجارين واربعون من الفعلة محضرين من ساحل بلاد العرب بالأجرة والمؤونه — والعمال يجرى محاسبتهم من طرف الكومبانية ، والأرض المشغولة بالمبانى والتكولات المذكورة يبلغ مسطحها ٧٠٠٠,٠ متر تقريباً وباقى الصحراء مشحونة بكثير من شجر الدوم والسنط — وهناك طريقان للوصول من عصب للجهات الأخرى .

أحدهما — يوصل بعد يومين إلى (بيـــلول) ثم إلى (عد) و (مصوغ) . والآخرينقسم إلى فرعين أحدهما يمتد بجانب ساحل البحر ويوصل إلى (رهيطه) و (أبوك) و (تجره) ، والثانى يمر بين الجبال ويوصل إلى (تجره) و (أوسه) — وأما الطرق الموصلة مباشرة بين عصب والداخل فإنها مفقودة بالكلية — وسكان هذه الجهات هم فقراء على العموم ومنهم من يسكن بالساحل ومنهم من يأوى الجبال فسكان الساحل

يقتاتون من الأسماك فقط واللبن إذا وجد ويأكلون الدوم — وقد حرموا منه منذ حلول الإيطاليين بأرضهم ، أما سكان الجبال فمعيشتهم متيسرة نوعاً لوجود الحشائش وإمكان تربية الماشية بها — أما التجارة الجارية فى عصب الآن فهى عبارة عن حصر تصنع من نخل الدوم ويأتون به فى زمن الشتاء مع بعض جلود وقليل من الأغنام والسلى ليستبدلوه بأقمشة وأشياء أخرى من الدكان المذكوره ، وللأهالى كراهية عظيمة لمن هو على غير دين الإسلام وبالمثل لشيخهم (عبده شحيم) الذى تسبب فى حلول التليان بأراضيهم وحرمانهم من محصولها الذى كان عليه مدار عظيم لتعيشهم .

وقد علم من التحريات التى أجريناها عن مسألة عصب أن (عبد الله شحيم) شيخ دنا كل بحرى باع أولا للتليان جزء من ساحل جون عصب وأجر أيضاً ثلاثاً من الجزر الموجودة بحرى الجون المذكور وذلك بمقتضى شروط تتضمن أنه بعد عشر سنين من تاريخ تلك الشروط تكون (كومبانية روباتينو) مخيرة إما فى ترك الجزر المذكورة وإما فى مشتراها ، وبعد مضى العشر سنين حضر إلى عصب مسيو سابيتو وكيل القومبانية وأستبدل إيجار الثلاث جزر المذكورة بالبيع ودفع إلى الشيخ المذكور مبلغاً فى نظير ذلك أيضاً ، ثم باع ثانياً (برهان) شيخ رهيطة بمقتضى شروط أخرى باقى سواحل جون عصب وباقى الجزر الموجودة فى هذا الجون .

وعلم بالمثل أن الإيطاليين إستحصلوا على امتداد آخر من ساحل البحر حتى نهاية حدود (بيلول) من قبلى وجزء ثان من الساحل المذكور بحرى بيلول .

وأنه بعد التصديق على هذه الشروط من دولة إيطاليا أرسلت إلى عصب وهى محفوظة بوابور — وأنه لولا وجود علم الحكومة الخديوية فى (بيلول) لكان حصل اغتصابها أيضاً وهى الآن باقية فى الوسط — وكما أن (عبدالله شحيم) احتمى فى هذه الدولة فبالمثل دخل (الشيخ برهان) فى حمايتها رغم كونه من أرباب المرتبات وسبق تشريفه مراراً بالخلعة الخديوية ، حتى أنه لما أرسلنا للشيخ المذكور نطلبه ولم يحضر علمنا أن الخواجه (سابيتو) لم يكتف بإرسال مخصوص لمنعه عن الحضور بل لما توجه عنده الشيخ الذى سبق تنصيبه على (عصب) بمعرفة الأهالى بدلاً من (عبدالله شحيم) المذكور واستأذنه لمقابلتنا أخبره الخواجه المذكور بأن ذلك منوط برأيه إنما يجب عليه التفكير فى عاقبة هذا الأمر فأوجب هــذا التهديد عدم جرأة الشيخ المذكور للحضور لطرفنا .

وفى أثناء ذلك افترى (الشيخ برهان) على كامل أفندى المعاون وأرسل يتشكى للخواجه المذكور ويدعى بأن الأفندى المذكور لما توجه بطرفه يدعوه للحضور أجرى تهديده لكونه تصرف فى الساحل والجزر ـ ولذلك استعلم مناسوارى السفينة الإيطالية عن حقيقة هذا الأمر وأورى لنا أن الشيوخ المذكورين مجتمعون فى دولته فلم نقبل منه ذلك لمخالفته للمعاهدات وأقمنا الحجر على اغتصاب سواحل الحكومة الخديوية وعلى حماية رعاياها بما حررناه للخواجه المرسوم بتاريخ ٢٦ ديسمبر سنة ١٨٨٠ الموجودة صورته هنا ، ومما يؤيد تمرد هذا الشيخ ما أخبرنا به مسيو (هنتر) المعاون الأول لجناب والى عدن بأنه لما توجه إلى (رهيطه) للبحث عن الرقيق علم له من أقوال (الشيخ برهان) أنه مستقل فى بلاده غير تابع للحكومة المصرية وأنه عرض بالجملة على الإنكليز مشترى جزره فلم يقبلوا .

وقد تبالغ لنا وقوع الخلاف بين هذا الشيخ ووزيره لداعى عدم اقتسام أثمان السواحل والجزر التى تصرف فيها الشيخ المذكور بينه وبين الوزير المذكور ونشأ من ذلك دوام القتال بين الأهالى — والإيطاليون الموجودون بعصب هم عبارة عن الخواجه سابيتو وزوجته وخادمته وطاقم وابور (فيبوداموسكا) البالغ قدره ١٢٠ نفراً ـ وقد كان بعصب قبل حضورنا إليها وابور حربى صغير ولكونه أوفى مدته فهاعاد إلى إيطاليا وعلم أنه سيحضر فى هذه الأيام وابور آخر بدلا عنه .

وقد نظر بساحل عصب والجزائر التى أمامه جملة أعمدة نصبها المهندسون الإيطاليون لتكون رءوس مثلثات لأجل أخذ خريطة الساحل والجزائر المذكورة — وقد أبدى الخواجه (سابيتو) لأحد مستخدمى المحافظة تصمياته بخصوص عصب وأورى أنه منتظر ورود المهمات والأدوات اللازمة للأبنية لجعل عصب ميناء هامة ، ثم زعم أنه ولو أنه لم يمكن للآن إيجاد العلاقات التجارية مع الحبشة بسبب الصعوبات والموانع الحاصلة من أهالى (الجالا) المتوطنين فى الجهة الغربية من عصب إلا أنه مازال يؤمل إزالة هذه الموانع وتأسيس تلك العلاقات ويرجو أن يكون ذلك فى عهد قريب .

٨ — ملاحظات عامة عن سواحل البحر الأحمر وأقسامها وتبعية كل قسم .

أقسام السواحل : لسواحل البحر الأحمر والمحيط الهندى التابعة للحكومة الخديوية يبلغ امتدادها من السويس إلى رأس حافون ٢٠٨٨ من الأميال، منها ٦٣٥

ميلا ابتـــداء من السويس إلى مرسى (دنقله) خاص بالأراضى المصرية وتحت ملاحظة محافظتى السويس والقصير ، ١٤٥٣ ميلاً مختص بالسواحل السودانية وينقسم إلى أربعة أقسام تابعة فى الإدارة إلى محافظات سواكن ومصوع وزيلع وبربره .

١ — فأما محافظة سواكن فتمتد إدارتها على ١٨٨ من الأميال ابتداء من مرسى دنقله إلى مرسى (بلاطات) التى على مسافة ساعتين من عقيق .

٢ — وأما محافظة مصوع فإن إدارتها تشمل الساحل من مرسى (بلاطات) إلى (رأس دويده) الواقعة فى حذاء رهيطه — وفى طول قدره ٤٥٩ ميلا .

٣ — ومحافظة زيلع عليها إدارة الساحل من الرأس المذكورة إلى حدود بلحار فى مساحة ٢٧٥ من الأميال .

٤ — وبالمثل ينحصر فى إدارة محافظة (بربره) الساحل الممتد من بلحار إلى رأس حافون وطوله ٥٣١ ميلا .

والأهالى: التابعون لتلك السواحل ينقسمون إلى أعجام ودناكل وسومال، فالأعجام يسكنون بامتداد الساحل ما بين القصير ومصوع .ولهذا السبب يسمى هذا الساحل أيضا (بر العجم) — وأما الدناكل فينقسمون إلى فرقتين يقال لاحداهما (الدناكل الفوقانية) والثانية (الدناكل التحتانية) وهى المتوسطة فى المسافة الكائنة بين مصوع وزيلع — وأما السومال فهم سكان الساحل ابتداء من زيلع إلى حدود الزنجبار .

اللغــة والدين: لكل جنس من هذه الأجناس المختلفة لغة مخصوصة به لا يعرفها غيره — كما أنه يندر وجود من يعرف العربية فيهم وبالمثل فى الأمور الدينية — ومع تتبع هذه السواحل وأهاليها إلى مصر من مدة أربع عشرة سنة تقريبا فلأنه لم يؤخذ أحد من أهاليها لتربيته فى المكاتب وخلافها ثم إعادته إلى أوطانه لتلقين ما اكتسبه إلى أبناء جنسه ثم يؤخذ بدله وهكذا إلى أن تتيسر بين هؤلاء العربان مبادىء التقدم ويجنوا ثمراته فتحسن بذلك أخلاقهم وعوايدهم — فإنه لم يكن لهم معرفة بالعاصمة ولا ارتباط بها ، كما أنهم يجهلون بالكلية الأمور الدينية والشرائع المحمدية — ولا يخفى أن ذلك من التدابير الأولية اللازمة لإستقرار الحكومة الخديوية بهذه الجهات وإبطال زعم مشايخ القبائل ومنعهم من التصرف فى أراضيها وسواحلها .

وبما أن كافة الإيطاليين الذين تقابلوا معنا فى مصوع — وفى بربره متفقون فى الرأى والفكر بأنه لفقدان طرق المواصلات الداخلية تكون الاستفادة بعصب ضرباً من المحال وأن التوطن والاستقرار بها إلى الأبد ما هو إلا ثمرة التشويق الحاصل من الخواجة (سابيتو) فضلا عما تلاحظ لنا أنه هو المغرى للمشايخ وخلافهم فى الاحتماء بدولة إيطاليا ، كما أن إنشاء ميناء تجارى بعصب يحتاج إلى عمل أرصفة وحوائط وغير ذلك مما يستدعى مصاريف جسيمة جداً بدون استحصال أية ثمرة كانت — فى نظير ذلك .

فلعدم ازدياد التطاول واغتصاب السواحل من الضرورى اتخاذ التدابير اللازمة نحو هذا الشخص والعمل لطرده من هذه الجهات ، وإبطال حماية الدولة المشار إليها لهؤلاء المشايخ — والنظر فيما يقتضى اجراءه مع المحتمين بهم ثم صدور الأمر بترتيب العساكر للقتضية بنقطتى (رهيطه) و (بيلول) كما سبق عرض ذلك بالتلغراف لملاحظة هذه السواحل ومراقبة منع تجار الرقيق ، وتعديل محافظتى مصوع وزيلع بعد إدارة هذه المحافظة الأخيرة إلى نهاية حدود رهيطه من بحرى — وتعيين أحد أولاد (ابو بكر باشا) لملاحظة هذا الساحل ابتداء من حدود (رهيطه) إلى (تجره) والثانى لملاحظة الساحل من (زيلع) إلى (بلحار) لعلمهم باللغة العربية والدنكية .

كما يلزم تخصيص اثنين من الوابورات ومع كل واحد رفاص صغير للدنو من الساحل ليمر أحد الوابورات المذكورة على الساحل إبتداء من القصير لغاية مصوع ، والثانى على الساحل فيما بين مصوع وبربره — لأجل مراقبة منع تجارة الرقيق وبالجملة للنظر عند أولى الأمر فى وســائل تربية هؤلاء الأهالى وانتشار التعليم وتعميمه بينهم وتأسيس وسائط الاتصال بهم حيث أن ذلك يعود بالمنفعة والفخر . هذا ما أمكن عرضه تحريراً .

حاشيــة

قد حضر فى سواكن بعد تحريره وابور من قومبانية (روباتينو) وتوجه منها فى ١٨ يناير سنة ٨١ وعلم أنه كان مشحونا بمائة ألف طوبة — ومقدار من المدافع لم يمكن معرفة عدده وذلك برسم عصب .

على رضا

٧٥

نص ترجمة المحادثات التى دارت بين والى عدن ورضا باشا محافظ عموم سواحل البحر الأحمر

المحادثة الأولى

فى ٤ محرم سنة ١٢٩٨ (ديسمبر سنة ١٨٨٠)

بشأن مأمورية رضا باشا فى سواحل البحر الأحمر — وحالة الجهات التى زارها وما يراه والى عدن من صعوبة تمدين أهالى تلك السواحل — ورد رضا باشا عليه بأن حالة الهند قبل دخول إنجلترا فيها كانت أسوأ من حالة عربان السواحل .

والى عدن : من أين شرفتم ؟

رضا باشا : من بربره

والى عدن : وكيف وجدتموها ؟

رضا باشا : هواؤها جيد ومياهها كثيرة وحالتها تشعر بأن مستقبلها عظيم

والى عدن : هل إقليم هرر يدخل فى مأموريتكم ؟

رضا باشا : إنى محافظ على سواحل البحر الأحمر ابتداء من السويس إلى رأس حافون وليس لى تعلق بهرر .

والى عدن : هل أنتم ممتنون من هذه المصلحة ؟

رضا باشا : إنى من أبناء الحكومة فيجب علىّ طاعتها فى أى خدمة تأمرنى بها .

والى عدن : لكن هذه البلاد بعيدة كثيراً عن مصر .

رضا باشا : مهما كانت فبعدها عن مصر قليل بالنسبة لبعد الهند واستراليا عن انكلترا .

والى عدن : ما هى أفكاركم من جهة عربان السواحل ؟

رضا باشا : عربان السواحل فى حالة تأخر ويحتاجون إلى من ينهض بهم .

والى عدن : الذى أراه أنه يصعب ترقيتهم — على الأقل لبعدهم .

رضا باشا : لا يخفى على جنابكم أن أهالى الهند لم يكونوا فى مبدأ الأمر بالحالة التى هم عليها الآن ، وما ذلك إلا ثمرة الجهود والمشقات التى تكبدتها حكومة انكلترا مدة من الزمن فى تربيتهم ووصولهم لهذه الحالة — فبالمثل حكومة الحضرة الخديوية باذلة عنايتها فى تربيتهم وفى إزالة الصعوبات التى تقابلها فى هذا الأمر وبالتدريج يكتسب هؤلاء العربان التربية اللازمة ويعود ذلك على حكومتنا بالفخر .

والى عدن : ذلك صحيح ولكم الحق — وهل مررتم على مصوع ؟
رضا باشا : نعم وأقمت بها .
والى عدن : أظن أن الطقس بها وبسواحل البحر الأحمر صعب ويصعب عليكم الإقامة بها .
رضا باشا : وإن كانت درجة الحرارة شديدة فى هذه الجهات إلا أن داعيات المصلحة أشد من ذلك .
والى عدن : هل نظرتم زيلع ؟
رضا باشا : نعم
والى عدن : هل كنتم فى هرر ؟
رضا باشا : حاشا
والى عدن : هل لكم علم بمقدار القوة العسكرية التى بها ؟
رضا باشا : نعم بها ست أورط بياده ، وثلاث بطاريات طوبجية ، وآلاى سوارى .
والى عدن : هل توجهتم إلى عصب ولكم معلومات بما هو جار بها ؟
رضا باشا : لم نتوجه اليها الآن إنما لنا معلومات بما هو جار فيها .
والى عدن : هل لكم معلومات بما فيها من المراكب ؟
رضا باشا : نعم

ثم تهيأت للقيام والانصراف وأخبرنا جناب الوالى بأنه يرغب فى الاجتماع بنا بكيفية خصوصية للمكالمة معنا فى شأن بعض موادسرية ، فأجبناه بأننا مستعدون لذلك فى أى وقت موافق لجنابه ثم اعتذر لنا فى عدم إمكان إعادة هذه الزيارة فى يوم باكر لداعى أن والى (مدراس) مزمع حضوره إلى عـــدن فى هذا اليوم وأنه لا يمكن زيارتنا إلا بعد باكر فاظهرت له عدم وجود مانع — بعد ذلك انصرفنا من عنده بعد أن أدى معنا زيادة التعظيم .

المحادثة الثانية — فى ٦ محرم ١٢٩٨

حدثت هذه المحادثة عند رد الوالى الزيارة لرضا باشا ودار الحديث فيها عن العوايد التى تؤخذ فى بربره على التجار البريطانيين — وعن تجارة الرقيق واتهام أولاد أبو بكر باشا محافظ زيلع بالاتجار فيه — وعما يدعيه شيخ (رهيطه) من عدم خضوعه للحكومة وعرضه أحدى الجزائر للبيع .

والى عدن : فيما سبق تحرر منا بخصوص إبطال رسوم الكمارك الجارى أخذها فى بربره ولم تزل تؤخذ إلى الآن .

رضا باشا : لم يجر فى بربره تحصيل عوايد كمارك ولم يكن بها مأمور كمرك من طرف الحكومة .

والى عدن : القصد هو عن الجارى أخذه مثل عوايد أرضية والعوايد على المياه اللازمة لشرب المواشى وخلافه .

رضا باشا : هذه المسألة جارى رؤيتها بمعرفة الحكومة — وبعد إتمامها وصدور التعليمات عنها يجرى فيها بما تقضى به التعليمات .

والى عدن : العوايد المأخوذة كبيرة بالنسبة لطاقة الأهالى .

رضا باشا : من المعلوم أن كافة صادرات بربره فائدتها عائدة بالأخص على عدن ولا يخفى على جنابكم أن الحكومة الخديوية بعد استقرارها فى (بربره) صرفت مبالغ جسيمة فى توصيل المياه إليها — وفى المبانى التى أجرتها والأشغال الأخرى ولها جملة من العساكر والمستخدمين بها ، والعدالة تقتضى بأنها تتحصل على شىء فى نظير مصروفاتها هذه بدون أن يتحمل الأهالى بما هو فوق طاقتهم .

والى عدن : نعم إن الحكومة متحملة بمصاريف مستخدمين وعساكر ، وأجرت فى بربره كثيراً من الأعمال ومن العدالة أخذها شىء فى نظير ذلك لكن نرغب أن تعفى المواشى والذخائر من أخذ عوايد عليها وباقى الأشياء يجرى فيها ما يوافق لديكم ، إنما بلغنا أنه فى كل يوم يصير زيادة العوايد — وهذا مضر بالتجار رعايانا فنرجو منع ذلك أيضاً .

رضا باشا : العوايد الجارى تحصيلها هى واحدة — ولم يحصل تغييرها .

والى عدن : وما هى اجراءاتكم فى مسألة منع بيع الرقيق ؟

رضا باشا : هذه المسألة هى من أهم مسائل مأموريتنا فلذلك من وقت حضورنا فى هذه الجهات بحثنا عن الواقع التى كان يجرى منها ورود الرقيق ونزوله — ولاستئصال هذه التجارة بالكلية أكدنا على المأمورين ومشايخ العربان وأخذنا عليهم تعهدات قوية بحصول الملاحظة والدقة منهم فى منع أحد من الاتجار فى هذا الصنف واخبار الحكومة عنه —

وسبق عتق ما صار ضبطه وإرساله إما للعسكرية أو غيرها حسب اللياقة — ويتلاحظ لنا عدم وجود أثر لهذه التجارة الآن .

غير أنه بلغنا أنه حضر إلى (رهيطـة)وابورانكليزى وأراد تفتيش المساكن لضبط الرقيق الذى بها وأنه مع الاخبار من المشايخ بعدم وجود رقيق بطرفهم طلبوا الاطلاع على أوامر الحكومة التى تؤذن بتفتيش بلادهم حتى يسلموا — ولا يخفى عليكم أن هذه البلاد تابعة للحكومة الخديوية فهذا ليس من الجائز لأننا مرتبون أحد النواب المسمى (إدريس بن حسن) للمرور دواماً على سواحل (الدناكل) ومراقبة هذه التجارة .

هنتر : (المترجم بيننا) — كيف ؟ هل رهيطة وشيخها تابعون للحكومة الخديوية ؟

رضا باشا : لاشك فى ذلك وللشيخ برهان مرتبات شهرية تصرف من طرف الحكومة وسبق تشريفه بكساوى وخلافه — كما أنه عند مرورنا على رهيطه وحضور برهان المذكور لمقابلتنا من الضرورى أعطاؤه كسوة تشريفه وسيف وغير ذلك .

هنتر : الشيخ برهان أخبرنى بأنه مستقل فى بلاده وغير تابع للحكومة حتى أنه عرض علينا مشترى إحدى الجزائر فلم نقبل ذلك .

رضا باشا : الشيخ المذكور وبلاده تابعون للحكومة كما ذكرت وهو أمر معلوم .

هنتر : هذا لم نكن نعلمه — ونحن ممتنون مما علمناه الآن من أن الشيخ المذكور وبلاده تابعون للحكومة الخديويه ، إنما كان بلغنا وجود مائة رأس رقيق بها .

رضا باشا : ما بلغكم ليس صحيحا .

والى عدن : كان بلغنا أيضاً أن أولاد (ابو بكر باشا) يتعاطون هذه التجارة .

رضا باشا : نحن متوجهون من هنا إلى زيلع فإذا وجدنا لذلك صحة فلابد من إجراء الأحكام ومجازاة من يجرؤ على ذلك .

فاظهر جناب الوالى ممنونيته من ذلك ومن الإكرام الذى حصل له وإنصرف من عندنا .

المحادثة الثانيه فى (٨ محرم ١٢٩٨)

أشير فى هذه المحادثة لوسائل الدول الأوربية (انجلترا ، وفرنسا) فى عقد المعاهدات مع شيوخ القبائل

والى عدن : متى يكون قيامكم ؟

رضا باشا : باكر قبل الغروب إن شاء الله .

والى عدن : قصدكم التوجه إلى أى جهة.

رضا باشا : إلى زيلع

والى عدن : قد بلغنا فقد رجل فرنساوى كان قصده التوجه إلى (شوا) فرجاؤنا منكم تحقيق هذا الأمر وإخبارنا به ما دمتم قاصدين زيلع ولكم الشكر .

رضا باشا : وإن كانت عندى معلومات بفقد المذكور إلا أنه عند وصولى زيلع أخبر جنابكم بالكيفية

والى عدن : بلغنى من قنصل فرنسا أن مركباً فرنسياً توجه إلى (ابوك) وبه بضائع ومن اللازم إخباركم بذلك .

رضا باشا : نعم عندى خبر بذلك ، وأشكر جنابكم على هذا .

والى عدن : من مدة كنت أرسلت سفينة إلى (راس حافون) بقصد عقد معاهدة مع السلطان (عثمان) تتضمن حماية أموال وأرواح من يصابون فى هذه الجهات التابعة للحكومة المصرية ، ومن الإقتضى علمكم بذلك حتى إذا توجهتم لتلك الجهة وبلغكم ذلك لا يكن عندكم شك .

رضا باشا : المعاهدة لاتعقد إلا بين الحكومات أما إذا كان القصد بها أداء خدمة إنسانية فهى فى محلها .

والى عدن : مباشرة هـــذه المعاهدة كانت من تلقاء نفسى والتصديق عليها من الحكومة حصل من أربعة شهور فقط .

رضا باشا : الأوامر التى تصدر لجنابكم من إنجلترا أم من الهند ؟

والى عدن : من الجهتين ما عدا الأوامر المهمة فإنها تصدر من انكلترا .

والى عدن : أظن أن الطقس الآن شديد بسواحل البحر الأحمر .

رضا باشا : الطقس الآن ألطف مما كان عليه منذ شهرين .

وعند الاستعداد للقيام أبدى جناب الوالى ممنونيته وأظهر أن المقابلات الودية التى حصلت بيننا كانت كأنها وقعت بين شخصين متحابين من القديم ، وأنه سيكون سعيداً بمراسلاتى له فأبديت لجنابه زيادة الممنونية من الإكرام الذى حصل فى هذه المقابلات وأظهرت الأسف على عدم معرفتنا باللغة الإنجليزية وعلى أن مكالمتنا كانت عن طريق وسيط .

ملاحظـة :

وانه كنا لدهش إذ نجد (رضا باشا) يجيب على أسئلة والى عدن بدون حذر أو تحفظ — لكن رده بأن حالة الهندوسكانها قبل دخول انجلترا فيها كانت أسوأ من حالة عربان السواحل، ومع ذلك لم يمنع هذا الحكومة الانجليزية من أن تعمل على رفع شأن هؤلاء الهنود — كان رداً موفقاً .

٧٦

رد محافظ سواحل البحر الأحمر على إدعاءات والى عدن — الوالى المذكور يدعى لنفسه حق التدخل فى شئون بربره وغيرها من موانى الساحل الإفريقى بدعوى حماية حقوق الرعايا البريطانيين.

محفظة سايرة نمرة ١٦٦ بدون رقم

فى (١٧ محرم ١٢٩٨)

من : رضا باشا محافظ سواحل البحر الأحمر

إلى : الجنرال فرنسيس لاك والى عدن

أما بعد — أهديكم مزيد السلام ، فقد ورد لنا وقت السفر من عدن المكتوب الذى تفضلتم جنابكم بإرساله بتاريخ ٩ ديسمبر ١٨٨٠ وبمطالعته وجدنا أنه يتضمن ثلاث مواد وملحق .

أما عن المادة الأولى : فأتشرف بأن أذكر لجنابكم بأنه فى أثناء الاجتماع الذى حصل بيننا فى يوم الأربعاء ٨ ديسمبر / ٨٠ لما جرت المكالمة منكم فى شأن ماتدون بها — خاصاً بأخذ عوايد ورسم كارك فى بربره — أخبرنا جنابكم بأنه لم يسبق أخذ رسوم كارك بها، كما أنه لايوجد مأمور للكارك بها، وأن مسألة العوايد حصل المذاكرة فيها مابين الحكومة الخديوية وجناب قنصل دولة انكلترا الفخمة وللآن لم يرد لنا تعليمات بخصوصها . وأنه كما أبدينا لجنابكم بما أن كافة صادرات بربرة عائدة بالمنفعة خاصة على (عدن) وقد أقررتمونا على ذلك ، حتى وأنه لما ذكرنا أن العدالة والإنصاف تقضيان باستفادة الحكومة الخديوية وتمتعها بتحصيل شىء نظير ما تكبدته فى الماضى ، وما تتكبده فى الحال ومستقبلا من المصاريف اللازمة لعساكرها ومستخدميها وتنظيم وتعمير البلدة — فمع حصول المصادقة أيضاً من جنابكم على تكبد الحكومة المصرية لهذه المصاريف ، ولزوم انتفاعها بشىء نظير ذلك — قد رغبتم معافاه المواشى والذخائر من الرسوم والعوايد ، والإجراء فى باقى الأشياء حسبما يصير استصوابه نحوها .

وأما ماذكر بالمادة الثانية : من أن المعاهده المعقودة بين الحكومة الخديوية ودولة انكلترا تستوجب تداخل جنابكم فى أشغال بربره إذا حصل التشكى من التجار التابعين لدولة انكلترا من ازدياد العوايد فإن هذه العوايد ضرورى استمرارها كما هى عليها الآن لحينما تتم المباحثات الجارية بخصوصها بين الحكومة الخديوية

وقنصل انجلترا — ويتخذ فى شأنهـا القرار اللازم وتصـدر لنا التعليمات المقتضية لاتباعها .

وأما ماتوضح بالمادة الثالثة : المتعلقة بمعاملة السومال الذين بشرق بربره وبلحار كما فى السابق إلى أن تتقرر المعاهدة فأخبر سيادتكم بأننا لانعلم شيئا عن تلك المعاملة وكيفيتها وأن التعليمات والأوامر التى بيننا صريحة بتملك الحكومة المصرية لسواحل البحر الأحمر إلى (رأس حافون) ، هذا وقد صار العرض عن ذلك وعن باقى ما أشير بمكتوب جنابكم إلى حكومة الحضرة الخديوية وأملنا أن العلاقة الودية المؤسسة من مدة بين دولة بريطانيا العظمى والحكومة المصرية الواجب على كل منا تأكيدها وازديادها وبالأخص التدبيرات الحسنة التى تتخذونها دواماً فى أعمالكم يستوجبان عدم اتخاذ شىء بهذا الصدد قبل أن ترد لنا التعليمات اللازمة عنها من حكومتنا .

وإنى أنتهز هذه الفرصة لتأكيد روابط المحبة الودية التى تأسست بين جنابكم وبيننا .

وبتقديم احتراماتنا وتعظيماتنا لكم ودمتم .

ملاحظـة :

يلاحظ أن انجلترا لم تنظر بعين الارتياح لوجود المصريين فى هذه الجهات المقابلة لعدن ولذلك ظلت تلتمس الأسباب للتدخل فى شؤنها حتى تحين لها الفرصة لطرد المصريين منها والحلول محلهم .

٧٧

عصـــــب

ترجمة — احتجاج بالفرنسية قدمه محافظ سواحـل البحر الأحمر للشركة الإيطالية على اتفاقاتها مع مشايخ رهيطه وعصب لبيم وإيجار الجزر والسواحل القريبة من خليج عصب .

محافظ الـ F. O. الفرنسية

من : رضا باشا .

إلى : مسيو سابيتو (Sapetto) ممثل شركة روباتينو (Rubattino) الإيطالية

(عصب فى ٢٦ ديسمبر سنة ١٨٨٠)

إلى جناب مسيو سابيتو ممثل شركة رباتينو .

علمت باندهاش أثناء رحلتى بصفتى محافظاً لسواحل البحر الأحمر — أنه بناء على اتفاق عقد منذ عام تقريباً بينكم وبين شيخ قبيلة رهيطه استأجرتم باسم (شركة رباتينو) جهات واسعة على شاطىء البحر قرب عصب، وكذا بعض الجزر القريبة من خليج عصب .

وبما أنكم لاتجهلون أن كل الساحل حتى (رأس حافون) ملك للحكومة المصرية ولا توجد فيه سلطة عليا إلا سلطة الخديوى بلا منازع — فإن شيخ (رهيطة) ما هو إلا تابع للحكومة ومن ثم ليس له أى حق فى التصرف فى أى أراضى من الساحل أو الجزر المجاورة أو خلافه — وإن الواجب والقواعد المعروفة تقتضى بأن تتصلوا مباشرة بالحكومة الخديوية صاحبة الحق فى هذه الجهات .

وقد علمت من جهة أخرى أن (ابراهيم) شيخ عصب لما رغب كتابع للحكومة أن يحضر طرفنا لاستقبالنا على المركب يوم الجمعة ٢٤ ديسمبر لم تقم سيادتكم فقط بمنعه بل أيضاً أرسلتم له رسالة تأمرونه بألا يقبل الدعوة المرسلة له بالحضور .

ورغم أننا لانزال نرغب فى أن تكون علاقتنا بالرعايا الأجانب الموجودين داخل حدودنا حسنة — لكننى لايمكن أن أتغاضى عن رغبة حكومتى التى لاترمى إلا أن تحمى أملاكها إلى جانب احتفاظها بعلاقاتها الحسنة مع الدول الصديقة .

ولذلك لايمكن أن أتغاضى عن مثل هذه الأفعال التى تتعارض مع هذه الرغبات ومع مصالح حكومتى المشروعة .

فباسم الحكومة المصرية أحتج بشدة على هذه التصرفات الآنفة الذكر .

وفى النهاية أستطيع أن أؤكد لكم أن الاتفاق السابق بينكم وبين شيخ (رهيطه) الخاص بهـــذه الأراضى والجزر يعتبر كأنه لم يكن ، وبالمثل فيما يختص بمسألة عصب نفسها .

وتقبلوا جنابكم تحياتى .

محافظ سواحل البحر الأحمر

على رضا

٧٨

عصـــــب

١ — الدولة العثمانية تلوم مصر على سكوتها على مشكلة عصب طوال هذه المدة — مصر ترد بأنها احتجت على تصرفات إيطاليا منذ اللحظة الأولى .
٢ — اقتراح الحكومة الانجليزية بتركها للايطاليين مع أخذ تعهد بعدم استخدامها لأغراض حربية — مصر ترفض هذا الاقتراح لأن قبولها له يعتبر مبدأ خطيراً يتضمن الاعتراف بحق المشايخ فى بيع أملاك الحكومة .
٣ — تدخل الحكومة الإيطالية فى المسألة ينقلها من مشكلة بين الحكومة وشركة إلى مسألة سياسيه .

سجل رقم ٢٦ صادر عابدين رقم ٢٤٣ مسلسل (أصلى ٧)
فى (١٥ صفر ١٢٩٩ — مارس ١٨٨٢)

إلى : الباب العالى

تلقيت بيد التعظيم برقيتكم السامية المؤرخة ١٧ ديسمبر التى تفضلتم وأبرقتموها بقرار مجلس الوزراء والتى تتضمن الاستعلام عما تكون نتيجة المساعى التى ستبذل فى مسألة (عصب) بعد السكون على تمكين الإيطاليين فى المنطقة المذكورة ، هذا التمكين وطوال هذه المدة مع منافى الحالة القائمة فيها وتصرفاتهم من المخالفة لقانون التملك ، كما تتضمن استطلاع رأى القاصر فى ترجيح إحدى الصورتين الآتيتين حلا لهذه المسألة : هل الحكومة تختار المحافظة على المنطقة المذكورة من قبل الدولة العلية كما كان ، مع الاهتمام بألا يسمح للإيطاليين بتوسيع حدود الأراضى التى تحت أيديهم — أو تعقد اتفاقاً بين الدول الثلاث على ألا يتخذ الإيطاليون المنطقة المذكورة قاعدة حربية ولا يتوسعوا فيها كما تقترح الحكومة الإنجليزية ؟

وإنى قبل كل شىء أجرأ على عرض ما يأتى : فى الواقع استقر الايطاليون بمنطقة عصب هذه مدة طويلة ، ولكن لم يقابل ذلك بالسكوت حيث قدم الاحتجاج على سلوكهم هذا منذ اللحظة الأولى .

ومسايرة للروح السلمى لقد كانت الدوائر المصرية ترجح الصورة الأولى المشار إليها فى برقيتكم السامية فإن الدعاوى التى تدعيها شركة (رباتينو) والحكومة الايطالية والمساعى التى بذلناها فى هذا الصدد — لم تتركا مجالا للسير فى هذا الطريق وادخال المسألة فى نطاق الحدود والأحكام التى حددها القانون الذى منح للأجانب

حق تملك الأراضى داخل البلاد الصناعية ، وخصوصا أن المشايخ الذين تظاهروا بأنهم بائعون ليس لهم أى حق هنالك ، أى أنه ليس من حق أى شيخ أن يبيع قطعة جسيمة ليست ملك أحد وإنما هى من الأراضى الحكومية الحالية — ومن ثم كانت تصرفات الحكومة الإيطالية فى المنطقة المذكورة عارية عن الصفة الشرعية ، ومن جهة أخرى فإن تصرفات الحكومة الإيطالية نقلت المسألة من نطاق الخصوصية إلى دائرة السياسة كما هو ظاهر — إذن فالإعتراف بالتصرفات الواقعة معناه التسليم بأن لمشايخ سواحل البحر الأحمر حق بيع وترك مواضع من البلاد السلطانية ، وأما عقد الاتفاق كما تقترحه الحكومة الإنجليزية فلست أستطيع أن أعرض أى رأى فى هذا الموضوع فإن تصرف إيطاليا فى منطقة (عصب) مهما اشترطت له شروطا ووضعت له قيوداً يكون قد حصلت عليه بناء على إتفاق سياسى ومن ثم يكتسب صفة سياسية فى العرف السياسى — وأول نتيجة تترتب على هذا هو إقامة نفوذ أجنبى فى البحر الأحمر الذى عرف كبحر عثمانى منذ مدة طويلة .

لذلك مع التفضل بالعمل على وقاية ومحافظة حقوق السلطنة السنية فى (عصب) بصفة قطعية — نرجو ألا تتجه الأنظار إلى حل آخر غير التفضل بإخطار شركة (روباتينو) بصفة كونها شركة خصوصية أن تبحث عن وسيلة للاتفاق مع الخديوية لتجد تسوية للمسألة مع الإهتمام بألا يترتب أى خلل وضرر على حقوق السلطنة السنية والحكومة المحليـة فى المساعدات التى تقدم من طرفنا بشأن المواضع التى اشترتها بحسن النية .

وبعد فالأمر فى ذلك إلى حضرة من إليه الأمر .

٧٩

عصـــــب

١ — الحكومة الإيطالية تقول أنها مستعدة وقادرة على الدفاع عن حقوقها الشرعية مادامت مصر تعارض فى عقد معاهدة تعترف فيها بحق تملك إيطاليا لعصب .

٢ — مصر تحذر الدولة العثمانية من خطورة التسليم لأية دولة فى أية منطقة على جانبى البحر الأحمر .

سجل رقم ٢٩ صادر عابدين رقم ٢٥٧ بند الباب العالى مسلسل ١٣٩ أصلى
فى (غاية جمادى الأولى ١٢٧٩ — ٢٨٨٢)

إلى : الباب العالى

سبق لى أن تشرفت بتقديم صور الكتب المتبادلة مع الحكومة الإيطالية فى مسألة (عصب) إلى مقامكم السامى ؛ وأخيراً فى ٧ مارس قدم الجنرال قنصل ايطاليا الى رئاسة مجلس النظار المصرى المذكرة المقدمة صورتها طيه طالباً فيها ألا نقف من المعاهدة التى ستعقد إعترافا للحكومة الإيطالية بحق تملكها لمنطقة عصب موقف المعارضة وألا نعترض عليها أى أعتراض .

ولما رفضنا طلبه هذا قدم إلى نظارة الخارجية المصرية كتابا رسميا فى ٨ من الشهر الجارى ضمنه امتناعه عن الإستمرار فى المذاكرة التى تعتبرها حكومته هو فى حكم المنتهية مشيراً إلى أن الحكومة المصرية ليس لديها أى حجة يمكن الإحتجاج بها فى هذا الصدد ومعلنا أن حكومته عقدت العزم على الإحتفاظ بالمنطقة المذكورة التى تملكها بحق لا سبيل إلى انكاره مهما كلفها ذلك ، وختم كلامه فى الكتاب الرسمى المشار إليه والمقدمة صورته أيضا قائلا « إن الحكومة الإيطالية تعتبر نفسها فى حل من جميع الإلتزامات التى كانت اقترحت التزامها بموجب مشروع المعاهدة المنوى عقدها وأنها مستعدة وقادرة على الدفاع عن حقوقها الشرعيه » .

لست أرى أنى فى حاجة إلى أن أصف لسامى مقامكم ما فى هذه اللهجة من المجافاة والمنافاة لما بين السلطنة السنية والحكومة الإيطالية من روابط الود والصداقة القديمة ، وإن دلت هذه اللهجة على شىء فإنما تدل على أن الحكومة الإيطالية مصممة وعاقدة العزم على ألا تعترف للدولة العلية بحقوقها على منطقة (عصب) أيا كانت هذه الحقوق ولا ترى نفسها ملزمة بمراعاتها .

وهنا أعد من الواجب علىّ أن أعرض على سامى مقامكم أنى أنا ورجال حكومتى القائمين بشئونها قد عقدنا العزم بالإجماع على أن نتخذ التدابير الكفيلة بمراعاة الحقوق المقدسة الموكولة من قبل جلالة السلطان إلى عهدتى القاصرة وبمنع جميع أنواع العدوان على الأراضى التابعة للخديوية المصرية ، ومع ذلك حيث أن الحقوق التى تدعيها فى الساحل الغربى من البحر الأحمر تستند إلى المراسيم السلطانية وإلى مرسوم سنة ١٢٨١ بصفة خاصة ، وحيث أن الحكومة الإيطالية تعترض على هذه الحقوق بدعوى أنه ليس للدولة العلية حق التصرف فى الأراضى التى لا تكون تابعة لها بالذات — فمن الظاهر أن ذاتكم الأصفية بمقتضى ما تتصفون به من إدراك للحقائق وحل مهام الأمور تتفضلون وتتعرضون بأن العمل على إزالة كل تردد فى ثبوت وصحة الأحكام المندرجة فى المرسوم السلطانى يقع على عاتق السلطنة السنية .

وإنى إذ أعرض على سامى مقامكم ما عقدت عليه حكومتى من العزم والقرار والتفصيلات المشروحة .. ألتمس لكيلا يبقى هناك مجال لأى خطأ أو التباس فى مسألة عامة دقيقة من المحتمل أن تعرض علاقات الدولة مع الحكومة الايطالية للإشكال أن تتفضلوا وتبلغونى رأى السلطنة السنية ونواياها فى صورة واضحة صريحة

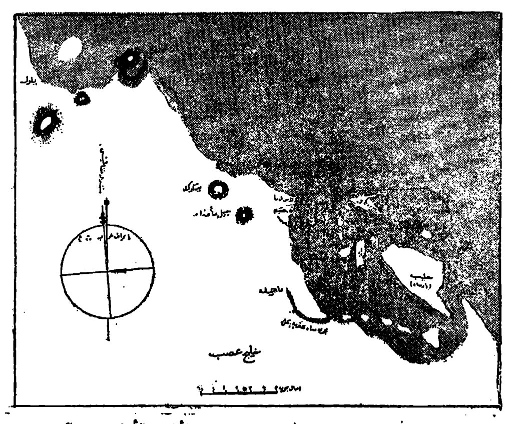
وهنا مرة أخرى لست أملك أن أمنع نفسى من لفت نظر السلطنة السنية — كما لفت قبلا — إلى مافى تأييد حقوق الدولة العلية فى منطقة (عصب) ووقاية هذه الحقوق والمحافظة عليها — وأن الحكم الأساسى بأن جانبى البحر الأحمر من الأجزاء المتممة للبلاد السلطانية قطعا — من الخطورة والأهمية .

وإذا تفضلتم وعلمتم الموضوع على النحو المشروح تكرمتم بإبلاغى قرار السلطنة السنية فى صورة واضحة حاسمة .

وبعد فالأمر فى ذلك إلى حضرة من إليه الأمر .

ملاحظات :

بعد ذلك بقليل (فى سبتمبر ١٨٨٢) نكبت مصر بالاحتلال البريطانى — وفى هذه السنة (١٨٨٢) اشترت الحكومة الإيطالية ميناء عصب من الشركة الإيطالية ، وفى سنة (١٨٨٠) احتل الإيطاليون مصوع بمعاونة الانجليز كما احتلوا (بيلول) و (زولا) وأخذوا من ذلك الوقت يبسطون حمايتهم على الجهات المجاورة حتى امتد نفوذهم من (رأس قصار) جنوب سوا كن الى (أبوك) — ثم صدر مرسوم إيطالى بتنظيم أمر هذه الممتلكات التى اغتصبتها إيطاليا على ساحل البحر الأحمر وسمتها (اريتريا) .



عصب — وبيلول والمناطق المجاورة التى تعرضت لأطماع الأجانب ودسائسهم
رسم هيئة أركان حرب الجيش المصرى (الأصل بالمحفوظات التاريخية) .

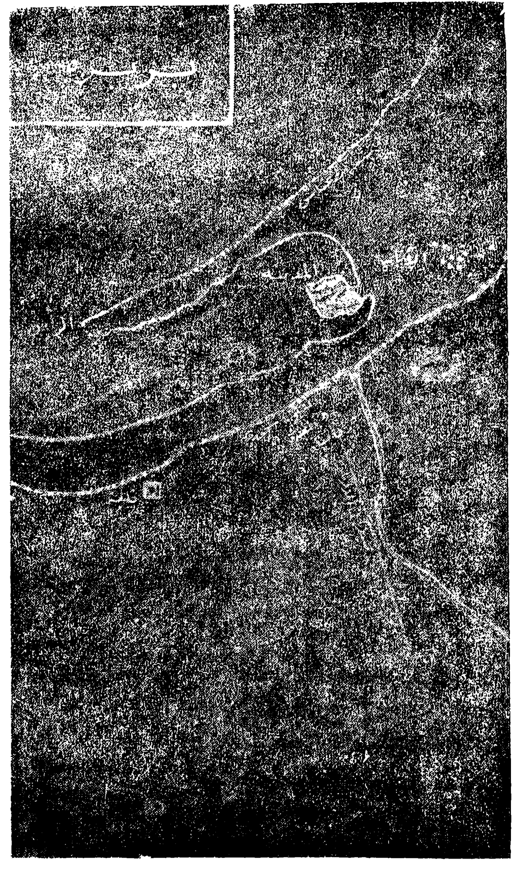
القسم الثاني

الوثائق المتعلقة

بـ

بربره — وزيلع — وهرر — والسومال

١ - ٢.٢.٢٤



هذا الرسم عمل بالاستعانة بالخريطة التي وضعها الرحالة «برتون»، وبخريطة أركان حرب الجيش المصري التي وضعها القائمقام (عبد الرازق بك نظمى) بعد وضع هذه الجهات تحت الإدارة المصرية.

٨٠

دسائس الإنجليز فى بربره

فى (محرم ١٢٨٥ ﻫ)

من : الحاج امان أغا معاون محافظة مصوع

إلى : مهردار خديوى

عن بيان الحوادث التى وقعت فى (بربره) فى شهر محرم سنة ٨٥ التى اتصلت به أثناء وجوده فى مصوع من تاجر مقيم فى بندر عدن وقد كان أبلغها إلى سعادة المرحوم (عبد القادر باشا) أثناء إقامته بمصوع ، وهذا التاجر أصله من بربره لكنه مقيم فى عدن وأرسله الانجليز سراً لبربره لإيقاع الفساد بين القبائل وبعضها ، وقد ذهب هذا التاجر بناء على ذلك إلى تلك الجهة — وبمجرد وصوله إليها قال لأهلها « كيف قبلتم رفع علم السلطان مع أن تجارتكم مع (عدن) التابعة للإنجليز وكان الأولى بكم أن ترفعوا العلم الإنجليزى بدلاً من علم السلطان ولو فعلتم لكانت بنيت لكم مدينة بربره ، وإن التاريخ يدل على أن هذه البلدة لم تتبع الدولة العثمانية ؛ وعليكم أن تنزلوا علم الدولة العثمانية وأنا أشتريها منكم ثم أبنى لكم مساكنكم وأجعل منكم حكاما عليها » — فأغرتهم كلماته فكتبوا عهداً على أنفسهم بأن يكونوا تحت حكم شخص يدعى (حسن على) عينه الإنجليز وعلى ذلك أعطى التاجر لأهل (بربره) ٦٠ جملا و١٢٠٠ قرشا نقدية و٣٠ شوالا أرز أبيض بصفة إعانة لهم — ثم أخذ العهد منهم وسافر به إلى عدن حيث سلمه إلى واليها ، وبعد وصوله لعدن أرسل منها خطابا إلى أهل بربره وذكر لهم فيه ألا يرفعوا علم السلطان وأنه سترد إليهم سفينة انجليزية — وفى أثناء ورود الجواب إلى بربره تصادف وجود شخص يسمى (الحاج مرجان) وهو مقيم فيها منذ عشرين سنة ومتزوج منهم — وهذا الرجل موجود الآن فى مصر بقسم الفجالة بمنزل من يسمى (السيد محمد صافى الحضرمى) فطلب منهم مرجان عدم رفع العلم الانجليزى وأكد عليهم ذلك كما أنه طلب منهم رفع علم الدولة العثمانية ، فحصل خلاف بين القبيلتين الموجودتين هناك فأحداهما وهى (بعيله) تقول برفع علم الدولة العثمانية والأخرى وهى (بهوه) تقول بعدم رفع علم إحدى الدولتين — وقد دام هذا الخلاف إلى آخر شهر ذى القعدة سنة ٨٥ . أى لوقتنا هذا.

وقد أدى الخلاف المذكور إلى وقوع فتنة عظيمة بينهم وكانت النتيجة أن قتلت قبيلة (بعيله) ثمانية أشخاص من قبيلة(بهوه) وعندئذ سافر وفد من قبيلة بهوه لعدن ، وقدموا شكواهم إلى الانجليز مما حصل وأدعوا أنهم من رعايا الإنجليز — فأعادهم الإنجليز فى باخرة إلى (بربره) وأحضر الإنجليز رجال قبيلة (بعيله) وسألوهم عن رعويتهم فقالوا إنهم رعايا السلطان ، فغضب الإنجليز من ذلك وسبوهم وشتموهم وأمروهم بإنزال العلم العثمانى وإلغاء الحراس الأربعة القائمين بحراسته من قبيلة(بعيله) فرد عليهم رجال القبيله بأنهم لا ينزلون العلم لأنهم لا يستطيعون إنزاله وعليهم هم إنزاله إن كان ذلك فى مقدورهم — وعندئذ أظهر لهم الإنجليز التعهد الذى كتبوه على أنفسهم بأنهم من رعايا الإنجليز فقالوا إنهم قوم لا يعرفون القراءة والكتابة ولم يكتبوا تعهداً ما وأن كل القبائل ببربره تقول أنها من رعايا الدولة العثمانية ما عدا قبيلة (بهوه) التى تقول أنها من رعايا الإنجليز — وبعدئذ غادر رجال القبيلة الباخرة ونزلوا إلى البر وتوجه كل واحد إلى حال سبيله ، وبعد ذلك حضر ٢٠ شخصاً من قبيلة (بهوه) إلى بربره وهم يقولون إنهم من رعية الإنجليز فلما رآهم الحراس الثمانية الذين كانوا يحرسون العلم ولوا هاربين فراراً من العشرين شخصاً المذكورين من قبيله (بهوه) وتركوا الطابية فاستولى ١٦ نفراً من بهوه على العلم .

ولما حضر (جمالى بك) طلب رجال قبيله (بهوه) وسألهم عن رعويتهم فقالوا إنهم من رعايا السلطان فصرف لهم أرزاً أبيض وبقسماطاً وسلم إليهم علماً جديداً ليرفعوه فى بربره وكان البك يجهل دعواهم بأنهم من رعايا الإنجليز ولو كان يعلم لما صرف إليهم شيئاً .

ويخشى الآن من وقوع فتنة بسبب عدم رفع العلم العثمانى فيما لو حضرت سفينة إنجليزية إلى تلك الجهة لأن رجال قبيلة بهوه مقيمون فى بربره وينتظر وقوع مشادة بينهم بسبب إقامتهم فيها — ويقترح صدور الأمر بإزالتهم من تلك الجهة مرة واحدة وعندئذ يصير إقامة قبيلة (بعيله) و١٢ نفراً من قبل الحكومة . هذا ما رواه المذكور وإذا رأينا إحضار كافة أعيان بربره إلى مصر فإنهم يلبون الأمر حالاً ويحضرون إليها ولا يتأخرون أبداً والأمر مفوض.

ختم

الحاج امان أغا

معاون محافظة مصوع

وعمدة أمان

٨١

ارسال رضوان بك سوارى وابور الصاعقة لجهة (بربره) تمهيداً لإرسال جنود وموظفين لتعميرها وتنظيم شؤنها وبث الأمن والطمأنينة بين سكانها .

دفتر ١٩٤٦ أوامر عربى ص ٦٦ رقم ١٤
فى (١٨ جمادى الأول ١٢٩٠ هـ)

أمر صادر إلى : مدير عموم شرقى السودان ومحافظ سواحل البحر الأحمر .

قد عرض لطرفنا انهاكم الرقيم ٢٩ ربيع الأول سنة ٩٠ نمرة ٩ ، والمكاتبتان الواردتان لطرفكم من مشايخ (بربره) ، والحاج (أمان عبد القادر) وكيل مشايخ وعمد الجهة المذكوره — بالتضرر من الاتعاب الحاصلة لهم من العربان وعدم الأمنية لعدم وجود عساكر للمحافظة على جهتهم وأنهم متحصلون على بيرق الحكومة السابق اعطاؤه لهم بمعرفة (جعفر باشا ، وممتاز باشا) وملتمسون انجاز ما وعدوا به سابقا والمحافظة على جهتهم لآخر ما أوضحوه — وحيث أن هذه المسألة واردة بأفكارنا ، ومنظور فى تجهيز وتعيين المأمور والعساكر اللازمة لمحافظة وأمنية تلك الجهات ومنع تعدى العربان على بعضهم ووجود الأمنية التامة هناك — فلأجل معلومية واطمئنان مشايخ وأهالى الجهات المذكورة بذلك ينبغى إرسال (رضوان بك) سوارى وابور الصاعقة بالوابور سواريه مخصوص إلى بربره والتنبيه عليه بأنه بمحال وصوله يجتمع مع أولئك المشايخ ووكيلهم وعمد وأهالى تلك الجهة وتبليغهم السلام من طرفنا ويبدى لهم الإمتنان من جهتنا على ما حصل منهم من الإجتهاد والصداقة فى محافظة بيارق الحكومة المنصوبة بتلك الجهات ، ويخبرهم بأنه عن قريب سيحضر مأمور مخصوص وعساكر للاقامة بتلك الجهات المحافظة عليها ومنع التعديات الواقعة من العربان على بعضهم حتى تدخل تلك الجهة فى سلك العمارية ويحصل الأمن الكلى لأهاليها وسكانها والواردين والمترددين عليها كما ينبغى — وفى مدة وجود المومأ إليه هناك يباشر ويلاحظ حسن إدارة هذه المواقع ومحافظتها وتأمين أهاليها ومنع التعديات الواقعة منهم وعليهم حتى تصدر له الأوامر اللازمة فيما بعد بما يقتضى ولزم إصداره لكم للاجراء كما ذكر .

ملاحظة :
اتبعت الحكومة المصرية سياسة عامة حكيمة فى إدارة الموانى التى تتبعها بساحل البحر الأحمر وهى تعيين مديرين لهذه الجهات من رجال البحرية الملمين بالقوانين البحرية المتبعة =

٨٢

الاهالى فى بلحار وبربره وما جاورهما يطلبون الانضواء تحت لواء الحكومة المصرية لتأمينهم وحمايتهم ولوضع حد لحبائل الدول الاجنبية .

دفتر ١٨٧٥ معيه ص ٤٤ رقم ٢٤

فى (غاية شوال ١٢٩٠ هـ)

من : منزنجر بك مدير عموم شرقى السودان ومحافظ سواحل البحر الأحمر .

لما وصلنا سواكن وجدت خمس إفادات واردة من (رضوان بك) سوارى وابور الصاعقة بأنه أجرى الصلح بين القبائل وبعضها بجهة (بربره) وعمل معهم شروطا بدوام الألفة بينهم وحصول الإنتباه لأحوال البندر وجميعهم متشكرون وفقط غاية قصدهم حضور العساكر بطرفهم — وأنه ورد لرضوان بك مكاتبة من عقال بندر (غدرات) برغبتهم فى الدخول تحت ظل الحكومة الخديوية — وأن الشيخ (محمد عبدى) شيخ البندر المذكور طلب اعطاءه بيرق الحكومة لنصبه بجهته لأنه كان قدحضر بالبلدة ثلاثة وابورات أحداها انجليزى والثانى فرنساوى والثالث تليانى وكل منها أراد نصب علمه هناك لكنه لم يسلم لهم بذلك ، ورضوان بك وعده بانجاز رغبته . وقد أوضح رضوان بك أنه من الخارطة يظهر أن المسافة (لبربره) نحو الأربعة وعشرين ميلا ونقطة البندر فى عرض ٣٤ َ ١٠ ْ شمالا ، وفى طول ٣٦ َ ٥٤ ْ شرقى (جرينتش) — وأن المياه موجودة بها بكثرة والإنجليز قبل توفير المياه بعدن كانوا يرسلون صنادل لجلب المياه منها وشيخ البندر أخبر أن أحوال أهالى البندر فى غاية الإستقامة ، إلا أنه خالى من وجود من يصلح شأنه من أرباب الحكومة وأنه بدون ذلك لا يحصل تمدن ولا عمار بالبندر المذكور فيستأذن فى نصب البيرق فى برج ذلك البندر من عدمه — كما أن أهالى (بلحار) راغبون فى الإجتماع مع أولاد عمهم الذين هم أهالى (بربره) والإقامة بها سوياً — والمانع لذلك هو عـدم إرسال العساكر ، فنرى لزوم إرسال العساكر لحفر الطريق بين (بربره) و (بلحار) ، لكونه من عدم إرسال العساكر حسب الوعد حصل فشل بين القبائل وصار النهب

= فى الموانى — وقد كانت (بربره) منفذاً طبيعياً لتجارة المناطق الداخلية المحيطة بها . والميناء نفسه كما يتضح من الخريطة يحميه لسان من الأرض يمتد فى الماء لمسافة طويلة فهو ميناء طبيعى ممتاز .

فى القوافل من أهل بلحار والقبائل الأخرى .

ولكوننا عازمين فى بحر يومين من تاريخه على التوجه إلى هناك فبوصولنا إلى تلك الجهة سنجرى ما يقتضى عمله ، وإن كان النطق العالى الصادر لنا بالتوجه للجهات المذكورة لم يصرح لنا فيه عن أخذ عساكر معنا لكن تراءى لنا أن توجهنا بالعساكر يظهر لهم سطوة الحكومة ويؤكد بطرفهم أن الحكومة فى إمكانها إجراء كل ما شرعت فيه ، فسنأخذ معنا بلوكين عساكر جهادية ونبين أنه يحضر خلفنا عساكر خلافهم لإطمئنانهم فقط — ومن بعد إجراء اللازم نحو الألفة بينهم وأخذ التعهدات المقتضية بما هو لازم يصير إعادة البلوكين إلى مصوع بالتالى .

وهذا للاخطار .

٨٣

تقرير منزنجر بك عن حالة (بربره) بعد زيارته لها

تعيين الحاج (أمان عبد القادر) مأموراً على أهالى الصومال ببربره ، ترتيب قوة صغيرة من ٣٠ جندياً لحفظ الامن مؤقتا ، إنشاء (سكة) لتسهيل شحن وتفريغ السفن .

دفتر ١٨٧٥ معيه ص ٥٥ رقم ٣٨

فى (٢١ ذى القعدة ١٢٩٠ هـ)

من : منزنجر بك مدير عموم شرقى السودان ومحافظ سواحل البحر الأحمر .

إنه لما كنا بالمحروسة صدر لنا نطق عال للتوجه إلى (بربره) وبمقتضاها توجهنا إلى الجهة المذكورة مع (رضوان بك) سوارى وابور الصاعقة و (الحاج أمان عبد القادر) وجرى ما لزم نحو تأمين وتطمين أهالى الصومال ببربره وبلحار وعدنا إلى مصوع ، وفى أثناء إقامتنا علم لنا أن الأهالى المذكورين يقاربون المليون نفسا — وظهر من أحوالهم وحركاتهم أن فقراءهم والمتقدمين فى السن مائلون للحكومة وباقيهم ميلهم يطلق على طمعهم فيما يستحصلون عليه من طرف الحكومة من نقدية وخلافه ويميلون لمن يرشيهم بذلك ، وجميعهم متقلدون بحمل الأسلحة الجارحة فقط مثل المزاريق والنشاب والسيوف والدرق — إنما قوتهم ضعيفة وعساكر قليلة تكفى لإنقيادهم وتطبعهم ، وأسواقهم المشهورة هى فى (بربره) و (بلحار) وبضائعهم هى ريش النعام واللبان والصمغ العربى والمر والمسلى وبن القهوة والعاج وسن الفيل بمقادير كبيرة .

ومينة (بربره) هى عظيمة ومستعدة لا يوجد أعظم منها هناك وتكفى جملة مراكب ، وبخلاف المياه الموجودة بساحلها الممزجة بالمرارة توجد مياه موافقة بمحل يقال له (دوبار) بمسافة ثمانية أميال فى ارتفاع ٣٠٠ قدم عن البحر ، وبرؤية إياها وجد أن حضورها إلى بربره يكون بواسطة المواسير بدون مشقة ولا تتكلف زيادة لكون الأراضى مسطحة وبخلاف ذلك موجود موردات صغيرة من (بربره) لحد رأس (حقونة) يرد لها اللبان — إلا أنه لا يوجد بها موانى مستعدة ، وفقط موجود لهم شروم وبكل شرم بنادر وبها أناس لم يدخلوا بجهات الحكومة ما عدا أهالى

(رأس كرم) فقد رغبوا الدخول تحت ظل الحكومة — ولهذا قد تنبه على (رضوان بك) بوضع بيرق بها لإشهار تتبعها للحكومة وترتيب واحد لخفارته بماهية مستقلة .

أما (بلحار) فهي فى غرب بربره بمسافة أربعين ميلا ولا يوجد بها ميناء ولا محل لاستقبال المراكب إنما سوقها أوسع من سوق بربره لمناسبة ورود قوافل (هرر) لها لقربها منها ، وإذا توطن بها مأمورون للحكومة فأهالى (بلحار) و (بربره) يختلطون مع بعض، وإذا تنازلت الحكومة وعفت عن أخذ رسوم دخولية فيكفيها ما ستحصل عليه من جمرك البضائع الموجودة فى الجهة المذكورة باعتبار المائة واحد ، ومتى ارتفعت التعديلات والمشاجرات التى تحصل بينهم فيتوارد نفوس خلافهم من الجبال وتستحصل الحكومة على منافع عظيمة لكون برهم فى غاية الصلاح ، والأثمار الناتجة بأراضيهم هى من شجر الصمغ واللبان بالنسبة لوجود الأنهر بها ولذلك أهاليهم فى حالة عظيمة من الثروة .

وأما جهة (هرر) فهى مدينة عظيمة وبها جملة أماكن وجوامع وحولها سور وموجود بها ضربخانة المعاملة وجارية الخطبة لأميرها بالجوامع فى أيام الجمع والأعياد وإيراداتها تكفى مصروفات آلاى ، وإذا كان القصد استحواذ الحكومة على تلك الجهات لحد هرر — فإنه لمناسبة التعديات الواقعة منهم وعليهم ورغبة أغلبهم لحضور عساكر الحكومة لطرفهم فبواسطة نصف أورطة أوأقل يصير التمكن من الاستحواذ عليهم بأسهل حال وفقط المانع لذلك وجهان :

الأول : الإنجليز (بعدن)

والثانى : العثمانيون (بزيلع)

فأما الإنجليز فإنهم يخشون أنه إذا صار إقامة مأمورين للحكومة ببربره مع الإستحواذ على مدينة (هرر) وإقامة الحاكم القهرى بها تبطل حركات أسواقهم حيث جميع لوازمهم من لحوم ومسلى جارى تواردها لهم من جهة بربره ، والحكومة إذا أجرت تفهيمهم عن استمرار توارد المسلى والمواشى لهم من الجهة المذكورة بدون جمرك فيرتفع النزاع بالسهولة وتحصل المزية المقصودة .

أما العثمانيون بزيلع فإن (زيلع) بالتبعية للدولة العثمانية وتدفع سنويا سبعة آلاف ريال لجهة (الحديده) وهذا شىء واه استحصالها عليه بدون إجراء موجبات العمار بها — وجهة (تجره) بالتبعية إلى زيلع إنما البيرق الموجود والحالة هذه بها فهو من طرف الحكومة من مدة سعادة حففر باشا .

(والشيخ أبو بكر) شيخ بندر زيلع لـكون جهته بالتبعية للعثمانيين يزعم أن (تجوره) بالمثل بالتبعية لهم مع أنها بالتبعية للحكومة ـ وإذا صار تتبع زيلع إلى الحـكومة من الآن قبل حدوث نزاع بين القبائل يبقى ذلك أوفق وأتم .

وبالإضافة لبربره فيمكن الاستحواذ على (هرر) و (اوسه) بأسهل حال كون هذه الجهات مثل مملـكة السودان ـ كما أنه قبل قيامنا من بربره كنا قصدنا انتخاب وتنصيب مشايخ من عمدهم على كل قبيلة لـكن لم يتم ذلك لعدم رضائهم بتميز أحد منهم على الآخر ،ونرى أنه إذا صار تنصيب مشايخ مخصوصين تحصل مشاجرة بينهم وبين بعض ويتأتى من ذلك قتل وإعدام أنفس منهم ـ وحسبما نظرنا من أحوالهم وما شاهدناه فى (الحاج إمان عبد القادر) من الشطارة وحسن السلوك والصداقة وعدم مكافأته من قبل نظير أتمامه فى تأليف الأهالى وإجراء موجبات منع التعديات بعضهم على بعض وجذب قلوبهم للحكومة ـ قد ربط له ماهية شهريا ألف قرش وصار تشريفه بالسيف والـكسوة من طرف الميرى تـكريما من الحضرة الخديوية وجعل مأموراً على أهالى الصومال ببربره وصرح لحضرة (رضوان بك) بترتيب ثلاثين عسكريا باشبوزق يصير مداركتهم من جهة عدن بمعرفة الشيـخ (حسن على) مأمور أشغال الدولة العلية هناك وإقامتهم ببربره ، وأنه بعد انتهاء مدة الموسم يحضر بالوابور إلى مصوع ومنها للسويس ويحضر معه مقايسه تقريبية بمقدار البضائع التى ترد (لبربره) و(بلحار) وجهات ورودها ، ومقدار المراكب التى يصير قيامها من ميناء بربره مدة الموسم لأجل العرض للمعية ، ونبه عليه فى إنشاء أسكلة بساحل ميناء بربره لسهولة وقوف الصنادل والطلوع والنزول عليها وتكاليفها لا تزيد عن عشرة آلاف قرش.

كما وأنه لمناسبة توجهنا إلى جهة(سنهيت)ومنها (للتاكه)فإذا كانت تصدر أوامر تتعلق بوابور الصاعقه فإنه لبعد جهة (بربره) عن مصوع وعدم وجود مراكب تتوجه لتلك الجهة فيكون صدورها لحضرة (رضوان بك) وأرسالها عند الشيخ (حسن على) المذكور بجهة عدن أو يصدر الأمر للمرسل إليه بواسطة التلغراف بعدن والشيـخ المذكور يوصله إليه لأجل عدم التأخير .

حاشية :

نرسل معهذا إعراضين من عمد هرر لأجل النظر .

٨٤

المياه من دوبار لبربره — أرسال مهندس مختص لدراستها وتقديم تقرير عنها

دفتر أوامر عربيه / ٢ ص ٤٥ رقم ٨٢
فى (١٩ ذى الحجة ١٢٩٠ هـ)

أمر صادر إلى : رضوان بك .

إنه لمناسبة ماأجريتموه من الاهتمام فى استكشاف مياه (دوبار) ، وما أوضحتموه من إمكان توصيلها إلى (بربره) بواسطة تمديد مواسير بالمسافة التى بينتموها — قد حصل لدينا كمال الممنونية من حسن مساعيكم فى هذه المزايا العائدة بالنفع على تلك الجهة ورفاهية سكانها وقاطنيها .

وبما أنه من الاقتضاء النظر لما يترتب منه توصيل المياه المذكورة إلى البلدة ، كما أنه ضرورى معرفة إذا كان يمكن رى أراضى الجهة المذكورة من تلك المياه أو غير ذلك وهذه الأشياء يلزم مناظرتها بمعرفة مهندسى تقسيم المياه العارفين بأصول وقواعد مايماثل ذلك ، فاقتضت إرادتنا إبعاث موسيو (بوراسون إيكنجى) مهندس تقسيم المياه بهذا الطرف فبحضوره ينظر ماهو مقتضى من اللوازم والإجراءات . وبعد إقامته فى هذا العمل مدة الأيام التى سيقيمها فى ذلك وقدرها سبعة أو ثمانية أيام يحضر لهذا الطرف برفقة (مكيلوب باشا) ليعرض لطرفنا ما هو لازم — وقد أصدرنا أمرنا هذا لكم لتعلموه وتستمروا على مساعيكم الحسنة كما هو مأمولنا فيكم، وليس إرسال المذكور راجع لعدم معرفة الاثنين مهندسين أركان حرب الموجودين بطرفكم وإنما الداعى اليه هو فقط أن كل أشغال لها أرباب فن معلومون خصوصاً مع الاشتغال بعملية معينة يبقى لهم زيادة اطلاع ومعرفة بدقائقها ، ولهذا السبب بعث بذلك المسيو نظراً لإلمامه ومعرفته بهذه الصناعة .

وأما المهندسان فإن أشغالها نظرت بطرفنا وصرنا ممنونين منهما ولابد من مكافأتهما من لدنا نظير ماحصل منهم من السعى والابتكشاف فيصير تفهيمهما ذلك .

ويلزم أن السيو الموما اليه عند توجهه إلى (دوبار) يعطى له مايلزم من الركايب والمخصوصين اللازم توجههم وكذلك عليه أن يطلع على المياه الموجودة بجهة (سياره) لأجل يناظرها ويبدى ملحوظاته فيها لأجل العرض علينا .

ملاحظات :

١ — كان الإنجليز (بعدن) يحصلون على تموينهم من اللحوم والسلى من (بربره) ويلاحظ أن الحركة والحياة (ببربره) لم تكن تستمر الا مدة الموسم الذى يمتد من أكتوبر حتى نهاية مارس، وبعدها تقفر (بربره) تماما من السكان إذ يرتحلون للهضاب، ولذا كانت عدن تعانى ضائقة شديدة كل عام فى الفترة من أوائل أبريل حتى نهاية سبتمبر فترتفع الاسعار وتقل الاقوات .

وسنرى أن الحال سيتغير حين تمتد الإدارة المصرية إلى (بربره) فتجلب معها العمران والتحضر والاستقرار المستمر لهذه الجهات ، وبالطبع قد أدى هذا أجل الخدمات للانجليز فى عدن — لكنهم مع ذلك لم ينظروا بعين الارتياح لوجود المصريين فى هذه الجهات إذ كانوا يطمعون هم فى وضع أيديهم عليها .

٢ — يعتبر مشروع توصيل المياه العذبه الى (بربره) من أمجد المشاريع التى تذكر للادارة المصرية فى هذه الجهات وقد ترتب عليه أن استقر السكان وألفوا حياة التحضر وتطور انتاجهم الأقتصادى تبعا لهذا التغيير الجوهرى فى نمط الحياة .

٨٥

جمالى باشا

اقامته فى بربره لتدبير شئونها لسفر رضوان باشا ، ومكيلوب باشا للمأمورية نهر الجب وساحل افريقيا الشرقى — تخصيص وابور خاص (وابور الجعفرية) لتوصيل الخطابات والتلغرافات الواردة من مكيلوب باشا لمصوع ومنها ترسل للسويس .

دفتر ١٠ أوامر عربى ص ٣ رقم ١٠

فى (١٧ شعبان ١٢٩٢ هـ)

أمر صادر إلى جمالى باشا

كما أمرناكم بتاريخ ٢٥ الماضى — ينبغى أنكم تقيمون فى (بربره) وتمضون فيها مدة الموسم وتصرفون جهدكم فى إجراءات الضبط والربط وتنظرون فيما يحدث من مشاكل أو دعاوى بين الأهالى ، والتجار وتنهوها على الوجه الأتم—وحيث أن الوابورات الموجودة معكم الآن هى (لطيف)و(محمد على) فالذى يرغبه ويطلبه (مكيلوب باشا) من الوابورين أعطوه له ويفضل معكم الثانى — كما أن العساكر الذين يجب بقاؤهم معكم هم فقط بلوك واحد ومدفع جبل واحد وطاقمان سواريغ ، وما عدا ذلك من العساكر وغيره تتركونه إلى مكيلوب باشا — وفيما بعد إذا تبين لكم عدم كفاية البلوك الذى معكم ، ولزوم إرسال عساكر خلافه فبوقتها تحررون تلغرافا وترسلونه بواسطة التلغراف الانجليزى بعدن ، إنما لاتفصحوا فيه عبارة لزوم عساكر لكن بدل لفظة عساكر تذكرون (مواسير) وهنا معلوم ذلك ، وبوقته ينظر فى إرسال ما يلزم من العساكر حسب طلبكم . هذا وقد تخصص وابور الجعفرية للإقامة بطرفكم فى (بربره) لتوصيل التلغرافات والبوستة التى ترسل من طرف (مكيلوب باشا) لحد مصوع فيقتضى أن الوابور المذكور يكون دائما جاهزاً تحت الطلب وموجود فيه أدوات السفرية من فحم وغيره حتى عند الاقتضى لإرسال بوستة أو تلغرافات من طرف الباشا المومأ إليه يجرى قيامه بها حالاً من (بربره)

وتوصيلها لحد مصوع ثم يعود بالثانى وهكذا مع الملاحظة من طرفكم لعدم التأخير فى ذلك ، وأصدرنا أمرنا هذا لكم بما ذكر .

حاشية :

وابور لطيف الذى توجه به من هنا (مكيلوب باشا) ووابور محمد على الذى أتم به بالمقصود أن أحدهما الذى يطلبه مكيلوب باشا تسلمونه له ، والثانى هو الذى يفضل عندكم .

هذا وإذا كان وابور المنصورة موجوداً والحالة هـــذه بطرفكم أرسلوه لطرف رؤوف باشا فى زيلع بما أنه تعين للإقامة فى تجره .

من الجزيرة

ملاحظـــة :

شرحنا سابقاً المقصود (بعدة الموسم) ، وقد أهتمت الإدارة المصرية فى المبدأ بتنظيم شئون السكان وحفظ النظام والأمن مدة اجتماعهم فى الموسم لـكن ــ كما سيتضح من الوثائق التالية ــ لم يلبث أن دبرت لهم حياة مستقرة طول العام وأصبح حاكم بربره (رضوان باشا ــ فيما بعد) يقيم بها باستمرار صيفا وشتاء ليدبر شئون السكان المستقرين .

٨٦

المياه لبربره — استيراد المواسير اللازمة من الخارج

دفتر ٢٥ عابدين صادر تلغرافات — التلغراف العربى نمرة ١٠٣
فى (٢٥ شعبان ١٢٩٢ هـ)

من : كاتب سر خديوى إلى : أحمد بك مأمور مصالح الخاصة باسكندرية

مهمات المواسير الواردة بوابور الركاب هى برسم مصلحة مياه (بربره) على البحر الأحمر فيلزم أن ترسلوها إلى السويس بإفادة منكم للمحافظة تذكرون بها أن توضع مع السابق إرسالها من طرفكم بالمخزن نفسه مع غاية التحفظ لحين ما يصدر له أمر عن هذه وتلك — وهذا حسب الأمر العالى .

٨٧

خط بوسته مستجد بين عدن وزيلع وبربره تخصيص وأبور المنصورة لهذا الغرض

دفتر ٢٥ عابدين صادر التلغرافات — التلغراف العربى رقم ١٧٨
فى (١٥ رمضان سنة ١٢٩٢)

من : خيرى باشا إلى : فيدريكو باشا مدير وابورات البوستة

وابور المنصورة الذى تخصص لخط البوستة المستجد ما بين عدن وزيلع وبربره سيقوم قريباً — ومن الضرورى إرسال التعليمات اللازمة لكل من وكيل محافظة زيلع وجمالى باشا فى بربره ، و(حسن بك على) فى عدن — بكيفية ترتيب وسريان البوستة ومواعيد قيامها ومرورها وعبورها وكيفية اجراءاتها ، وبالمثل تعريفه أيضاً إلى سوارى الوابور المذكور للإجراء على موجبها — فيلزم حالا عمل الأربع تعريفات المذكورة وإرسالها لنا لإرسالها فى الوابور المذكور بحيث تكون هنا باكر نهاراً ليمكن اعطاؤها إلى القبودان قبل قيامه .

٨٨

تعمير بربره : بناء مخزن بالجرك ، وجامع ، ومستشفى ، وديوان للحكومة

• دفتر ١٠ أوامر ص ١٨ و ١٩ رقم ٢٧ فى (١٧ رمضان ١٢٩٢ هـ)

أمر إلى : جمالى باشا

يلزم البدء فى بناء مخزن للفحم والمهمات ومتعلقات الجرك وجامع صغير ومستشفى وقره قول وبعد بنائها يبنى محل للحكومة — وإرسال أحد المهندسين إلى عدن لمقابلة (حسن بك على) لإحضار لوازم العمارات فى بربره .

٨٩

تشكيل حكمدارية هرر

زيلع ، بربره تابعة لها

محمد رءوف باشا : حكمدار عموى .

أبو بكر شحيم : محافظ لزيلع .

رضوان باشا : محافظ لبربره (حاليا بمأمورية نهر الجب ، ويقوم بالادارة مكانه جمالى باشا)

دفتر ١١ معية عربى صفحة ٣١ رقم ٣٤ — فى (١٢ شوال ١٢٩٢ هـ)

من : مهردار خديوى إلى : المالية

إنه بمناسبة فتح مدينة هرر وتتبعها وملحقاتها للحكومة الخديوية — قد اقتضت الإرادة السنية تشكيلها حكمدارية وتسميتها (حكمدارية هرر وملحقاتها) وتكون جهات زيلع ، وبربره بالتبعية إليها وتقليد سعادة (محمد رءوف باشا) حكمداراً عمومياً على هذه الحكمدارية والإحسان عليه برتبة فريق — كما أن (أبو بكر شحيم) الذى كان وكيلا لمحافظة « زيلع » تعين محافظاً على المحافظة المذكورة تحت إدارة الباشا المومأ إليه — وصدرت الأوامر الكريمة بذلك ، ولأجل العلم بطرف دولتكم لزم الإشعار أفندم .

من عابدين

ملاحظة :

تحرر إلى الداخلية مثل هذا الأمر الخاص بتشكيل حكمدارية هرر بنفس التاريخ ومقيد فى صفحة ٣٢ نمرة ١٢ .

٩٠

الأوامر الصادره لجمالى باشا

١ — تأمين الطريق بين بلحار ، وبربره.
٢ — تعزيز القوات العسكرية فى بربره .
٣ — تخصيص مرتبات لشيوخ القبائل فى بربره .
٤ — التصريح للأجانب بما يلزمهم من أراض للبناء والتعمير .
٥ — تدارك المسلى للعساكر زمن الموسم وتخزينه .

دفتر أوامر عربى ص ٣٥ رقم ٧٦

فى (٢٥ ذى القعدة سنة ١٢٩٢ هـ)

أمر : إلى جمالى باشا.

التعليمات المرفقة طى أمرناهذا مقتضى اجراؤها فى بربره — ولكون (رضوان باشا) سيحضر قريبا من جهة (نهــــر الجب) ، وعند وصوله سيقيم بدلا منكم فى بربره — وأنتم تحضرون إلى هنا كما صدر لكم أمرنا عن ذلك فى ١٦ ذى القعدة سنة ٩٢ نمرة ٦٩ ساره — فينبغى بعد اطلاعكم على التعليمات المذكورة أن تباشروا الإجراء بمقتضاها حتى يحضر رضوان باشا المومأ إليه وتسلموها له ليتم تنفيذ ما بها حسبما اقتضته ارادتنا .

من عابدين

صورة التعليمات المرسلة لسعادة جمالى باشا

الأول

جهة (بلحار) لامانع من فتحها للتجار الذين يتوجهون هناك وعــــدم منعهم ولا معارضتهم انما يلزم زيادة الدقة والمراعاة لتأمين طرق (بربره) — ما بين البندر وقبائل الصومال والعربان المجاورين لها لاستمرار اتصال التجارة إلى بندر (بربره) مع الدقة فى تأمين الطريق بين (بلحار) و (بربره) لأنه مع حصول الأمن التام

ملاحظـــة :

توفى جمالى باشا فى محرم ١٢٩٣ فى طريق عودته لمصر بالسكته ودفن فى مصوع وذلك كما جاء فى التلغراف العربى نمرة ١٢٨ فى دفـــتر ٣٧ عابدين وارد تلغرافات — فى ٢١ محرم /٩٣ .

بيقن الأسكلتين وتأمين الطرق الموصلة إليهما من الضرورى أن التجار سيختارون الموافق لهم وللسفن وبالطبيعة سيرجحون جهة (بربره) عن (بلحار) لما فيها من زيادة الاستعداد بوجود الأسكلة والميناء والمياه اللازمة .

الثانى

توضح من جمالى باشا ضمن مكاتبة مؤرخه ٦ ذى القعدة سنة ٩٢ ما يفيد قلة الموجودين من العساكر والحالة هذه فى (بربره) التى هى عبارة عن بلوك ياده وستة وعشرين طوبجى ومدفع جبلى وساروخين — وحيث أن العساكر الموجودين فى مأمورية (ميكلوب باشا) بوابور الحلة بلوك واحد عساكر، فعند حضور هذه المأمورية إلى (بربره) يصير ابقاء الأربعة بلوكات المذكورة بتمامها والمدفع بطاقمه فى بندر (بربره)، وبانضمامهم مع العساكر الموجودين بها من الأصل يكون الموجود فيها خمسة بلوكات عساكر ومدفعين بطواقمهما . فقط إذا كان عساكر الأربعة بلوكات المذكورة يوجد فيهم أحد مريض فلا يلزم حجزه وابقاؤه فى (بربره) بل يرسل إلى السويس كما صدر أمرنا إلى مكيلوب باشا بذلك .

الثالث

توضح من جمالى باشا ضمن المكاتبة المشروح تاريخها أعلاه أن الأربعين شخص عقال قبيلة (عيال أحمد) و (عيال يونس) الذين سبق الباسهم كساوى فى العام الماضى حضروا والتمسوا ترتيب ماهية اليهم كسابق الوعد الذى أعطى لهم من (رضوان باشا) بما أنهم فى خدمة الحكومة وليسوا مشتغلين فى التجارة للتعيش، وعن هذا يقتضى أخبار المذكورين الآن بأن الحكومة سترتب لكل منهم الماهية اللازمة كالتماسهم، وربطها لهم يكون من هذا التاريخ ويعطى لكل منهم جانب نقدية كم ريال على الحساب مقدماً من ما هيتهم وتفهيمه أنه بحضور (رضوان باشا) من المأمورية التى هو بها مسافة خمسة أو ستة أيام ومعرفة ما كان وعدهم به مدة وجوده فى بربره يجرى ربطه لهم ، بحيث يكون معلوماً لهم أنهم يكونون معدودين من زمرة المستخدمين ويكونون دائماً على قدم الصدق والطاعة للحكومة والإنقياد والإمتثال لأوامرها ومساعدتها فيما يلزم — وعند حضور رضوان باشا إلى (بربره) واتحاد جمالى باشا معه ينظران فيما يوافق ربطه وترتيبه لكل منهم بحسب معلومات الوحى إليهما فى أحوال المذكورين ويعطيان القرار اللازم بذلك — ويرسل مع جمالى بلشا عند حضوره للنظر فيه وصدور الأمر عما يلزم .

الرابع

ومن ضمن مكاتبة جمالى باشا المؤرخة ٢٧ شوال سنة ٩٢ علم أنه حضر إلى بربره أحد التجار الهنود المسمى (عبد القادر) وطلب اعطاءه قطعة أرض مائة وخمسين ذراعاً لعمل طابونة ومخزن للتجارة فى (بربره) وترغبون التصريح له بالبناء فى المحل المصمم إقامة البلد فيه — ومن حيث أن المقصود أنما هو عمار البندر واستعداده وزيادة التوطن فيه فلا مانع من التسليم إلى التاجر المذكور وإلى من يطلب أرضاً خلافه للبناء والعمار ويجرى التجديد والتسليم لكل من يرغب البناء والتوطن إنما تستوثق على الأجانب بالإمتثال والإنقياد للمعاملة فى هذا الخصوص أسوة بالجارى معاملة أهالى الحكومة به بالتطبيق لقوانينها بدون فرق ولا تمييز ولا أستثناء .

الخامس

من ضمن جرنال سفرية وأبور المنصورة توضح بأنه بالنسبة لأن موسم (بربره) الآن وكثرة توارد المسلى إليها — فإذا صار تدارك لوازم العساكر الموجودين هناك من هذا الصنف مدة ثمانية شهور وتخزينه يكون أوفق واللازم اجراؤه فى ذلك هو أنه من حيث أن كلا من (رضوان باشا) وجمالى باشا له المام ومعرفة بتلك الجهة وكيفيتها وحالتها فبحضور رضوان باشا ينظر فى هذا الباب بالإتحاد مع جمالى باشا .

وإذا ترأى لهم موافقة تدارك هذا الصنف لكفاية العساكر المذكورين بحسب الأرجح فى الأثمان يفاد هذا الطرف بتوضيح الأسعار التى يمكن الشراء بها للنظر والتصريح بما يلزم .

٩١

تعيين طبيبين لبربره لعلاج الأهالي والجنود

١١ صادر معيه ـ صورة الوثيقة ص ٨٢ رقم ٣٠

في (٢٩ صفر سنة ١٢٩٢)

إلى : الجهادية .

من ضمن البوستة الواردة أخيراً من سعادة (رضوان باشا) مأمور بربره — أوضح بأن العساكر الموجودين بطرفه يقيمون فى نقطتين هنـاك حسب اللزوم. ومنهم المقيمون فى بندر (بربره) جارى مباشرة صحتهم بمعرفة حكيم وابور لطيف ، والمقيمون بالنقط الأخرى غير موجود معهم حكيم وللاحظة أنه ربما ذاك الوابور يقوم لجهة أخرى ويتوجه به الحكيم المذكور — فيريد تعيين اثنين حكماء وإرسالهما لطرفه لإقامة أحدهما بالبندر لمعالجة العسكر الذين به والأهالى ، والثـانى يقيم مع العسكر القيمين (بدوبار) ـ وقد تعلقت الإرادة السنية بالتحرير لدولتكم عن تعيين الاثنين حكماء المحكى عنهما وإبعاثهما لطرف المومأ اليه ،وأنه لـكون وابور دسوق سيقوم من السويس لتلك الجهة فى يوم الإثنين القادم الموافق غرة ربيع أول سنة ٩٣. فإذا أمكن تعيين وإرسال الحكماء المذكورين بذاك الوابور يكون أوفق .

بناء عليه لزم تحريره لدولتكم بتبليغ مااقتضته الإرادة العلية لإجراء إجابته أفندم .

حاشـــيه : كذا الباشا المومى اليه يطلب إرسال عشرين قربة لزوم استحضار المياه على الجمال لشرب العساكر والشغالة الذين هناك — وقد وافق الإرادة السنيه إرسال ذلك أيضاً من طرف الجهادية بالوابور الموضح عنه بعينه وبذا لزم التحشية للإجراء حسب الأمر أفندم .

ملاحـظة :

كل تصرفات الإدارة المصرية فيما يختص بالعناية بالناحية الصحية تدل على اهتمامها البالغ بهذه الناحية فى كافة الموانى التى خضعت لها .

تعليمات لرضوان باشا

١ — تأمين الطريق بين بربره وبلحار . ٢ — أخذ القبائل بالحزم مع عدم القسوه .
٣ — عمل اسكلة أخرى فى بربره . ٤ — سترسل له مستلزمات عمارة المياه .
٥ — سيرسل له الموظفون اللازمون مع الدفاتر والأوراق .
٦ — ستة سل المكاييل ، والموازين وخيمة الاستقبال .
٧ — الابقاء على القاضى والمفتى السوماليين فى وظيفتهما لمعرفتهما بأحوال البلاد .

دفتر رقم ١٠ أوامر عربى ص ٧٥ أمر رقم ١٥٦
فى (٩ ربيع الأول سنة ١٢٩٣ هـ)

أمر إلى : رضوان باشا

عرضت لطرفنا تفصيلات انهاءاتكم الواردة مؤخراً وكلما ذكرتموه فيها علمت لدينا تفصيلاته — والذى اقتضته إرادتنا هو كالآتى إيضاحه :

أولا : ما أوضحتموه من حيث الحاصل من عربان قبائل (عيس موسى) من قطع الطرق ومنع مرور القوافل من (بلحار) إلى (بربره) والنهب كما تعودوا ذلك ومع منعهم لم يرجعوا عما هم عليه — ولهذا تستأذنون فى مجازاة ومعاقبة من يتجاسر ويقدم على هذه الفعال حسب قوانين السياسة لردع واعتبار الغير وتأمين الطرق لآخر ما ذكرتموه فى هذا الموضوع — فاللازم فى ذلك هو الاهتمام ما أمكن واتخاذ التدابير المفيدة لفتح الطريق بين (بربره) و (بلحار) — وتأمينها للواردين والمترددين من التجار وغيرهم، وكذلك ميناء (بلحار) تستمر مفتوحة بدون معارضة كما أشير عن ذلك بالتعليمات السابق إصدارها إلى المرحوم (جمالى باشا) وتأكد عليكم بإجراء مفعولها بالتلغراف السابق صدوره لكم .

وأما مادة المجازاة فحيث أنه كما هو معلومكم أن هذه الجهات مستجدة وإذا صار التشديد على أهاليها دفعة واحدة من أول الأمر ربما ينشأ عن ذلك نفورهم وعدم إصلاحهم — فالأولى صرف النظر عن المجازاة واستعمال الحزم بقدر الإمكان والأخذ فى تأمينهم تارة بالمصالحة وأخرى بالإنذار والنصيحة وإن لم يفد هذا وذاك مع بعض الأفراد يصير إظهار نوع التهديد بالتلطيف حتى ينقادوا، وطبعاً إنهم لاشك متى رأوا حسن المعاملة وانصاف المظلوم على من يتعدى عليه يحسن سلوكهم ويؤثر فيهم هذه

الحالة على ما اعتادوا عليه من شن الغارة على بعضهم — ومع هذا إذا اقتضى الحال لمعاملة بعض الأفراد بجرأة حسبما يتراءى لكم من وقائع الأحوال لا بأس من إجراء ما ترونه مناسباً .

ثانيا : ما ذكرتموه عما تراءى لكم نحو ضرورة عمل أسكلة أخرى صغيرة بجهة البندر الأصلى خلاف الاسكلة السابق عملها ويكون طولها ثمانين متراً وعرضها ثمانية أمتار واستعدادها لنزول وطلوع الأفراد والعساكر عليها عند الاحتياج، وذلك بناء على رغبة التجار وأنه بإتمامها إما تعطى لأحد التجار بمبلغ معلوم سنوياً بتعهد أو تبقى على ذمة الميرى ويتقرر على الطالع والنازل قدر معين وتستأذنون أيضاً فى تشغيل العساكر فى إنشائها بمساعدة شبان السومال على أن يترتب لكل عسكرى غرش ونصف يومى لزيادة الترغيب فهذا جميعه فى محله ، ولا بأس من تشغيل العساكر بالأجرة التى قدرتموها لما فى ذلك أيضاً من الفائدة بتمرين السومال على الأشغال وتدريبهم عليها — وعند إتمام تلك الاسكلة تنظرون فيما يوافق عمله فيها سواء أكانت إدارتها تجرى على ذمة الميرى أو تعطى تعهداً كما أوصيتم — إنما تشغيل العساكر يكون بالمناوبة والدور .

ثالثا — فما أجريتموه من تدارك المسلى اللازم للعساكر مدة ثمانية شهور بالأثمان التى بينتموها وأنكم كتبتم للجهادية والبحرية بعدم إرسال هذا الصنف من ضمن التعينات بالنسبة لما تراءى لكم من الأرجحية فالذى أجريتموه فى هذا الخصوص فى محله .

رابعا — ما أوضحتموه بخصوص جلب المياه من دوبار ، وأنكم أجريتم إقامة نصف العساكر هناك للمناسبات التى بينتموها وترغبون أنه إذا كان منظوراً تأخير إرسال المواسير ترسل لكم المهمات التى أوضحتم عنها من أمثال عربات وبراميل ونحوه لأخذ الاحتياجات اللازمة لجلب المياه — فحيث أنه سبق جلب المواسير المقتضى وضعها وإمتدادها لتوصيل المياه من منبع (دوبار) إلى البندر فها هى مرسلة لطرفكم فى هذه الدفعة بوابور دسوق ، فبهذه الواسطة ليس هناك لزوم لإرسال المهمات المسبوق ذكرها — إنما أمر تركيب المواسير عند وصولها وإتمام الشروع المرسلة من أجله الذى جل ثمراته حضور المياه بالسهولة رهين صرف همتكم أنتم .

خامسا — ما ذكرتموه من الاكتفاء بما صرف للأربعين نفر من عقال القبائل

الذين كانوا قد طلبوا ترتيب ماهية لهم فى مدة المرحوم جمالى باشا — وأنكم فيما بعد كل من ترآى لكم صداقته واستعداده يرتب له ماهية من ثمانية ريالات إلى عشرين ريالا ويعرض عنهم فهذا فى محله — وأما ما أجريتموه من ترتيب عشرة ريالات لكل من القاضى، والملفق الموجودين حاليا بطرفكم لاجراء الأحكام بين العربان وطلبكم إرسال قاضى ومفت ومؤذن بالجامع من هنا ومعهم الكتب اللازمة فمن حيث أنه معلومكم أن القاضى الذى يلزم تنصيبه بهذه الجهة طبعاً يجب أن يكون ممن يعرفون عادات وأخلاق أهاليها وعربانها ، وإذا أرسل قاض من هذا الطرف لم تكن له معرفة ولا معلومات عن عوايد وطبائع العربان ، فحينئذ يكون الأولى وجود القاضى والملفق المقيمين بطرفكم لكونهم أدرى بما يناسب أحوال الأهالى وأدرى بما يلائم أخلاقهم وطباعهم ولا بأس إذا أجريتم زيادة ماهية الواحد منهم إلى خمسة وعشرين ريالا بحسبما يتراءى لكم استنسابه، أما مؤذن الجامع والكتب فهذا بعد إتمام الجامع واستعداده حينذاك تنظر فيما يقتضيه الحال من المواد الخيرية وإقامة الشعائر ، ومع هذا أرسلوا كشفاً ببيان الكتب اللازمة للنظر فيه .

سادسا — بخصوص الموظفين الذين طلبتم تعيينهم وارسالهم من هذا الطرف فالذى اقتضت إرادتنا إرساله هو اثنان من الكتاب مستعدان معهما الدفاتر والأوراق اللازمة وصراف واحد وختم للمحافظة ، وختم للجمرك وأما الخزنجى ومأمور الضبطية وناظر العمارة فهؤلاء يستدرك ترتيبهم من الضباط الموجودين بطرفكم — وكذلك ترتيب واحد ذو دراية من الضباط المذكورين لمأمورية الوزن عوضا عن إرسال واحد قبانى كما طلبتم بحيث إذا كان الضباط الموجودون معكم الآن فيهم نقص فلا مانع من العرض عن مقدار اللازم لاكمال النقص ليرسل إليكم .

سابعاً — الطلبات التى طلبتها لعمل سقالات لنزول مهمات الفنار ، حيث أنه كما هو معلومكم سبق التوصية على أسكلة حديد برسم تركيبها فى (بربره) لطلوع المثقلات وقد حضرت وها هى مرسلة لكم بوابور دسوق فبوصولها تصير الهمة فى تركيبها وتوضيبها وبذلك يستغنى الحال عن الطلبات التى طلبتوها من أجل ذلك .

ثامناً — العشرون كسوة والعشرة سيوف التى طلبتوها مثل السابق أخذها برسم الإحسان منها على من يستحق من المهتمين فى أشغال الحكومة قد صار تشغيلها

. وها هى مرسلة لطرفكم ، وكذلك الموازين والمكاييل التى طلبتموها لضبط حركة البيع والشراء — والثلاثون كيسة عملة فضة ، ونحاس كتب للمالية بإرسالها لطرفكم .

تاسعاً — الخيمة التى طلبتوها لأجل استقبال مشايخ القبائل فيها فى أيام المواسم والمائتا صندوق جبخانة للبنادق برصاص دانتون ، والعشرة آلاف دستة فشنك هوائى للتعليم وتعيينات العساكر مدة شهرين — كتب للجهادية بإرسال جميع ذلك لطرفكم على الفور بوابور دسوق ، وتبين بأن الخيمة من حيث لزومها إنما هو لقبول مشايخ القبائل وغيرهم الذين يحضرون للمقابلة فى الولائم والمواسم فلأجل إظهار رونق وشرف الحكومة سيكون لونها أخضر ومتسعة ومعتنى بها وفيها خزنة ويكون بوسطها عامود عال يركب فوقه سنجق يجرى سحبه فى أوقات اللزوم وفقط طاقم الموسيقى والخمسون عسكرى خيال الذين طلبتموهم هؤلاء بمشيئته تعالى عند انتهاء مسألة الحبشة يجرى إرسالهم لطرفكم .

عاشراً — بمناسبة ما ذكرتموه من لزوم جانب نقود للصرف على العساكر ليتحصلوا على احتياجاتهم قبل نهاية الموسم — قد صدر أمرنا إلى محافظ (زيلع) بأن يرسل لطرفكم خمسة آلاف ريال من النقود الموجودة بالمحافظة طرفه على وجه السرعة فبورودها تجروا الصرف على وجه ما ذكرتم .

الحادى عشر — ما طلبتموه من إرسال صندل فرش حديد لتفريغ وشحن الفحم، ومركب من مراكب ميزو قرصان لجعلها مخزن للفحم والمهمات للمناسبات التى بينتموها فهـذا وذاك لم ير لزوم لإرساله بما أنه جار بناء مخزن للفحومات وغيرها من ضمن المبانى الجارى عملها ، وطبعـاً أنه متى حصلت الهمة والسرعة فى أشغاله يتم قريباً وبهذه الواسطة يستغنى الحال عن الصندل وعن تعطيل المركب التى طلبتموها من أجل ذلك .

وحيث الذى تعلقت به إرادتنا فى كل نوع من الخصوصيات التى توضحت هو كما سلف الذكر — فلزم إصدار أمرنا هذا لكم لكى بمعلوميتكم ما يشتمل عليه تجروا العمل بموجبه كما هو مطلوبنا .

حاشية

ولو أنه ذكر لكم بالبند السادس من أمرنا هذا عن الضباط المقتضى تعينهم بالمأموريات التى توضحت به والتعريف عما إذا كان هناك نقص لا كماله إلا أن مقتضى الدقة والملاحظة فى كيفية تعيين الضباط اللازم تعيينهم بتلك المأموريات يستلزم مراعاة عدم خلو البلوكات من الضباط بالكلية — يعنى أنه إذا تحول على اليوزباشى مأمورية فلا يتعين أحد من اللازمين بلوكه وبالمثل إذا تعين أحد اللازمين فيلزم أن يكون اليوزباشى واللازم الآخر موجودين فى البلوك وهكذا حتى بهذه الواسطة لا يخلو بلوك من البلوكات من الضباط فى آن واحد لأجل عدم خلل الضبط والربط بحسب أصول العسكرية وبذا لزم التحشية .

ملاحظـة :

هذه الوثيقة توضح بجلاء سياسة الحكومة المصرية تجاه كثير من المسائل المتعلقة بادارة بربره — فقد وضعت مصر لممثلها فى هذه الجهة بأن عليه أن يعامل الأهالى باللطف وأن ينصف المظلوم فينقاد الكل له وألا يلجأ للقوة إلا للضرورة القصوى .

كما أرسلت الحكومة فوراً الأدوات اللازمة لمشروع المياه من (دوبار) وكذلك الموازين والمكاييل اللازمة والموظفين الذين رأت لزومهم لإدارة شئون المحافظة — كما رأت أن الحكمة أن يكون القاضى والمفتى من أهالى البلد لمعرفتهم بعادات السكان وأخلاقهم .

وأرسلت كذلك الأدوات اللازمة لعمل مخزن للفحم وعمل (اسكلة) لتيسير عملية الشحن والتفريغ .

وهكذا ترعى الإدارة المصرية شئون السكان وتوفر لهم الحياة المستقرة وتأخذ بأيديهم فى تؤدة وعطف مع الحزم ليتدرجوا فى سلم الحضارة والمدنية .

٩٣

رضوان باشا — مأموراً لبربره وزيلع بعد فصلهما عن حكمدارية هرر

دفتر الصادر معيه ص ٢، ٨ رقم ٣٢

فى (١٩ ربيع أول سنة ١٢٩٣)

إلى : الجهاديه .

قد تعلقت الإرادة السنية بفرز جهة (بربره) من حكمدارية هرر وجعلها إدارة مخصوصة قائمة بذاتها ، وبالمثل محافظة (زيلع) — مع تتبعها هى الأخرى تحت إدارة سعادة رضوان باشا .

وصدرت الأوامر الكريمة تلغرافياً لحضرة الباشا الموما اليه ولحضرة (أبو بكر بك) محافظ (زيلع) بما ذكر ، وحصول دقة الملاحظة والسرعة ما أمكن فى إعطاء التسهيلات فى تأدية مايلزم لحكمدارية هرر بواسطة محافظ زيلع .

كما أنه لمناسبة رداءة الأهويه بجهة (تجره) بهذا الموسم — قد أشير بأن الذى يصير إبقاؤه بها من العساكر النظامية هم الطوبجيه السودانيه فقط وأما العساكر البيادة فيصير نقلهم منها بكيفية أن المصريين يرسلون إلى المحروسة والسودانيين إلى بربره .

ولأجل محافظة جهة تجره فباتحاد الموما إليهم يصير تدارك أشخاص من الموجودين بتلك الجهات مثل الباشبوزق ويصير تربيتهم واستخدامهم بدل العساكر البيادة المسبوق ذكرهم ، وكذلك العساكر المصريين الموجودين فى (بربره) إذا كانت أهويتها غير موافقة لصحتهم فيبعث بهم إلى المحروسه أيضاً ويكتفى فيها الآن بالعساكر السودانية الموجودين فى بلوكاتها والذين يحضرون البهامن (تجره) وعند حلول الموسم ينظر فيما يلزم لإرساله — فبناء عليه لزم تحريره لدولتكم بالإحاطة أفندم .

ملاحظـة :

كان فصل (بربره) و(زيلع) عن حكمدارية عموم هرر وجعلهما محافظتين تحت إدارة (رضوان باشا) بسبب النفور الذى دب بينه وبين رؤوف باشا . ولكن كما يبدو من وثائق تاليه لم يؤد هذا الفصل فى أول الأمر الى حسم الأمر كما كانت تنتظر الحكومة المصرية مما اضطر لإرسال خطابات شديدة اللهجة الى منهما ذكرتهما فيها الحكومة بأن كلا منهما من موظفى الحكومة المصرية وأنه يجب أن يعمل كل ليدوم السلام بينهما وأن يبذل الجهد فى العمل للنهوض بالجهة المعهود له إدارتها (أوردنا فيما بعد بعض الوثائق المتبادلة فى هذا الشأن) .

٩٤

قاضى بربره — رضوان باشا يرجو إبقاء القاضى المصرى لجهل السودانيين بأصول الشريعة فيما يختص بالزواج والطلاق ، الميراث وللخطبة فى الجامع الذى تم إنشاؤه .

دفتر ٢٧١٤ معيه ص ٣٧ رقم ٤

فى (٦ جمادى الأولى سنة ١٢٩٢)

من : محافظ بربره

وردت مكاتبه لهذا الطرف من المالية مؤرخه ٩ ربيع الثانى سنة ٩٣ نمرة ٢١ موضحا بها ما يفيـــد صدور إفادة من نظارة الداخلية بتاريخ ٢٠ ربيع الأول سنة تاريخه نمرة ٣٥٤ بناء على ما تحرر اليها من سعادتكم بما يشير بأنه بعد صدور الأمر العالى للداخلية بتعيين الشيخ (محمد بيومى) قاض بربره ـ فلمناسبة ما ورد للمعية السنية من هنا عن وجود قاض ومفت بتلك الجهة قد نظر للجناب العالى وجوب بقائهما فى وظيفتهما لكونهما أدرى بما يناسب أهالى هذه الجهات فالأمر مطاع — وفقط نرى أن القاض الموجود (ببربره) من الأصل لم يكن إلا رسما أملاً فى إعطاء التأثير والنصائح لأهل الوطن ، فهو فى حد ذاته رجل سومالى مغلق الألفاظ العربية لا يدرى بحقائق الشعائر الدينية ، وليس من ذوى البراعة والآهلية لقطع الأحكام المستوفاة شرعا أو الإفتاء عن المواقع والموانع الموجبة ـ لا بل إنه لما حضر الشيخ (محمد بيومى) من المحروسة بمكاتبة من الداخلية بتاريخ ٨ ذى الحجه ٩٢ نمرة ١٤ تشير بتعينه قاضيا فى (بربره) حسب ما تعلقت به الإرادة السنية لم يحصل هنا ما يوجب تنافر أحد سواء من السومال أو غيرهم ، حتى وأننا احضرنا اليه قاضى بربره وبندر زيلع وتقابلوا بأحسن صورة ورضى وقبول بدون وقوع نفور ـ وهو أوصاهم وأنهاهم بالمستلزمات الشرعية وما دلت عليه الأحاديث القدسية والنبوية ، واقتدوا بما أمروا به منه ، حتى أن عقال القبائل والسومال تحسنت طباعهم وتحولت أحوالهم عن الأمور المخالفة لسنة نبينا عليه أفضل الصلاة وأذكى السلام ـ من نحو عقد الزواج والطلاق وتهذيب الأخلاق ، وتأدية الصلوات الخمس ورفع المواد الغير لائقة بالشعائر الدينية ، خاصة وأن الجامع المبارك الجارى إنشاؤه هنا قد تم بناؤه ولم يبق منه إلا القليل والشيخ (محمد بيومى) هو الذى يمكنه إقامة الخطبة به وإمامتـه والتدريس بالعلوم المقتضية ـ لأجل ذلك قد التمسنا بما أعرضناه للمعية السنية قبل الآن صدور فرمان عال

بالمأذونية فى إجراء الشعائر بذلك الجامع ـ فبهذا صار أمر إبقاء الشيخ محمد البيومى من عدمه مفوض لما يستصوب بأمر الحضرة العلية .

حاشيه : خصوصا وأن السومال لم يكونوا يعرفون كيفية تقسيم المواريث من سنوات عديدة فقد كانوا يحرمون الزوجة وغيرها من الذرية من حقوقهم الإرثية ويجعلون الميراث للعم وابن العم ونحوه من أقارب المتوفى ، فمع انتشار الشريعة والشعائر الدينية الآن بهذه الديار فإنه جارى تقسيم المواريث حسب الجارى شرعاً ومأمول أنه بنفوس ولى النعم يستمر ذلك بينهم دواما .

ملاحظـة :

أقرت الحكومة المصرية بقاء الشيخ (محمد بيومى) بعض الوقت فقط حتى يوجه القاضى السومالى إلى ما تقضى به الشريعة وأصول الدين على أن يعود بعدذلك لمصر ليترك الأمر للقاضى السومالى لمعرفته بعادات الأهالى وطباعهم .

٩٥

مبانى بربره

ما تم فعلا : ديوان المحافظة والكرك والاسبتاليه والجامع والديوان .

اللازم اقامته: قره قول وقشلاق ومساكن المستخدمين ومخزنين لحراب السومال وغيرها .

دفتر نمرة ٣٧١٤ صادر محافظة بربره صفحة ٧٦ نمرة ٧

فى (٨ جمادى الآخر سنة ١٢٩٣)

من : محافظة بربره

إنه للمقاصد الخيرية الصادرة من لدن المراحم الخديوية صارت مبانى (بربره) مشيدة بالأماكن الميرية وهى محل الكرك، والقرة قول، والاسبتالية ، وجامع الصلاة المبارك وما بقى من بعضها إلا القليل حسب ما أوضحناه بما عرض منا رفق هذا — كما أن القرة قول وإن كان حجمه متوسطا لكن نظراً لما شوهد من قلة الكتاب وغيرهم من خدمة المصلحة فقد قسمناه إلى بعض أود مختصره ليكون ديواناً لمحافظة بربره وسيجرى إقامة قره قول مختصراً جدا لإقامة الخفر به بدلاً من تكبد الميرى بمصاريف جسيمة فى بنا محل آخر للديوان ـ كذلك إذا وافق لدى الأعتاب السنية يعطى تصميم لبناء قشلاق يسع نصف أورطة بدلا عن وجود الضباط والعساكر بالخيام وقاية لهم من تقلبات أهوية هذه الديار وحرارتها القاطعة وكذا عشرة مساكن لمستخدمى المصلحة بحيث تكون من دور أرضى بالبرش ويحتوى كل منها على أودتين عنافعهما .

وفى الحالة الراهنة جعلنا لهم مساكن من ألواح خشب وأغلبهم حضروا بعيالهم كذا يلزم مخزنان لحفظ الحراب تعلق السومال لأنهم عندما يحضرون من قراهم فى زمن الموسم فخشية وقوع فساد فيما بينهم يجرى أخذ حرابهم منهم وحجزها بمركز الديوان وعندما يعودون لقراهم تعطى لهم ، ويلى ذلك تخزين بعض أشياء بتلك المخازن أو مهمات يخشى عليها ـ وعلى كل فما يستصوب أجراؤه فيما ذكر ويصدر عنه الأمر العالى يتبع الإجراء بمقتضاه ولزم تحريره لسعادتكم بما توضح .

ملاحظة :

يلاحظ أن كل موانى البحر الأحمر — تقريباً كانت تفتقر للمبانى المناسبة ولذا فقد كانت الإدارة المصرية تهتم منذ البداية باقامة المبانى اللازمة سواء للادارة أو للخدمات الضرورية للسكان كالمستشفى والجامع والمدرسة .

٩٦

مياه بربره : توصيل فروع الاسبتاليه والجامع والديوان والجمرك

دفتر ١١ معيه صادر ص ١٣١ الوثيقة العربية نمرة ١٨٤

في (٩ جمادى الثاني ١٢٩٣)

أمر إلى : المالية .

قد علم من إفادة سعادة (رضوان باشا) مأمور إدارة بربره وزيلع رقيم ٢٤ جمادى أول سنة ٩٣ — أنه بالنظر لما هو جار الآن من تركيب مواسير المياه من (بربره) لحد(دوبار) بمعرفةواجد مقاول هناك واقتضى امتداد بعض فروع في بربره لجهات الجامع والديوان والكمرك والإسبتاليه وغيرها — فذلك المقاول قدم كشفا ببيان الأصناف اللازمة لذلك مع ما هو لازم أيضا لكمالة تركيب المواسير البادي ذكرها.

ولهذا صار ارسال صورته للعرض عن ذلك للاعتاب السنية،وحيث أنه وافق لدى الجناب العالى امتداد الفروع المحكى عنها ، وأن يبعث بصورة الكشف المتقدم ذكره للمالية لمداركة الأصناف المبينة فيها بمعرفتها وإرسالها لطرف الباشا الموى إليه للمباشرة فى انهاء اللازم بأقرب فرصة لذلك لزم ترقيمه لدولتكم وتلك الصورة من طيه والأمل سرعة تدارك وارسال الأصناف المحكى عنها كما ذكر بحسب ضرورة لزومها افندم .

٩٧

مستشفى بربره
اعداده لاستقبال ٥٠ شخصاً بالقسم الداخلى وطلب تزويده بطبيب مصرى — وتمرجيه وباشتمرجيه ، وأدويه .

دفتر ٣٧١٤ معيه عربى ص ١١٥ رقم ١٤
فى (٢٠ رجب سنة ١٢٩٣)

من : محافظ بربره .

سبق أن عرضنا أن الاسبتالية التى تحددت (ببربره) قد تم بناؤها ـ فمن بعد التماس العفو من أعتاب ولى نعمتى أعرض بكمال الخضوع أنها صارت محتاجة لاستعدادها بما يناسب لزومها على قدر كفاية خمسين نفراً سواء أكان من ملبوسات أو أسرة أو من المفروشات الضرورية ونحوه ـ وأربعة أنفار تمرجيه وواحد باشتمرجى ـ وليس خافياً على فطنة عنايتكم أن اللازم للشخص الواحد من المرضى له روابط مقررة بالاسبتالية العمومية ـ فالداعى يرجو العرض للأعتاب العلية أنه فى حالة الموافقة يجرى الأمر السامى بمخابرة الاسبتاليه ومدرسة الطب لاستحصال هـذا الطرف على مايتراءى لزوم إرساله للاسبتالية المذكوره بما يوازى خمسين شخصاً كما ذكر ـ لأننا من الآن قد ألحقنا بها بعضاً من عساكر البحرية والجهادية المرضى وجارين موالاتهم بالأدوية والأغذية فى ظل المراحم الخديوية إذ أن وجودهم بالخيام لايعود منه ثمرة كافية لصحتهم .

وكذا من كون أنه غير موجود حكيم مخصوص للاسبتاليه وللمواد الصحية وهذه المأمورية حولناها مؤقتاً على حكيم وابور لطيف وهو اليوزباشى (عبد الرزاق أفندى فتحى) ـ فرجائى من عنايتكم العرض للمراحم السنية أيضاً عن تميين وحضور واحد حكيم يتولى أعمال معالجة المرضى، واذا استحسن لدى الأعتاب أن يكون انتخاب ذلك الحكيم ليس من الأورباويين حيث أن أهالى هـذه الديار دلت أفكارهم على عدم قبول موالاتهم بأدوية مالم تكن من حكيم من المسلمين ولا يأتمنونه على أنفسهم قط وقد وقع هذا التنافر بجهة (زيلع) عند ما تعين لها حكيم أوروبى فقل أن يصغو إليه ـ فيكرم بإرساله مع التمرجية والباشتمرجية وما يلزم للإسبتالية من الأدوات آنفة الذكر والدفاتر المقتضية إليها أيضاً لانتظام حركة الصحة بدوام عز وإقبال الجناب الخديوى وسعادات أنجاله الكرام .

وعلى كل فما يستصوبه بالأمر العالى اجراؤه يتبع الإجراء بمقتضاه .

٩٨

مياه بربره

حفل افتتاح عملية المياه بعد وصولها من الدوبار الى بربره .

ترحيل الخواجه (شيراز ساكت) مقاول العملية بعد انتهائها للسويس على حساب الحكومة ، وعمل اتفاق جديد (كونتراتو) خاص بعد المواسير للمبانى الأميرية .

دفتر نمرة ٣٧١٤ وارد معية عربى ص ١٣٦ نمرة ١٧
فى (٦ شعبان سنة ١٢٩٣)

من : محافظ بربره

من ضمن ما سبق العرض منا لسعادتكم بتاريخ (٢٠ رجب سنة ٩٣) نمرة ١٥ — كنا أوضحنا عما يتعلق بمسألة عملية المواسير المحضرة لجلب المياه على أن ابتداء الشروع فى استحضار لوازم عملية الفحت لوضع المواسير بالخط الهندسى سواء كانت مهمات أو عربيات كارو أو مواشى للشال ، واستجلاب الأنفار للشغل إن كانوا سومال من قراهم أو أشخاصاً من بندر عدن بواسطة ترغيبهم بالأجرة المقتضية — كان البدء فى استحضار كل هذا من تاريخ ٨ جمادى أول سنة تاريخه الموافق غاية يونيه ٧٦. وانتهاء الفحت من أول (بربره) لحد منبع المياه (بالدوبار) كان فى ١٩ جمادى أول سنة تاريخه الموافق ٢١ يونيو / ٧٦ ، والبدء فى مشال المواسير ومدها ولحمها لحد منبع المياه — كان من ابتداء ١١ جمادى أول سنة ٩٣ وانتهاؤه فى ١٨ رجب سنة تاريخه . أعنى أن المدة التى مضت على كافة هذه الإجراءات من البداية للنهاية عبارة عن تسعة وستين يوماً وأن ورود المياه إلى بربره كان فى آخر شهر رجب .

ثم أوضحنا أيضاً أنه صار تقديم كشوفات عن مقادير المصاريف التى صرفت كافة بما فيها الأبنية الميرية المصرح بإجرائها بالأمر التالى .

فلداعى حصول إتمام عملية المواسير كما ذكرنا — نفيد سعادتكم أنه فى يوم الخميس الماضى الموافق ٢٧ من شهر رجب الحالى قد توجهنا إلى (الدوبار) مصحوبين بمحمل مشيد من تجار وضباط الجهادية والبحرية وأرباب الوظائف الملكية وعقال القبائل وبعض من السومال — وصار تجربة المياه من محل منبعها إلى الحوض الذى جرى انشاؤه قريباً منها وسرت من المواسير الممتدة بينهما إلى الحوض المذكور بأحسن حالة — وبعد أن تزايدت بالحوض المحكى عنه فى أقرب برهة صار تسيرها لحد نصف

الطريق من باب الإختبار أول دفعة ثم انه بعد الاطمئنان بهذه التجربة — فبوجودنا وحضور من تقدم ذكرهم جرى تجربة المياه فى عموم المواسير من ابتداء المنبع لحد بربره ووردت فى درجة قوتها الأصلية بدون وقوع موانع تمنعها — وشخصت لها كافة الأعين بكمال الممنونية والتهنئة على هذه الفيوضات الخيرية ، وقد أجزينـا ضرب الشنلكات المقتضية لذلك .

وكذا وردت إفادة من حضرة (عبد الرازق نظمى افندى) مهندس أركان الحرب بناء على ما تحرر إليه نحو معاينة العملية والمقاس بما يوافق ، ويفيد مضمونها أن خط المواسير المحكى عنها بلغ ١٢٫١٢٣ مترا وأن سير المياه هو بدون أدنى مشقة ومستديم الحركة ليلا ونهاراً وقد أوضح بأعلى إفادته المسافات التى هى بمراكز الطريق بدايته ونهايته ، كما وأنه قد توضح بالورقة طيه سمة الحيضان ومقاديرها والمنصرف فيها من المياه والأوقات التى فيها تنصرف ومقدارها من جهة إلى أخرى لحد البلدة — فمن تشريفها هى وإفادة (عبد الرازق افندى) الموما إليه تعلم الكيفية كما ولكون أنه ما زال يحتاج الحال لتوصيل فروع من المواسير إلى جامع الصلاة والإسبتاليـة ، ومحلات الكرك وديوان المحافظة حسب ماهومصرح به بما تقدم صدوره من سعادتكم بناء على ما تعلقت به الارادة السنية ، والمهمات اللازمـة لذلك مزمع ورودها بوابور مسير كما فهمنا من الإشعار الوارد من محافظة السويس — فقد انتخبنا واحد من الأسطوات الأوروباويين من الموجودين مع الخواجه (شيرازساكت) القاول بمعرفته وشهادته — بمدة شهر أو اثنين أو ثلاثة بأجرة شهرية خمسة عشر بنتو من ابتداء ٢٦ أغسطس سنة ٧٦ بموجب الكونتراتو المرفق نسخته مع هذا لإجراء عملية الفروع المذكورة وملاحظتها إذا حدث شىء بالمواسير ، ثم إنما من كون (الخواجه شيراز) المرقوم بعد أن تمت عملية المياه وتجربتها كما ذكر قدم إلينا خطابا يذكر فيه أنه صار مضمحل الجسم هو وثلاثة أشخاص أوروباويين من رفقائه من تأثير حرارة هذه الجهة وأهويتها والتمس ترحيله هو والثلاثة أشخاص المرقومين لحد السويس عن طريق عدن وأن الباقين بعد ذلك من الشغالة أولاد العرب ومهماتهم يكون تسفيرهم بأحد الوابورات الميرية ، كما أن شخصا رابعاً من رفقـائه الأوروباويين عزم على بقائه بعدن — فقد الزمنا إرسال الأول والثلاثة أوروباويين وباقى الأنفار والمفش سيكون ترحيلهم بأحد الوابورات الميرية المزمع قيامها إلى السويس — هذا وكشوفات مصاريف العمارة والمواسير تحررت وأرفقت .

حاشية

إفادة (عبد الرارق افندى) مع الورقة ، وصورة السكونترا تو مرسلين عليه للاحاطة وعرض الكيفية على الأعتاب الخديوية كي كلما وافق الأمر العالى اجراؤه يتبع الاجراء بمقتضاه

ملاحظة :

أرسل خطاب شكر (لرضوان باشا) مأمور بربره على اتمامه عملية مواسير المياه وتوصيلها من الدوبار الى بربره بسهولة وبسرعة .

وردت صورة خطاب الشكر فى (دفتر ١٠ معيه ص ١١٤ رقم ٢٩١ بتاريخ ٢١ رمضان ١٢٩٣)

ولا شك فى أن عملية توصيل المياه ابربره التى قام بها المصريون فى ذلك الوقت وجلبوا لها الأدوات اللازمة من أوربا وتكبدوا فيها من المصاريف والجهود ما كان كفيلا بأن يثنى أية عزيمة عن المضى فى هذا العمل — تدل على مبلغ اهتمام الإدارة المصرية بتعمير هذه البلاد والنهضة بسكانها .

٩٩

عدن — تستفيد من جهود المصريين فى بربره كانت تقضى ٥ شهور فى ضنك وترتفع فيها أسعار اللحوم وينعدم المسلى فأصبح كل شىء متيسراً .

دفتر ٣٧١٤ وارد معيه عربى ص ١٤٦ رقم ٢٠
فى (١٢ شعبان ١٢٩٣ هـ)

من : محافظ بربره

إنه مما يلزم من شئون عبوديتنا من وجوب إظهار الثروة التى صارت لبندر عدن منذ دخول هذه الأقطار السودانية فى ظل المراحم الخديوية — أعرض لعنايتكم الآتى :

إنه لما كانت بربره خالية من وجود وابورات البوستة الخديوية الأميرية فى الأعوام الماضية — كانت عدن فى ضنك عظيم من تجردها من ورود المسلى والبقر والغنم إليها فى زمن الخريف الذى هو من ابتداء ربيع الآخر لغاية نصف شهر شعبان وأزيد أى عبارة عن خمسة شهور تقريباً بداعى أنه فى ذلك الزمن لا يمكن سير السواعى بحراً إلى (عدن) لتسلط الريح الشمالى واستمرار وجوده بقوة، ولم يكن أحد من التجار والسومال يجرؤ على الوصول إليها وبهذا السبب بلغ ثمن رطل اللحم الواحد (بعدن) عشر عانات أعنى خمسة قروش مصرى صاغ ، وأما المسلى فما كان يتيسر وجوده بالكلية — وأما فى هذا العام أى من عهد عمار هذه الديار بوجود تلك الوابورات وعمارتها بالضباط وعساكر الجهادية والبحرية وانتشار المبانى الميرية بها فقد عمت بعدن خيرات وثمرات تامة — من استمرار توارد المسلى والبقر والأغنام اليها من (بربره) بالوابورات المذكورة وتردد التجار عليها فى زمن الخريف البادى ذكره بالأجرة حيث وصل ثمن الرطل الواحد من اللحم عانتين أى قرشاً مصريا صاغ — والمسلى صار فيها بكثرة بما أن الوابور الواحد يأخذ فى كل دقيقة لحد ألف ومائة رأس غنم ومايقارب الأربعين رأسا بقر ومسلى وغيره بكثرة — فضلا عن ذهاب وإياب أفراد وتجار وغيرهم ، وكل هذا بالأجرة — وذلك فضلا عن حصول المبادرة من التجار والسومال بالحضور فى هذا العام بأموالهم شيئا فشيئا وكلما تزايدت حركة الوارد إلى بربره يحصل نعيم لبندر عدن بالثمرة العظيمة التى لا تحصر.

وأهل عدن على العموم شاكرون وممتنون من الأعتاب الخديوية — ولأجل إحاطة علم عنايتكم قد تحرر كشف بمقدار الصادر من بربره إلى (عدن) ومنها إلى

هنا عن مدة شهرين ـ وهما جمادى الآخر ورجب وهذا خلاف الكشف السابق عرضه للمعية فى هذه السنة قبل تاريخه عن الصادر والوارد من وإلى (عدن) لغاية جمادى أول .

إنما نظراً لما أشير بمكاتبة عنايتكم نمرة ٣٤ عن أخذ أرضيه عمايرد إلى (بولحار) أكرر بكتابى هذا أنه مع قيامى بالطاعة لما أمرت به فإنى فقط أسترحم الاستئذان من الأعتاب الخديوية عما يكون إجراؤه والحالة هذه ـ فهل لمناسبة بعد بولحار عن بربره بما يقرب من أربعين ميلا وفى البر ثمانى عشرة ساعة سيصرح لنا بتوجهنا إليها نحن وكم عسكرى من المأمورية والمكوث هناك فى زمن الموسم الذى يستمر مسافة أربعة شهور تقريباً من ابتداء الآن لغاية شهر الحجة سنة ٩٣ لأجل عمل الطرق والتسهيلات المقتضية لضبط وربط مسألة تحصيل قيمة الأرضية أو نرسل أحداً من المأمورين لذلك ـ أم كيف بما أنه من الضرورى جعل هذه المادة تحت رابطة مستحسنه .

وبما أن (بولحار) ليس بها أسكلة بل هى أشبه بسواحل ومن كثرة الأهوية وكثرة الأمواج بقوة دواماً بالنهار ـ لايمكن للمراكب الوصول اليها ولا يسوغ للتجار طلوع متاجرهم إلى البر إلا فى الليل ، والقليل منهم الذى يمكنه إخراج بضائعه بالنهار حالة كونها لاتخلو من البلل والتلف من المياه ـ وأما الطريق فهو أمان بنفوس ولى نعمتنا الخديوى حيث أنه صار من الجائز سير حرمة واحدة ببعيرها ناجية من سلب مالها حسب عوايد السومال الوحشية التى كانوا جارين عليها وذلك بفضل انتشار العماز واستمرار الضبط والربط بوجود العساكر وذهاب وإياب الوابورات الميرية ـ فرجائى من سيادتكم بكل خضوع الاستحصال على صدور أمر عال بما يستصوب إجراؤه فى ذلك إذ ما على العبد سوى الطاعة لسيده .

ولزم ترقيمه لعنايتكم ، والكشف المحكى عنه مرسل طيه أفندم .

ملاحظة :

لم نجد أثراً للكشف المذكور عن الصادر من بربره لعدن والوارد لها ولا أى اشارة إليه إلا ماجاء بخصوصه فى هذا الخطاب ، لكن مما لا شك فيه أن عدن استفادت كل الفائدة من وجود المصريين فى بربره وتدبيرهم للحياة المستقرة هناك ، ومع شعور أهالى عدن بذلك وشكرهم للمصريين ـ كما تذكر الوثيقة ـ على هذه الخدمات الجليلة فإن الإنجليز بعدن لم ينظروا بعين الارتياح لوجود المصريين هنا بل ظلوا يتحينون الفرص لطرد المصريين من هذه الجهات والحلول محلهم فيها كما يتضح من الوثائق التالية .

١٥٠

تدخل الإنجليز فى شئون الساحل المقابل لعدن ـ طلبهم فتح ميناء بلهار للتجارة ـ زيارات مفرضة لبعض رؤساء البحرية الإنجليز لبربره ، وزيلع .

دفتر نمرة ٣٧١٦ وارد معيه عربى ص ٣٣ نمرة ١٣
فى (٢٥ محرم سنة ١٢٩٤ هـ)

من : محافظة بربره

أنه فى يوم السبت الماضى الموافق ١٩ الجارى وقت الغروب حضر لميناء (بربره) مركب حربى انجليزى سواريه القبودان (هنرى هنتر) أحد رؤساء الدولة البحرية وبيده مكتوب غير رسمى من جناب الجنرال والى عدن تاريخه ٧ شهره عن مسألة طريق بولحار وفتحها للتجار ، وإن كان سبق الإعلان من عبدكم للكافة بفتح الميناء المذكور للتجارة وعدم التعرض لأحد فى ذلك ، لكنه لزيادة تنوير الكيفية على جناب المشار إليه قد حررنا له فى ٢٢ منه — على أنه فى العام الماضى لما صدر لنا تلغراف الجناب الخديوى عن فتح طريق بولحار لم نتأخر عن تنفيذ المقصود بل بحال صدوره بادرنا بجمع نحو العشرين عاقلا الذين هم (عيال يونس) أهل بولحار الحائزين لشرف الحكومة الخديوية وأعطينا بيد كل واحد منهم إعلاناً من الحكمدارية يفيد فتح طريق بولحار وعدم التعرض للتجار أو غيرهم سواء الذين يريدون التوجه إليها أم الإقامة بها ، وأنهم يحفظون متاجرهم ويساعدونهم فى كامل لوازمهم بغير تعرض لأحد منهم — ثم إننا إذ ذاك أعلنا للتجار والأهالى وغيرهم بأن طريق (بولحار) مفتوح وكل منهم على حسب ما يرغب فى الإقامة إن كان بها أو بأى جهة أخرى . وهذا عدا تكرار الإعلان إليهم مرة بعد الأخرى لأنه فضلا عن كون التجارة مطلقة الحرية فى حد ذاتها ، ولها صلاحية فى الإدارة بأية جهة كانت كما يشاء أربابها — فإن التجار المذكورين ليسوا جميعاً من رعايا الحكومة السنية بل البعض منهم رعية والبعض منهم حماية كما هو معلوم لنفس الجنرال المشار إليه — وقد أمرنا بنسخ صورة مما ورد من جنابه وما تحرر إليه بالشقة المرفقة لتشريفها بالمطالعة أيضاً — هذا وعما يختص بالقبودان الموما إليه فإنه من بعد استقباله واحترامه والتفرجه على البلدة وعمارتها بما هو خالو منها من التعمير فى ظل الراحم الخديوية وكيفية حضور المياه العذبة — قد رغب التوجه إلى بندر زيلع للتفرج

عليها — وكالتماسه تحررت المكاتبة المقتضية عن يده لسعادة (أبو بكر باشا) المحافظ بالتوصية عليه ومساعدته .

وقد كان وصار قيامه بالمركب المذكور فى يوم الخميس ٢٥ محرم ١٢٩٤ .

وبذا اقتضى ترقيمه لسعادتكم ، والورقة المتضمنة الصور المذكورة مرفقة طيه والمرجو الإحاطة — ففى حالة الموافقة يصير العرض عن ذلك للاعتاب الخديوية وما يصدر به الأمر العالى يجرى بمقتضاه أفندم .

ملاحظة :

تعددت زيارات رجال البحرية والجيش الإنجليزى لهذه الجهات منذ دخولها تحت الإدارة المصرية وكانوا يتذرعون بأسباب واهية لذلك ، لكن ثبت أنه كانت لهم نوايا سيئة يرمون الى تحقيقها من هذه الزيارات .

١٠١

غوردون باشا

تعيينه حكمداراً لعموم الأقاليم السودانية بما فيها (جهات خط الاستواء ، ودارفور ، وبحر الغزال، وشرق السودان، وسواحل البحر الأحمر لحد مصوع وسواكن، وسائر جهات السودان لحد دنقلة ماعدا — بربره ، وزيلع ، وتجره ، وحكمدارية هرر)

دفتر ١٩ أوامر ص ١٧ رقم ١٠
فى (٤ صفر ١٢٩٤ هـ)

أمر إلى : الجهادية

تعين جناب غودون باشا حكمداراً لعموم الأقاليم السودانية بما فيها جهات خط الاستواء ، ودار فور وبحر الغزال ، وشرقى السودان ، وسواحل البحر الأحمر لحد مصوع ، وسواكن وسائر جهات السودان لحـــد دنقله ، مع أشغال مصلحة السكك الحديدية السودانية .

وتعين خالد باشا مدير جرجا الآن بوظيفة وكيل عموم حكمدارية السودان .

١٠٢

احالة بربره ، وزيلع ، وتجره ، وحكمدارية هرر ـ لعموم حكمدارية السودان

دفتر ٩ أوامر — ص ٢٧ رقم ٢٤
فى (١٦ صفر ١٢٩٤)

أمر إلى : الجهادية

نخطركم بأن جهات (بربره) ، و(زيلع) ، و(تجره) ، وحكمدارية (هرر) قد أحيلت أيضاً لعموم حكمدارية السودان ويكون تقديم الحسابات والإيرادات والمصروفات إلى ديوان الحـكمدارية .

وذلك للعلم والإجراء بمقتضاه .

ملاحظة :

كان غوردون مديراً لمديرية خط الاستواء لـكنه استعفى من منصبه سنة ١٨٧٦ وعاد إلى بلاده .

وهكذا نرى غوردون بعد عودته لانجلترا بثلاث سنوات يعود حكمداراً عاماً للسودان . وكانت هذه أول مرة ولى فيها هذا المنصب الخطيررجل أجنبي، ولا شك فى أن تعيين غوردون ـ الذى جاء تحت ضغط الحـكومة الانجليزية على الحـكومة المصرية ـ كان تنفيذاً لفصل من فصول المأساة التى كانت إنجلترا تعمل لتنفيذها فى هذه الجهات .

٢ – زيلـــع

١٠٣

الفرمان الصادر:
بإحالة زيلع للادارة المصرية مقابل ١٥٠٠٠ ليرة عثمانية
(كانت قبلا تابعة للواء الحديده)

الجزء الخامس من الإدارة والقضاء ص ١٦٧

خط شريف مرسل إلى اسماعيل باشا بخصوص مرسى زيلع

في (٢٧ جمادى الأول سنة ١٢٩٢ هـ) — (غرة يوليه ١٨٧٥).

لما كنا مقدرين — ما قدمتوه وما لم تزالوا تقدمونه في كل حين من البراهين على اخلاصكم وصدق أمانتكم نحو ذاتنا الشاهانية حق قدرها ، ولما كنا راضين عن التنظيمات التي اجريتموها في مصر وهي جزء مهم من ممالكنا المحروسة ، ولما كانت التنظيمات المذكورة منطبقة على رغائبنا ومقاصدنا الشاهانية ، وحيث أننا راغبون في ازدياد الإيرادات الناتجة من مرسى زيلع لأنه أهل بالتفاتنا الحكومي —

فبناء على ذلك قررت سدتنا الملوكية تكملة التحسينات المتممة حتى الآن بأن تعهد إليكم حكومة هذا المرسى الواقع على شواطىء افريقيا على بعد من سنجق حديده الذي كان المرسى المذكور تابعا إليه .

ولقاء هذا التنازل يجب عليكم أن تدفعوا سنويا لخزينتنا العامرة السلطانية خمسة عشر ألف ليرة عثمانية .

والله مسئول بتكليل مساعيكم بالنجاح .

ملاحظة :

الفرمان الأصلي غير موجود ضمن الفرمانات التركية لكن توجد رسالة من الاستانه متضمنة خط هميوني (أمر سلطاني) بهذا الخصوص .

١٠٤

(١) أمر لرضوان باشا ليقوم باستلام ميناء زيلع .
(٢) (تجرا) تتبع زيلع .

دفتر ٢ أوامر عربية ص ٨٧ رقم ١٧٩
فى (٣ جمادى الثانية ١٢٩٢ هـ)

أمر إلى : رضوان باشا .

التحريرات المرسلة طيه تتوجهون بها حالا لطرف سعادة والى اليمن ومن هناك تستصحبون المأمور الذى يتعين من طرف سعادته وتتوجهون معه إلى (زيلع)، وبحال وصولكم إليها تستلمونها وتجرون إدارة اشغالها سواء أكان ما يتعلق بها أو بالجهات التابعة إليها أو الجلارك حيث عيناكم مأموراً على تلك الجهة — وبما أن منزنجر بك سيحضر لطرفكم فى الجهة المذكورة ومأموريته إنما هى اصلاح ما هو لازم من الطرق وابتكشاف ما يلزم فبحضوره يجرى مايقتضى بمعرفته لتلك المأمورية ويعرض لنا بما يتراءى فيها من طرفه — وقد أصدرنا أمرنا هذا إليكم للعمل بموجبه .

حاشية :

حيث أن جهة (تجرا) مقتضى أن تكون إدارتها ملحقة بجهة زيلع والإجراء فيها على وجه ما توضح بحينه ، ثم إذا كان والى اليمن لا يعطيكم مأموراً لاستصحابه معكم ويكتفى بتحرير مكاتبة فى هذا الخصوص لا بأس فى ذلك — فلزم التحشية تصريحاً بما ذكر واقتضته إرادتنا .

ملاحظة :

لا يعرف بالضبط متى نشأت (زيلع)، ومَنْ الذين اقاموها لكن الشائع بين سكانها أنها أقيمت بيد بعض العرب الذين هاجروا من الجزيرة العربية للجزر المقابلة ثم انتقلوا بعد ذلك للساحل نفسه واستقروا فيه .

وكان لزيلع فى القرن السابع الميلادى شأن عظيم إذ كانت تتبعها ممتلكات واسعة . وقد اشتهرت فى القرن (الرابع عشر) بحروبها مع الأحباش .

ولما فتح الأتراك اليمن فى القرن السادس عشر هاجر الكثيرون من أهلها للساحل الأفريقى المقابل وبذا عمر هذا الساحل بالوافدين إليه وانتقلت تجارة الهند للساحل الأفريقى مما دعا الأتراك لوضع أيديهم على الموانى الغنية فى هذا الساحـــل أيضا ومنها ميناء (زيلع)، وجعلوه تابعا لوالى اليمن .

١٠٥

ارسال منزنجر باشا لبحث حالة الطرق والمواقع وغيرها فى زيلع وكتابة تقرير عنها .

دفتر ٢ أوامر عربى ص ٢٧ رقم ٨

فى (٣ جمادى الثانية ١٢٩٢ هـ)

أمر صادر إلى منزنجر بك محافظ شرقى السودان وسواحل البحر الأحمر .

بما أن رضوان باشا تعين مأموراً على جهة (زيلع) وصدر له أمرنا بذلك وكما تعلمون أن الجهة المذكورة فيها طرق ومواقع يلزم استكشافها والوقوف على حقائقها وما يكون لازما إليها من الإجراءات والإستعدادات ونحوه ـ فينبغى توجهكم إلى ذلك الطرف وإجراء الإستكشافات اللازمة بالدقة التامة ،وبالوصول إلى الكيفية تقدموا العرض لدينا عن تفصيلات ماذكر ـ وأصدرنا أمرنا هذا إليكم بذلك لتعلموه وتجروا كما هو مطلوبنا .

١٠٦

رؤوف باشا

تتبع زيلع وملحقاتها له

التعليمات الصادرة له بتأمين الأهالى والطرق ولتسهيل مرور القوافل

دفتر٢ أوامر عربية —ص٨٨رقم١٨٢

فى (١٢ جمادى الثانية ١٢٩٢ هـ)

أمر صادر إلى رؤوف باشا .

حيث أن جهة « زيلع » وما يتبعها من البلاد والعربان صارت من ملحقات حكومتنا ومن الاقتضى تأمين الأهالى والعربان المقيمين بها وتأليف قلوبهم وتسهيل وتأمين الطرق منها إلى (هرر) لراحة الواردين والمترددين واستمرار ذهاب وإياب قوافل التجارة بغير مشقة ولا تعب ـ فقد أقتضت إرادتنا إحالة هذه المأمورية لعهدتكم ،كما أن الفرقة العسكرية التى صار ترتيبها هنالك تكون تحت قومندانيتكم. وقد أصدرنا أمرنا هذا إليكم لتعلموه وتبادروا بالعمل بموجبه على الوجه الأتم كما هو مطلوبنا .

١٠٧

ما كتبته الصحف الأجنبية فى مصر عن زيلع وعن النتائج المترتبة على الحاقها بمصر — نقلا عن الوقائع المصرية

الوقائع المصرية رقم ٦١٦

فى (٢٢ جمادى الثانى ١٢٩٢ هـ — ٢٥ يوليه ١٨٧٥)

فى غازيتة الفاردا الـكسندرى (المنار) Le Phare d'Alexandrie أن مدينة (زيلع) التى ألحقت بالخديوية المصرية بمقتضى الخط الهمايونى الصادر فى هذه الأيام هى فوق خليج (عدن) بممالك الصوماليين فى جزيرة صغيرة بساحل (عادل) . وهؤلاء الصوماليون قوم من العرب والزنج وهم عشائر كثيرة ـ والمقيمون منهم بداخل تلك الممالك بدويون والمقيمون بالسواحل حضريون وتجار ـ ولفظ (عادل) المذكور غلب على السواحل الإفريقية التى ببلاد الحبشة إلى رأس (غوارد فوى). إلا أن مملـكة عادل المخصوصة هى إقليم كثير الجبال متصل ببلاد الحبشة والفائدة من الحاق تلك المدن الصغيرة التى يبلغ عدد أنفسها ٥٠٠٠ تقريباً بمصر ـ هى استكمال اجتماع سواحل حكومتها التى على البحر الأحمر مع التـكفل بترقى العلاقات التجارية التى جلها فى تلك الجهة البن،وسن الفيل،والمر الصافى،وريش النعام،والصمغ العربى. وذلك الإلحاق سيكون أعظم وسيلة لسدباب الاسترقاق .

ملاحظة :

يلاحظ أن الجريدة المذكورة تلخص النتائج التى ستترتب على الحاق زيلع بالادارة المصرية فى أن هذا سيؤدى: ١ / لاكمال السيادة المصرية على سواحل البحر الأحمر الأفريقية .
٢ / لخدمة التجارة والعلاقات التجارية .
٣ / سيساهم فى محاربة تجارة الرقيق التى تتخذ من ميناء زيلع منفذاً لها .

١٠٨

العلاقات مع الإنجليز فى عدن بعد ضم زيلع لمصر
(١) تسهيل أمور انجلترا .
(٢) الخوف من عرقلة الإنجليز لجهود المصريين فى هذه الجهات .
(٣) الظهور أمام الإنجليز بأن الاستعدادات الحربية المقصود بها كشف منبع نهر (ستيت)

دفتر بدون نمرة صادر أوامر المعية السنية ص ١٨ رقم ٥

فى (٢٣ جمادى الثانية ١٢٩٢ ﻫ)

أمر إلى : رؤوف باشا محافظ زيلع وملحقاتها .

حيث أن لمحافظة عدن بعض الأخذ والعطاء مع جهات زيلع ، وحيث أن الجناب العالى يرغب فى تسهيل أمور الدولة الانجليزية — فلا تقصروا فى تسهيل أمور محافظة عدن فى تلك الجهة — وساعدوها دائماً .

وبمناسبة تردد انجليز محافظة عدن على جهات زيلع على نحو مامر بيانه إذا رأوا ذلك العدد من الجند ، وشاهدوا الإستعدادات القائمة هناك وسألوكم لماذا هـــذه الإستعدادات والى أين أنتم ذاهبون فإن الجناب الخديوى يأمر بأن تقولوا لهم :

« إننا نقصد كشف منبع نهر ستيت وسنسير من هنا لتمهيد الطريق وتنظيم خرائطه ومعنا ضباط أركان حرب ومهندسون — وسيأتى من (غوندوكرو) حضرة غوردون باشا مأمور خط الاستواء وقد عهد إلىّ بمحافظة جهات زيلع — والقيام من هنا لإيجاد منبع النهر المذكور وستأتى من بعدى بعثة علمية أيضاً » .

وبعد الإستيلاء على هرر إذا سألوكم : لماذا استوليتم عليها ؟ فإن جنابه العالى يأمر أيضاً أن تقولوا لهم : «لأن الأهالى قدموا عريضة التمسوا فيها أن يتبعوا الحكومة فاستولت الحكومة عليها — وجعلتها مركزاً لأعمال الكشف عن منبع النهر الآنف الذكر — وقد كفلنا الراحة والأمن للأهلين وهم ممتنون للغاية » .

كما أن جنابه العالى يأمر بأن تتركوا التعليمات اللازمة فى هذا الصدد إلى رضوان باشا حتى إذا ما سرتم إلى داخلية البلاد وسألوه مثل هذه الأسئلة أجاب على نحو ما تقدم .

١٠٩

طلب انهاء مسألة تسليم زيلع بأسرع وقت
تعين مأمور لتاجوره (بعد تلبعها لزيلع)
رؤوف باشا يتوجه لهرر لضمها للادارة المصرية .

دفتر ٢٣ عابدين صادر تلغرافات — التلغراف العربى الشفرة رقم ٥٥
فى (٢ رجب ١٢٩٢ هـ)

من : سعادة خيرى باشا إلى : رضوان باشا بزيلع

وصلت لطرفنا البوستة التى أرسلناها بتاريخ ٢٨ جمادى الأخيرة ١٢٩٢ وعلمنا منها أنكم أوصلتم المكتوب إلى والى اليمن وتعين لتسليم بندر زيلع كل من (حسن بك) قومندان سفاين الدولة العلية بالبحر الأحمر و (عينى افندى) — وأنكم توجهتم للاستلام ، وحيث من وقتها للآن لابد تكونون انتهيتم من الاستلام ، وإذا كنتم لم تنتهوا من الاستلام لحد الآن يلزم المبادرة والاسراع وعدم اجراء شىء من الموقات مع مندوبى الدولة العلية نحو المحاسبات وغيره بل ابذلوا الجهود لنهو الاستلام وانصرافهم من تلك الجهة — وفقط جهة تجرة (تاجورة) ولو أنها من الأصل هى من ملحقات الخديوية المصرية لكنه ما كان تعين أحد من مأمورى هذا الطرف لملاحظة تلك الجهة ، وحيث أنه لا يوافق اخلاؤها بدون وجود أحد بها فيلزم أنكم ترسلون وابور الخرطوم أحد الوابورين الموجودين معكم للإقامة بتلك الجهة — وإذا كان السوارى الموجود فيه له أهلية ولياقة ويمكنه أن يقيم هناك لأجل ملاحظة تلك الجهة فعينوه بهذه الصورة، أما إذا كان المعلوم لكم أن المذكور ليس فيه استعداد لذلك وأن سوارى وابور الصاعقة الموجود أيضاً معكم فيه زيادة أهلية لذلك لا بأس من تعينه هو سوارى على وابور الخرطوم وابقاء سوارى الخرطوم بدلا عنه بالصاعقة . وعلى أى حال فالذى ترسلونه منهما تعينون معه كم عسكرى للإقامة هناك والمحافظة على بيرق الحكومة الخديوية الموجود بذاك الطرف — هذا مع الإفادة سريعاً عن أحوال وحركات مأمورية رؤوف باشا وإن كان توجه إلى هرر أو لم يزل موجوداً فى زيلع وارسال رد هذا بالشفرة بالوابور الذى سيتوجه بهذا التلغراف .

ملاحظة :

يلاحظ أن التلغراف كتب بالشفرة ولذا أشير فيه لمهمة رؤوف باشا الحقيقية فى هرر فالاتجاه كان عدم الافصاح عن ذلك حتى يتم فتح هرر نهائياً .

١١٠

خطوط ملاحية منتظمة بين مختلف موانى البحر الأحمر

محفظة ٥٢ معيه تركى — وثيقة رقم ٢٩٢
فى (٢٢ شعبان ١٩٢٢)

١ — جدول خط خليج عدن

سفرية فى كل أسبوع بين بربره — وزيلع — وعدن

الذهـــاب

قيام	يوم القيام	ساعة القيام	مسافة السفرية	مدة السفرية	محل الوصول	يوم القيام	ساعات القيام	مدة القيام
بربره	الخميس	٥ بعد الظهر	١١٤ ميل	١٦ ساعة	زيلع	الجمعة	٩ قبل الظهر	٥ ساعة
زيلع	الجمعة	٣ بعد الظهر	١٣١ «	١٧ «	عدن	السبت	٧ قبل الظهر	١٠ «

الإيـــاب

قيام	يوم القيام	ساعة القيام	مسافة السفرية	مدة السفرية	محل الوصول	يوم القيام	ساعات القيام	مدة القيام
عدن	السبت	٥ بعد الظهر	١٢١ ميل	١٧ ساعة	زيلع	الأحد	١٠ قبل الظهر	٦ ساعات
زيلع	الأحد	٤ بعد الظهر	١١٤ «	١٦ «	بربره	الإثنين	٨ قبل الظهر	٣ أيام و ٦ ساعات

٣: — جدول يبين حركات الوابورات المارة ببربره وزيلع وعدن

فى آخر فصل سنة ١٨٧٥

الذهاب

اسماء الوابورات	قيام من	تاريخ القيام	الوصول الى	فى تاريخ	الوصول الى	فى تاريخ
منصوره	بربره	١٧ أكتوبر	زيلع	١٨ أكتوبر	عدن	١٩ أكتوبر
«	«	١٤ «	«	١٥ «	«	١٦ «
«	«	٢١ «	«	٢٢ «	«	٢٣ «
نجيله	«	٢٨ «	«	٢٩ «	«	٣٠ «
«	«	٤ نوفمبر	«	٥ نوفمبر	«	٦ نوفمبر
«	«	١١ «	«	١٢ «	«	١٣ «
«	«	١٨ «	«	١٩ «	«	٢٠ «
مسير	«	٢٥ «	«	٢٦ «	«	٢٧ «
«	«	٢ ديسمبر	«	٣ ديسمبر	«	٤ ديسمبر
«	«	٩ «	«	١٠ «	«	١١ «
«	«	١٦ «	«	١٧ «	«	١٨ «
«	«	٢٣ «	«	٢٤ «	«	٢٥ «
«	«	٣٠ «	«	٣١ «	«	١ يناير

الإيـــاب

منصوره	عدن	٩ أكتوبر	زيلع	١٠ أكتوبر	بربره	١١ أكتوبر
«	«	١٦ «	«	١٧ «	«	١٨ «
«	«	٢٣ «	«	٢٤ «	«	٢٥ «
نجيله	«	٣٠ «	«	٣١ «	«	١ نوفمبر
«	«	٦ نوفمبر	«	٧ نوفمبر	«	٨ «
«	«	١٣ «	«	١٤ «	«	١٥ «
«	«	٢٠ «	«	٢١ «	«	٢٢ «
مسير	«	٢٧ «	«	٢٨ «	«	٢٩ «
«	«	٤ ديسمبر	«	٥ ديسمبر	«	٦ ديسمبر
«	«	١١ «	«	١٢ «	«	١٣ «
«	«	١٨ «	«	١٩ «	«	٢٠ «
منصوره	«	٢٥ «	«	٢٦ «	«	٢٧ «
«	«	١ يناير	«	٢ يناير	«	٢ يناير

تحريراً باسكندرية فى ٢٠ سبتمبر سنة ٧٥

٣ — جدول خط البحر الأحمر وخليج عدن

الخط بين السويس وبربره

سفره واحدة فى كل شهر

الذهـــــــاب

قيـــام	يوم القيـام	ساعة القيام	مسافه السفرية	مـدة السفرية	محـل الوصول	يوم القيـام	ساعات القيام	مـدة القيـام
			ميل	ساعه				ساعة
السويس	الاثنين	٤ بعد الظهر	٦٤٦	٩٢	جده	الجمعة	وقت الظهر	٢٨
جده	السبت	٤ » »	١١٠	١٥	راس راوية	الأحد	٧ قبل »	٧
راس راويه	الأحد	٢ » »	١٢٠	١٧	سوا كن	الاثنين	٧ » »	٢١
سوا كن	الثلاثاء	٤ قبل الظهر	٢٦٠	٣٧	مصوع	الأربعاء	٥ بعد »	٣٣
مصوع	الجمعة	٣ » »	٢٣٩	٣٩	عذب	السبت	٦ » »	٢٠
عذب	الأحد	٢ بعد الظهر	١٣٥	١٩	تاجوره	الاثنين	٩ قبل »	١٠
تاجوره	الاثنين	٧ » »	٧٠	١٠	زيلع	الثلاثاء	٥ » »	١٠
زيلع	الثلاثاء	٣ » »	١١٤	١٦	بربره	الأربعاء	٧ » »	١٠

الإيـــــــاب

بربره	الجمعة	٤ بعد الظهر	١١٤	١٦	زيلع	السبت	٨ قبل الظهر	٨
زيلع	السبت	٤ » »	٧٠	١٠	تاجوره	الأحد	٢ » »	١٢
تاجوره	الأحد	٢ » »	١٣٥	١٩	عذب	الأثنين	٩ » »	٩
عذب	الاثنين	٦ » »	٢٧٥	٣٩	مصوع	الأربعاء	٩ » »	٤٢
مصوع	الجمعة	٣ قبل الظهر	٢٦٠	٣٧	سوا كن	السبت	٤ بعد »	٢٦
سوا كن	الأحد	٦ بعد الظهر	١٢٠	١٧	راس راوية	الاثنين	١١ قبل »	٧
راس راوية	الأثنين	٦ » »	١١٠	١٥	جدة	الثلاثاء	٩ » »	٥١
جده	الخميس	وقت الظهر	٦٤٦	٩٢	السويس	الأثنين	٨ » »	—

ملاحظـة :

ميناء (عذب) الذى ذكر هنا خلاف ميناء (عيذاب) القديم الذى كان يعتبر ميناء الحجاج إلى الحجاز ، وكان تابعاً لمصر من قديم الزمان إذ كان بها حاكم من قبل البجاه وآخر من قبل مصر — وموقع عيذاب هو تقريباً مكان مدينه (بيرنيس) على رأس علبه قبالة (جدة) على الضفة الأخرى .

٤ — جدول يبين حركات الوابورات المارة بخط السويس وجده ، وبربره فى آخر فصل ١٨٧٥

الذهـــاب

أسماء الوابورات	القيام من	تاريخ	الوصول	تاريخ	الوصول	تاريخ
نجيله	السويس	٤ أكتوبر	مصوع	١٣ أكتوبر	بربره	٢٠ أكتوبر
	»	١٨ »	»	٢٧ »	—	—
مسير	»	١ نوفبر	»	١٠ نوفبر	بربره	١٧ نوفبر
	»	١٥ »	»	٢٤ »	—	—
منصوره	»	٢٩ »	»	٨ ديسمبر	بربره	١٥ ديسمبر
	»	١٣ ديسمبر	»	٢٢ »	—	—
نجيله	»	٢٧ »	»	٥ يناير	بربره	١٢ يناير

الايـــــــاب

أسماء الوابورات	القيام من	تاريخ	الوصول فى	تاريخ	الوصول فى	تاريخ	الوصول فى	تاريخ
قصير	بربره	١٨ أكتوبر	مصوع	١٣ أكتوبر	جده	٩ أكتوبر	السويس	٢٥ أكتوبر
	مصوع	٢٩ »	—	—	»	٢ نوفبر	»	٨ نوفبر
منصوره	بربره	٥ نوفبر	مصوع	١٠ نوفبر	»	١٦ »	»	٢٢ »
	مصوع	٢٦ »	—	—	»	٣٠ »	»	٦ ديسمبر
نجيله	بربره	٣ ديسمبر	مصوع	٨ ديسمبر	»	١٤ ديسمبر	»	٢٠ »
	مصوع	٢٢ »	—	—	»	٢٨ »	»	٣ يناير
مسير	بربره	٣١ »	مصوع	٥ يناير	»	١١ يناير	»	١٧ »

حاشية :

الوابورات التى تسافر إلى مصوع لايمكن ذكر أسماءها إلا قبل السفر ببضعة أيام — فإذا كان أحد الوابورات الثلاثة المعينة لسفرية (بربره) لايمكنه القيام من السويس فى التاريخ المحدد فعلى المصلحة أن تعين وابوراً آخراً صاغ سليم لسفرية خليج عدن .

١١١

زيلع — تنظيمها ـ تعيين أبو بكر شحيم أمير زيلع وكيلا للمحافظة ـ خط للمواصلات البحرية الجديد ـ عربات كرو وعربات صندوق لنقل الذخائر والمهمات فى بربره ، وعربات برميل لنقل المياه العذبة للبندر .

دفتر نمرة ١٠ (أوامر عربى) ص ١٧ رقم ٢٢

فى (١٦ رمضان سنة ١٢٩٢ هـ)

أمر إلى : محافظ زيلع وملحقاتها .

قد صار الاطلاع على جرنال السفرية الوارد من طرفكم بشرحكم الرقيم ١٨ شعبان سنة ٩٢ ـ وعلمنا من تفصيلات ماتوضح به عن خصوص بندر « زيلع » ، وما شوهد فى أوصافه وأوضاعه ، وما حصل من طرفكم فى مدة إقامتكم به من الرعاية لأهاليه ولمن ورد عليكم من سكان وأهالى القبائل المجاورة ، وما استنسبتوه من تعيين (أبو بكر شحيم) أمير زيلع بوظيفة وكيل لمحافظة زيلع ـ والتماسكم الإحسان اليه بالمرتبة الثالثة ، مع الإحسان على (السيد محمد الباز) سر تجار البندر بنيشان افتخار وإبعاث الكساوى التى طلبتوها برسم العلماء والتجار لآخر ما أنهيتموه .

وكما علم أيضاً أنه فى تاريخ الجرنال المذكور كان تيسر لكم وجود بعض الجمال لترحيلكم وقيامكم من بندر (زيلع) إلى جهة مأموريتكم بمن معكم من العساكر والمهندسين ـ فإن شاء الله تكونون وصلتم إلى المحل المقصود سالمين ومن معكم من العساكر والمأمورين كافة ، وأملنا فيكم دقة الملاحظة والاحتياطات الكلية لما فيه تيسير وتسهيل طرق المواصلات من البندر إلى محل وصولكم ـ مع المحافظة الكلية على معاملة أهالى السومال باستجلاب نفوسهم وترغيبهم واستمالة قلوبهم على حسب التعليمات والأوامر التى أعطيناها اليكم بحيث أن كل مايحصل ويتم فى حركة مأموريتكم تعرضون لنا عنه أولا بأول ، لأننا نريد الوقوف على حقائق الأمور المهمة المحولة عليكم .

وهاهو لأجل سهولة المواصلة مابين زيلع والسويس صار تشكيل وترتيب خط بوسته مخصوص يقوم كل خمسة عشر يوماً بوابور مخصوص من (بربره) إلى (زيلع) ومن(زيلع) إلى (عدن) ، ثم يعود من عدن إلى (زيلع) ومنها إلى بربره وهكذا ـ وهذا

الوابور يأخذ البوسته الصارة من (بربره) و (زيلع) لهذا الطرف ويوصلها إلى عدن ـ ومن هناك ترسل بوابورات القومبانية الشرقية إلى السويس ، كما أن البوسته التى تصدر من هذا الطرف لتلك الأطراف ترسل بوابورات القومبانية المذكورة إلى عدن ومن هناك يستلمها وابور بوستتنا الخديوية ليوصلها إلى (زيلع) و (بربره) وبهذه الطريقة فإن بوستتكم ترد إلى زيلع ومنها ترسل الى هنا .

كما أن ما أجريتموه فى تعيين (أبو بكر شحيم) وكيلا لمحافظة زيلع وافق لدينا قبوله واعتماده ، وعلى حسب التماسكم أحسنا على المذكور بالرتبة الثالثة ـ وحررنا له أمراً مخصوصاً من طرفنا بإثبات تعيينه فى هذه الوظيفة والإحسان عليه بالرتبة المذكورة ، وكذلك صار الإحسان بنيشان مجيدى من الطبقة الخامسة على (السيد الباز) سر تجار كاستصوابكم ـ وهو مرسل لطرفكم لتوصيله اليه بمعرفتكم ـ وكذا الكساوى التى طلبتوها ـ ١٠ برسم التجار و ١٠ برسم العلماء ـ صار تشغيلها وأرسلت إلى وكيل محافظة زيلع لاستلامها والإجراء فيها على حسب التعليمات التى ترد اليه من طرفكم .

كما أن (رضوان باشا) بعد إقامته فى زيلع كان طلب تشغيل وإرسال عربات كرو ، وصندوق وبرميل لأجل تشغيلها فى نقل الذخائر والجبخانات والمهمات التى ترسل من هذا الطرف إلى (زيلع) ولأجل نقل المياه العذبة للشرب من محلها المستبعد عن البندر لحد وصولها الى البندر فهذا وذاك كذلك صار تشغيله وهو عـــدد ٥ عربات كرو ، عدد ٥ صندوق ، عدد ٦ برميل ـ ومع كل عربة بغل مخصوص لجرها بما هو لازم لها من الأدوات والعدد ، وجميع ذلك أرسل أيضاً الى وكيل المحافظة لتشغيله فى الأشغال المذكورة .

وأصدرنا أمرنا هذا لكم إشعاراً بذلك للعلم والإجراء على مقتضاه .

١١٢

أمر تقليد أبو بكر شحيم ــ وكيلا لمحافظة زيلع

دفتر نمرة ١٠ أوامر ص ١٧ رقم ٢٤

فى (١٦ رمضان سـنة ١٢٩٢ هـ)

أمر إلى أبوبكر أفندى شحيم وكيل محافظة زيلع وملحقاتها .

لقــــد علم لدينا من المكاتبات التى وردت لميتنا من رءوف باشا محافظ زيلع وملحقاتها ومن رضوان باشا ــ ماأنتم عليه من الغيرة والحمية فى أشغال الحكومة وما بذلتموه من الجد والاجتهاد فى مساعدة مأموريها والسعى فى جذب قلوب الأهالى وتأليفهم .

وحيث أن هذه المزايا أكدت ما كنا نؤمله فيكم من قبل من الصداقة لجهة حكومتنا ، فقد وافق لدينا ما أجراه الباشا المحافظ المومى اليه من تقليدكم بوظيفة وكيل تلك المحافظة ــ كما أننا وجهنا لعهدتكم الرتبة الثالثة فينبغى إدراك قدر هــــذا الالتفات ــ والاستمرار على القيام بتأدية أشغال وظيفتكم الجيدة المثنى عنها ، ورؤية الأمور والمصالح العائدة اليها على وجه السداد .

وأصدرنا أمرنا هذا اليــكم إيذاناً بذلك كما اقتضته إرادتنا .

١١٣

تعمير زيلع ـ ارسال صناع لمختلف الصناعات من مصر

دفتر ١٤٨ صادر معيه ص ١٨ رقم ٤٣
فى (١٦ رمضان سنة ١٢٩٢ هـ)

أمر إلى : محافظ زيلع وملحقاتها

إنه بحسب لزوم أجراء العمارات والمبانى المقتضية للحكومة السنية فى بندر زيلع قد أرسل من طرف نظارة الجهادية بوابور سنار أنفار عسكرية من أرباب الصنائع من بنايين ونجارين وحدادين وخياطين وغيره ، مع العدد والآلات اللازمة لهم — كما أنه أرسل بوابور المنصورة ٥٦١ بندقية رامنتون برسم عساكر أوردى رجب أغا الموجود بمعية سعادتكم — وأصناف جبخانة وتعيينات وملبوسات ونحوه كما هو موضح بيانه بالبوستة المرسلة عن ذلك من نظارة الجهادية .

ولكون الأسلحة المذكورة إذا صار طلوعها وابقاؤها بالبر غير موجود هناك محل لوضعها به حتى تسلم للعساكر خصوصاً وأن إعطاءها وتسليمها لا يمكن إلا حسب التعليمات التى تعطى من طرفكم — فقد كتب من هنا إلى بكباشى الأورطة القيم فى (زيلع) وإلى وكيل محافظة زيلع (أبو بكر أفندى) بأن الأسلحة المذكورة والجبخانة عند وصول أبور المنصورة يجرى طلوعها ووضعها فى الوابور القيم بأسكلة بندر زيلع وتفضل فيه للصيانة والنظافة حتى يرد لهم من طرف سعادتكم التعليمات اللازمة بما يقتضى .

كما أن أرباب الصنائع المحكى عنهم ولو أنهم عساكر غير أنهم فى الأصل من المذنبين ويلزم الاحتياط من هروب أحد منهم خصوصاً إنتهازهم الفرصة عند قيام أحد المراكب والوابورات من زيلع ـ فلذلك يفهمها كتب إلى الوكيل والبكباشى والموحى إليهم ليقوموا بالتحفظ عليهم ، كما يجب تفتيش المراكب والوابورات التى تقوم من زيلع على الدوام خشية إختفاء وهروب أحد منهم ، مع تشغيل المذكورين أولا فى أشغال الحكومة بذلك الطرف .

واقتضى تحريره لسعادتكم من باب الإحاطة بما ذكر للمعلومية والتأكيد أيضاً من طرفكم بالملاحظة ، والتحرير إلى وكيل المحافظة وبكباشى الأورطة فى شأن البنادق والجبخانة بما تستصوبونه فى اخراجها من الوابورات وتسليمها إلى عساكر الأوردى السالف ذكره بما هو لازم .

١١٤

تجارة زيلع وتنظيمها ــ المكاييل والموازين المستعملة واختبارها للبحث فى وضع مكاييل وموازين موحدة ــ العملة غير معروفة للاهالى .

دفتر ١٤٨ صادر معيه ص ١٦ رقم ٣٧
فى (١٦ رمضان ١٢٩٢)

أمر إلى : أبو بكر أفندى شحيم وكيل محافظة زيلع وملحقاتها .

علم من التقرير المرسل من سعادة الباشا محافظ زيلع وملحقاتها أن تجارة مدينة زيلع ترد من جهتين :

الجهة الأولى : (عــدن) يرد منها — الأرز والذرة والأقمشة البيضاء والمصبوغة والسكر والتمباك والخرز .

والجهة الثانية : جهة القبائل المجاورة لبندر زيلع — ويرد منها الأغنام والأبقار والسلى وتمر هندى .

وعلى أن الأخذ والعطاء الجارى هو بطريقة المبادلة بالأقمشة والذرة لعدم معرفة تداول الدراهم ، ولعدم معرفة الوزن بالميزان ويعيرون الأشياء بالكوم ويكيلون بالطاقية المكاوى لآخر ما يحتويه التقرير المذكور — وحيث أنه مقتضى الحال إرسال عينة من كل صنف من أصناف التجارة المعتاد ورودها من عدن السالف توضيح بيانها آنفاً ، مع التوضيح من طرفكم عن كيفية الأخذ والعطاء الجارى بطريق المبادلة ، والجارى تقديره بالكوم — بمعنى أنه إذا أراد إنسان مشترى رأس غنم مثلا بمبادلة صنف قماش فما مقدار ما يعطى من القماش بدل الرأس الغنم واعتبار مقاسه بالذراع أو الهنداسة ، وهكذا الأرز والسكر والذرة — كل بحسب الجارى فى تداوله بأنواعه ومقداره .

كما أنه من حيث مقتضى معرفة مقدار الطاقية المكاوى من الأصناف المعتاد كيلها بها سواء كان أرزاً أو سكراً أو ما يماثل ذلك — فيلزم إختبار وزن طاقية واحدة بواسطة وزنها بالموازين التى بأحد وابورات الحكومة الموجودة بطرفكم والإفادة عن مقدار ما تحمله من الوزن بحساب الدرهم والأقة — مع التعريف أيضاً عن مقدار وزن الكوم الجارى استعماله ولو بوجه التقريب بالقياس على ما يظهر من وزن الطاقية المكاوى .

وبناء عليه لزم تحريره لحضرتكم للاسعاف والمبادرة بإرسال البيانات المذكورة والتوضيح عن الأوجه السالف ذكرها للتصرف واجراء اللازم .

١١٥

أبو بكر أفندى شحيم

تعيينه محافظا لزيلع تحت إدارة محمد رؤوف باشا حكمدار هرر وزيلع وملحقاتها

دفتر ١٠ أوامر ص ٢١ رقم ٢٥

فى (١٢ شوال ١٢٩٢ هـ)

أمر إلى : أبو بكر أفندى شحيم محافظ زيلع

لما علم لدينا من ولائكم وغيرتكم فى أشغال الحكومة بجهة طرفكم ، والاجتهاد فى للمعاونة على تيسير الأشغال وجذب قلوب الأهالى وتأليفهم — فقد رأينا تقليدكم وظيفة محافظ جهتكم تحت إدارة محمد رؤوف باشا حكمدار هرر وزيلع وملحقاتها — فالمأمول منكم زيادة الإلتفات فى رؤية أمور ومصالح محافظتكم لتزيدوا التفاتنا وامتناننا منكم .

* * *

دفتر ١٧ معيه عربى قيد وارد الإفادات ص ٤٠ رقم ١٦٢ سايرة

فى (١٨ القعدة ١٢٩٢ هـ)

من : أبى بكر أفندى شحيم — محافظ زيلع

يذكر أنه تشرف بالأمر الكريم الصادر له فى ١٢ الماضى نمرة ٥٢ بتقليده محافظة (زيلع) وصار فى غاية الامتنان — وممتثل للحضرة الخديوية هو وأولاده الشيخ ابراهيم المقيم الآن بجهة الحبش السابق إرساله لسعادة منزنجر باشا — وموسى المقيم بجهة تجره فى أشغال الحكومة — وبرهان أفندى المعاون الآن بطرف سعادة رؤوف باشا بجهة هرر — ومحمد المقيم بطرفه لمساعدته فى الأشغال وهذا بالاخطار .

ملاحظة :

صدر فى ١٢ شوال ١٢٩٢ أمر بتشكيل حكمدارية هرر على أن تتبعها زيلع ، وبربره

١١٦

مأمورية أحمد نشأت بك بزيلع
بحث حالة هذه الجهات وتقديم تقرير عنها

دفتر نمرة ١٤٨ صادر معيه ص ٢٣ رقم ٦٧

فى (١٢ شوال سنة ١٢٩٢ هـ)

أمر إلى : أبو بكر أفندى شحيم محافظ زيلع

(أحمد نشأت بك) معاون تشريفات المعية السنية متوجه لطرفكم بمأمورية مخصوصة بمقتضى الإرادة السنية فينبغى أن تمدوه بكل ما يرغب الاسترشاد عنه منكم من حيث أحوال جهتكم وترشدوه بصراحة بالوجه الحقيق حسب الواقع وتنجيز ما يلزم له بحسب ماتقتضيه شئون مأموريته وإعطائه كل مايحتاج إليه من المساعدات والتسهيلات — ولزم تحرير هذا لحضرتكم ومرسل بيد المومأ إليه للاجراء بموجبه وهذا حسبما تعلقت به الإرادة السنية .

ملاحظات :

(١) اهتمت الحكومة المصرية بالتعرف على حالة الجهات التى خضعت لها ولذا كانت من حين لآخر ترسل من مندوبيها من تثق بهم لبحث حالة هذه الجهات وتقديم تقارير وافية عنها وعما يراه من ضروب الإصلاح ، أو للاقامة لبعض الوقت فى هذه الجهات والمساهمة فى الأعمال العمرانية بها — وهذا ما كلف به فعلا (عبد القادر باشا) كما يتضح من الوثائق التالية .

(٢) وقد كانت معظم موانى البحر الأحمر التابعة للدولة العثمانية مهملة وفى حالة سيئة من جميع النواحى . ولذا اهتمت الإدارة المصرية بمجرد استلام أى ميناء منها بأن تعمل لتعميره وسد حاجته من مبانى أميرية وأخرى للسكان ، ومن مرافق أخرى — وكان يقوم بهذه المهمة الصناع من رجال العسكرية تحت إشراف مهندسين وخبراء مختصين ، هذا بالإضافة لتشغيل الشبان من أهالى هذه الجهات بالأجر ليتعلموا مختلف الصناعات من مصاحبتهم للصناع المصريين .

(٣) واهتمت الإدارة المصرية كما ثبت من الوثائق السابقة بتوحيد الكيل والوزن وتداول العملة بدلاً من طريقة المقايضة التى كانت سائدة، بل عينت مفتشاً للأسواق للتأكد من أن التعامل يسير بين الناس بنظام وأمانة تامة . وأدى هذا كله بالطبع لرواج التجارة وازدهارها.

١١٧

تعليمات صادرة لعبد القادر باشا
الموفد للمساهمة فى اعمال التعمير اللازمة فى هذه الجهات

— مبان يلزم اقامتها فى بندر زيلع .
— تشغيل السوماليين فى هذه الأعمال .
— استغلال أخشاب الغابات الموجودة هناك .
— وابور خاص للاقامة فى (تاجوره) بصفة دائمة .
— تعمير تجره وبناء الاستحكامات بها .

دفتر رقم ٣٤ معيه عربى صفحة ٨٦
فى (٢٥ ذى القعدة ١٢٩٢ هـ)

تعليمات مرسلة إلى : عبد القادر باشا

(أولا)

الهدايا الموجودة فى وابور سنار والنقود الموجودة داخل صندوقين مغلقين ابقاؤها بالوابور المذكور فى محله ، ومن حيث أن النقود الموجودة داخل الصندوقين المحكى عنهما هى تعلق الحكومة استلموها وأفتحوها وأجردوا ما بها من النقود وأبقوها بطرفكم فى عهدتكم للصرف منها فى لوازم العمارات الآتى ذكرها ، وأما باقى الأشياء فلا بأس من ابقائها بالوابور على ما هى عليه .

(ثانيا)

حيث أنه حاصل صعوبة فى نقل المشحونات الجارى إرسالها بالوابورات إلى (زيلع) من البحر إلى البر نظراً لوجود المد والجزر على الدوام — وتسلط الجزر هناك مسافة جسيمة على البر وتعذر وصول القطار والفلايك إلى البر ، كما علم لكم وشاهدتموه بوجودكم فى زيلع ، ولكون جمالى باشا أجرى عمل أسكلة فى ميناء (بربره) طولها ٣٥٠ متر وعرضها سبعة أمتار ، منها رصيف من الحجر متر واحد ونصف فى كل من الطرفين ، والعرض الداخل بدكة من الرمل والأحجار بارتفاع من متر ونصف إلى مترين — فمن الضرورى عمل أسكلة مثلها فى ميناء (زيلع) بحسب اللزوم ليسهل بذلك نقل المشحونات من الوابورات إلى البر بدون صعوبة ، ولكون أهالى السومال هم شىء بكثرة وكما علم من محرراتكم أنهم يتوجهون من أنفسهم إلى عدن وموجود منهم هناك نحو ٢٠٫٠٠٠ نفر يشتغل بعضهم بالمؤونة فقط والبعض بأجرة

قليلة — فيمكنكم ترغيب وتشويق الأنفار اللازمين من السوماليين المحكى عنهم لهذه الأشغال وتقدرون لهم الأجرة اللازمة، لأنهم ماداموا والحالة هذه يتركون بلادهم ويتوجهون إلى (عدن) للاشتغال هناك ورغبة فى التعيش والأجرة فمن باب أولى يرجحون بقاءهم وشغلهم فى زيلع بالأجرة أقرب لهم من التوجه إلى عدن — فيلزم اهتمامكم بهذه المسألة وصرف أفكاركم لما فيه تنجيزها بهذه الطريقة ، وما يلزم لكم من النقود للصرف فى هذه الأشغال علاوة على ما يوجد بالصندوقين المحكى عنهما قبله اعرضوا بطلبها، وبالمثل إذا رأيتم لزوم إرسال مبلغ من العملة الصغيرة من فضة ونحاس للصرف على أولئك الأنفار فكذلك أطلبوا ما يلزم لكم لإرساله .

(ثالثا)

يقتضى إجراء عمارات ضرورية فى المحل المقتضى عمل بندر (زيلع) الجديد فيه مثل ديوان حكومة ، ومحل كمرك ، واسبتالية ومخازن ومحلات أيضاً لإقامة العساكر خصوصاً فى زمن الصيف وذلك لوقايتهم من الحر الموجود هناك — فمن الآن تباشرون هذه العمليات ، إنما محل المحافظة القديم الموجود والحالة هذه لا بأس من ترميمه على قدر الإمكان واستعداده حتى تتم المبانى المستجدة فى المحل الجديد — وقد سبق إرسال عساكر صنايعية من هذا الطرف برسم تشغيلهم فى هذه العمليات ، فبوجودهم وما هو معلوم من أن جهة زيلع يوجد بها أخشاب بكثرة للبناء حتى أنه فى مدة تبعيتها للدولة العلية كان يستجلب منها أخشاب التلغراف التى تلزم لجهات الدولة القريبة من هناك — وإذا كانت محلات الأخشاب المذكورة قريبة من البندر يمكن قطعها بمعرفة العساكر ونقلها على جمال أو عربات حتى إن لزم إرسال عربات من هنا لتحميل الأخشاب المذكورة لا بأس من طلبها ، وإن كانت تلك المحلات بالبعد عن البندر ويخشى من إرسال العساكر لقطعها فيمكن تأجير من يلزم من الأهالى المعتادين على قطع الأخشاب المذكورة لجلب اللازم منها للعمارات ، وبالمثل الأحجار توجد هناك بسهولة فيلزم الإهتمام الكلى فى مباشرة هذا وذاك وإدارة العملية شيئا فشيئا بوجود العساكر الصنايعية ، واستئجار من يلزم من السوماليين كما ذكر لكم فى الباب المتقدم للحصول على نجاز تلك العمارات وانهائها فى وقت مستقرب، إنما مسألة الأسكلة أهم وألزم فباشروها أولا بحسب أهميتها .

(رابعاً)

ما ذكرتموه عن المكالمة التى صارت بينكم وبين مشايخ قبائل عربان (تجره) وما علم من أقوالهم من أنهم متخوفون من (الحنفرى) شيخ (أوسه) لسبق العداوة بينهم وأنهم مع ذلك أظهروا الطاعة للحكومة وأخذتم عليهم مكاتبة بذلك — فالذى صار هو فى محله إنما مع كل هذا يلزم عدم الاعتماد والارتكان على إظهار الصدق والطاعة من المذكورين بل من الضرورى زيادة الاحتراس والتيقظ على الدوام فتؤكدون على سوارى وابور سنار بذلك وتفهمون أولئك المشايخ بأن المفروض منهم إنما هو فقط إطاعتهم وصدقهم للحكومة ، وبذلك لايخشون بأس (الحنفرى) المذكور وخلافه .

(خامساً)

وابور الصاعقه عندعودته من مأمورية مكيلوب باشا تخصص للإقامة على الدوام فى ميناء (تاجورة) مع وابور سنار كما أمرنا مكيلوب باشا ورضوان باشا — فبحضوره يجرى إقامته هناك وإذا اقتضى الحال لقيام وابورات من (تاجوره) فى مأموريات أو بوسته أو غيره فالذى يرسل هو وابور سنار، أما وابور الصاعقه فيقيم على الدوام للمحافظة على هذه الجهة .

(سادساً)

العساكر المقيمون الآن فى (تجره) بما أنهم مقيمون والحالة هذه بمحل الاستحكامات الموجودة خارج البلد والجبخانة موجودة معهم أيضا ولو أنه سيرسل عن قريب مائة عسكرى باشبوزق للإقامة أيضاهناك لكن أفكارنا هو أنه من حيث أن هـذا الأوان فصل الشتاء والبرودة على العساكر فالأوفق أن الذى يقيم من العساكر بالاستحكامات المذكورة هو فقط قدر أربعين عسكرى بصفة قره قول بأسلحتهم وجبخانه على قدر مامعهم من الأسلحة وباقى العساكر والجبخانه جميعها يصير وضعهم وإقامتهم بوابور الصاعقة لوقاية العساكر من البرد فى فصل الشتاء ، ولابأس من تشويق وترغيب أهالى السومال أيضاً للإقامة مع عساكر القره قول المذكور — وبمشيئة الله تعالى فى المستقبل سيرسل مقدار من العساكر للاقامة فى الجهة المذكورة إنما فى الحالة الراهنة يكتفى الحال بذلك .

(سابعاً)

(جهة تجره) المحكى عنها مقتضى عمل استحكامات بها من التراب إنما يكون وضعها بالقرب من الأسكلة فى اتجاه مرسى الوابورات القريب ، ليسهل الوصول منها إلى الوابورات ويعمل بداخلها المحلات اللازمة ومخازن لوضع الجبخانة وغيره وينظر مايلزم لها من المدافع ، ويطلب من هذا الطرف . كما أنه يلزم بناء طابونة هناك لأشغال البقسماط والخبز ، يكون بناؤها فى البلد وما يلزم لها من الأنفار الشغالين تتحصلون عليه من أهالى السومال بالكيفية المحكى عنها أولا — كما أنكم تنظرون فيما يلزم لحفره من الآبار والسواقى للسقيه وما يمكن زراعته بأراضيها من أصناف الخضروات والدره وغيره حسب التعليمات التى تنبه بها عليكم أولا بما أن أراضيها فيها قابلية للزراعة كما ذكرتم بتحريراتكم السابقة .

(ثامناً)

عما يتعلق بالتوصيات والتعليمات التى أجريتموها فى ترحيل العساكر من زيلع إلى هرر ، والاجتهاد الذى حصل فى سرعة سفريتهم — وقع لدينا موقع الاستحسان ولا بد لحد وصول هذا لكم تكونون أخذتم خبر بوصولهم إلى هرر وعلمتم ماوقع من عربان (الجالا) الأشقياء عند وصول العساكر وحوادث رؤوف باشا وإجراءاته، فينبغى الإسعاف بالعرض عن كل مابلغكم فى هذا الخصوص وزيادة الاجتهاد منكم فى الاستحصال على أخذ أخبار وحوادث تلك الجهة وما يتم فى فتح وتأمين الطرق الموصلة مابين هرر وزيلع ، والعرض عن ذلك أولاً بأول — كما أنه إذا وردت بوسته من طرف رؤوف باشا المومى اليه ترسلونها سريعاً إلى (عدن) لإرسالها من هناك لهذا الطرف بوابورات القومبانية الشرقية .

حاشية :

ماذكر فى الباب السادس عن ترغيب من يلزم من أهالى السومال للاقامة مع العساكر الذين يتعينون للقره قول فى (تجره) فإن القصد بذلك هو ترغيب الأهالى المذكورين للأشغال اللازم إجراؤها فى (تجره) من الاستحكامات وغيره وليس يقصد إقامتهم مع العساكر ، هذا مع الملاحظة من طرفكم بأن الطابية التى تعمل هناك بالقرب من البحر يجب أن تكون تحت حماية الوابور الحربى المقيم هناك حتى

أنه إذا كان على الفرض والتقدير يحصل حركة من العربان فى البر فيكون الوابور الواقف فى الميناء بحالة تمكنه من المدافعة والحماية عن الطابية المذكورة ومن فيها من العساكر والجبخانة ويسهل النقل من الطابية للوابور ويسهل أيضاً توصيل الجبخانة من الوابور إلى الطابية وغير ذلك من المحسنات .

على الوجه المشروع يقتضى المبادرة بإجراء هذه التعليمات حسب الإرادة السنية فى ٢٥ ذى القعده سنة ٩٢ .

ملاحظـة :

هذه التعليمات توضح اتجاهات الحكومـة المصرية واهتمامها بتعمير جهات (زيلع) و (تاجوره) والنهوض بها من جميع النواحى دون نظر لما يتطلبه ذلك من مصاريف ، وجهود

١١٨

أبو بكر شحيم — محافظ زيلع يزور مصر مع بعض أعيان السومال

دفتر ١٤٨ معيه — صادر الوثيقة العربية ص٥١ نمرة ١٦٥
فى (٩ ربيع الأول ١٢٩٣ هـ)

إلى : محافظة زيلع

بحضور سعادة (عبد القادر باشا) أعرض للاعتاب السنية بأن حضرتكم ملتمسون الحضور لهذا الطرف للتشرف بالمثول لدى الأعتاب الكريمة ، وقد وافق الإرادة السنية اجابة هذا الالتماس فلزم تحريره للاحاطة — حتى إذا كنتم فى الواقع تريدون الحضور لهذا الطرف ويكون لكم ميل لذلك لا بأس من أنه عندعودة وابور دسوق لهذا الطرف تحضرون فيه ، هذا ومن حيث أنه موجود نحو الثلاثين شخصاً من أعيان السودان ملتمسين الحضور أيضاً لأجل التفرج على جهات المحروسة فبالمثل تستصحبونهم معكم عند حضوركم — وهذا حسب الأمر .

١١٩

أبو بكر بك شحيم محافظ زيلع
١ — الأنعام عليه نتيجة لتقرير عبد القادر باشا ومدحه فيه بعد زيارته لزيلع
٢ — فصل زيلع ، وبربره عن حكمدارية هرر وجعلهما تحت إدارة رضوان باشا مع بقاء أبو بكر بك محافظا لزيلع .

دفتر ١١ معية صادر ص.٩٣ نمرة ١١٧
فى (١٦ ربيع أول سنة ١٢٩٣ هـ)

أمر إلى : المالية

حيث أن (أبو بكر بك محافظ) « زيلع » أحسن عليه بالمرتبة الثانية كما صدر له الأمر العالى فى ٩ ربيع أول سنة ١٢٩٣ — فيلزم ترقيمه بالأشعار للمعلومية أفندم .

ملاحظة :

صدر أمر فى (١٩ ربيع أول سنة ١٢٩٣) بفصل بربره وزيلع عن حكمدارية هرر وجعلهما تحت إدارة رضوان باشا مع بقاء أبو بكر باشا محافظاً لزيلع وتنوره هذا الأمر واردة مع هذه الوثائق .

١٢٠

اللح والنطرون
تنظيم استخراجها بأقل تكاليف ممكنة ، وبحث وسائل تصريف المحصول
هل تعمل إدارة خاصة بذلك ؟

دفتر رقم ١٥ وارد معيه عربى ص ١٠٠ رقم ٩
فى (٢٣ ربيع الثانى ١٢٩٣ هـ)

من : ناظر الزراعة والتجارة

يعرض الملاحظات الآتية بشأن مصلحتى المصلح والنطرون :

أولا — يلزم البحث فى الطرق اللازمة لرواج تجارة (المصلح) بالهند وجهات « زيلع » وباب المندب وكافة الجهات مع البحث فيما يلزم لتوسيع طرق الحصول على زيادة محصول النطرون النظيف بمصاريف قليلة لأجل رواج تصريفه .

ثانياً — يلزم البحث فى استحصال مصلح أكثر من محصول الملاحات المستعملة وعلى استغلال الملاحات المعلومة وغير مستعملة ، وعلى استكشاف الملاحات الغيرمعلومة ، وعلى كيفية أخذ محصول منها ، ويلاحظ لزوم التصريف مع الدقة فى تقليل مصاريف استخراجه ونقله .

ثالثاً — يلزم الدقة فى منع اعطاء التزامات للمصلح بالكلية ومنع اعطاء تعهدات لاستخراجه ، ومنع صرف محصول ملاحة (دويه) للمراكبيه الجارى صرفه لهم نظير أجرتهم ،وضبط الملاحات الغير مستعملة بما فى ذلك ملاحات جهة (زيلع) مع تصريف المصلح محصول جهات زيلع بأقل من الثمن الجارى تصريفه به لأجل رواج انجراره .

رابعاً — يلزم حصر جميع ملاحات القطر مع صنف النطرون بمركز مخصوص بمدير ، ووكيل ونظار ومعاونين للتفتيش والملاحظة وكتاب حسابات وصيارف تحت ادارة (نظارة الجهادية) ، وخزينته وحساباته تحت أمر وملاحظة الجهادية أوالمالية. فإن وافق ذلك يصدر الأمر بالإجراء ويكون تعيين الخدم تدريجيا بحسب لزوم الأشغال بمعرفة المدير ، ويحسب للمستخدمين الذين يمرون بالبرارى ، ومحلات الملاحات للبحث والتفتيش أجر إضافى مدة المرور خارجاً عن الماهية لأجل خلو بالهم من سائر الاشتغالات وحصول زيادة الاجتهاد منهم فى الضبط والربط والتفتيش .

١٢١

تضرر رؤوف باشا من فصل زيلع عن حكمدارية هرر وشكواه من أن هذا أدى لتعطيل التجارة وأشغال الحكمدارية .

دفتر ١٧ معيه عربى — قيد وارد الإفادات ص ٩٠ رقم ١

فى (٤ جمادى الثانية ١٢٩٣ هـ)

من : سعادة رؤوف باشا حكمدار هرر

من وقت فرز زيلع من الحكمدارية حاصل عطل للتجارة ولأشغال الحكمدارية حتى أنه طلب من زيلع ١٢,٠٠٠ ريال لزوم صرف ماهيات العساكر لعدم وجود تعيينات لهم خلاف صنفى الدرة واللحم — لكن لم يرسل ذلك ، بل وردت إفادة من سعادة رضوان باشا بأنه ورد من المالية للحكمدارية ٩٠٠,٠٠٠ عملة نحاس مع كون الحكمدارية لم تطلب هذا الصنف لعدم تداول النحاس والقرش المصطفاوى بين الأهالى، والموجود بيد العساكر من العملة النحاس غير مستدرك صرفه ولو بسبعة غروش للقرش الصاغ ، فيروم إرسال مليون غرش ماهية ستة شهور للعساكر . فيكون من ثلثمائة ألف غرش أو أزيد من صنف القرش والعشرينات لأجل التداول وزيادة الإيراد ، لأن البلاد كانت تذبح يومياً زيادة عن ١٢٠ بقرة لكن الآن لا يذبح فى اليوم إلا ثمانى بقرات أو عشر وهذا من عدم وجود العملة .

ولغاية تاريخه صار إنشاء ٧٢٧ قرية مستجدة فى الأراضى المتروكة .

١٢٢

رؤوف باشا يكرر شكواه من فصل زيلع عن حكمدارية هرر

دفتر ١٧ معيه عربى المكاتبة ص ٩٠ رقم ٤

فى (١٤ جمادى الثانية ١٢٩٣ هـ)

من : سعادة رؤوف باشا حكمدار هرر

بسبب فرز زيلع من حكمدارية هرر حصل تعطيل وعدم تسهيل الأشغال ، ولماطلب منها شيت لعمله قفاطين لمشايخ البلاد الجارى إنشاؤها فى الأراضى التى تزرع — أرسلوا أربع طاقات ثمنها ستة وثمانون ريالا مع أن ثمن الواحدة فى هرر سته ريال ونصف فقط ، وقد كتب للمحافظة عن ذلك كما أنه اضطر لأخذ الكمرك بهرر لأن كل مصلحة أحق بإيرادها .

وسير المحافظ على النمط السالف ذكره موجب لضياع تعبه فى المنافع الشخصية وبدلا عما تكون الأرباح المايه سبعين بعد المصاريف ربما تصل للنصف من جهل المحافظ ، وكون الوكيل أمى فيروم ارتجاع (زيلع) للحكمدارية لأجل حفظ الإيراد وارتباط الأحكام .

ملاحظـة :

ردت الحكومة المصرية رداً حاسماً على هذه الشكاوى ، والرد وارد فى الوثائق التالية .

١٢٣

تعليمات مرسلة إلى أبى بكر باشا محافظ زيلع
(١) عن العملة القديمة التى يريد استبدالها بالعملة المصرية .
(٢) وقف عوائد الدخولية التى تؤخذ فى تاجوره .
(٣) عوائد الدخان وتضرر الأهالى من انقطاع وروده بسببها .
(٤) المبانى المراد أنشاؤها ـ والصناع ودواب الحمل اللازمين لها .

دفتر ١٠ (أوامر عربى) ص ١٠٠ رقم ٢٤٥

فى (١٢ رجب سنة ١٢٩٢ هـ)

أمر إلى : أبى بكر باشا محافظ زيلع

عرضت لطرفنا تفصيلات المذكرة التى قدمتموها عن الخصوصيات المرغوب استحصال أمرنا عنها ـــ والذى اقتضته ارادتنا هو كالآتى أدناه :

أولا : من جهة النقود المقال على أنها تبقت مع تجار زيلع من المضروبة باسم أمير هرر وقدرها ٣٠٠٠٠ لغاية ٥٠٠٠٠ ريال ، ولمناسبة تتبع هرر للحكومة وابطال تداول العملة المذكورة ـــ ترغبون أخذها منهم وصرف بدلها إليهم فهذا فى محله ـــ إنما من حيث فيما سبق كان رؤوف باشا الحكمدار أرسل عينات العملة المذكورة فضة ونحاس وبعمل جشنها بالضربخانة وجد أن كل ٣٢١ محلق فضة تساوى ريالا واحداً فقط ، فإذا كان اؤلئك التجار يرغبون استبدال العملة الموصى عنها على هذا الاعتبار فلا بأس من جمعها منهم وصرف بدلها لأربابها بواقع كل ريال واحد ٣٢١ محلقا فضة وارسال العملة المذكورة إلى ديوان المالية لأجل كسرها بالضربخانة .

ثانيا : عوائد الدخولية التى صار ترتيبها بجهة (تاجورة) فمع عدم كفاية ايرادها لماهيات الخدم المرتبين لها فإنه حاصل منها مصاريف للأهالى وتستأذنون فى رفعها للمناسبات المذكورة فلا مانع من صرف النظر عنها الآن كاستنسابكم ورفت الخدم المرتبين لها لتضرر الأهالى منها .

ثالثا : البرج الذى ترغبون التصريح ببنائه بجهة الملاحة الموجودة فى زيلع لإقامة عساكر خفر لمنع العربان من أخذ الملح وحصول الضبط والربط وتزايد إيراد تلك الملاحة سنويا لا مانع من بنائه حسب استنسابكم وعند إتمامه يتعين فيه الخفر اللازمين لمنع العربان وغيرهم من أخذ الملح منها .

رابعاً : محمد عمر المحضر معكم لهذا الطرف وترغبون تقييده بوظيفة سر تجار زيلع بدل سر تجارها المتوفى لمناسبة عدم وجود من يليق خلافه قد وافق لدينا تعيين المذكور لهذه الوظيفة كاستنسابكم .

خامساً : ما أوضحتموه من أن أغلب أهالى جهات طرفكم عربان وعاداتهم استعمال مدغة الدخان ، ولمناسبة العوائد المفروضة عليه باعتبار ٧٥٪ انقطع وروده وحصل مضايقة للأهالى من ذلك لآخر ما ذكرتموه — فبما أن الرسوم والعوائد غير ممكن تعديلها فلراحة الأهالى وعدم تضررهم من ذلك أقتضت إرادتنا أن تجارة الدخان المذكورة تكون فى يد واحدة بمعنى أن بيعه يكون بمعرفة الميرى — ولكون فهم من إعراضكم شفاها أن الذى يلزم منه فى السنة « ٧٥٠ قنطاراً » تقريباً وأن أثمانه فى عدن من أربعة ريالات إلا ربع لأربعة ريالات للقنطار المصرى خلاف نولونه وأن أسعار مبيعه هى من ٦ ريالات إلى سبعة ريالات ونصف للقنطار — فلا بأس من مشترى اللازم من ذلك من جهة (عدن) على ذمة الميرى وإحضاره إلى جهتى تجره وزيلع وبيعه للأهالى من طرف الميرى بالأثمان المعتاد بيعه بها لما فى ذلك من راحة الأهالى وعدم تضررهم كما سلف الذكر .

سادساً — النقود التى طلبتوها لتعمير ديوان المحافظة والكرك وسور البلد — فأولا السور ليس هناك لزوم إلى تعميره كما صارت المذاكرة معكم شفاها ، أما تعمير ديوان المحافظة والكرك فإنه وإن كان لازما كما أوضحتم إلا أنه ليست هناك ضرورة لاستعجال إجراء العمارة فى آن واحد ، بل فى الإمكان إجراؤها شيئاً فشيئاً بمراعاة خفة المصاريف ، ومن جهة الأنفار اللازمين للعملية تجرون تشغيل الموجود بطرفكم من الأنفار المذنبين ولو بعلاوة كم نفر عليهم من الأهالى — وإلا فبما أنه موجود الآن بطرفكم ١٥٠ نفراً عسكر نظامى بياده ، خلاف ٣٠ نفراً عسكر من الأهالى كما أعرضتم شفاهاً — فإذا أمكنكم إبقاء قدر ٥٠ عسكريا أو ٦٠ أو ٧٠ نفراً فقط أى عبارة عن بلوك واحد تجرون انتخابه من العساكر الأقوياء الأشداء المتادين على أهوية ذاك الطرف ، والباقى ترسلونهم إلى مصر ليرسل لكم بدلا عنهم أنفار من المذنبين لتشغيلهم فى المبانى المذكورة بدلا عن العساكر النظامية المذكورة وتستحصلون على عساكر من جهتكم من الأهالى لما فى ذلك من خفة المصاريف وتسهيل إجراءات العمارة يكون أفضل — وأما الأخشاب التى تلزم لسقف المبانى فاعملوا كشفا ببيانها ومقاساتها وما تساوى من الأثمان فى عدن وترسلونه لهذا الطرف لمقارنة الأثمان على أسعار هذا الطرف

والذى ينظر فيه الأرجحية يجرى التدارك منه، وهكذا ما يلزم من الأبواب والشبابيك فسلون كشفا ببيانها وأوصافها ومقاساتها للنظر فى تداركها وإرسالها لطرفكم .

سابعا : الشعير الذى طلبتموه لمؤونة مواشى العمارة ولو أنه كتب للجهادية بإرساله حسب طلبكم إلا أنه من حيث أن المواشى المذكورة بطرفكم كما أنهيتم شفاها هى نحو الأربعين رأسا منها إثنى عشرة بقرة والباقى خيول وبغال ، وعلم من قولكم أن صنف الشعير متعذر وجوده بجهتكم بالكلية ولم يسبق زراعته أيضا بذلك الطرف فلأجل عدم التكليف بإرساله فى المستقبل يمكنكم الاستغناء بالكلية عن الخيول والبغال وتشغيل بدلها صنف الثيران الموجودة بكثرة بجهتكم بواسطة تدارك اللازم منها وتمرينها وتعليمها على الأشغال الجارية الآن ومتى كانت مواشى العماره ثيرانا يمكن إعطاؤها مؤونة من صنف الذرة المتيسر وجوده عندكم ، والمواشى المذكورة معتادة عليه ، وهذا فى وقت التشغيل والعمل وأما فى وقت البطالة فيجرى إرسالها إلى المراعى بالجبال كما هى عادة مواشى الأهالى بجهتكم .

ومع ما ذكر لا بأس من أنكم ترسلون قدر خمسة أرادب شعير من المرسل إليكم الآن بطرف رؤوف باشا فى هرر لزراعته بتلك الجهة بنوع التجربة كما تحرر له من معيتنا بما لزم عن ذلك فى تاريخه .

هذا الذى اقتضته إرادتنا ولزم أصداره لكم للعلم والإجراء بمقتضاه كما هو مطلوبنا .

١٢٤

الرد على شكاوى رؤوف باشا الخاصة بزيلع

لا داعى للتشبث بضم زيلع لهرر فكلاهما من ملحقات الحكومة المصرية والأجدر منع ما يوجب النفور بينه وبين محافظ زيلع .

دفتر نمرة ١٠ أوامر عربى ٧٦ وثيقة نمرة ٩

فى (٢٦ رجب ١٢٩٣)

أمر إلى : حكمدار هرر

صار نظر عرائضكم التى قدمتوها فى هذه الدفعة من نمرة ١ لغاية نمرة ٦ وعلمنا مافيها من التفصيلات والتوضيحات ، فأما إستئذانكم عن الطلوع بالعساكر خارج هرر بحسبما يتراءى لكم من أن فى ذلك مصلحة إذ يؤدى إلى التقدم وطاعة الأهالى وزراعة الأراضى المتروكة — فما دام الأمر كما ذكرتم فلا بأس من طلوعكم عند الإقتضاء ومروركم على الجهات التى ترون ضرورة للمرور عليها كاستنسابكم.

أما عن ضرورة إحالة بندر (زيلع) إلى حكمدارية (هرر) كما كانت للأسباب التى بينتوها فكما هو فى علمكم أن فرز إدارة (زيلع) من (هرر) كان بأمرنا وذلك بحسبما تراءى لدينا عن الأصلح بالنسبة للادارة — وما دامت هرر وزيلع كلاهما من ملحقات الحكومة فليست هناك مناسبة الآن للتشبث بالحاق زيلع بهرر ، بل اللازم هو مراعاة الإنتظام وحسن الإدارة ، ورفع مايوجب النفور فيما بينكم وبين محافظ زيلع ، وما دمتم أنتم الإثنان من مأمورى الحكومة فمن الواجب عليكما الإتحاد والإتفاق لما فيه حسن تمشية الأشغال بدون اتخاذ بواعث للتنافس كما أعطيت التنبيهات اللازمة من طرفنا إلى أبو بكر باشا محافظ زيلع بذلك .

وأصدرنا أمرنا هذا لكم بالإشعار .

١٢٥

ملاحات زيلع

ضبطها — وإنشاء مخزن للملح — بيعه للأهالى الذين كانوا يتجرون فيه بسعر مخفض — وإرسال عينات من الملح للاعلان عنه فى لندن وغيرها من البلاد الأجنبية .

دفتر ٢٤ وارد معيه عربى ص ٢٧ رقم ٤٩ سايرة
فى (٦ ربيع الأول سنة ١٢٩٤ هـ)

من : محافظة زيلع .

إن مخزن المصلح الجارى بناؤه وعرض عنه للمعية فى (٢١صفر ١٢٩٤) قد صار نهوه ، وكل ما نتج من المصلح بواسطة السومال العينين لخدمته جار وضعه فيه — إنما لكون العربان الواردين والترددين معيشتهم كانت من المصلح خوفا من الإشكالات وتشتت الأهالى جارى بيع المصلح لهم باعتبار الأقة خمس عشرة فضة صاغ لعدم وجود معاش لهم خلافه — وصار الحصول على كافة الملاحات البينة أدناه وضبطها كما أنه سبق ورود إفادة من عموم الملاحات المصرية رقيم (٣ شعبان سنة ١٢٩٣) بطلب عينات كل ملاحة لأجل إرسالها إلى لندرة وبحر برا للاعلان عن المصلح واشهاره وتحسينه ليتيسر البيع — فقد جرى إرسال العينات إلى عموم الملاحات داخل خمسة عناكيب خوص وهذا هو بيان الملاحات بزيلع :

عدد

١ ملاحة (الملو) — التى عمـــل فيها المخزن من حصر ومسافتها من البر ثلاث ساعات بالبغلة — ومن البحر فى الريح المتدل ساعة واحدة ومحصولها نوعان أحدهما أبيض شفاف ينتج من الحفر التى أجرى الأهالى حفرها والثانى حمره على وجه الأرض .

١ ملاحة تسمى (زورى) مسافتها ساعة ونصف ومركبه من حفر بالقرب من البحر ومحصولها عينة واحدة أبيض شفاف .

١ ملاحة تسمى (بدادولى) — وهى خور متسع بينها وبين البلد ساعة وتدخل فيها المياه فى أوان الشتاء ومحصولها شىء بكثرة ولونه أبيض .

١ ملاحة تسمى (فرون) مثل الملاحة السابقة ومسافتها من البر ثلاث ساعات

١ ملاحة (تجره) مستبعدة عن المياه العذبه خلف الجبل من (تجره) بمسافة اثنى عشرة ساعة ومسافتها من البحر من تجره ٦ ساعات وتسمى عند الأهالى ملاحة العسل .

٥ خمسة مجموع الملاحات بزيلع .

١٢٦

مستشفى زيلع
أبو بكر باشا يطلب غلقها لعدم تعود الأهالى على العلاج عند الأطباء فيرفض طلبه

دفتر ٢١ صادر معية عربى — ص ٥٣ رقم ١٣
فى (٢٣ رجب ١٢٩٤ — ٣ أغسطس ١٨٧٧)

أمر إلى : محافظ زيلع

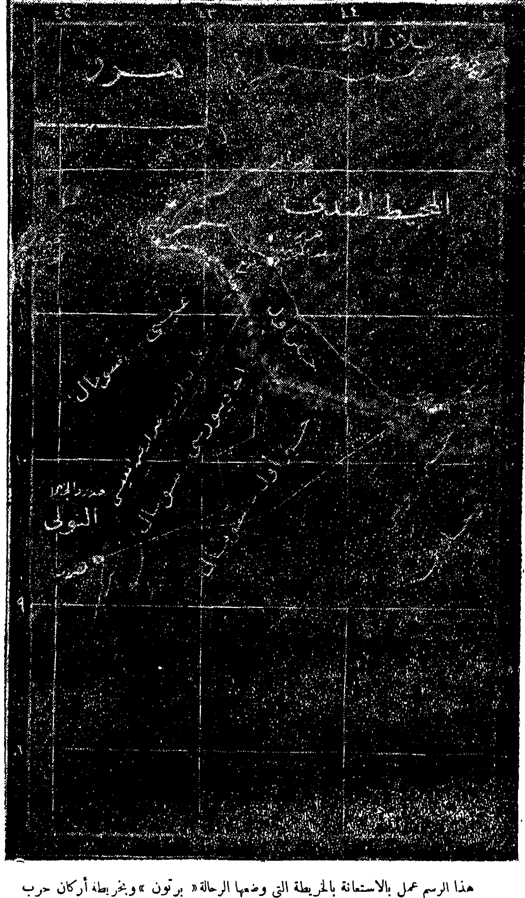
علم مما توضح بإفادة سعادتكم بتاريخ (١٦ جمادى الثانى سنة ٩٤) نمرة ١٢٩ سايره بخصوص اسبتالية زيلع التى ذكرتم أنه لعدم تعود أهالى جهة طرفكم على المعالجة بمعرفة الأطباء تريدون إبطالها — وأن الذى يلزم له المعالجة من العساكر المصرية يمكن إرساله إلى اسبتالية بربره أو أنه يكتفى بوجود شخص واحد برتبة ملازم ليكون منه حكيم ومنه أجزجى ، ويتوفر بذلك ماهيات خدمها .

وحيث أنه بالعرض عن ذلك للأعتاب السنية صدر النطق الكريم بتفهيمكم بأن وجود الإسبتالية بالجهات المماثلة لذلك هو من ألزم اللوازم وفيه كمال الإنتظام بحسب مقتضيات الأحوال فقد اقتضى تحريره لسعادتكم بتبليغ الأمر للعلم .

ملاحظــة :

رفضت الحكومة المصرية مجاراة أبوبكر باشا فى طلبه غلق مستشفى زيلع يدل على الإهتمام التام بحالة السكان الصحية ، وعلى الإدراك الحقيق للواجبات الملقاة على أى حكومة مستنيرة تدير شئون هذه الجهات لخدمة أهلها لا لاستغلالهم . . . .

٣ – هـــرر



هذا الرسم عمل بالاستعانة بالخريطة التى وضعها الرحالة « برتون » وبخريطة أركان حرب الجيش المصرى التى رسمها محمد مختار باشا ، وعبد الله بك فوزى بعد فتح هرر .

(موضح بها موقع كل من تاجوره ، زيلع ، بلهار ، بربره ــ والطرق المؤدية من هذه الموانى لهرر والقبائل الموجودة فى هذه الجهات) .

١٢٧

فتح هرر

وثيقة من رؤوف باشا — عن فتح هرر والطريق الذى اتبع من زيلع لهرر ، ومراحل الفتح مرحلة مرحلة ، والقبائل التى خضعت للحكومة وعددها ٦٢ قبيلة .

الوثيقة العربية رقم ٣/٣/٢ وارد عابدين
فى (١٨ رمضان سنة ١٢٩٢ هـ)

من : محمد رؤوف باشا

إلى : مهر دار خديوى

نعرض لسعادتكم أنه بتاريخ (١٧ سبتمبر سنة ١٨٧٥) عرض منا للأعتاب عن قيامنا من زيلع بقصد فتح (الدرب) وتنفيذ أوامر ولى نعمتنا حسب التعليمات الجليلة الصادرة لنا — فقمنا من زيلع فى يوم السبت (١٨ سبتمبر سنة ٧٥) ويومها بقينا فى محطة (تخشا) ، وفى يوم الأحد ١٩ منه قمنا من هناك وبتنا فى محطة (أوجاجره) وفى يوم الإثنين ٢٠ منه بتنا فى محطة (ولع ولع) — وفى يوم الثلاثاء ٢١ منه قمنا من محطة (ولع ولع) ووصلنا إلى محطة (داداب) ، وفى يوم الأربعاء ٢٢ منه قمنا من محطة (داداب) ووصلنا إلى محطة (درب عسا) — وفى يوم الخميس ٢٣ منه قمنا من محطة (درب عسا) ووصلنا إلى محطة (هنسا) ، وفى يومها حضر لنا (الأوجاد رويلى فار) شيخ مشايخ عربان عيسى والسومال وأبدى لنا دخوله تحت طاعة الحكومة الخديوية هو وكافة قبائل العيسى والسومال ، وقد صار تشييد هذا اليوم وأسبلنا على الأومباشى المذكور وعقال قبائله الخلع السنية إحساناً من لدن المكارم الخديوية — وفى يوم الجمعة ٢٤ منه قمنا منها ووصلنا إلى محطة (أبى بكر على) ، وفى يوم السبت ٢٥ منه قمنا من محطة (أبى بكر على) ووصلنا إلى محطة (علان برر) ، وفى يوم الأحد ٢٦ منه قمنا من محطة (علان برر) ووصلنا إلى محطة

ملاحظات :

١ — نشر خبر فتح هرر فى الوقائع المصرية فى العدد ٦٣١ فى يوم الأحد ١٦ شعبان ١٢٩٢ (١٤ نوفمبر ١٨٧٥)

٢ — تم فتح هرر فى (١١ أكتوبر ١٨٧٥ — ١٢ رمضان ١٢٩٢) — وعين محمد عبد الشكور أمير هرر السابق محافظا لهرر — وانعم على رؤوف باشا برتبة الفريق مع جعله حكمداراً لهرر .

(ميركوهلى) ، وفى يوم الإثنين ٢٧ منه قمنا من محطة (ميركوهلى) ووصلنا إلى محطة (جحجحا) ووصلنا إلى محطة (عرمالى مجن) وفى يوم الأربعاء ٢٩ منه قمنا من محطة (عرمالى مجن) وسرنا مسافة ساعة ثم وقفنا لداعى المطر ، وفى يوم الخميس ٣٠ منه قمنا من محطة (عرمالى مجن) ووصلنا إلى محطة (كوته) ، وفى يوم الجمعة غرة أكتوبر أقمنا بمحطة (كوته) لانحراف مزاجى يومها وبالنسبة لتعب الجمال — وفى يومها ورد لنا جواب من أمير هرر بالطاعة وقد كتبنا له رده — وفى يوم السبت ٢ منه قمنا من محطة (كوته) ووصلنا إلى محطة (بوصه) — وفى يوم الأحد ٣ منه قمنا من محطة بوصه ووصلنا إلى محطة (جلديسه) وهى آخر حدود العيسى والسومال ـ وفى جميع هذه المحطات الدرب لم يكن صعباً إلا فيما بين محطة (أبى بكر على) ومحطة (ميركوهلى) ـ ومن بعدها قمنا من (جلديسه) فى يوم الثلاثاء ٥ منه ووصلنا إلى محطة (جرجره) وهى أول حدود الجالا نولى — وفى يوم الأربعاء ٦ منه وصلنا إلى محطة (الشيخ شاربى) وهناك حضر لنا (الحاج يوسف) نجل الأمير محمد عبد الشكور أمير هرر ، والقاضى عبدالله بن عبد الرحمن قاضى ثانى مدينة هرر والحاج يوسف من أعيان البلدة والسيد أحمد نقيب الأشراف ، ومحمد عبد القادر ترجمان ديوان الأمير وبصحبتهم جواب بالطاعة — فصار استقبالهم كما هو لازم وخلعت عليهم الخلع السنية من لدن المكارم الخديوية ، وفى يوم الخميس ٧ منه قمنا من محطة الشيخ شاربى ووصلنا إلى بلدة (بالارا) ، وفى يوم الجمعة ٨ منه قمنا بلدة (بالارا) وعند وصولنا إلى (أفتوح) وجدنا جم غفير مجتمع من قبائل (النولى) و (الجالا ألا) وخلافهم — ومع كونهم بدو وأعجام لايمكن لأى عاقل أن يستهزىء بهم فى الحروب لأنهم أول شىء يتملكون المضايق والدربندات ويبادرون بالحروب كما لو كانوا منقادين لأصول عسكرية منتظمة ، فضلاً عن كونهم خيالة وبيادة مسلحين بالقسى والنبال والمزاريق والدرقة ، فعاملناهم بالحسنى ونصحناهم وفهمناهم مالزم تفهيمه لهم حسب التعليمات الكريمة الصادرة لنا من الأعتاب فلم يثمر ذلك فيهم — ولا عجب فى ذلك إذ أن الجهل يؤدى إلى الهلاك فمن بعد ما كلت أفكارنا من نصحهم وتحقق لنا عدم إطاعتهم وتصميمهم على المحاربة جاريناهم يومها وكانت مقتلة صغيرة لم تمكث إلا ساعتين وثلاث وأربعين دقيقة — فنعم ماحصل حيث بتسليط النيران الشديدة عليهم من كل جهة أمسوا ليلتها طائعين وأعطيت لهم بيارق الحكومة .

وفى يوم السبت ٩ منه قمنا من محطة (افتوح) — وعند وصولنا إلى (ايجو) وجدنا أكثر من كان متحداً مع أمير هرر وهؤلاء القوم كانوا عبارة عن سبعة وثلاثون ألف نفساً منهم خيالة وبيادة مسلحين بالمزارق والقسى والنبال قاطعين للطريق شاهرين لنا علامة الحرب متملكين للدربندات — فأرسلنا لهم ننهيهم عن بغيهم وطغيانهم فأبوا إلا القتال وأرادوا آن يهجموا علينا بغتة فانجبرنا على قتالهم ، ولما سلطنا عليهم النيران هلك منهم كثير ولم تمس عليهم تلك الليلة حتى أرسلوا نساءهم طالبين الأمان فأخبرناهن عن إستحضار رؤسائهم — وهما (البوكوروى) و (البوكورايا) أعنى أكبر مشايخهم ، وزمن القتال كان سبع ساعات وعشرة دقائق .

وفى يوم الأحد ١٠ منه قبل قيامنا حضر لطرفنا كل من (عثمان ياور) و (على كارو) رؤساء قبائل (الجالا نولى) وطلبوا الأمان عن أنفسهم وعن قبائلهم فأعطينا لهم بيارق الحكومة وصار نصبها فى حللهم ، ويالها من محاربة حيث كان عليها تمام كل أمر حتى أعتبر بها من لم يعتبر ونفعتنا نفعاً عظيما لأنه لولاها لكان حصل لنا تعرضات كثيرة فى الطريق .

وفى يوم الإثنين ١١ منه قمنا من محطة (سيبو) وعند وصولنا إلى محطة (سكورجه) أخبرنا بأن أمير هرر يرغب مقابلتنا فى هذه النقطة فوقفنا هنالك بقصد الاستراحة وانتظار الأمير المذكور ،وفى الحال أرسلنا بيارق الحكومة مع(حسن افندى حلمى) بكباشى معاون و (عبد الله افندى فوزى) صاغقول أغاسى أركان حرب — وصار نصبها بمعرفتهم على منزل الأمير وأحد أبواب المدينة فى الساعة الواحدة بعد الظهر من يوم الإثنين ١٢ رمضان المبارك سنة ١٢٩٢ الموافق إلى ١١ أكتوبر ١٨٧٥ .

وبعدها بكم دقيقة حضر لنا الأمير بصحبة الضابطين ومعه أعيان المدينة والقضاة فصارت مقابلته بغاية الرحب والسعة — وأقمنا اليوم المذكور وأسبل على الأمير والقاضى الأول المدعو (عبد الله بن أحمد) الخلع السنية إحساناً من لدن المكارم الخديوية — وبعد الاستراحة توجهنا معه ودخلنا مدينة هرر فى الساعة ٤٠ / ٣ .(ثلاث وأربعين دقيقة) من بعد الظهر وبصحبتنا العساكر الخديوية .

وهاك بيان القبائل التى أطاعت وطلبت حماية الحكومة الخديوية :

عدد	قبيلة	
٤	الجالا نولى جميعهم	
١٣	الجالا ألا	«
٣	الجالا بارتر	«
٢٠	الجالا بابلى	«
٧	الجالا ابيبه	«
٢	خيرى	«
٣	لبهويه	«
٣٠	الجالا اورا	«
٦	الجالا جارلو	«
١٢	الجالا زهو	«
٨	الجالا ايتو وهى بأ كملها	
٦٢	قبيلة	

وغير ذلك جميع المسلمين الموجودين (بايفات ارجويه) سواء كانوا مقيمين بها أو مهاجرين إليها .

وبما أن الأمير (محمد عبد الشكور) أمير مدينة هرر كان مخترعا عملة مغشوشة وكانت متداولة فأمرنا بإبطالها وعدم استطراق عملة أخرى خلاف العملة المصرية ، وعملة الدول المتحابة — ولذا طلبنا بالتلغراف المبلغ الذى توارى لنا لزومه .

وعند إبطال هذه العملة أفضنا على الأمير محمد ثمانمائة ريال ، ومائتى ريال لنجله ، ومائة ريال لعامليته وحرمه ، وكل ذلك إحساناً من لدن المراحم الخديوية — وهاهو مرسل ثلثمائة محلق من العملة التى ضربت فى زمن الأمير (نور) وعملة أخرى ، والمقصود من إرسالها الاطلاع عليها وأخذ جشنى عن العملة البيضاء ، ومقدار ما يوجد فيها من الفضه يفاد عنه لأجل مشتراها من أيدى الناس حيث أنه لما أبطلناها تعطل البيع والشراء واشتكت الرعية — فأمرنا باستطراقها باعتبار قيمة الريال ثلثمائة محلق ، وهذا لداعى عدم وجود عملة صغيرة معنا خلاف ألفين قرش وهذا هو الداعى لطلبنا مبلغ المائتى ألف قرش من العشرات ، ومع كونه بلغ قيمة الريال ٣٠٠

محلق فلما نظر الأهالى العملة المصرية لم يقبلوا استطراق العملة القديمة بهذا القدر فلزوم العملة المطلوبة ضرورى جداً .

وإن كان يستغرب أنه فى وقت قريب بمرورنا أطاع الحكومة الخديوية مقدار جسيم بدون محاربة فأعرض وأقول أن السبب فى ذلك هو أولاً حسن طالع ولى نعمتى — والثانى هو أن أمراء هذه الجهة خاصة كانوا يحتكرون زراعة (البن) ولم يعطوا رخصة لأحد لكى يزرع هذا الصنف لئلا يغتنى ويخرج من حد طاعتهم ، ولما كان ذلك معلوما لنا جيداً فكل من حضر من المشايخ والأهالى أخبرهم أن الخديوى الأعظم دام عزه يريد عمار بلادكم وتأمين الدرب ويأمركم أن تكثروا من زراعة البن ، وزرعوا الموز والقات وهو صنف نبات مخدر قليلا ، وكلما سمعوا منا هذا التنبيه يتوجهون ويخبرون مَنْ عندهم من القبائل فلرغبتهم فى زراعة هذه الأصناف وبالأخص صنف البن ، فكل من حضر وسمع منا ذلك يدعو بدوام العز والنصر للساحة الخديوية — وهذا هو السبب .

ثم أعرض وأقول أنه على حسب ما هو منظور إلى أن هذه البلاد بها خيرات بكثرة من صنف المأكول أى أن جميع ما يزرع فى المحروسة من الحبوب موجود هنا ، وبهذه الرخصة وزراعة الأهالى للبن فمن بعد ثلاث سنوات تكون صاحبة إيراد عظيم من صنف البن — وإن وافق على حسب ما هو منظور لى إما أن التجارة تكون من طرف الميرى والتجار يشترون بالعملة ، وإما أن يكون نصف الأثمان بضاعة والنصف الآخر عملة لأن تداول العملة فى أيدى الأهالى ومعرفتهم إياها هو السبب الموجب لميلهم للحكومة وحب وطنهم .

فإن الغنى ثقيل بماله لا يتحرك ، ويمتثل لأوامر الحكومة — بخلاف الفقير ومن كلا الحالتين الذى يستصوب تصدر لنا عنه التعليمات .

أما أميرهرر من بعد ما كان باسم (سلطان) من قبل دخولنا غير ختمة وكتب إسمه باسم أمير وقدم لنا ثلاثة جوابات بالطاعة — وإنه وإن كان المذكور ينطوى على أمور غير لائقة ونحن على حذر منه وبالأحرى لأن الأهالى لا يريدونه ، لكن الضرورة ألجأتنا إلى مراعاته بالنسبة إلى الثلاثة جوابات المرسلة طى هذا مع جواب آخر مقدم من (جراد أدم) رئيس قبائل (الجرى) ومثله كثير ، لكن لم نرسل إلا الأكثر إعتماداً ، كذا بالنسبة لوجود أمثاله فى هذه الأقاليم بكثرة وكلهم يكرهون

بعضهم بعضاً — فبوجود هذا الأمير تنجذب قلوب من هو مثله وهذا ماتراءى لنا .

فأرجو من مراحم ولى نعمتى أن يرسل لنا عدد ٢ سرج لإعطائه واحداً منهما وقدركم طاقة من القصب على أحمر لتفصيلهاجلاليب لمشايخ (الجالا) وخلافهم وإعطاء جانب منها لحريم الأمير ومن يستحق ، وكذا أربع ساعات ذهب تكون احداهامزينة بفص أو بفصين — ومن حيث أن أمير هرر اتضح من جوابه الأخير يقينا أنه طائع ويرغب أن الإمارة تكون لذريته من بعده مادام صادقا للحكومة الخديوية فما يستصوب لدى الأعتاب تصدر لنا به الأوامر — ونطلب أيضاً أن أمير هرر يكون وكيل حكمداريتنا .

الأربعة عشر شخصاً الموضحون بعد حصل منهم غاية الصداقة والإجتهاد فى أثناء السفر ومقابلة الأعداء ولا يظن أنه توجد مأمورية أصعب من هذه المأمورية لما شاهدناه من التعب وكل منهم كان يبذل نفسه فى خدمة ولى النعم .

ومكافأة لهم ونشاطاً لغيرهم أرجو أن يحسن على كل منهم برتبة — إحساناً من لدن المراحم الخديوية حيث أنه حصل منا الوعد إليهم فى أثناء الحركات عن العرض للأعتاب ونوالهم الشرف والأمر مفوض أفندم وهم :

بكباشى أركان حرب محمد أفندى مختار — قائمقام
بكباشى معاون المأمورية حسن أفندى حلمى — قائمقام
صاغقول أغاسى أركان حرب عبد الله أفندى فوزى — بكباشى
معاون الأورطة حسن أفندى عثمان — بكباشى
يوزباشى على أفندى منصور — معاون
م . أول البطارية حسن أفندى أمين — يوزباشى
م . ثان البطارية سليم أفندى صايب — م. أول
م . ثانى رجب أفندى سرى — م . أول
م . أول محمد أفندى عاكف — يوزباشى
م . أول درويش أفندى شعلان — يوزباشى
م . ثانى عبد الله رفعت — م . أول
م . ثانى اسماعيل نور الدين — م . أول
باشجاويش طوبجى مجاهد أحمد — م . ثان
باشجاويش بياده أحمد شعيب — م . ثان

أفندم ـ مدينة هرر بها ثلاثون ألف من النفوس ـ والعساكر الموجودة فيها الآن ليست كافية لحفظ البلدة وضرورى من حضور أورطتين عساكر منظمة وبطارية طوبجية بدون مترايوز لوضعهم بالمحطات وبالقبائل .

وإن وافق أيضاً يرسل لنا موسيقى وإن كانت من السوارى يكون أحسن .

تأشيرة : أعطيت صورته لسعادة نوبار باشا وأرسلت صورة أيضاً لنظارة الجهادية بتذكرة غير رسمى فى (١٢ شوال) وباقى ماتوضح فيها صدر له عنه أمر عالى فى (١٢ شوال سنة ١٢٩٢) .

ملاحظات :

(١) وضع رؤوف باشا فى تقريره هذا بدقة تامة كل مرحلة من مراحل الفتح .

(٢) كذلك تعرض التقرير لمسألة العملة المستعملة فى هرر ، وقد كان الإتجاه أولا لالغائها نهائيا لكن لما رؤى أن ذلك يضر بالتجار تقرر تداولها بقيمتها الحقيقية التى ظهرت من اختبارها فى (الضربخانة) حتى يكثر تداول العملة المصرية فيمكن سحب العملة القديمة وابدالها بما يقابلها من العملة المصرية .

(٣) ذكر فى التقرير مسأله احتكار أمير هرر السابق لتجارة البن وتحريم زراعته واتجاه الإدارة المصرية لعكس ذلك فقد رغبت الأهالى فى زراعته .

(٤) كذلك تعرض التقرير لموقف أمير هرر السابق ورغبته فى استبدال لقب سلطان بلقب (أمير) وتكون الإمارة له ولذريته من بعده .

١٢٨

تعليمات رؤوف باشا للضباط والجنود بهرر

(١) ممنوع شراء شيء من خارج البلد — الشراء يلزم أن يكون من سوق البلد المعد لذلك لترويج التجارة.

(٢) يجب معاملة الأهالي باللطف والحسنى وعدم اغتصاب أي شيء منهم.

دفتر نمرة ٢٤١٤ وارد حكمدارية هرر — ص ٨ رقم ٢٨

في (١٨ رمضان ١٢٩٢)

من : محمد رؤوف ياور خديوى

إلى : ضباط القوات المصرية الموجودين بهرر

بما أن الأمير محمد أمير مدينتنا هذه عرض لنا عن أن بعض العساكر جارين مشترى بعض أشياء من الخارج ، وحيث أن هذا مما يسبب قلة الوارد ولا سيما أن المدينة لها سوق مخصوص للبيع والشراء — فيقتضى بموجب أمرنا هذا تفهيم جميع أفراد العساكر والصف ضباط وجميع ضباط الأورطة بعدم شراء شيء من خارج البلدة بل الشراء يكون من السوق المعد لذلك بالمدينة ، وكذا التنبيه عليهم بعدم اغتصاب بيع أو شراء من الباعة كما هي القوانين السياسية .

ومن يتجارى ويتجاسر على المخالفة يكون معلوماً بأنه سيصير مجازاته بأشد الجزاء، مع معاملة الأهالي باللطف والحسنى حتى تنجذب قلوبهم إلى حب العساكر .

ملاحظـة :

حرصت الإدارة المصرية دائما على مراعاة مصالح السكان وقد وجدنا عدة تعليمات للعساكر المصريين توصيهم بحسن معاملة الأهالي، بل كانت تعليمات الحكومة المصرية دائما للقائمين بالأمر في هذه الجهات تقضي بأن يعاملوا السكان باللطف والحسنى ، والا يلجأوا الى الشدة إلا للضرورة القصوى .

وقد أدى ذلك فعلاً للتآلف بين الأهالي والمصريين حتى أن رؤوف باشا نفسه ذكر في أكثر من تقرير له أن كل واحد من الأهالي كان يعتبر نفسه سعيد الحظ إذا ظفر بتزويج إحدى بناته لجندي من الجنود المصريين .

١٢٩

محمد بن عبد الشكور (أمير هرر السابق)
تعيينه محافظا لها — أمره بمعاملة الأهالى بالرفق والعدل

دفتر نمرة ١٠ أوامر عربى — ص ٢١ رقم ٥٤

فى (١٢ شوال ١٢٩٢ هـ)

أمر إلى : محمد بن عبدالشكور .

انه بناء على ماعلم لطرفنا مما عرضه محمد رؤوف باشا حكمدار هرر وملحقاتها عن صداقتكم لحكومتنا الخديوية وإطاعتكم ، وانقيادكم وحسن طويتكم إليها — قد اقتضت إرادتنا مكافأتكم على ذلك بقبولكم وإبقائكم أنتم وذريتكم فى مدينة هرر ، وزيادة على ذلك عيناكم محافظاً على البندر المذكور اعتباراً لشأنكم .

وبما أنه من المعلوم أن العمار مبنى على سيادة الحق ، وهذا ينتج من المعاملة بالعدالة وهذه نهاية أفكارنا وجل مقاصدنا — فالمأمول فيكم مراعاة ذلك ومعاملة الأهالى بالمدينة المذكورة بالرفق والرعاية والعدالة المترتب عليها زيادة العمار ، وثروتهم وتقدم الوطن ولتحصلوا بذلك على زيادة الالتفات والرعاية من طرفنا .

وأصدرنا أمرنا هذا اليكم بذلك للإجراء بمقتضاه .

ملاحظـة :

صدر فى نفس التاريخ خطاب لرؤوف باشا وضحت فيه الحكومة المصرية موقفها تجاه (محمد بن عبد الشكور) سلطان هرر السابق فرفضت طلب الإمارة الذى طالب به ، .ورفضت أن يكون الأمر وراثيا فى ذريته — وذكرت أن وظيفة محافظ التى انعم عليه بها وظيفة اسمية فقط (دفتر عربى بدون نمرة ص ٣٠)

وقد أثار هذا الوضع حفيظة أمير هرر فحاول إثارة القبائل ضد الإدارة المصرية بإثارة الإشاعات والفتن وظل الأمر كذلك حتى وفاته .

١٣٠

فرمان لاهالى هرر — بعد فتحها
تتعهد فيه الحكومة بنشر التعليم ، وتكثير الزراعة ، وتوسيع دائرة التجارة كما تتعهد بالعدل والإنصاف — وتدعو الأهالى للعمل والإجتهاد والطاعة للحكام .

دفتر رقم ١٠ أوامر عربى -- ص ٢٦ رقم ٢
فى (١٢ شوال سنة ١٢٩٢)

إلى : حكمدار هرر وملحقاتها .

إنه بناء على ما أوضحتموه بمعروضكم المتقدم لطرفنا فيما يتعلق بفتح مدينة هرر وأن أميرها والقضاة والعلماء والأعيان والتجار بتلك المدينة وعمد القبائل وغيرهم حصل منهم الإقدام والرغبة فى طاعة حكومتنا الخديوية وإظهار صداقتهم لها — قد أصدرنا من لدنا أمراً عمومياً خطاباً لجميع من ذكروا ومبعوث طى هذا . فبوصوله لطرفكم تجروا عمل آلاى عسكرى وتجمعوا الأمير والقضاة والعلماء والوجوه والأعيان والتجار وكبار القبائل ومن ترون اقتضاء وجوده فى هذا المحفل وبحضور الجميع يصير تلاوة الأمر المشار إليه عليهم علناً حرفاً بحرف وتفهيمهم منطوقه مفصلا ، وبنهو تلاوته تجرون ضرب المدافع المعتادة كما ينبغى فى مثل ذلك .

ولزم إصداره لكم بما ذكر لإجراء إجابته وهذا حسبما تعلقت به إرادتنا .

من عابدين

ملاحظات :

يعتبر الفرمان توضيحا من الحكومة المصرية لسياستها التى ستنهجها فى هذه البلاد وارتباطا منها تجاه السكان بتعهدات معينة فقد ذكرت فيه :

(١) أن المرجع فى الأحكام سيكون للشريعة المحمدية فهى تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فالحكم سيسير على هذا المنوال فستعمل الإدارة المصرية على سيادة العدل والإنصاف والمساواة .

(٢) أوضحت الحكومة المصرية للسكان أنهم سيصبحون كالمصريين تماماً من رعايا الحكومة يتمتعون بكافة المزايا والحقوق .

(٣) تعهدت الحكومة بنشر التعليم ، وتكثير الزراعة ، وتوسيع نطاق التجارة والصناعة .

(٤) وأمرت السكان بالتعاون لما فيه خير الجميع .

ولسنا فى حاجة لأن نعلق أكثر على صدور مثل هذا التعهد من الحكومة المصرية فالأعمال التى قامت بها الإدارة المصرية هنا تدل على أن مصر كانت صادقة العزم على النهوض بهذه البلاد وأهلها وعلى سيادة القانون والعدالة والشريعة الإسلامية السمحة فيها .

الفرمان

إلى : أهالى هرر وملحقاتها من القبائل والأقوام .

نحمدك يامالك تجب له الطاعة ومستمع ينبغى له الشكر على قدر الاستطاعة — ونصلى على رسولك الذى خص بالرسالة العظمى والشفاعة القائل وأقواله حكم — يد الله مع الجماعة — وعلى آله وأصحابه أولى بأس فى إعلاء كلمة الله وحماسته وشجاعته .

وبعد — فهذا خطاب عام مع إهداء السلام إلى أهالى هرر وملحقاتها من القبائل والأقوام — نفيدكم أنه بفضل المولى الرؤوف الرحيم قد انضم إلى ملك مصر الجسيم تلك المداين والبلدان وانتظم فى سلك حكمنا — أهاليها والسكان — فانضمام مملكة مثل بلادكم عظيمة إلى مامعنا من الممالك الجسيمة نعمة من الله جليلة القدر لانقدر على القيام بواجباتها من الشكر — رب أوزعنى أن أشكر نعمتك وألهمنى فى أمرى وحكمنى حكمتك — فاعلموا أن مرجعنا إلى الشريعة المحمدية وهى السعادة الأبدية السرمدية فالشرع الشريف الأنوار يأمرنا بالمعروف وينهينا عن المنكر فأصول حكومتنا مبنية على العدل والإنصاف ليستوى فى الحقوق الأدانى والأشراف — والمعاملة بالتلطيف والإحسان وإن اختلفت الأديان ،وقوانيننا المبنية على ذلك الأساس التى شملت أجناس تشمل أيضاً بلادكم أحكامها — وتتمتع بها أنواع الأهالى وأقسامها — فقد سرّنا أنكم علمتم بهذه المزايا الجميلة وتعطفتم لما فيها من المنافع الجليلة وسلمتم أمركم الينا واعتمدتم فى الحكمة والسياسة علينا ، ودخلتم فى سلك الرعية وامتثلتم لنا بالطوع والاختيار وحسن التنبيه — فقد صرتم كأهالى الديار المصرية من كافة الرعايا تتمتعون بالأمن وسائر المزايا ، يتساوى الضعيف فى الحقوق والقوى والكل يسلكون المنهج القويم السوى .

وإن شاء الله تعالى نجتهد فى تعميم التعليم ونشر العلوم فى ذلك الإقليم لأنه لولا العلوم والفنون لما وصل إلى الحد المطلوب الأمم المتمدنون — ونسعى أيضاً فى تكثير الزراعة وتوسيع دائرة التجارة والصناعة ، فأراضيكم خصبة المزارع وبلادكم منبع البركات والمنافع — والكاسب حبيب الله وهو يتولى تسهيل أمره ، وإيفاء حقه — فقد قال الله تعالى « وامسوا فى منا كبها وكلوا من رزقه » ، ونحن لانقصر فى المساعدة والمعاونة وإن اجتهدتم فى مساعى الخير فسيؤتيكم الله أضعافا مضاعفة ،

وعليكم بالتعاون فى استخراج خيرات الأرض ـ فالمؤمنون كأسنان المشط بالنسبة بعضهم لبعض فعلينا الاجتهاد فى حسن السياسة والسعى الموفور ، وعليكم الطاعة لنا فى كافة الأمور ـ كقوله تعالى « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم » .

والرعيــة ما دامت مطيعة يجب مراعاة أحوالها وجلب منافعها وصوالح مصالحها وأعمالها .

جعلنا الله ممن أحسن الإدارة والسياسة وبنى الأمر على الحق ووضع عليه أساسه . نسأل الله العون والنجاح والتوفيق لما فيه الخير والصلاح إنه هو الباطن والظاهر والأول والآخر .

من عابدين

١٣١

التعليمات الصادرة لحكمدارية هرر وملحقاتها وهى توضح السياسة العامةللحكومة المصرية فى هذه الجهات .

(١) تشكيل الحكمدارية :

تعين رؤوف باشا حكمداراً لهرر وملحقاتها .

وعبد الوهاب وهبى بك — وكيلا لمحافظة هرر ورئيسا لمجلس الحكمدارية.

وأبو بكر شحيم — محافظا لزيلع التابعة للحكمدارية .

وجالى باشا — فى بربره التابعة للحكمدارية ، وإدارته لها مؤقتة لأنه غير مرضى عنه .

وعبد القادر باشا — مأمورضبطمصر ليباشرالأمور العامة فى بربرهويعود بالتالىلوطنه .

(٢) تشكيل مجلس من القضاة ، والعلماء ، والتجار للنظر فى قضايا هذه الجهات .

(٣) إقامة قشلاق للجنود فوق جبل حاكم — واستئجار أو شراء أماكن للمبانى الأميرية .

(٤) استعمال العملة القديمة بقيمتها التى ظهرت من فحصها فى الضربخانة .

(٥) البحث عن الفحم فى هرر .

(٦) عدم فرض عوائد أو ضرائب مستجدة مرة واحدة .

(٧) التجارة مباشرة بالنقد ، وليس بطريق المبادلة .

(٨) إرسال مهندسين لعمل خرائط لهرر وبربره وزيلع .

(٩) بوسطة هرر ترسل لزيلع ومنهالمصر عنطريق الخط المستجد بين (بربره وزيلع وعدن)

دفتر ١٠ أوامر عربى ص ٢٣ رقم ١

فى (١٢ شوال ١٢٩٢ هـ)

أمرالى : حكمدارية هرر وملحقاتها

وصلنا معروضكم الذى أرسلتوه فى البوسته التى وصلت فى ٩ الجارى وعرض لنا تفصيلاته حرفياً — وعلمنا منه ماحصل منكم من الاجتهاد وحسن التدبير فى دخولكم ووصولكم مدينة (هرر) وافتتاحها على يدكم وعلى يد عساكرناالخديوية الموجوده معكم فى يوم (١٢ رمضان سنة ٩٢) — وأمتثال وإطاعة أميرها والقضاة والأعيان ومشايخ عربان قبائل الجالا وغيرهم الموجودين فى تلك الأطراف .

وقد وقع عندنا ذلك موقع الإمتنان والتشكر على ماظهر من صداقتكم وهمتكم — كذلك تشكرنا من كافة الضباط والمأمورين والعساكر الموجودين بمعيتكم فتبلغونهم سلامنا عموماً وأمتناننا من الجميع ، كما أنه مكافأة لكم على هذه المساعى المرضية — قد وجهنا وأنعمنا عليكم برتبة فريق ومرسل لكم طى هذا فرمان الرتبه المشار إليها لتتسلموه. والذى أقتضته إرادتنا فيما أوضحتموه آتى توضيحه أدناه :

الأول — أنه بحسب أهمية هذه الجهات واتساعهاوما تشتمل عليه من الزراعة والتجارة ، وما يلزم لها من حسن الإدرة المستلزمة إتساع وتقدم تجارتهاوزراعتها، ورفاهية أهاليها — قد عيناكم الآن عليها بوظيفة (حكمدار هرر وملحقاتها) وعينا (أبا بكر أفندى شجيم) محافظاً على (زيلع) بالتبعية لحكمداريتكم .

الثانى — جهة (بربره) أحلناها أيضا للحكمدارية تحت إدارتكم ، ولكون الجهةالمذكورةهى محل مهم بماأنهموجود بها ميناء مستعدة لمرور واستقبالالمراكب، وسوقجسيم سنوى للتجارة كما لايخفاكم فسيرسل من هنا أسكلة وفنارحديد لتركيبها هناك لإهتداء ومرسى الوابورات التى تمر عليها — كما أنه سيرسل مواسير لتوصيل الماء العذب إليها من محلالنبعالموجود بالقرب منها — وحيث أننا لم نكن مسرورين من إدارة (جمالى باشا) الموجود الآن بذلك الطرف فقريبا سيرسل من هنا (عبد القادر باشا) مأمور ضبطية مصر لمباشرة تركيب وإجراء الأشغال المذكورة وعمل بعض أبنية ضرورية بتلك الجهة — مثل محل للحكومة ، وقراقول وأسبتالية وجامع صغير — وبإتمامها يعود إذ أن تعيينه لم يكنبرسم الإقامة دائماً هناك لكون إدارة ضبطية مصر لم تزل فىعهدته وفقط توجهه هوموقتا لتوضيب تلك الأشغال— وهذهالجهة يلزم لها واحد محافظ مخصوص يقيم بها دائماً ليس فى مدة الموسم كما كان جارياً — فإن كنتم تعلمون وجود واحد لائق لذلك بطرفكم يعتمد ويعول عليه فى هذاالموقع أعرضوا لطرفنا عنه ليصدر أمرنا بتعيينهوإلا أعرضوا لنا لانتخاب وتعيين من يلزم من هذا الطرف — هذا مع الإهتمام والإجتهاد من طرفكم لما فيه تأمين واستعداد الطرق ما بين (هرر ، وبربره) لإتصال التجارة واتساعها وترقيتها شيئاً فشيئاً كما هو مقصدنا .

الثالث — ما يتعلق بالأمير (محمد بن عبد الشكور) حيث أوضحتم عما ظهر لكم من صداقته للحكومة وإطاعته لها وجذب القلوب إليه — قد أستحسن لدينا قبوله وابقاؤه هو وذريته فى مدينة هرر ، كما أنه لاعتباره قلدناه بوظيفة محافظ (هرر) — وصدر له أمرنا بما لزم عن ذلك ومبعوث طى هذا حتى بوصوله تجمعوا من يلزم من القضاة والتجار والوجوه وتجددون تلاوة الأمر المشار إليهعلناً بحضورهم ، وتسلمونه إليه ليكون مساعداً لكم على ما فيه نجاح مقاصدنا المبعوثه نحو عمار هذه الحكمدارية وثروتها شيئاً فشيئاً .

الرابع — مع تعيين (محمد عبد الشكور) المومى إليه محافظاً على (هرر) — وكون الحكمدارية المذكورة مستجدة ويلزم لها تأسيسات وترتيبات خصوصاً مع اتساع فروعها وملحقاتها ، فلذلك بالطبيعة يقتضى الحال لقيامكم ومروركم حسب اللزوم على بعض جهاتها وحدودها لإجراء ما فيه وضعها وانتظامها تحت قواعد مستحسنة — فبالضرورة عند قيامكم يلزم وجود من يقوم مقامكم ويعول عليه فى الضبط والإدارة حتى تعودوا ، ولكون المأمورين الموجودين بمعيتكم جميعهم شبان لم يسبق لهم القيام بمراعاة مأموريات مثل هذه — فلذلك قد انتخبنا (عبد الوهاب وهبى بك) الموجود الآن مديراً على بنى سويف ليكون وكيلا لمحافظة هرر ورئيساً لمجلس الحكمدارية — والمومأ إليه هو من رجال الحكومة المعول عليهم وسابق له الخدمة بمأموريات مهمة ومجرب الأطوار — ومهما كان لزومه ضرورياً فى المديرية المذكورة إلا أنه لأهمية جهة طرفكم أيضاً قدمنا تعيينه لذاك الطرف على وجوده بالمديرية وإن شاء الله تعالى سيرسل لطرفكم بالبوستة الآتية - فبحضوره تلحقونه بالمأمورية السالف ذكرها بحيث أن كامل حركة المدينة من ضبط وربط وإدارة تكون محولة اليه ، وإذا تصادف غيابكم بإحدى جهات الحكمدارية يكون هو الوكيل عنكم فيها حتى تعودوا — هذا مع تشكيل المجلس اللازم تحت رياسة البك المومأ اليه من القضاة والعلماء والتجار والوجوه والأعيان الموجودين بالمدينة ممن يكون فيه اللياقة لذلك للنظر فى القضايا والدعاوى المتعلقة بالحكمدارية سياسية كانت أو شرعية حسب الأصول .

الخامس — من جهة العساكر المنتظمه والطوبجية والمدافع الجبلى الذين طلبتم رسالهم لعدم كفاية الموجود معكم — فقد أمرنا بتجهيزهم حسب طلبكم وعند نجازهم يرسلون لطرفكم مع من يرسل من الأنفار الصنايعية لتشغيلهم فى أشغال العمارات اللازمة بالجهة المذكورة ، وفى الأشغال التى تلزم للعساكر مثل ترزية ومكوجيه وغيره . وحيث أوضحتم بإنها كم الرقيم (١٨ رمضان سنة ٩٢) عن موافقة بناء قشلاق للعساكر فوق الجبل المسمى (حاكم) فكما رأيتم لا بأس ، أنما باقى المحلات اللازمة للحكومة بالمدينة المذكورة فحيث علم من أعراضكم أن هذه المدينة جميعها مبنية وفيها محلات فيمكن الإستحصال على مايلزم من المحلات بطريق الإيجار أو بالشراء لجعل ما يوافق منها ديواناً للحكمدارية ، وقراقول ، وضبطية ومحل للإسبتالية وإقامة خدمة الصحة الذين يتعينون للحكمدارية — ولو بإجراء بعض ترميمات مقتضية فيلزم النظر فى ذلك أيضاً بمعرفتكم وتسوية هذا الأمر بحسبما ترونه مناسباً .

السادس — استئذانكم عن إبطال وعدم تداول العملة المضروبة سابقاً بالمدينة المعروفة باسم (المحلق) والتماسكم مشتراها من أيدى أربابها وأبدالها بنقود غيرها من ضرب مصر — والذى أستنسب لدينا والحالة هذه هو أنه وإن كان سيرسل لكم جانب نقود شيئاً فشيئاً غير أنه من حيث أن المستعمل والمتداول الآن بذلك الطرف هى العملة التى أوضحتم عنها فلأجل تسهيل الأخذ والعطاء لا بأس من استمرار استعمال وتداول هذه العملة بين الأهالى وبعضهم على حسب عوائدهم لما فى ذلك من السهولة وعدم الوقفة — إنما من كون بعمل جاشنها بالضربخانه من المينـــة الفضيه التى أرسلتوها ظهر أن الريال الواحد يساوى ٣٢١ محلقاً — فعلى هذا الإعتبار يكون استعمال وتداول العملة المذكور بهذه القيمة حسب قيمتها الحقيقية ، ومع هذا قد أرسل لكم فى هذه الدفعة ٠٠٠ر١٠٠ قرش عملة فضيه و ٠٠٠ر٣٠٠ غرش نحاس عملة صاغ باعتبار القرش ثلاثة غروش فيبلغ مجموعها ٠٠٠ر٩٠٠ الف غرش عملة دارجة .

السابع — وحيث علم من إعراضاتكم على أنه بلغكم وجود معدن الفحم حقيقة بجهة حكومة (شوى) وأن حدود الحكومة المذكورة قريبة من حكمداريتكم والمسافة بينهما مائة ميل عبارة عن ٣٠ ساعة — فاللازم إجراؤه فى خصوص معدن الفحم المحكى عن وجوده سواء كان يظهر داخل حدودنا أو فى غير الحدود فعلى أى حال هو حقنا — إنما إذا كان يظهر داخل حدود (شوى) فبوقتها تفيدون بالكيفية سريعاً لأجل إجراء اللازم نحوه مع ملك شوى حيث أنه جار عمل معاهدة مستجدة بيننا وبين الملك المشار إليه — كما أنه مادام أن الحدود قريبة إلى شوى حسبما ذكر فعند أرسال أورطتين من العساكر لطرفكم واجراء الترتيبات والتوضيبات اللازمة تجرون اللازم لفتـــح وتأمين الطريق ما بين حدودكم وحدود شوى لأجل إيصال التجارة بين الطرفين .

الثامن — استئذانكم عن تجارة جهات طرفكم وما تجرونة فيها إن كانت التجارة من طرف الميرى والتجار يشترون بالعملة ، أو أن نصف الأثمان تكون بضاعة والنصف عمله ، فالذى تراءى لنا فى ذلك هو — أنه من حيث جعل مبادلة التجارة بالنصف عملة والنصف بضائع فيه مشغولية وعدم ضبط بالنسبة لما يلزم لذلك من فتح شون لقبول ايراد وصرف البضائع وإستلام أصناف التجارة ، وكون أحوال الشون معلومية

فى غدم الإستقامة خصوصاً مع وجودها بجهات طرفكم المستجدة والستبعدة — فلهذا المحـــذور يكون الموافق صرف النظر عن المبادلة بالبضائع فى تجارة البن ، وجعل التجارة المذكورة يداً واحدة بمعنى أن التجارة المثنى عنها تكون منحصرة فى الميرى يعنى أن الميرى يشترى الصنف المذكور من الأهالى بالثمن بالعملة النقدية وهو يصرفه بمعرفتة كما يريد ، لما فى ذلك من السهولة وكثرة تواجد النقود بتلك الجهات وتداولها بأيدى الأهالى — هذا ومن جهة إيرادات الحكومة وعوائدها فبالضرورة يكون هناك أصول وقواعد مقررة من الأصل ومربوطة مثل أعشار ورسوم على المواشى والجمال والخيول والأغنام وغيرها من أنواع الحيوانات والمحصولات التى تتحصل بذاك الطرف — وهذه القواعد إذا صار تغيير وربط خلافها من مثل المربوط منها ومقرر تطبيقها ربما يترتب على ذلك صعوبة على الأهالى لعدم سبق تعودهم عليها — فلأجل وضع وتمشية هذه الأصول بمراعاة عدم تجديد شيء مرة واحدة يكون على غير عوايدهم السابقة المعلومة فيكون الموافق معاملتهم الآن فى تحصيل الإيرادات على حسبما كان جارياً بمدة الحكومة السابقة وإبقاؤهم على ذلك مدة حتى يتعودوا شيئا فشيئا ، ولا يحصل لهم مشقة ولاصعوبة فى إختلاف العوايد — ومع ذلك، قدفوضنا كم النظر فى هذا الأمر بحسبما يظهر لكم من مراجعة أحوال الأهالى وطبائعهم واخلاقهم لأن الحاضر يرى مالا يراه الغائب وعلى هذا الوجه فكلما تحصلتم عليه من محصولات هذه الجهات سواء أكان البن أو خلافه من المحصولات أو مواشى أو حيوانات أو غيره — جميع ذلك أرسلوه إنما يلزمكم من الآن معرفة مقادير تكاليف الضائع ومشالها من تلك الجهات إلى (زيلع) وما يتكلفه القنطار الواحد من البن مثلا أو من غيره من سائر البضائع والعرض عن ذلك لطرفنا .

التاسع — استئذانكم عن مرور الوابورات على (زيلع) لأخذ البوسته نظراً لصعوبة إرسالها بالسواعى إلى (عدن) فيكون فى علمكم أنه سبق تخصيص وتشكيل خط بوسته مستجد ما بين (بربره) ، و (زيلع) ، و (عدن) ففى كل خمسة عشر يوما يقوم وابور من (بربره) إلى (زيلع) ومنها إلى عدن ثم يعود بالتالى من (عدن) إلى (زيلع) و (بربره) — وذلك لأجل توصيل وإحضار البوستة الواردة والصادره ما بين هنا وجهات طرفكم بواسطة سفريتها بوابورات القومبانية الشرقية التى تقوم من والى عدن ، والسويس بمعرفة (حسن على بك) مأمور الأعمال العثمانى بعدن الذى أحيل إليه توكيل هذا الفرع — فمن الآن ترسلون بوستتكم فى المواعيد

المقررة لوصول (الوابور) إلى (زيلع) لأجل أخذها وتوصيلها إلى عدن واحضار البوسته التى تكون مرسلة لـكم من هنا وقيامه بها إلى زيلع ومن هناك ترسل إليكم بواسطة من تجرون ترتيبهم وتخصيصهم لذلك فى محطات ترتبونها وتعينونها ما بين (زيلع)و (هرر) لإنتظام سفرية البوسته فى مواعيدها واتصال الأخبار أولاً بأول.

العاشر — عن الأشياء التى طلبتم إرسالها لصرفها فى الهدايا حسبما يقتضى ـ فقد صار تدارك جملة أصناف متنوعة موضح بيانها فى بوصلة مرفقة طيه ـ فبوصولها تعرفون منها ما هو مرسل برسم (محمد عبد الشكور)ومن تستنسبون أو تستحسنون إعطاءه من القضاة والعمد ومشايخ القبائل وغيرهم بحسب درجاتهم .

الحادى عشر — من حيث سيرسل من هذا الطرف مهندسون من الجهادية لعمل المطالعات والإستكشافات اللازمة عن مدينة (هرر) وملحقاتها والدروب والطرقات الموصلة لها وعمل الخرائط والرسومات المتعلقة بذلك — فعند وصولهم لطرفكم يلزم اعطاؤهم المساعدات والتسهيلات الـكافية لاستحصالهم على نجاز أشغالهم وإستيفائها حسب اللازم ، وعلى هذا يحصل منكم المبادرة بعمل الترتيبات اللازمة لخدمة الحكمدارية وفروعها بحسب ما يترآى لـكم استنسابه ولزومه بالنسبة للادارة والضبط والربط وعرضها لطرفنا للنظر فيها وصدور أمرنا بما يلزم .

ومأمولنا بحول الله تعالى أنه كما حصل توفيقكم فى فتح هذه المدينة تكونون موفقى الأحوال لما فيه عمار هذه الحكمدارية بواسطة تقدم وإتساع زراعتها ونمو تجارتها وثروة وتمدن أهاليها ، وفتح وتأمين الطرق والدروب الموصلة لها ولخلافها من الملحقات كما هو أقصى مقاصدنا .

حاشيـــة :

مادة المحلات اللازمة للحكومة فى مدينة هرر ولو أنه ذكر بالوجه الخامس عن الحصول عليها من المحلات القديمة التى توجد بالمدينة ـ لـكنه مع هذا إذا لم يتيسر وجود محلات تليق لذلك بالمدينة ويقتضى الحال بالضرورة لإنشاء محلات مستجدة فلا بأس من المباشرة فى إنشائها حسبما ترونه وتستنسبونه كما أن مسألة النقود ولو أنه ذكر فى الأمر عن استمرار استعمال وتداول العملة القديمة — فإن هذا هو الذى ترآى هنا لـكنه مع ذلك إذا كنتم أنتم أجريتم أو قررتم شيئاً فى خصوصها فحسبما

يكون ترآى وإستنسب لكم وترون لزوم استمراره فلا بأس من ذلك — بما أن هذا شيء مفوض لكم وهكذا ما ذكر بالبند الثامن عن إرسال كل ما تحصلتم عليه من الإيرادات سواء كان بناً أو محصولات أو مواشى فإنه قبل الإرسال يلزم الملاحظة من طرفكم فيما إذا كان بيع ذلك بجهاتكم أوفر وأحسن من الإرسال والمبيع بهذا الطرف أو أن الإرسال إلى هنا على ذمة البيع أرجح — فإن كان البيع بطرفكم يكون فيه أرجحية وموافقة عن الإرسال هنا فلا يلزم إرسال شيء ويكتفى الحال بالبيع هناك بمراعاة الأرجحية — أما إذا كان الإرسال والبيع هنا هو أرجح فلا بأس من الإرسال على وجه ما أشير بالمتن ، وبالمثل الإفادة التى ترسلونها عن تكاليف القنطار الواحد من البن أو البضائع من هرر إلى زيلع يلزم أن يوضح فيها عن مقدار الأثمان الجارية فيها بجهتكم وتضم التكاليف على الثمن حتى بذلك يعلم مقدار الثمن والتكاليف لحد زيلع .

١٣٢

البن

ترغيب الأهالى وحثهم على زراعته وزيادة انتاجه — ارسال خبراء لزيادة محصوله إن لزم الأمر .

دفتر ١٠ أوامر عربى ص ٣٧ رقم ٤ وملحقاتها
فى (١٢ شوال سنة ٩٢)

أمر إلى حكمدار هرر

سبق أن أوضحتم أن أمراء هرر كانوا يحتكرون زراعة بن القهوة ولم يرخصوا لأحد بزراعة هذا الصنف لزعمهم أنهم بذلك يغتنون ويخرجون عن حد الطاقة — ولما علمتم ذلك فكل من حضر لطرفكم من المشايخ والأهالي رخصتم له بالزراعة وحصل لهم السرور من ذلك لآخر ما ذكرتموه فى هذا الشأن — فالذى أجريتموه من إعطاء الرخصة بالزراعة على هذه الصوره هو فى محله ، وزيادة على ذلك ينبغى إعادة الإعلان والترخيص عمومى لسائر الأهالى والعربان وغيرهم من سكان تلك الجهات المعتادين خصوصا على زراعة صنف البن بالرخصة الكلية لكل من أراد يزرع بدون معارض ولامانع — ومع هذا يلزم أنكم تجرون التشويق والترغيب الكلى فى تكثير وتعميم زراعة الصنف المذكور حتى وإن لزم وجود ناس أهل خبرة فى زراعة هذا الصنف ممن لهم إلمام ودراية ومعرفة بتحسين زراعته وإتقانها كما يجب بحيث يباشرون الزراعة بطرفكم ويعلمون الأهالى على طريقتها وأصولها ، وبما أنه موجود عند الانكليز أشخاصا أتقنوا زراعته فى الهند ولهم دراية فى هذا الفن فلا بأس من أنكم تعرضون لطرفنا عمن تحتاجونه منهم لإجراء المقتضى فى الحصول عليهم وإرسالهم وتصرفون جهودكم فى هذه المسألة بقدر الإمكان — وإن اقتضى الحال مروركم على الجهات المعتادة على الزراعة من باب اختبار أحـــوال المزروعات وترغيب أهاليها وتفهيمهم بحسناتها فلا بأس من ذلك أيضا .

وأصدرنا أمرنا هذا لكم تأكيداً بذلك لتعلموه وتجروا بمقتضاه .

ملاحظـــة :

بينما كان أمراء هرر السابقون يحرمون زراعة البن ليحتكروا زراعته والاتجار فيه خاصةوأنه كان من أجود الاصناف — نجد الإدارة المصرية تبذل قصارى جهدها لترغيب السكان لزراعته بل نجد الحكومة المصرية تعرض استعدادها لإحضار خبراء من الهند لإرشاد السكان لأنجع الطرق لزراعته .

١٣٣

الجالا — طلب بيانات شاملة عن أصلهم ، وعاداتهم فى الزواج وخلافه، وديانتهم ، ولغتهم وإعمالهم من زراعة وتجارة أو رعى وكذلك عن مناخ هذه الجهات .

دفتر صادر معيه عربى بدون نمرة صفحة ٣٤

فى (١٢ شوال ١٢٩٢ ه)

امرالى : حكمدارية هرر وملحقاتها

قد علم من الخطاب الوارد من طرف سعادتكم رقيم (١٨ رمضان سنة ١٢٩٢) المتعلق بفتح مدينة هرر أن القبائل التى أطاعت الحكومة أثنان وستون قبيلة ، منها ٥٨ قبيلة معبر عنها باسم قبائل (الجالا) — وفقط مختلفى الألقاب — وبما أن المعلوم أن قبيلة (الجالا) هى قبيلة جسيمه موجودة بحدود الحبشة فلم يفهم إن كانت القبائل التى أوضحتم عنها فى الأصل من تلك القبيلة ثم تفرقوا وتشعبوا منها ، أو ما هى كيفيتهم من حال الأصل ، وماهى جنسيتهم وديانتهم ، ولغتهم والجارى فى فصل قضاياهم ومعاملاتهم الحقوقية وغيرها إن كان بمعرفة قضاة أو بمعرفة مشايخهم وعقلائهم — وما مقدار تعدادهم بحسب النفوس الموجوده تقريبا — وكيفية تكسبهم وتعشيهم إن كان بواسطة الحرث والزراعة أو بواسطة التجارة فى المواشى من جمال وخيول وأغنام وغيره ، وإن كانوا يشتغلون (بالحرث والزراعة) فهل جميع أراضيهم أو بعضها منبتة ومعشبة وفيها قابلية للحرث وما هى أصناف النباتات الجارون زراعتها ، ومقدار الأراضى المعدة لذلك ولو بوجه التقريب والمحصولات الناتجة هى بقدر كفاية حاجتهم فقط أو فيها زيادة جار تصريفها وبأيه كيفيه وتصديرها لأية جهة — وإن كان بعض تلك القبائل لايشتغلون بالحرث والزرع بل تكسبهم هو من (التجارة) فى المواشى فما هى أصنافها والأكثر فى الموجود منها إن كانت الجمال أو الأغنام أو الخيل أو نحو ذلك مع علاوة ما يمكن الاستدلال عليه وعرضه من جهة أخلاقهم — وأطوارهم وسلوكهم وعاداتهم وغير ذلك مما يلزم الوقوف عليه فلهذا لزم تحريره لسعادتكم ليفاد عن ذلك مفصلا بالاحاطة لدى الأعتاب السنية أفندم .

حاشية :

هذا مع التوضيح أيضا عن الأهوية فى هذه الأوقات بمدينة هرر هى بأية حالة أو مقدارما تبلغه درجة الحرارة بها وبأطرافها والأيضاح أيضا عن عادات القبائل فى الزواج وبأى طريقة جارين ذلك ، وهكذا لآخر ما يلزم توضيحه عن عوايدهم جميعا كما هو لازم .

من عابدين

ملاحظة :

لا شك فى أن اهتمام الحكومة المصرية بمعرفة عوايد السكان واخلاقهم ومصادر رزقهم وخلافه من البيانات المطلوبه للتراعى فى معاملتهم وفى إدارة هذه الجهات ما جبل عليه هؤلاء القوم من طباع وعادات — ليدل على أن الإدارة المصرية بلغت فى ذلك الوقت من التقدم درجة لم تصل إليها أرقى الادارات الأوربية ، وأن المصريين لم يهدفوا لاستغلال هذه البلاد وأهلها بل للنهضة بهم وتهذيب أحوالهم مع المحافظة على الصالح من عاداتهم .

١٣٤

تقرير شامل مقدم من أركان حرب مأمورية هرر يحتوى على وصف واف لهرر وقبائلها وعادات السكان ، وملبسهم ، ومسكنهم ، ومأكلهم — والأعمال التى يزاولونها من زراعة وتجارة وصناعة وما أدخله المصريون من وسائل التمدن والعمران بمجرد دخولهم البلد .

محفظة ٣ عابدين وارد معيه رقم ٤

فى (٣ محرم سنة ١٢٩٣ هـ)

من : أركان حرب مأمورية هرر

قمنا من بندر زيلع فى يوم السبت ١٨ سبتمبر سنة ١٨٧٥ كما سبق العرض منا عن ذلك بتقريرنا الأول وسرنا فى أرض (العيسى) ثم فى أرض (الجالا نولى) وبعدها دخلنا مدينة هرر ولنتكلم على كل منهم فنقول :

١ — أرض العيسى

هذه الأراضى تبتدىء من بعد (نخشا) المتباعدة عن بندر (زيلع) بمسافة ٤٤ ميلا تقريباً ، أى أنها تبتدىء بعد ٦ أميال من مبدأ ساحل المحيط الهندى وتمتد جهة الغرب نحو ٢٤٨ ميلا انكليزياً وهى أعظم جزء من الأراضى المعبر عنها فى كتب الجغرافية (بمملكة عدال) ـــ ولم يسمح الدهر لأحد من أعضاء الجغرافيا أن يسبق رجال الحكومة الخديوية المصرية باستكشاف هذا الجزء — وهذه الأراضى من ابتداء (نخشا) تكون سهلة المرور وتوجد فيها المياه كل ست ساعات تقريبا مسافة ١١٥ ميلا . وبعدها تكون الأراضى ذات عوارض قليلة الإرتفاع وأغلبها غابات غير كثيفة ، أشجارها من السنط أو الصبار والليف الأبيض الجيد الذى يفوق فى جودته وحسنه ما يجلب إلى مصر من الخارج ، ويكون بهذه الحالة مسافة مائة ميل أيضاً ـــ ومن ابتداء (جراسلى) لغاية مدينة (هرر) تكون الأراضى جبلية وليست إلا دربندات ضيقة صعبة المرور جداً حتى لا يمكن مرور الجمال فيها إلا واحداً بعد الآخر بغاية المشقة والتعب ـ وبناء على أمر سعادة (محمد رؤوف باشا) قد صار تصليح الدرب نوعاً حتى يمكن السير فيه ، إلا أنه لا يزال دربند صعب ضيق ولو تملكه عساكر بلوك واحد تحت قيادة رئيس ذى نباهة لأمكنه منع مرور من عاداه مهما كانت قوته وتعداد نفوسه .

أما المياه فى هذه الأراضى فمن بعد محطة (دلايمالس) تتواجد بكثرة حتى تكون موجودة على مسافة كل أربع ساعات .

أما طبيعة هذه الأراضى فهى وإن كانت جبلية وجبالها ناشئة عن الطفحات البركانية فإن أغلبها قابل للزراعة جداً ولا سيما محطق (جراسلى) و (جلديسه) فإن الزراعة تنجح بها كالمرغوب ، لكن بالنسبة لعدم وجود المياه الكافية للزراعة ومنع أمير هرر الأهالى من زراعة البن وتحريضه (الجالا) على من خالفه فلم يسبق زرع ذلك — لكن الآن بحسن إدارة رئيس المأمورية ومعاملته الحسنة للأهالى وترغيبهم فى زراعة البن ، والقطن ، والحنطة ، والذرة ينتظر من الأهالى حصول الهمة والاجتهاد — إلا أنه بسبب عدم معرفتهم لفن الزراعة وعدم تدريبهم عليه لم يتيسر عليهم هذا الأمر فى المبدأ وإن شاء الله بتنفيذ تعليمات خديوينا الأعظم يتم كل أمر .

أما سكان هذه البلاد فهم سومال ويعبر عنهم (بأولاد عيسى) والأصل فيهم ثلاث قبائل كبيرة هى :

أولا — قبيلة إبجال .
ثانياً — قبيلة ورد لن .
ثالثاً — قبيلة دلول .

وكل من هذه الثلاث قبائل تنقسم إلى فخائذ وكل من هذه الفخائذ ينقسم إلى ريرات (ذكرت هذه الفخائذ والريرات) — وقبائل العيسى عبارة عن ١٣٠,٠٠٠ نفس وهذه القبائل رحالة لاتسكن فى بقعة واحدة بل متفرقين فيما بين (نخشا)، و(جلديسه) و (دارابى) و (أرض الدنا كل) ، ولهم بأس فى الحروب وتشتد محاربتهم على (الجاد برسى) و(الدنا كل) .

أما معيشة هذه القبائل : فهى قاصرة على تأجير جمالهم لاعلى زراعة أرضهم ولا على صنائعهم فهذا معدوم من عندهم جملة ، والبدوى الواحد يكتفى بتأجير جمل أو اثنين مرة واحدة فى السنة أو مرتين ومتى أخذ الأجرة كسا نفسه بها وكسا عياله أيضا ويمكث بعدها فى قريته يرعى إبله وغنمه ويشرب لبنها ويأكل لحمها ، وأهالى العيسى يملكون أبقاراً وأغناما بكثرة ، والإبل قليلة والسبب فى ذلك كونهم يذبحون ذكور الإبل ليأكلوا لحومها ويحفظون النياق للتكاثر وشرب ألبانها — وقد منعهم سعادة الرئيس من ذبح الجمال وأفهمهم أنه بتأجيرهم إياها يتحصلون على

كثير من الذهب والفضة ، ومن عوائدهم أنهم يقولون إذا ركبت الجمال تنفق بالموت ولهم اعتقاد عظيم فى ذلك حتى أنهم لايؤجرون جمالهم للركوب مهما بلغت الأجرة بل ويشترطون على التاجر عدم الركوب ، ومن ثم يفهم بغاية السهولة ماحصل لسعادة رؤوف باشا من المشقة والتعب عند تأجيره الجمال منهم إذ كانوا يشترطون عليه فى ذلك شروطاً قاسية جداً .

أما ديانة قبائل العيسى فهى الديانة الإسلامية وأغلبهم متمسك بها حق التمسك لكن لجهلهم بالقراءة والكتابة وأصول الشريعة تجدهم لايفرقون بين الضار والنافع ولم يكن منهم شخصية متينة سوى (الأوجاسى رديلى فارح) شيخ مشايخ أعيان العيسى ـ وأما حكومتهم التى كانوا سائرين عليها فهى نوع من الجمهورية إذ أنهم متى أرادوا قطع الحكم فى شىء يفندونه بجميع عقالهم أى رءوساء الربات والفخائد ويتشاورون فيما يريدون ولربما بلغت مشورتهم عدة أسابيع متوالية ، ومتى استقر رأى الجميع على شىء ينفذ الحكم ، وبمثل ذلك كان يجرى فى تولية وعزل أوجاسهم لكن الآن صارت إجراءاتهم الداخلية على نسق ماهو جار فى الحكومة الجليلة الخديوية التابعين لها .

و (جلديسه) هى حدود العيسى من جهة الغرب وهى أيضاً حدود (الجالا نولى) من جهة الشرق .

٢ — أرض النولى

جميع الأراضى المحصورة مابين (جلديسه) ومدينة (هرر) يطلق عليها اسم (أرض النولى) وكلها دربندات صعبة جداً لاسيما من جلديسه إلى محطة (إيجو) فإنها أصعب بندر يمكن تصوره ، وجميع هذه الأراضى مع كونها جبلية فإنها مزروعة ذرة وحنطه وشعير وهذا لكثرة الأمطار فى هذه البقاع .

وإن كان يطلق عليهم إسم (الجالانولى) إلا أنهم أربع قبائل كل منهم له حد مخصوص لا يتعدى على الآخر وها هو بيانها :

أولا — قبيلة جرجره

ثانياً — قبيلة منبأة

ثالثاً — قبيلة أهليل

رابعاً — قبيلة قابزا .

وأفراد هذه القبائل لهم بأس شديد فى الحروب ولا يخافون الموت ، ومن الغريب أنهم يستعملون الهجومات المنظمة المكونة من عدة صفوف

٣ — مدينة هرر

هرر هى المدينة الفريدة التى يصادفها المسافر بعد خروجه من (زيلع) أو من (بربره) أو من (نجره) وهى على مسافة عدة أميال انجليزية من زيلع ، وهى على عرض ٤٨ً ٣٣َ ٩° من العروض الشمانيـــة وعلى طول ١٥ً ٢٠َ ٤٢° من الأطوال الشرقية بالنسبة لخط الزوال الابتدائى المار بجرينتش ، ومساحة هذه المدينة ٤٨١٫٨١٢ متراً مربعاً ، وهى محاطة بسور من جميع جهاتها ارتفاعه يختلف من ثلاثة أمتار إلى أربعـــة وبه أربعة وعشرون برجاً ذات كرانك وهذا السور مبنى بالحجارة الصخرية المستخرجة من الجبال المجاورة لهذه المدينة — وبناء هذا السور وإن كان على قالب واحد إلا أنه لحرفشة الأحجار نجد أجزاءه متماسكة مع بعضها بالمونة المصنوعة من الطينة الحمراء التى يحرقونها لمدة أربع وعشرين ساعة وبعد ذلك يحصل فيها قوة تماسك وإن كانت دون قوة تماسك المونة الجيرية إلا أنها جيدة — ولما كان الشكل الهندسى للمدينة غير منتظم رأى سعادة الرئيس إبقاء هذا السور مؤقتا لحين وجود الجير الجارى البحث عنه وبوجوده سيجرى اللازم نحوه وانتظام شكل المدينة فى المستقبل — وبها خمسة أبواب كانت تسمى بأسماء معجمه فسعادة الرئيس غيرها بالأسماء الآتية وهى : باب حاكم، وباب الفتوح ، وباب النصر ، وباب الرحمة ، وباب السلام .

ثم أن بيوت هذه المدينة كلها مبنية من الحجر البادى ذكره ومبيضة من الداخل بالشهبة ومنتفقة بالأخشاب والبوص على نسق البيوت المصرية ـ إلا أنها من دور واحد ولم يكن بها شبابيك ـ وكنا نلومهم على ذلك لـكن حيث أن صاحب الأرض أدرى بما فيها وجدنا أن لهم حقا فى ذلك بسبب شدة البرودة القاسية ، ولم يكن بها إلا قليل من التكلات وهى مشتملة على ٩٥٦٠ منزلا و ٣٤٦ تكلا ومقسمة إلى شوارع وحارات ـ إلا أن حواريها غير منتظمة فيها بعض نقط مرتفعة عن الأخرى بقدر ٢٥ متراً كما يتضح ذلك من القطاع المرسوم فى ذيل مسطح المدينة . وهى كافية ليعسكر بها ثلاثة أو أربعة آلاف نفر خلاف الأهالى وتعدادهم (٣٥٫٠٠٠ نفرا) وكلهم متمسكون بالشريعة الإسلامية حق التمسك على المذهب الشافعى وأغلبهم يتكلمون اللغة العربية ولا يميلون إلى الأشغال اليدوية بل يميـــلون إلى الفلاحة والتجارة .

أما مياه هذه البلدة فهى عبارة عن أربعة غدران فى الجهة البحرية وخمسة فى الجهة القبلية وأبعدها على ستة آلاف متر — والثانى على بعد الفين وأصغر من الأول والباقى بالقرب من المدينة ، وعمق الغدير الواحد ٤٠ سم وعرضه يختلف بحسب طبيعة مجراه من أربعة أمتار إلى ثمانية — ولما حاربنا (الجالانولى) وتعدوا للنساء اللائى كن يخرجن للسقاية من الغدير التالى فسعادة الرئيس أمر بحفر غدير تخرج مياهه من الغدير التالى وتمر أمام البلدة متباعدة عنها بقدر خمسين مترا — وبعدها تدخل فى بستان رؤوف وسماه (بالغدير الإسماعيلى) ولا شك أن هذا الغدير كان سبباً فى راحة الأهالى وحفظ عرض كثيرين منهم فضلاً عن الراحة التى حصلت من قربه .

والمياه المذكورة عذبة للغاية جيدة للصحة تضاهى مياه النيل وهى متكونة من تجمع مياه الأمطار المنحدرة من الجبال المحيطة بها — ولنتكلم على الجبال فنقول :

الجبال المحيطة بمدينة هرر هى (جبل حاكم) ويطلق عليه إسم جبال (ألالا) فى جهة الجنوب على مسافة تختلف من ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف متراً ، ومن جهه الشرق جبال (الجارسى) وهى على مسافة ١٢٠٠٠ متراً ، ومن جهة الشمال (بسكود حية) وجبال (ألنولى) وهى على مسافة ثلاثة آلاف متراً ، ومن جهة الغرب بجبال مشتركة بين (النولى) و(الالا) ، وهى على بعد ٩٠٠٠ متراً . وأعظم هذه الجبال إرتفاعا وامتداداً هو جبل (حاكم) — وهو فى الحقيقة حاكم على المدينة ومرتفع بقدر ٦٠٠ قدم عن أراضى هرر ويوجد فى ذيله من جهة الشرق برج تابع للمدينة وسمى هذا الجبل بالاسم المذكور نسبة لضريح ولى الله (الشيخ إبراهيم حاكم) المدفون به .

أما طبيعة هذه الأراضى فكلها طينية حمراء تشبه التى يتحمل بها ماء النيل عند فيضانه والتى يتولد منها الطمى المخصب لأراضى المحروسة — لذا نرى أن أراضى هذه البلاد فى جميع فصول السنة نضرة زاهرة باهرة لما حولها من البساتين ومن المياه .

أما هواء هذه البلاد فعلى قربها من خط الاستواء ولكونها فى المنطقة المنحرفة كان يلزم أن تكون حارة جداً لكن بالنسبة لارتفاع أراضى هذا الأقليم وإحاطته بالبساتين النضرة من جميع الجهات نجد أن هواءها معتدل للغاية ولذا لم يكن بها شىء من الأمراض ، إنما لشدة برودته ليلا لا يناسب من كان مصاباً بأمراض الصدر —

ومن شدة البرودة أيضاً يصاب فيها الأعراب بالدوسنطاريا إلا أنها سريعة الشفاء حميدة العاقبة ، ولا عجب فى ذلك حيث أنه منذ قدومنا كانت درجة الحرارة مدة النهار ١٦ من ترمومتر ريومور ومدة الليل إحدى عشرة وقد إنخفضت مرتين حتى صارت تسع درجات وذلك وقت الأمطار فقط .

أما زراعة هذه البلاد فيزرع بها الحنطة والذرة العويجة وتصح عندهم جداً حتى ان النوق يفوق فى طوله أربعة أمتاراً ويحمل كوزاً يخرج منه ذرة حجمها ديسيمتر مكعب ويزرع أيضاً العدس ، والفول ، واللوبية ، والبطاطس ، وقصب السكر ، والبصل والثوم ، والحلبة ، والحبة السوداء ، والقطن ، والورث وهو نوع من الزعفران ، والأيسون والسمسم ، والشعير ، والخشخاش ، والقرع وله منافع شتى فى هذه البقاع على الاطلاق حيث يصنعون منه القلل والأوانى ، ومن زراعتهم البن الجيد الذى يفوق فى جودته سائر أنواع البن — وبدون حق ينسبون الجودة لبن (مخا) مع أن تجار عدن والأورباويين يرجحون البن الهررى على البن اليمنى ويشترونه بأثمان غالية عن ثمن البن اليمنى ، وفى الغالب أن سبب نسبة الجودة للبن اليمنى هو حاصل من بيع البن اليمنى والهررى بعدن ، ولو صار جميع البن الهررى بمصر لقيل أن أجود البن هو البن المصرى — ولما تراءى لسعادة الرئيس جودة البن ومايترتب على وفرته من ازدياد غنى رعايا الدولة الخديوية حرض الأهالى وأذن لهم بكثرة الزراعة منه وأخذوا فى ذلك بالفعل .

ولا يخفى أن زراعة هذا الصنف كانت فى الأزمان الماضية ممنوعة وكان أمراء هرر يحتكرونها والآن بحسن طالع ولى نعمتنا وتيسير رئيسنا أخذ الأهالى فى زراعة هذا الصنف والمأمول أنه فى عهد قريب تعود على وطننا العزيز فائدة عظيمة منه .

أما الفواكه فالموجود منها بكثرة فى هرر وضواحيها هو الموز الجيد ، والليمون الحامض ، والنارنج ، والسفرجل ، والخوخ ، والرمان لكن ذلك ليس بكثير ومن العنب يوجد أربع عشرة شجرة ، ومن أصناف الخضروات فما كان يوجد منها إلا صنف البطاطس وهذا قليل ، ومن المشمومات الورد الأحمر والأبيض والياسمين والريحان والنعناع — ولما تراءى لسعادة الرئيس شرع فى الحال بزرع جميع الخضروات والبطيخ والقثاء والخيار والشمام وبقية أصناف الفواكه كالبرتقال والليمون الحلو والمشمش وغيره — وبهذه الكيفية صار يوجد بها جميع ما يزرع فى الأقطار النيلية ، وغير ذلك .

يزرع فى هذه البلاد نبات يأ كلونه يسمى (القات) وهذا النبات مخدر ولا يمكن التكلم عليه تفصيلا إذ لم يسبق لنا رؤيته ولسنا من فحول النباتيين والكيمائيين لإجراء تحليله الكيماوى والعينة المرسلة منه للإطلاع عليها وإجراء تحليلها بمعرفة الكيمياويين ولا تخلو من الفائدة حيث أن جميع أهالى تلك البلاد يقولون بأنه مقو للبنية يساعد على الهضم ويستعملونه علاجاً لكل مرض ، وأما ملحوظاتنا بخصوصه فهو مخدر مضعف للعقل حتى أن سعادة الرئيس لما تحقق من ملحوظاتنا أفهم أهالى البلدة بما تلاحظ لسعادته فابتدأت الأهالى فى إبطال أكله — نعم وإن كان كما ذكر إلا أن المولى جل وعلا لم يخلق شيئاً عبثاً وإن كان كما نقول بضرر هذا النبات فلا بد من أن يكون له فائدة أخرى مجهولة لنا ولربما يكون نافعاً لنا فى علم الطب كغيره من النباتات — ولذا تجاسرنا بطلب تحليله من الكيمياويين وتجربته للوقوف على الحقيقة إذ أن ما نحن فيه من نعم وثروة الخديوى الأعظم تجبرنا على إنقاذ رعيته من أى شر متى كان ذلك ممكنا .

أما الصناعات فى هذه البلاد فهى قليلة الانتشار وأن أغلب ما يوجد بها مصنوعاً فهو وارد لها من بلاد العرب — ولم يكن بها إلا خراط واحد حضرمى الأصل — وجملة حدادين — ولكن الصنايع قد أخذت فى التقدم والانتشار فى هذه البلدة حيث أنه لما تراءى لسعادة رئيس المأمورية ذلك ارفق بعض الشبان الذين رأى منهم النباهة مع نجار وبرادى وحدادى وخياطى وسروجية المأمورية ورغبهم فى التعليم وجعل يولد الغيرة فى قلوب الأهالى حتى أنهم صاروا يتسابقون على تعلم الصنائع — أما صناعة الأقمشة فى هذه البلاد فهى متقدمة جداً بالنسبة لكافة أقطار السودان حتى أنهم ينسجون ثياباً عظيمة صالحة للملبس ولترغيب الأهالى فى زيادة ميلهم للصناعة لكثرة هذا الصنف للإنتفاع به فى المستقبل فسعادة الرئيس فصل لنفسه كسوتين وأغلب المستخدمين فصلوا تبعاً له — وما هذا إلا لترغيب الأهالى وحثهم على الصناعة — والعينة المرسلة منها تكفى لتوضيح صفاتها وعما قليل بحسن طالع ولى نعمتنا وحسن تدبير أولياء أمورنا تصير هذه البلدة صناعية فضلا عن كونها زراعية .

وأما التجارة فهذه البلدة بالنسبة لما يوجد بينها وبين قبائل الجالا وقبائل أوجادين وأهل زيلع وبربره وخلافها التابعين للحكومة الخديوية من الملاقات — لا سيما بسبب موقعها الجغرافى إذ هى كنقطة متوسطة بل كمفتاح لخيرات جميع هذه البلاد، وكانت من الأصل متجراً ، إلا أن التجارة فيها لم تكن بالنقود بل هى بالمبادلة — ولذا نجد

أن أغلب أهالى زيلع وبربره والحضرميين يشترون البن وبعض الحرير المختص بلبس الأمراء والتنباك وأجناس الخرز وبرادة النحاس من بلاد العرب ويبيعونها وبأثمانها يشترون من هرر كثيراً من البن الجيد وكثيراً من الجلود المدبوغة وغير المدبوغة وكذا يشترون بضائع مما يرد إلى المدينة من الخارج كجلد النمر وريش النعام وسن الفيل إلا أن هذين الصنفين كانا لأميرها احتكاراً — وغير ذلك يشترون التبغ والمسلى وعسل النحل ويرسلون ذلك إلى الجهات المختلفة فيكون لهم مكسب عظيم حيث أنهم يربحون أولا فيما يجلبونه من بلاد العرب ويربحون ثانياً فيما يرسلونه إلى هناك . وحسبك أنهم يشترون مشترياتهم من (الجالا) و(أهل هرر) بدون قيمتها، ولهذا رأى سعادة رئيس المأمورية أن يكون للبيرى تجاره نصفها بالمبادلة ونصفها بالنقود إذ أنها قد أخذت فى الاستطراق منذ دخولنا المدينة حيث كان الأهالى لا يعرفون أجناس العملة ولا يرغبون فى شىء منها سوى عملة مغشوشة مضروبة فى هرر مدة أزمان مختلفة ، وكلها نحاس وكانوا يعتبرون قيمة الريال المعروف إسماً فقط بمبلغ اثنين وثلاثين محلقاً — فترأى لسعادة الرئيس ظلم الرعية فى هذا الأمر فأمر بعدم استطراق عملة سوى عملة الدولة الخديوية وعملة الدول المتحابة، لكن لما لم يوجد فى البلدة ولا معنا دراهم صغيرة أمر بأن الريال الواحد يكون بثلثمائة وعشرين ملحقاً ، أعنى قيمة القرش المصرى ستة عشر محلق — ومع ذلك فلعدم رغبة الأهالى فى عملة الأمراء ولعدم مخالفة الأوامر وذكاء عقلهم بحثوا عن طريقة لرفض هذه العملة بالكلية وهذا نظير كراهيتهم لها ، فصار الأهالى يعرضون على العساكر أن كل من أحضر قرشاً مصرياً يعطى له بدله ٤٠ أو ٥٠ محلقاً فكان العساكر يرغبون فى ذلك — ومن الذى يشترى بخمسين ويبيع بستة عشر ، فبهذه الكيفية تعطل استطراق هذه العملة بالكلية ، فحبنا لوطننا وصداقتنا فى خدمة ولى نعمتنا الأكرم تلزمنا أن نقول أنه إذا حولت التجارة إلى مصر دون غيرها لعاد منها فائدة عظمى على الوطن وزاد دخله إذ يكون للحكومة ثلاثة مكاسب وهى :

أولا — مجموع المكاسب الناشئة من البيع والشراء فى بلاد العرب .

ثانياً — زيادة جريان العملة ولا يخفى الفائدة التى تعود على الحكومة من تمدن رعاياها ومعرفتهم للعملة حق المعرفة ، وحسبك ما حصل لمصر من التقدم حينما أدخل المرحوم (محمد على باشا) التجارة وعرف الأهالى قدر المكاسب .

ثالثاً — ازدياد دخل إيراد كمارك مصر والسويس وزيلع ، وكذا ازدياد إيراد العوايد بمدينة (هرر) خلاف مايحصل للرعايا من المكاسب والرفاهية والتقدم .

اما عوايد أهل هرر : فهم وإن كانوا على الفطرة الأصلية إلا أن عوايدهم حميدة يميلون إلى الكسب وحب الوطن ويميلون إلى التعليم حتى أن جميع الأطفال يقرأون فى الكتاتيب مدة النهار والمراهقين مدة الليل والبعض منهم يحضر علم الشريعة على الجهابذة من العلماء لتفقههم فى الديانة وحبهم الشديد لها على مذهب الشافعى حتى أن المراهق فيهم متلقه فى مذهبه ، ولعمرى إنه يحق للشافعيين بمصر أن يفتخروا بأهالى هذه البلاد لتفقههم جداً فى مذهبهم،لاسيما وأنهم فى أواسط أفريقية تقريبا ـ ولما رأى سعادة رئيس المأمورية ذلك أنشأ فرع مدرسة صغيرة يدرس فيها النحو والحساب ويتعلمون فيها أيضا حسن الخط وجعل المدرسين فيها حكيم وأجزاجى المأمورية .

وأما من جهة ملبسهم فهو كسائر بلاد السودان حيث أن الفتى يلبس ملاءة هرريه ويلتف بها كسائر بلاد العربان ، والبعض مثل القضاة وأبناء الأمراء يلبس ثوباً على القميص يخرج من نصف طاقة من القماش وكلما كان القميص كبيراً كان مبتبراً — أما فى الأقدام فالرجال يلبسون النعال وأما النساء فمهما كانت درجتهن فيكن حافيات الأقدام ماعدا نساء بيت الأمراء وبمثل ذلك جميع رجالهم لا يلبسون شيء على رءوسهم بل دائماً عارى الرأس ، ولما شاهد ذلك سعادة الرئيس ابتدأ فى ترغيب الأهالى فى الملبس بأن أعلن لهم بأن عدم لبس العمامة هى بدعة فى الإسلام ويجب على كل شخص أن يلبسها وإلا استحق الجزاء .

وبناء على ذلك أخذ الأهالى فى لبس تاج الإسلام وصاروا يدعون للدولة الخديوية وأنجالها الكرام حيث خلصتهم مما كانوا فيه من الظلم والإحتقار إذ كان الأمير يمنعهم عن ذلك بل ويجلد كل من كان يتجاسر على تغطية رأسه ولو بالثوب الملتف هو فيه لوقاية رأسه من حرارة الشمس أو من البرد — وبعد ذلك أخذ سعادة الرئيس فى حثهم على لبس الملبوسات المنتظمة مثل الجب والقفاطين الظريفة وذلك بأن فضل إلى (الحاج يوسف محمد) نجل الأمير و (يوسف أحمد) بن (الأمير أحمد) كساوى وأمرهم بلبسها ولا يخفى ما اكتسبه أهالى البلدة من البهاء والجمال الناشىء من حسن ملبسهم وسيعهم إلى التمدن والرفاهية .

والمأمول فيهم وفى هذه البلدة أنه بحسن طالع ولى نعمتنا الأكرم عما قريب يصيرون على أرفع درجات التمدن والتقدم والرفاهية والتجارة حتى تكون أول بلدة فى الشرق بعد مصر — كيف لا وهم ذو طباع حسنه ، لينو العريكة ، سريعو الألفة يميلون كثيراً إلى العساكر المصرية حتى أن أغلبهم أراد تزويج كريماته للعساكر وسعادة الرئيس لما شاهد ميلهم للعساكر — فتوسيعا لبؤرة التمدن وتسهيلا لنشر أشعتها وكسباً لقلوب هؤلاء القوم زيادة — صرح للعساكر بالزواج من أهالى البلدة وحثهم بحسن معاملتهم لأزواجهم وإعطائهن الكساوى والملبوسات الفاخرة حتى أن كل هررى صار يعد نفسه سعيداً إذا أسعده الوقت وزوج إبنته بأحد العساكر .

أما مأكولات هذه البلدة فمع وجود الخيرات الكثيرة عندهم فهم لا يأكلون إلا القديد وخبز الذرة ، وأما الخضروات فلا يأكلون منها شيئاً ، ومن المكيفات القات — ولربما أن الشخص أكتفى بالقات دون غيره فى وقت الظهر بدل الغذاء وتعشى بقليل من الزبد الخالى من الأرز وذلك بسبب أن أميرهم كان يمنعهم عن أكله ، وكذا التمر ، ويقول أن هذا أكل الأمراء السلاطين ومن أين لكم أن تتوصلوا لأكل طعامنا ، بل وكان يمنعهم عن أكل أى غذاء حلو وماهذا إلا نتيجة جهله وتجبره وطغيانه على عباد الله . وقد صار ذلك فى أيامنا هذه نسيا منسياً إذ أن سعادة الرئيس صار يدعى بعضهم بعد الآخر ويطعمهم من الطعام الفاخر ، ولكن شرعوا الآن فى السير على نسق أهالى المحروسة وما هذا إلا من حسن إدارة سعادة الرئيس وخدمته لوطنه بحق العبودية ابتغاء رضى الجناب العالى .

قد صار عمل هذا التقرير مع خريطتين على ورق إحداهما مسطح لمدينة هرر ، والثانية خريطة الجزء الأعظم من مملكة عدال الملحقة بالحكومة الجليلة الخديوية مشتملة أيضاً على خط السير الذى اتبعناه فى سيرنا من بندر زيلع إلى مدينة هرر .

صاغقول | بكباشى
أركان حرب (محمد فوزى عبد الله) | أركان حرب (محمد مختار)

مهردار جناب خديو سعادتلو أفندم

تقدم لنا هذا التقرير من أركان حرب المأمورية وصحبته خريطتان وهاهى مرسلة بصوب سعادتكم للاطلاع عليها وإجراء مايستصوب عنها أفندم .

حكمدار هرر وما معها

١٣٥

عقاب أى عسكرى مصرى يقطع فرع شجرة من بستان فى هرر

دفتر ٢٤٥ وارد أورطة حكمدارية هرر — ص١ رقم ٢٠٢ مسلسل
فى (١٧ محرم ١٢٩٣ هـ)
من : حكمدار عموم الجالا والسومال وهرر
إلى: أورطة حكمدارية هرر

إذا كان أحد من العساكر يتصدى ويدخل فى بستان أحد من أهالى البلدة ويقطع منه فرع شجرة واحد سواء أكان نافعاً أو غير نافع وضبط — يقطع من ماهيته شهر واحد ويعطى لصاحب البستان قيمه ما يجرى اتلافه ، هذا بخلاف الجزاء الذى يترتب عليه .

ويرغب التنبيه والتأكيد على كافة العساكر بعدم تعديهم على البساتين والأهالى ويورى أنه سترتب عوايد على البساتين .

ويلزم كثرة الدقة والتأكيد على العساكر بما توضح .

ملاحظـة :

تدل هذه الوثيقة على حرص الإدارة المصرية بهذه الجهات على ألا يصيب السكان أى ضرر أو ظلم ، وكما سبق أنه ذكرنا كانت الإدارة المصرية تحرص على أن تسود الألفة والمحبة بين السكان والجنود المصريين .

١٣٦

اخماد ثورة الجالا ودخولهم فى طاعة الحكومة

الوقائع المصرية عدد ٦٤٥

فى (٢٥ محرم ١٢٩٣ هـ — الموافق ٢٠ فبراير سنة ١٨٧٦)

سبق أنه أرسل فى وابور المحروسة ماكان قد التمس إرساله حضرة سعادتلو (رؤوف باشا) حكمدار (هرر) من أورطتى العساكر وبطارية المدافع إحتياطاً لما عسى أن يقع من قبائل (الجالا) من الفتن والخروج عن الطاعة ، ولعدم ورود خبر من حضره عزتلو (نادى بك) المأمور بتوصيل ذلك توجه حضرة سعادتلو (عبد القادر باشا) بنفسه من (زيلع) قاصداً (هرر) فتلاقى معه فى الطريق بعد توصيل ماذكر وأفاده أن الأمر قد انتهى ودخلت القبائل كلها فى دائرة الطاعة والإنقياد — وبعودة هذا الباشا إلى (زيلع) أرسل إلى المعية السنية عن طريق (عدن) تلغرافا بتاريخ سادس عشر فبراير مضمونه :

بوصولنا إلى محطة (جرسلى) بعد اثنى عشر يوماً كان (نادى بك) عائداً وبالإستفهام منه ومن معه علمنا أن قضية (الجالا) وغيرها من القبائل قد سويت بالسهولة، وأنهم لما رأوا كثرة العساكر المصرية وسطوتهم دخلوا فى الطاعة بنفوذ حضرة الخديوى الأفخم — وبادروا إلى تأدية العشور المترتبة عليهم من الذرة والبقر فاكتفيت بذلك وأرسلت من كان معى من العساكر إلى (جلديسة) مع معاون الأورطة لتوجيههم إلى هرر مع الثلاثمائة منهم الحاضرين مع ذلك البك ،وبعدستة أيام أى فى العشرين من محرم عدنا معاً إلى زيلع وفى البوسطة الآتية نعرض تفاصيل ما نجد من الأحوال .

ملاحظـة :

ذكرنا أن أمير هرر السابق الأمير (محمد بن عبد الشكور) لم يقتنع بالوضع الذى ارتضته له السلطات المصرية ، ولذا دأب على بذر بذور الفتنة بين قبائل الجالا مما أضطر رؤوف باشا لاخضاعهم مرة أخرى بالقوة ، و(الجالا) بطبيعتهم ميالون للقتال ولذا نجد الحكومة المصرية تلجأ لطريقة أخرى لكسبهم بالحسنى فقد أشارت على رؤوف باشا بادخال بعضهم فى الجندية اشباعا لهذه النزعة العسكرية عندهم ، كما اشارت بصرف مرتبات ومؤن لبعض شيوخهم وذوى الرأى فيهم لكسبهم وضمان خضوعهم .

١٣٧

استمالة الجالابصرف مؤونة لهم ولمشايخهم وإدخال بعضهم فى الجندية
تدبيرالعساكر الذين تحتاج إليهم هذه الجهات من بين أهالى البلاد نفسها

دفتر نمرة ١٠ أوامر عربى ص ٣٣ نمرة ٥

فى (٩ ربيع أول سنة ١٢٩٣ هـ)

أمر إلى: حكمدار هرر وملحقاتها

انه من محرراتكم المؤرخة (٥ ذى الحجة ١٢٩٢) فهم أن قبائل (الجالا) كانوا فى مدة أمير هرر معتادين على الإنتفاع من المدينة بواسطة حضور جانب منهم فى كل شهر وإقامتهم فى المدينة بطرف الأهالى وإعطائهم مأكلاً ومشرباً ونقوداً للصرف وكل واحد ثمانية أذرع قماش والآن قد امتنع ذلك — وحيث أن الظاهر مما أوضحتموه أن الحاصل من العربان المذكورين بسبب انقطاع كسبهم وانتفاعهم المعتادين عليه من مدة الأمير — ولهذا تلاحظ لدينا أنه لو صار استمالة قلوبهم وتأليفهم بكيفية تورثهم البشاشة والمعاملة بالرفق ولين الجانب، وقبول مقدار كم ألف منهم بقدر ماتستصوبونه وجعلهم بصفة عساكر، بحيث لا تعطى لهم أسلحة نارية من الحكومة بل يكونون بآلاتهم المعتادين عليها مثل الحراب والنبال ونحو ذلك، وترتب لهم إما ماهية أو قماش كما هم معتادون عليه وصرف مؤونة لهم، وترتيب ماهية لمشايخهم أيضاً — فلا شك فى أنهم متى علموا أن الحكومة قصدها منفعتهم بواسطة إدخالهم فى خدمتها يحصل تأليفهم وإصلاح حالهم وتتهذب أخلاقهم ويميلون لجانب الحكومة، وقد أبدينا لكم ملحوظات بحسبما لاح بفكرنا بهذا الخصوص — فيلزم أنكم تتدبرون فى ذلك. أيضا والذى ترونه سواء أكان الإجراء بهذه الصورة أوبطريقة أخرى تعرضون لطرفنا عنه — ونهاية أفكارنا إنما هى تاسيس وعمار هذه الحكمدارية ووجود الأمن الكافى فيها وفى أطرافها وملحقاتها واستمالة أهاليها، وكما أن الذى حصل منكم من الغيرة والحمية حسبما يليق بشرف العسكرية، والاجتهاد فى الأمور المأمورين بها وقع لدينا موقع الاستحسان والممنونية — فمأمولنا القوى صرف جهدكم فى إجراء

الوسائط الموجبة لتسكين أحوال العربان ودخولهم فى سلك الطاعة والانقياد للحكومة وعمار هذه الجهات وتأمينها كما هو مطلوبنا .

حاشية :

وحيث معلوم أن جهات طرفكم مستجدة وأهاليها غير معتادين على الحركات والمناورات العسكرية بالنظر لعدم سابق مشاهدتهم إياها ، وربما أنكم أحيانا تطلعون خارجا عن هرر بالعساكر لإجراء بعض تمرينات عسكرية وأولئك متى نظروا هذه الحالة يخطر ببالهم أنكم قاصدون ضرب بعض القبائل ومحاربتهم ، ويترتب على ذلك نفورهم فملاحظة لمنع الإشكالات التى تحدث من هذا القبيل يلزم اجتناب الخروج بالعساكر من نفس هرر إلى مسافة بعيدة عنها بالكلية ــ هذا ومن جهة ماحررتموه للجهادية بشأن العساكر الذين أرسلوا لطرفكم مؤخراً مع التورية بأنهم متقدمون فى السن فاعلموا أنه يتعذر إرسال عساكر خلافهم من هذا الطرف بالكلية لجملة أسباب تمنع ذلك ــ ومن الضرورى أنكم تتحصلون بمعرفتكم على العساكر التى تلزم سواء كان بواسطة إلحاق من يوافق من الأهالى الذين وقعوا فى أيديكم أسرى من المصادمات التى حصلت مع قبائل العربان أو من الرقيق الذى يجرى ضبطه عند وجوده معروضاً للبيع ، بحيث إذا لم يكن لكم ثقة فى العساكر الذين تستجلبونهم بهذه الصورة فلا بأس من إرسال كل ما يمكنكم إرساله منهم لمصر بعد تعليمهم التعليمات الابتدائية ليرسل لكم بدلهم .

وعلى هذا فالكساوى التى تلزم لإلباس هؤلاء العساكر فيدونا عنها لترسل لطرفكم ومرسل بوصله طى أمرنا هذا فتجروا العمل بمقتضاها .

١٣٨

ابن أمير هرر المتوفى — يطلب الأمان والمساعدة والسماح بالحضور لمصر

دفتر ١٧ معيه عربى — وارد الإفادات ص ٦٥ رقم ٣٢٣
من جهات الأقاليم والمحافظات
فى (١٩ ربيع الأول ١٢٩٣ هـ)

من : محافظة زيلع

عرضنا للمعية فى ٢منه نمرة ٢٩٨ بأننا أرسلنا إلى (الحاج عبد الله) إبن المرحـوم (محمد عبد الشكور) بأنه يحضر لطرفنا بالأمان وعدم الخوف — وأرسل له ثلثمائة ريال لزوم مصروفه سلفة ، والآن حضر المذكور من عدن إلى زيلع وطلب منا ١٥٠ ريالا لزوم مصروفه الضرورى لكون عنده خدامين بكثرة ، وصرف إليه المبلغ المرقوم إلا أن المذكور لم يرغب توجهه لبلده بل يلتمس حضـوره لدى الأعتاب السنية . —

ولكون حرر لنا أمر المعية بحضورنا مع من يرغب الحضور معنا للتشرف بمقابلة الأعتاب السنية فصار إبقاء الحاج عبد الله المذكور بطرفه لحين حضوره هذا بالإخطار .

تأشيرة :

تحرر له تلغراف بإحضاره معه وحفظ .

ملاحظـة :

بعد زيارة (الحاج عبد الله) نجل الأمير (محمد عبد الشكور) لمصر عاد لزيلع وسمح له بالبقاء بها على الأيعود لهرر ، وكتب لرؤوف باشا ليتسهل مهمة حصوله على ممتلـكاته — كما يتضح من وثيقة تالية .

١٣٩

تقرير دور بك عضو الجمعية الجغرافية المصرية عن هرر
سكانها عددهم ٨٠٫٠٠٠ — يشتغلون بالزراعة ، والتجارة — تجارتهم واسعة — وأرضهم صالحة للزراعة — والمعادن بها وفيرة — ومناخها معتدل .

الوقائع المصرية عدد ٦٥٥
فى (٢٨ ربيع أول ١٢٩٣ — الموافق ٢٣ أبريل ١٨٧٦)
الحوادث الداخلية

حرر الدكتور (دور) بك أحد أعضاء جمعية الجغرافيا الخديوية إليها ماعاينه بجهات (هرر) من أوصافها وأحوال سكانها زيادة عما سلف وهو أن مدينتها أكبر مدن الحبشة عمراناً — وأهاليها جميعاً مسلمون يبلغون ٨٠٫٠٠٠ وليسوا كغيرهم من الحبش فى البداوة والتوحش ، بل غالبيتهم تشتغل بالزراعة والتجارة — فلهذا كانت معايشهم مناسبة مع أنهم لكثرة تعديات العربان أضطروا لبناء بلدتهم بالحجر والحصى وتحصين دائرتها بسور يحيط بها كلها — وتجاراتهم من المحصولات الإفريقية كسن الفيل وريش النعام والبن — ولكون بلدتهم هذه مركزاً لتجارة (الجالا) ولكثير من القبائل المجاورة لها فإنك ترى مخازنها مملوءة بمثل أقمشة القطن المتنوعة والجوخ الأحمر والخرز والنحاس والعطريات — وكل هذه الجهات صالحة لزراعة جميع الحبوب لكثرة المياه فيها وجودة الهواء ، ومحصولاتها جيدة مباركة لاسيما البن فإنه أجود من بن اليمن الذى له مزيد الشهرة، وتسق مزارعها من عدة أنهر وحدائقها من عيون نابعة فى الآكام منتظمة بعضها فوق بعض وصاعدة إلى محال مرتفعة تسيل بالطبيعة وهناك معادن الحديد والفحم ، وتندر معادن الذهب — ومع ضيق دروب المدينة فهى معتدلة الهواء ومتوسطة الحرارة فى فصل الصيف فلهذا كانت مصونة من داء الحمى المستحكم فى الجهات الإفريقية وسائر العلل التى تتولد من الحرارة .

ملاحظة :

انشئت (جمعية الجغرافيا الخديوية) سنة ١٨٧٥ ، وكان أول رئيس لها هو الدكتور جورج شونفرث (Schweinfurth) وكان للجمعية فى أول عهدها وكيلان هما (محمود باشا الفلكى) و (الجنرال استون) ، وكانت تصدر مجلة باسمها تنشر بها الأبحاث الجغرافية العامة والاكتشافات الحديثة — كما كانت تبعث من اعضائها من يقوم بزيارة الجهات التى خضعت للادارة المصرية حديثا ليقدموا للجمعية تقريراً وافياً عن هذه الجهات، كما أتاحت الجمعية لهؤلاء ولغيرهم ممن زاروا هذه الجهات أو اشتغلوا فيها فرصة التحدث للمهتمين بشئونها فى ندوات عامة عن مشاهداتهم وملاحظاتهم فيها .

١٤٠

(١) مرور رؤوف باشا على جهات الحكمدارية لحث القبائل على الزراعة وخاصة زراعة البن ولتوزيع الأراضى على العمد ، والمشايخ .
(٢) العادات القبلية ومجالس القبائل وتكوينها والأحكام التى تصدرها .
(٣) الفتنة التى أثارها أمير هرر السابق .
(٤) رؤوف باشا يطلب ويلح فى طلب عساكر وتقود رغم التنبيه عليه مراراً بأن استمرار طلب عساكر من مصر يضر بمصر وأنه يمكنه تدبير ما يحتاجه من عنده .

دفتر نمرة ١٧ وارد معيه عربى — وثيقه ٦٥ سايرة
فى (٢ ربيع الثانى ١٢٩٣ هـ)

من : محمد رؤوف باشا حكمدار هرر وما يتبعها .

معلوم لدى الأعتاب أن حدود إمارة هرر الأصلية من جهة الساحل (جلديسه) ومن جهة الشمال الغربى نهر (الأوانس) ، ومن جهة الجنوب الشرقى قبيله (أوجادين) ، ومن جهة الجنوب إقليم (العروس) — فأعرض للأعتاب أننى وإن كنت خرجت للمرور فلم أتجاوز خمسين ميلا أو ستين عن مدينة هرر — ولم أبلغ حدود الحكمدارية وقد توجهت للمرور خمس دفعات وحصلت منها فوائد عظيمة لأنه بمرورى وجدت أن كل قبيلة نصف أرضها مزروع والنصف الأعظم والأجود مع كثرة المياه به دون زراعة — وبناء على التعليمات الكريمة الصادرة لنا عرّفنا بعض قبائل منهم عن منفعة زراعة (البن) وأوريناهم أنه لا يمكن ترك الأراضى بدون زراعة — فالبعض منهم أظهر عدم الرضى ، ولما شاهدوا القوة الخديوية حضروا لنا وطلبوا منا تقسيم الأطيان حتى وأنه لغاية تاريخه صار إنشاء ٢٥٠ بلدة فالعمدة كان يحضر خمسة أبقار رسوم فيعطى قفطان من الشيت وطاقية وعمامة من أربعة أذرع بفتة بيضاء كل هذا من الإحسانات الخديوية ويرسل معه مخصوص يحدد له ١٠٠٠ فدان من الأرض المتروكة لزرعها ، وشيخ البلد يحضر بقرتين ويصير تعميمه بأربعة أذرع بيشة ويرسل معه مخصوص يحدد له خمسمائة فدان ، وكان ممكنا اعطاؤهم الأراضى بدون ذلك لكن هذه عادتهم — وأقول إنه بأنفاس ولى نعمتى قريبا ينتفع بالأراضى المتروكة وبالفعل أغلب القبائل ابتدأت فى زراعة البن ما خلا قبيلة (الالأ) ، وهكذا فإن جميع الجهات التى متوجه إليها تصير مطيعة لأنى ابتدأت لهم بكل اللين والهدايا لأجل العمار فلم يفد ذلك

شيئاً لأن أهالى هذه الجهة بخلاف جهات السودان حيث أن كل قبيلة من قبائل السودان بينها وبين الأخرى عداوة ومن ذلك يمكن لأى مأمور من طرف الدولة الخديوية أن يتحد مع من يريد من القبائل ويجرى أشغاله حسب اللزوم أما هنا فجميع القبائل متحدة مع بعض — وكيفية أحكامهم هو أن كل قبيلة لها مجلس مركب من ١٠٠ نفر ولا يتغير هذا المجلس إلا بعد سنة ، ورئيس المجلس يغير فى كل سنة ويلقب (بالبوكو) وهناك مجلس يحكم على مجالس القبائل مركب من ٣٠٠ شخص وله رئيس يلقب (بالبوكو الكبير) ، وإذا حكمت المجالس بالصلح كان كذلك وإلا إذا حكمت بالحرب فلا يتأخرون عنه — وكثيراً ما عاملتهم باللين فلم يفد ذلك شيئا لأن الفتنة التى أبدعها أمير هرر السابق بقوله لهم أن الترك يأخذون أولادكم ليعملوهم عساكر ويرسلونهم إلى زيلع — أثرت عليهم كثيراً مع أننى أطلق كل من أسرتهم وذلك بقصد أن أطفىء الفتنة المذكورة ، ومن ذا حصل عندهم اطمئنان وأمكننى الآن إيقاع الخلاف بين المجالس حتى أن البعض منهم تحقق أننا نريد لهم المنفعة ، ولغاية تاريخه الدرب من جهة (ايتوْ) مقفل والتجارة معطلة ، وكان حصل إطمئنان تام ، لكن اقتضت المصلحة إرسال ٦٠ نفراً لإحضار بعض مهمات من زيلع فمن جهلهم ظنوا أن العساكر كلهم توجهوا فوقعت فتنة فأجبرنا على صدهم دفعة أخرى وحقا إن عساكر البشبوزق إذا أرسلوا إلى جهة لأجل عمل محطة فلا يبنوا ولا يعمروا شيئا ومع ذلك لا يمكنه تأخير ماهياتهم شهراً واحداً — وهذه كانت لى هى الفرصة التامة لإرسالهم فى هذا الوقت ، لكن لزومهم ضرورى لأنهم أولا قوة وثانيا لجهل الأهالى ولهذا السبب لا يمكن إرسالهم الآن .

وأعرض للأعتاب أن هذه البلاد خالية عن صنف العملة — ماخلا ٦٠٠٠ر جنية التى أرسلت لهرر وصرفت ، ومن حيث أن فى درب (جلديسه) أى أرض (العيسى) وفى درب (دارمى) أى أرض (الجاد يبورسى) التاجر الذى يأخذ بضاعة لا يمكنه أن يصل إلى زيلع إلا بعد مدة سنة ونصف — فالتجار السومال وجدوا أن إحضار البضاعة وبيعها بالأثمان هين عن إستبدالها — والتأخير فى الطريق ناشىء من عدم وجود محطات لأن (العيسى) يخافون من (النولى) ودائما مبتعدون عن (جلديسة) ، فإن كان فى (جلديسة) محطة ، وفى (داربى) محطة أقله فى كل محطة ٥٠٠ نفر يأمن الدرب وتسلك التجارة — وحينئذ أرجو من المراحم الخديوية إطفاء عين الحاسدين بتدبير ولى نعمتى وأرسال ١٠٠٠ عسكرى ولو بالتدريج على اسم عمارات زيلع ،

وماهيات العساكر ترسل من المحروسه لأنه بدون دراهم كيف يمكنه الترغيب ، وأنا ماتعينت لهذه الحكمدارية إلا لأجل تعميرها ، ولا أتأخر فى أدنى شىء من أفكار ولى نعمتنا ولو أمكننى تكوين فرق عسكرية من الأهالى ما الموجب لتكليف الحكومة بالمصاريف مع أنى من أبناء الوطن الصادقين للحكومة .

وأعرض أن أعظم فتوحات تثمر فيها المصاريف هى حكمدارية هرر وتعود بالفائده قريباً — وذلك لا يكون إلا بوجود القوة لأنه بوجود القوة يرتدع الأهالى بدون حروب ، وأما من جهة مأكول العساكر فمتيسر جداً .

فقد بادرت بعرض الكيفية وتفصيلاتها .

ملاحظـه :

جاء رد على هذا التقرير بتاريخ (١٨ جمادى الثانية سنة ١٢٩٣) والرد وارد مع الوثائق هنا .

١٤١

الرد على تقرير رؤوف باشا

(١) استحسان تصرفاته الخاصة بترغيب الأهالى فى الزراعة ، وإقامة محطات لتأمين الطرق التجارية ، ومحاولة استمالة قلوب أهالى قبيلة (الالا) .

(٢) إرسال الأقمشة وغيرهاما يحتاجه الأهالى لتصريفها لهم بطريق المبادلة بالبن وخلافه.

(٣) لايمكن إرسال جنود آخرين من مصر .

صورة الوثيقةالعربية ٨ ص ٧٦

دفتر ١٠ أوامر عربى ص ٧٦ رقم ٨

فى (١٨ جمادى الثانية ١٢٩٣ هـ)

أمر إلى : حكمدار هرر.

صار النظر فى عريضتكم المؤرخة (٢ ربيع الثانى سنة ٩٣) نمرة ٦٥ — وعلمنا ما أجريتموه من تشويق الأهالى على زراعة البن ، وتوزيع الأطيان عليهم بالكيفية التى أوضحتموها حتى أنهم ابتدأوا فى الزراعة فعلاً — هذا وما ترغبونه فى جعل محطتين لتأمين الطريق إحداهما فى (جلديسة) والأخرى فى (دارمى) ، وإقامة خمسمائة عسكرى بكل محطة منها ، وترومون إرسال العساكر المذكورة من هنا مع ما يلزم من النقــود لصرف ماهياتهم لآخر ما أنهيتموه ـ وقد وافق إرادتنا ما حصل من توزيع الأطيان على الأهالى حسب عوائدهم وتشويقهم على زراعة البن ـ والمقصود إستمراركم على تشويق وترغيب الأهالى فى حب الزراعة وتفهيمهم بمحسناتها وما ينتج منها من ثمرات العمار والتقدم ـ هذا مع عمل الطرق والوسائط اللازمة لترغيب وإستماله قلوب أهالى قبيلة (الالا) لدخولهم تحت الطاعة وتشبثهم فى الزراعة أيضاً كما صار مع باقى القبائل ـ وأما من جهة المحطتين المرغوب إعدادهما لتأمين الطريق فهذا وأن كان ضرورياً كما ذكرتم غير أن إرسال عساكر جهادية منتظمة من هذا الطرف غير ممكن، ومن الضرورى عمل الطرق والوسائط اللازمة بحسن تدبيراتكم لما فيه حفظ وتأمين الطرق المذكورة بغير إنتظار حضور عساكر جهادية من هنا ـ وبما أن المفهوم من توضيحاتكم السابقة واللاحقة أن أهالى جهات طرفكم لهم رغبة تامة فى أصناف الأقمشة فلا بأس من أنكم تنظرون مقدار ما يلزم لكم من الأقمشة المحكى عنها أومن غيرها من الأصناف التى يرغبها أهالى تلك الجهات

وترسل كشفا ببيانها صنفا صنفا ، ومقدار اللازم منها ـ ولا بأس أيضا من إرسال عينات من كل صنف لتدارك اللازم وإرساله لطرفكم لتصريفه على الأهالى بطريقة المبادلة وأخذ البدل من أصناف البن وغيره من أنواع محصولاتهم وترسل تلك الأصناف إلى المحروسة لتصريفها وما يتحصل منها من الأثمان تخصم منه ثمن المشتريات التى ترسل لكم ، وما يظهر من الأرباح يكون تحت طلبكم لصرفه فى لوازم مأموريتكم بحسبما تطلبونه ـ كما أنه بوقتها يمكن بواسطة ماينتج من أرباح المبادلة تدارك عساكر باشبوزق وسجانه وترسل لطرفكم لإستخدامهم فى الخدمات اللازمة ومأمولنا أنه مع صرف أفكاركم واتجاه عزائمكم فى هذه الخصوصيات يصير الحصول على المقصود . هذا ما لزم إصداره لكم لتعلموه وتجروا العمل بمقتضاه كما هو المطلوب .

١٤٢

ابن أمير هرر السابق

عودته بعد زيارته لمصر — تحديد إقامته فى زيلع — تيسير حصوله على كافة ممتلكاته التى فى هرر .

دفتر ١٥٨ ص ٧٧ مكاتبة رقم ٦

فى (١٦ رجب سنة ١٢٩٣ هـ)

أمر إلى : حكمدارية هرر وملحقاتها

(الشيخ عبد الله) ولد المرحوم محمد أمير هرر السابق - حضر فى هذه الدفعة إلى هنا وحظى بالمثول لدى الأعتاب السنية ، وقوبل بالرعاية والإحترام حسبما يليق.

وهاهو عائد بالتالى من هذا الطرف على شرط الإقامة فى مدينة (زيلع) فيكون معلوما ذلك لسعادتكم .

وبما أن المذكور هو من الأشخاص الطائعين للحكومة الخديوية الممتثلين إلى أوامرها وأصولها المرعية — فإذا كان له بجهة هرر تعلقات لايحصل تعرض لها — وإذا أراد إحضارها لطرفه بجهة زيلع محل إقامته لايمنع من ذلك مادامت تلك التعلقات تكون من حقوقه الصريحة وليس هناك معارض له فيها ولزم تحريره لسعادتكم بما ذكر حسبما تعلقت الإرادة السنية أفندم .

ملاحظة :

لما انسحبت القوات المصرية فيما بعد من هرر تحت ضغط الحكومة الإنجليزية سلمت الإدارة للشيخ (عبد الله) هذا — كما سنبين فى الوثائق التالية .

١٤٣

تعيين غوردون حكمداراً للسودان كله ما عدا جهات زيلع ، وبربره ، وهرر

دفتر نمرة ١٨ أوامر عربى ص ٧ نمرة ١٩
فى (٤ صفر ١٢٩٤ هـ)
أمر إلى : غوردون باشا

إنه حسب ما هو منظور فى جنابكم من الدراية والأهلية والاستعداد — تعلقت إرادتنا بتقليدكم وظيفة حكمدار الإقاليم السودانية بما فى ذلك جهات خط الأستواء ، وجهات دارفور وبحر الغزال ، وسائر جهات السودان لحد دنقلة ، وأشغال السكك الحديد السودانية ، وجهات شرقى السودان وسواحل البحر الأحمر لحد مصوع وسواكن — بحيث أن حسابات جميع جهات السودان يكون تقديمها لديوان عموم الحكمدارية ابتداء من يناير ١٨٧٧ وهى تقدم ميزانية واحدة عن الجميع لمعيتنا ، وبحضورها ترسل من معيتنا لجهة لزومها — ثم ولكون جهات دارفور بها عموم معين فيه الآن (حسن باشا) مديراً وبهامديريات تابعة للعموم وكذا جهات شرقى السودان ، وسواحل البحر الأحمر لحد مصوع وسواكن معين بها وكيل (علاء الدين بك) ، ولكون جهات دارفور وجهات سواحل البحر الأحمر هى متسعة وأشغالها جسيمة ولها فروع أيضاً — فيصير إبقاء (حسن حلمى باشا) و (علاء الدين بك) بجهاتهم على ماهم عليه وتقدم منهم الحسابات لعموم الحكمدارية ، وحيث على هذا الوجه فإنه يلزم لكم وكيل من أرباب الدراية والمعلومات فقد عينا (خالد باشا) بوظيفة وكيل عمـــوم حكمدارية السودان وبذلك لزم إصدار أمرنا هذا لجنابكم للمعلومية به والقيام بإدارة سائر أحوال تلك الجهات حسب اللائق لها بحسن ملاحظاتكم وصرف أفكاركم المستوجب عليها انتظام أحوالها وعمارها .

وقد صدرت أوامرنا أيضاً إلى (خالد باشا) ومن لزم لهم للإشعار بما ذكر .

حاشية :

وحيث من مقتضى إرادتنا ربط مرتباتكم بواقع ٦٠٠٠ ليرة استرلينيه سنوياً اعتباراً من تاريخه — أصدرنا أمرنا هذا كما أنه صار توجيه رتبة اللواء إلى (علاء الدين باشا) وكيل عموم شرقى السودان وسواحل البحر الأحمر وصدر له أمرنا بذلك — فلزم التحشية للعلم وإعتماد قيد مرتباتكم على وجه ما ذكر .

١٤٤

إحالة (زيلع ، وبربره ، وهرر ، وتجره) إلى غوردون حكمدار عام السودان
مع بقاء مديرى هذه الجهات كما هم

دفتر ١٨ أوامر عربى ـ صورة الوثيقة رقم ٣ ص ٨
فى (١٦ صفر سنة ١٢٩٤ هـ)

أمر إلى : غوردون باشا حكمدار الأقاليم السودانية .

بما أن جهات (بربره ، وزيلع ، وتجره ، وحكمدارية هرر) هى من ضمن سواحل البحر الأحمر التابعة لحكومتنا ـ وهناك مناسبات وارتباط كلى لانضمامها على حكمداريتكم لحسن تمشية إدارة السواحل المذكورة على الوجه المطلوب ، فقد اقتضت إرادتنا إحالة وتتبع الجهات المذكورة تحت إدارتكم وتكون إجراءاتها وإيراداتها ومصروفاتها وتقديم حساباتها لعموم الحكمدارية كباقى جهات الإدارة .

وحيث أنه موجود بمدينة هرر (رؤوف باشا) من ضباط العسكرية العظام حكمداراً عليها ، وفى زيلع (أبوبكر باشا) محافظاً عليها ، وفى بربره (رضوان باشا) من ضباط البحرية مأموراً عليها ، ومحولا اليها أيضا إدارة محافظة (زيلع) وجهة (تجره) ـ فينبغى أن يكون هؤلاء المأمورون تحت إدارتكم كما صدرت لهم أوامرنا بذلك وأنهم بحسب صالح المصلحة يخابروا جنابكم فى الأشغال التى تتعلق بالجهات المذكورة بما يؤدى لتسوية أمور إدارتها وعمارها وتسهيل أحوال التجارة مع كمال الأمور التحفظية ـ كما أنه جار عقد اتفاق مع الحكومة الإنجليزية على امتداد وتوسيع حدود الحكومة الخديوية لحد رأس (جافون) ، وقريبا يتم وترسل صورته لطرفكم لإجراء مايقتضيه الحال نحو ترتيب إدارة الحدود المذكورة مع مايلزم لها من الأمور التحفظية بحسب موقعها ـ فبهذه الواسطة مأمولنا القوى أنه بإحالة وتتبع هذه الجهات تحت حكمداريتكم يكمل انتظامها وحسن سيرها وتقدمها على الوجه المطلوب ولزم إحاطتكم بذلك للعلم والإجراء بموجبه كما هو مطلوبنا .

حاشية :

وبما أن الاتفاق المنوه عنه للآن لم يتم أمره وجارى فيه المكالمه فصار مقتضى عدم إشاعة ذلك من طرفكم لحين ماينتهى الحال فيه ويرسل لجنابكم الأشعار عنه وبهذا لزم التحشيه .

ملاحظات :

(١) كان غوردون مديراً لخط الاستواء من ١٨٧٤ إلى ١٨٧٦ .

(٢) وفى فبراير ١٨٧٧ أصبح حكمداراً عاما للسودان وظل كذلك حتى أواخر سنة ١٨٧٩ حيث قدم استعفاءه من منصبه هذا وعين خلفا له (محمد رؤوف باشا)

(٣) وكما سنرى أن غوردون لم يكد يتولى منصبه كحكمدار عام للسودان حتى عزل الحكام المصريين الموثوق فيهم وطلب تعيين أجانب فى أماكنهم وقد أدت سياسته هذه لاضطراب الأحوال فى الأقاليم التى كانت هادئة ومنتظمة .

(٤) ولاندرى هل هناك علاقة بين تعيين غوردون فى هذه الوظيفة وبين المعاهدة التى عقدت مع الحكومة الانجليزيه والتى أشير إليها فى هذه الوثيقة، وهل تعينه فى هذه الوظيفة كان من ضمن الثمن الذى طلبته الحكومة الانجليزية لتوقيعها أم لا ؟

لكن ما يمكن الجزم به هو أن اسماعيل كان فى سياسته يسير دائما على أساس محاولة كسب ود الدول الأجنبية وموافقتها على مشاريعه — وخاصة انجلترا — عن طريق تعيين أفراد من هذه الدول فى الوظائف الهامة فى مصر وأملاكها .

وقد جرت هذه السياسة أسوأ العواقب على البلاد — كما سنرى .

محافظ الـ F. O. (يولية ١٨٧٧)

بربره

مدينة لا تبشر بمستقبل زاهر — طالما عدن موجودة كميناء هام فى مدخل البحر الأحمر وقد صرف على بربره منذ وجد المصريون بها المبالغ الآتية :

جنيه	
٢١ر٠٠٠	الفنار
٩ر٠٠٠	المرسى
١ر٣٠٠	الجامع
ر٨٠٠	صهريج المياه
٢٤ر٠٠٠	عملية توصيل المياه
١ر٠٠٠	الجمرك
١ر٠٠٠	ديوان الحكومة
١ر٢٠٠	المستشفى
١ر٠٠٠	أفران الخبز
٦٠ر٣٠٠	المجموع

وإذا أضيفت إلى هذا مصاريف صيانة الباخرتين بها وقدرها ١٤ر٠٠٠ جنيه ومصاريف الحامية المكونة من ٦ بلوكات وقدرها ٢٥ر٠٠٠ جنيها يصبح المجموع ٩٩ر٣٠٠ جنيه ويصرف شهريا على الفنار مبلغ ٦٥ جنيها لماهيات العمال ومصاريف الصيانة — ويقال أن الرسوم التى حصلت على الفنار منذ إنشائه لم تتعد سنويا ١٠٠ جنيه .

وإذا انقصنا الحامية (ببربره) إلى ٢٥٠ رجلا ـ واستبدلنا الوابورين البخاريين بباخرة صغيرة ـ تنخفض المصاريف السنوية إلى ٨٫٠٠٠ جنيه .

ولكن يجب إلا تشترى اللوازم الأميرية عن طريق (على بك حسن) بعدن لإرتفاع الأسعار التى يورد بها .

هذا على أن صادرات بربرة إلى عدن تبلغ من الأغنام والمواشى سنويا ٦٠٫٠٠٠ خروف ، ١٠٫٠٠٠ بقرة ـ فإذا وافقت الحكومة والإنجليزية على تحصيل ٣ قروش على كل خروف و ٢٥ قرشا على كل بقرة تحصل على ١٫٨٠٠ جنيه ضريبة على الخراف ، ٢٥٠٠ جنيه على البقر فيكون مجموع المحصل ٤٫٣٠٠ جنيها فى حين أن الدخل الحالى لبربره من الجمرك لا يتعدى سنويا ٢٠٠ جنيها .

وأعتقد أنه غير مجد الإستمرار فى الاحتفاظ (ببلهار) كميناء ثانى للتصدير ـ وحتى تجار عدن أنفسهم أعتقد أنهم يفضلون قفل بلهار على أن تبقى (بربره) فقط كميناء للتصدير .

زيلع

ميناء له بعض الأهمية .

ومصاريفه الآن مع وجود بلوك كامل به تصل إلى ٣٫٦٠٠ جنيه سنوياً ولكن إذا خفضنا الحامية إلى نصف بلوك ـ كما يرى ذلك (أبو بكر باشا) و (رضوان باشا) تنزل المصاريف إلى ٢٫٤٠٠ جنيه سنويا .

والمتحصل من زيلع سنوياً ٤٫٣١٨ جنيها وتفصيله كالآتى :

جنيه	
٢٨٩٠	جمارك
١١٢٦	سان جلود
١٠٢	نثريات
٤٢١٨	المجموع

ولذلك يمكن أن يكون فائض الإيراد السنوى عن المنصرف ما يقرب من ١٫٨٠٠ جنيه وهذا المبلغ يمكن صرفه فى تحسين حال المدينة وبناء المديرية ـ وفى عملية مد مواسير المياه التى تبعد عن المدينة بما يقرب من ٤٫٠٠٠ متر .

تاجوره

تدخل مصاريفها فى ميزانية زيلع لكن لاينتج عنها إيراد فى حين أن مصاريفها السنوية تبلغ ٨٠٠ جنيه .

هرر

كما أعتقد ستصبح من أهم الأقاليم السودانية خاصة إذا مهد الطريق بينها وبين زيلع — فهذا الطريق مفزع ومتعب — ولذا فقد أمرت بصرف ٢٠٠ جنيه فوراً لتحسينه .

وحامية هرر تقرب من ٣٫٠٠٠ عسكرى — وهم فى حالة حسنة من حيث السكن والمأكل — وقد أخذت على عاتقى مسئولية الأمر بأن يصرف لزوجات العساكر المتزوجين الذره من الحكومة — وذلك بقصد تشجيع العساكر على الزواج لأن ذلك يجعلهم أحسن حالا .

ومصاريف الحكومة على هرر تبلغ سنويا ١٣٫٠٠٠ جنيها .

والإيرادات السنوية ١٧٫٥٠٠ «

وهذا يحقق وفراً سنويا قدره ٤٫٥٠٠ «

بذلك يكون ملخص الحالة المالية لبربره وزيلع وهرر كالآتى :

	عجز سنوى	زيادة سنوية
بربره	٨٫٠٠٠	—
زيلع	٠٫٠٠٠	١٫٨٠٠
هرر	٠٫٠٠٠	٤٫٥٠٠
	٨٫٠٠٠	٦٫٣٠٠

وأرى أن تصرف الزيادة على تحسين حال هذه البلاد وتتكفل حكدارية السودان بسداء العجز الناتج من زيادة مصاريف بربره عن إيراداتها .

ملاحظات :

(١) التقرير موجود له صورة فى المحفوظات التاريخية فى الأرشيف الافرنجى بخط غوردون من نفسه .

(٢) يلاحظ أن غوردون نفسه فى تقريره يعترف بمدى ماتقدمه بربره من خدمات لعدن فى ظل الادارة المصرية، ويرى أنه يجب أن تحصل رسوم جركية على المواشى والأغنام والبضائع التى تصدر لعدن كما أنه لا يرى داع لتشبث السلطات البريطانية بفتح ميناء بلهار للتجار ويرى الاكتفاء بميناء بربره .

١٤٦

غوردون يرفت رؤوف باشا حكمدار عموم هرر ويعين رضوان باشا مديراً عاماً على هرر والسواحل — وأحمد رامى بك وكيلا له ليقيم بهرر .

دفتر ٤ عابدين وارد تلغرافات — صورة التلغراف العربى الشفره ٧١٠

فى (١٢ مايو ١٨٧٨ — جمادى أول ١٢٩٥ هـ)

من : غوردون باشا بمصوع

إلى : خيرى باشا

بعد قيامنا من مصر ومرورنا على (بربره) و (زيلع) توجهنا إلى جهة هرر والآن عدنا منها إلى مصوع ـ ووجدنا أن التلغرافات والبوستة التى وردت فى غيابنا وأرسلت من مصوع بعثت خلفنا ولم تقابلنا بالطريق وإن شاءالله بعد أربعة أو خمسة أيام نرجع من (زيلع) وننتظرها — هذا وكون بحال وصولنا (لعدن) والنظر فى كيفية الأصناف واللوازم الجارى إرسالها مع (حسن بك على) تبين لنا أن إعطاءها معه هو بالأثمان والأرباح الزائدة جداً ـ فلذا أخبرنا (رضوان باشا) بأن كل مايلزم من التعيينات وخلافه يعين أحد الضباط أو المعلومين ويرسل معه ما يكفى من النقود لشرائها ، ولو يكون الشراء من جهات مصوع وسواكن أو السويس فهذا يبقى مناسباً ـ وإذا استحسن لدى الأعتاب السنية موافقة ماصار أوسريان الأخذ والعطاء معه بالأثمان اللائقة وربط ماهية إليه نظير تعبه يكرم علينا بالأمر .

ثم إن (رؤوف باشا) استنسبنا رفته من هرر وعينا (رضوان باشا) مدير عموم على هرر والسواحل وعينا (أحمد رامى بك) وكيلا له ليقيم بهرر ، كما عينا (يوسف بن الأمير أحمد) مديراً على مديريه هرر وأعرضنا عن جميع ذلك بمعروض فرنساوى بالبوسته . وتعيين من ذكروا هو مؤقت لحين صدور الأمر بالإعتماد ، فالأمل بعد تشريف معروضنا بالتلاوة ووصول (رؤوف باشا) إلى مصر كل ما يستحسن لدى الجناب العالى إن كان باعتماد ماصار أو بجعل رؤوف باشا مديراً على العموم أمره مفوض ـ

وأما من خصوص أحوال الجهات المذكورة فهى الآن فى حالة الهدوء والامتنان ومنظور أنه مع ما تتحصل منها يلزم أن جهة السودان يصرف عليها سنويا مائة ألف جنيه ، وهذا مع الترتيب الذى أجريناه ، وتترجى صدور الأمر بارسال وابور إلى

(بربره) حتى بوجوده يمكن تأمين باقى الجهات مثل (عد) و (بيلول) وخلافها — بوابور الصاعقة من مدة توجه إلى رأس حافون .

وملك (شوى) بلغنا أنه توجه إلى (غوندر) ويوحنا عائد إلى(عدوه) .

وللإحاطة بما توضح لزوم العرض أفندم .

ملاحظـة :

لا شك فى أن فصل غوردون (لرؤوف باشا) دون ذكر سبب قوى لتبرير هذا العمل العجيب — أمر يدعو للريبة والشك فى نوايا غوردون من وراء هذا العمل، خاصة وأن غوردون نفسه سبق أن امتدح رؤوف باشا ونوه بتضحياته وكفاءته فى خطاب ارسله إلى(نوبار باشا) فى ٥ سبتمبر ١٨٧٤ بمناسبة سفر رؤوف باشا من مديرية خط الإستواء .

١٤٧

غوردون يرى أن العدل يقضى بأخذ جمارك على البضائع الإنجليزية فى بربره . الحكومة المصرية ترد بأنه لا يمكنها أن تخل بإتفاقها مع الحكومة الإنجليزية لكن تفوض له الأمر لعله يوفق هو فى الحصول على موافقة قنصل إنجلترا فى ذلك .

دفتر ٥٠ عابدين وارد — التلغراف العربى الشفرة ص ٣٣ رقم ١٨٧

فى (٩ يوليه سنة ١٨٧٨ — رجب ١٢٩٥)

من : غوردون باشا بالخرطوم   إلى : خيرى باشا

لا يخفى أن جميع التجار الموجودين ببربره هم رعية دولة الإنكليز ، والحكومة الخديوية غير مستفيدة منهم بشىء كما وذات جهة (بربره) الميرى لا يستفيد منها بشىء وإيرادها فى كل سنة إن عظم لا يزيد عن ٢٠٠ جنيه وهذا القدر قليل جداً بالنسبة لحساب مصاريفها — ومع صدور الأوامر العلية بعدم أخذ جمارك بتلك الجهة غير ممكن أخذ شىء ، فنرى أنه إذا لم تؤخذ الجمارك سيعود منها الخسارة وانتفاع الغير — فالأمل صدور الأمر عما إذا كان يمكن أخذ جمارك على المواشى والأشياء الجارى بيعها هناك أم لا ، كما ونظن أنه إذا حصلت المكالمة مع قنصل الإنكليز يوافق على أخذ الجمارك المذكورة .

* * *

رد الحكومة على هذا الخطاب

(دفتر ٣٦ عابدين صادر تلغرافات — التلغراف بالشفرة رقم ٥١٧)

إن الحكومة المصرية غير ممكن أن تحيد عن اتفاقها مع الحكومة الإنجليزية بعدم أخذ جمارك بجهة (بربره) ، ولا يمكنها المفاتحة فى هذا الشأن — لكن إذا كان سعادتكم (غوردون) ترون أنه لابد من تحصيل الكمارك بالكيفية التى ذكرتها ويمكنكم اتخاذ التشبثات اللازمة بمخابرة جناب قنصل انكلترا من طرفكم فى هذا الباب من بزابرا بدون إسناد هذا الأمر إلينا بالكلية والاستحصال على موافقة القنصل الموصى إليه على ذلك — فالأمر مفوض لكم .

١٤٨

غوردون يطالب تعيين أمريكيا مديراً لهرر
كما يشير بعدم إرسال عساكر جدد لقمع الثورات والاضطرابات التى حدثت فى هرر بعد التغييرات التى أجراها هو .

دفتر ٥٠ عابدين وارد تلغرافات — التلغراف العربى ص ٤٤ رقم ٢٥٥

فى (٢٤ يوليه ١٨٧٨ رجب ١٢٩٥)

من : غوردون باشا بالخرطوم

إلى : خيرى باشا

العساكر الموجودون الآن بهرر هم زيادة عن ثلاثة آلاف نفر — والمتراءى عدم لزوم إرسال عساكر زيادة — كما ونرى أن الأوفق تعيين (جرافس بك) الامريكانى ومعه كام ضابط من الأمريكان ليكون مديراً لهرر ، وهو يسير أشغالها وضبطها بالعساكر الموجودين — ولا تكون هناك خشية من جهة هرر . والعساكر المطلوبون ليس لهم لزوم أفندم .

* * *

رد الحكومة المصرية

دفتر ٣٦ عابدين صادر تلغرافات — التلغراف العربى الشفرة رقم ٥٣٨

فى (٢٥ يوليه ١٨٧٨ — رجب ١٢٩٥)

إلى : سعادة حكمدار الأقاليم السودانية

ورد تلغراف سعادتكم فى ٢٤ يوليه سنة ٧٨ بمضمون عدم لزوم إرسال عساكر إلى هرر زيادة عن الموجود فيها بالنسبة للعصيان الذى تبالغ حصوله من بعض القبائل. بما أن العساكر الموجودة هناك زيادة عن ثلاثة آلاف نفر والأوفق تعيين (جرافس بك) الأمريكانى ومعه كم ضابط أمريكانى ليكون مديراً لهرر أو رئيساً على العساكر بها .

فمن جهة الضباط الأمريكان الذين كانوا موجودين بالجهادية فإنه سبق رفتهم جميعاً وليس باقيا منهم سوى الجنرال (استون) ، وأما العساكر فمن حيث رأيتم أن

العساكر الموجودة فى هرر فيهم الكفاية وغير لازم إرسال عساكر خلافهم فعند قيام الوابور الذى سيرسل لاستكشاف الواقعة سيجرى إخبار المأمورين فى ذاك الطرف استنساب سعادتكم عدم لزوم إرسال عساكر زيادة عن الموجود هناك كما أوضحتم ، بحيث إذا كان يحصل هناك شىء فالمسئولية بالضرورة لاتكون عائدة على هذا الطرف .

ملاحظة :

(١) أضطربت شئون هرر بعد فصل رؤوف باشا ، فكثرت ثورات القبائل وعصيانها .

(٢) غوردون باشا هنا يفصح عن نياته فهو يفصل الحكام المصريين الواحد تلو الآخر ويطلب تعيين أجانب بدلا منهم ، كما يتهاون فى قمع الثورات والإضطرابات ويطلب عدم إرسال جنود آخرين لقمعها .

١٤٩

غوردون يلح فى ضرورة فصل رضوان باشا وطلبه لمصر ، وأبوبكر باشا وإرساله للحديده .

دفتر رقم ٥٤ عابدين ـ وارد تلغرافات ـ التلغراف العربى الشفره رقم ٤١١
فى (٧ أكتوبر ١٨٧٩ ـ ذى الحجة ١٢٩٦)

صورة التلغراف العربى الوارد بتاريخ ٧ أكتوبر سنة ١٨٧٩

من : غوردون باشا بمصوع
إلى : سعادة خيرى باشا بمصر

سبق العرض منا لمسامع ولى النعم عن رفت (رضوان باشا) و (أبوبكر باشا) ومنعهم من البقاء ببربره وزيلع ، وحيث أن إبعاد المومى اليهما من هناك هو مهم جداً فالأمل العرض للأعتاب السنية ـ ومتى وافق يصدر الأمر برفتهما وإرسال أبوبكرباشا إلى (الحديده) هو وعائلته ، وطلب (رضوان باشا) إلى المحروسه بما أنه غير ملتفت إلا لتجارته هو .

ولوجود (مصطفى باشا الطوسيه) لى وكونه من ذوى الدرايه والمعرفة والشطاره فإذا استحسن أيضا نؤمل تعيينه مدير عموم على تلك الجهات ونحن الضامنون له متى عين مديراً عموميا عليها ـ والأمر مفوض أفندم .

ملاحظـة : عزل الخديوى اسماعيل فى ٢٦ يونية ١٨٧٩ .

١٥٠

تعيين نادى باشا مدير عموم لهرر وزيلع وبربره وتجره

دفتر قيد الأوامر الكرام — أمر رقم ١٥

فى (٢٢ يناير سنة ١٨٨٠ — ١٠ صفر سنة ١٢٩٧ هـ)

أمر إلى : محمد نادى باشا

إنه بناء على ماتقرر بمجلس النظارة ، وما هو معلوم لدينا فيكم من اللياقة والأهليـة قد وجهنا لعهدتـكم رتبة اللواء ، وصار تعيينكم مديراً عموميا لهرر وزيلع وبربره وتجره ولزم إصدار أمرنا هـذا اليـكم بذلك للمعلومية والمبادرة بالتوجه لمحل مأموريتكم ومباشرة إدارتهـا بالجد والاهتمام حسب اللازم كما هو مطلوبنا .

ملاحظات :

(١) استعفى غوردون من منصبه كحاكم عام للسودان فى أواخر سنة ١٨٧٩ وعين خلفا له محمد رؤوف باشا .

(٢) حدث خلاف بين نادى باشا ، وبين (أبى بكر باشا) نتيجة لبعض الاجراءات والتغييرات التى أجراها نادى باشا فى الإدارة بزيلع وتاجوره — ووجهت لنادى باشا عدة تهم ثبت عدم صحتها ، لـكن رأت الحـكومة المصرية إزاء ذلك فصل إدارة زيلع وبربره عن إدارة هرر .

١٥١

(التجار الأجانب فى هرر ، والأعيان والعلماء والأهالى يحتجون على ما أشيع عن فكرة أخلائها — ويهددون بالرحيل مع العساكر المصرية وتكون الحكومة المصرية مسئولة عن أن تكفل لهم معيشتهم بمصر) .

عريضتان مقدمتان إلى حكمدار عموم هرر — الأولى من التجار الأجانب مؤرخة فى ٦ أغسطس سنة ١٨٨٤ باظهار أسفهم لما أشيع عن عزم الحكومة المصرية سحب عساكرها من أراضى هرر وملحقاتها ، ويطلبون بقاءها حرصا على متاجرهم وأملاكهم — والأخرى من أعيان وعلماء وتجار أهالى هرر بالمعنى السابق .

فى (٦ أغسطس ١٨٨٤ — شوال ١٣٠١)

١ — من التجار الأجانب

عرضحال مصرية تمغة
ثلاثة قروش

سعادة حكمدار عموم هرر وملحقاتها

مقدم هذا لعطوفتكم التجار الأوربيون الموضحة إمضاءاتهم أدناه القيمون ببندر هرر — أشيع على لسان العموم إشاعات تكاد أن تكون حقيقية مداها أن الحكومة المصرية قررت سحب عساكرها من أراضى هرر وملحقاتها وحيث أننا مقيمون فى البلاد بعضنا من مدة عشر سنوات من عهد إفتتاح هذه الجهة ، والبعض من مدة سبع سنوات والبعض أقل أو أكثر ، وكان حضورنا بقصد التجارة — فبحسب مقتضيات الأحوال التجارية وضرورة التزامنا بمشترى كثير من أصناف المتاجر المتداول بيعها بهذه الجهات وبعضنا أجرى مشترى بعض أطيان وأملاك عقارية للتعيش من محصولاتها وإيراداتها — ولم نقدم على ذلك إلا إعتماداً وإرتكاناً على وجود رجال الحكومة الخديوية وقوتها العسكرية التى لولاها ما كان يخطر ببالنا الحضور إليها مطلقاً كما لايخفى على فطنة عطوفتكم ، بل والمعلوم أيضاً لكل إنسان أنه لولا إعتمادنا وثقتنا الكلية فى حماية الحكومة ما كنا نخاطر بجلب أموال التجارة لهذه الجهات بل إقامتنا بها زمناً طويلا بقصد التجارة تحت كنف الحكومة وحمايتها كما هو الجارى فى كافة مستعمرات الدول المتحابة فى ساير أقطار الدنيا — ولم يكن يخطر بأفكارنا ولا بفكر أى إنسان كان على وجه العموم أن الحكومة تخلى هذه البلاد مطلقاً خصوصاً بالصفة المشاعة الآن من أن الحكومة ستخليها دون أن تخلفها فيها حكومة

منتظمة ،وهذه الحالة ينتج منها خسارة جسيمة وأضرار عظيمة من نحو ضياع الأموال التجارية والأملاك العقارية التى اشتريناها مدة إقامتنا هنا متكبدين مشاق الأسفار والمخاطرة بالأنفس .

والمعلوم أن وقوع مثل ذلك لأمثالنا لا يرضى عدالة الحكومة ، فمخافة من أسباب التأخير عن التشكى وما يعقبه من المضار بمصالحنا التجارية بادرنا بعرض هذا على مسامع عطوفتكم — فنلتمس التكرم برفع شكوانا هذه إلى الحكومة الخديوية ووزرائها الكرام للنظر فى حقوقنا القائمة بدعوى العدل والإنصاف والإنسانية ، ومع كل فإننا عزمنا على أننا نخرج مع العسكر يوم خروجهم من البلد لأننا لو مكثنا دقيقة واحدة وتخلفنا عن الخروج معهم — نكون عرضة لأغتيال أموالنا وفقد حياتنا من الذين سيأخذون ولاشك فرصة خروج العساكر وخلو البلد من حمايتهم سبباً للتشفى من سرور عودتهم للحالة الهمجية التى لم يمنعهم عنها غير أنفاس رجال الحكومة كما هو معلوم أفندم .

إمضاءات تجار (أغلبهم تجار أجانب)

* * *

٢ — من الأعيان والعلماء والأهالى والتجار الوطنيين

حكمدار عموم هرر وملحقاتها عطوفتلو أفندم حضرتلى .

يقدم هذا أعيان وأهالى وتجار مدينة هرر لعطوفتكم أفندم — وهو أنه منذ يومين من تاريخه بلغنا اشاعات محزنه — لا نؤمن لا سمح الله بوقوعها — بأنه فى عزم الحكومة إخلاء هذه البلد وملحقاتها لأهاليها ، والحال أننا نعرض لفخامة عطوفتكم — بأنه لو حصل ذلك يكون سبباً لإهراق الدماء وعدم وجود الأمن فى الأرواح والأموال ، والعرض لداعى عدم وجود المنصف لأخذ حق الضعيف من القوى ، وفى الأزمان السالفة بقيت هذه البلاد نحو خمسين سنة لغاية استيلاء الحكومة عليها فى يد أمرائها غير أنها كانت بحالة التوحش ولم يكن ينقطع منها سفك الدماء ، ولا السلب والنهب ، ولم يكن أحد ، يستطيع الوصول لهذه الجهات من الجهات المتمدنة ، حتى أن المولى سبحانه وتعالى منّ علينا بالحكومة الخديوية فكانت سبباً فى انتظام أحوالنا لغاية أن صرنا فى عصرها نأمن على أرواحنا وأموالنا وعيالنا ، وانقطع النهب والسلب وقتل الأرواح وأنتظمت لنا الحالة وصارت هذه المدينة مركزاً تجارياً يهرع اليه التجار من كافة الأقطار — فزدنا التشكر لمولانا الكريم على ذلك — وكنا على الدوام ولم نزل باسطين أكف الدعوات الصالحة لولى نعمتنا الخديوى الأفخم

ولأنجاله الكرام ورجال دولته بدوام العز والنصر والتأييد ، ثم زاد تبالغ هذه الإشاعات فصرنا فى غاية من الأسف ومتحيرين فى أمرنا مما يطرأ علينا ومتيقنين من وقوعه فى المستقبل من نحو إعدام أرواحنا وعيالنا ونهب متاعنا وخراب هذه المدينة وهدمها بالكلية — وعلى ذلك لا يكون لنا ملجأ سوى العرض للحكومة الخديوية التى تسببت فى انتظام بلادنا من تسع سنوات من مدة استيلائها عليها فلا يمكن أن تتركنا هباء منثوراً — لأنه لو تحقق هذا الأمر تكون الحكومة هى المتسببة فى إهراق دمائنا وإعدامنا بالكلية .

بناء عليه — قد تجاسرنا بالعرض للنظر فيما يتسبب عليه حفظ أرواحنا ومتاعنا وأملاكنا وأعراضنا ، ونسترحم من عدل الحكومة وإحساناً من عدالة ولى نعمتنا الخديوى الأعظم التكرم علينا بما يطمئنا من قبل هذه المسالة المكرة لأفكارنا وإلا نكون مضطرين للمهاجرة ضمن العساكر للأقطار المصرية ، وإن عدل الحكومة السنيه يمنحنا مانحتاجه لمعيشتنا حيث أننا سنترك أموالنا وأملاكنا التى ورثناها من أبائنا وأجدادنا .

وفى تاريخه عرضنا عن ذلك للأعتاب الكريمة ولدولة أفندم رئيس مجلس النظار ، ولديوان الداخلية ، والحربية والحقانية — وهذا لمطوفتكم أفندم .

ملاحظات :

(١) العريضة الثانية المقدمة من أعيان وتجار وأهالى هرر توجد منها عرائض أخرى بنفس النص مقدمة للمعية ، ولمجلس النظار ، ولديوان الداخلية ، ولديوان الحربية .

(٢) لا شك فى أن هذه العرائض المقدمة من التجار الأجانب ومن العلماء والأهالى والتجار الوطنيين ، فى الوقت الذى فيه تأكدت أخبار إخلاء الحكومة المصرية لهذه الجهات تدل دلالة واضحة على مدى إدراك هؤلاء القوم لحقيقة الأمر ، بعكس هؤلاء الذين ضغطوا على الحكومة المصرية لإخلاء جهات آمنة مستقرة دون سبب قوى يبرر أخلاءها فقد كان الوضع فيها يغاير الحالة فى سائر جهات السودان الأخرى .

١٥٢

أخلاء هرر وتسلم إدارتها لأبن أميرها السابق

انتخاب (عبد الله أفندى محمد) أميراً على هرر ، وانتخاب مجلس عمومى من أثنى عشر شخصا للفصل فى قضايا الأهالى ، وأربعة آخرين لإداره الضبطية المالية والكرك برئاسة العساكر البلدية — تسليم جميع ممتلكات الحكومة بهرر بعد حصرها فى كشف وتثمينها للميجر(هيت) ، والمستر (بيتن) نائبي الميجر (هنتر) قنصل إنجلترا باقطار السومال .

فى (١٩ فبراير ١٨٨٥ — جمادى أول ١٣٠٢)

من : رضوان باشا

قد قمنا بتسليم أملاك الميرى من دواوين وقشلاقات العسكرية والمخازن والشون والمنازل والدكاكين والبساتين من بعد تثمينها بمعرفة آل الخبرة وقومسيون يعتمد عليه فى ذلك ، والجبخانة والأذرة الموضح بيانها بالكشف ، وباقى المشتملات التى يستصعب ترحيلها إلى الميجر (هيت) والمستر (بيتن) بالمكاتبات اللازمة وإشهار تنصيب الأمير عبد الله نجل المرحوم الأمير ومن صار انتخابهم للوظائف معه — إذ أنه لما شوهد للعبد الخاضع ولكل من جناب المندوبين الإنكليز من زيادة الميل من أهالى المدينة والقبائل إلى (عبد الله أفندى محمد) وموافقة جناب الميجر (هنتر) على تنصيبه لاستعداده لهذه الوظيفة — وكسابقة العرض عقد مجلس الاتحاد مع وكيل القنصل من خمسة وخمسين شخصاً من علماء وعمد وأعيان ، ومن لزم من التجار الأهلين والقبائل ، وتوجه السؤال اللازم لهم عن ذلك وعن انتخاب ستة عشر شخصاً من العائلات المعتبرة أولى المعارف لتوظيفهم فى الوظائف الإدارية المهمة بخلاف الكتاب ، من ذلك اثنى عشر شخصاً على ذمة مجلس عمومى للفصل فى قضايا الأهالى على أوجه العدالة ، والأربعة الآخرون لإدارة الضبطية والمالية والكرك ورئاسة العساكر البلدية — فجميع هذا المجلس وافق على تنصيب (عبدالله افندى) بالرضاء والاختيار كما يتضح ذلك بالقرار الممهور بأختام جميعهم ، ومع هذا كشف بأسماء من انتخبوهم للوظائف البادى ذكرها .

ملاحظة :

فى يناير ١٨٨٧ غزا منليك (ملك شوا) هرر وضمها لأملاكه — ولا تزال بيد الأحباش لليوم .

١٥٣

تقرير من رضوان باشا عن تسليم هرر ، وبربره ، وزيلع — مقدم بعد عودته ويشرح فيه بتفصيل ما قام به ، وحالة الأسى التي كان عليها السكان لإخلاء هذه الجهات .

التجار الأجانب يقدمون بروتستو على الحكومة لإخلاء هذه الجهات — وقنصل انجلترا ينهرهم ويفهمهم أن من يريد البقاء فله الحق فى البقاء وإلا فليرحل .

فى (١٥ يوليه ١٨٨٥ — شـوال ١٣٠٢)

تشريفات جناب خديو سعاد تلو أفندم حضرتلى .

أتشرف وأعرض للأعتاب

أنه قد صار قيامنا من مصر فى يوم ٢٣ القعدة سنة ١٣٠١ لصوب مأموريتنا ، وصرف لنا من المالية ٤٩٨٧ جنيها للصرف على عملية الإخلاء — ووصلنا إلى (عدن) فى غاية ذى الحجة ، وفى يوم ٢ ذى الحجة توجهنا لطرف الميجر (هنتر) قنصل دولة بريطانيا بأقطار السومال لمعرفة مقاصده فى شأن تلك المأمورية ، فوجدنا أفكاره مطابقة لأفكارنا من خصوص الطريقة لأداء تلك المأمورية — فصار قيامنا إلى (بربره) ووصلنا فى ٣ ذى الحجة ، ففرزنا المهمات والأدوات العسكرية ، وما ظهر لنا عدم الفائدة فى ترحيله لمصر صار بيعه علنا — وما وجد عادم النفع بالكلية جرى القاءه فى البحر ، وأما المنقلات والمهمات والأماكن الميريه مثل الدواوين والقشلاقات والمخازن فقد صار تسليمها إلى القنصل الذى تعين من قبل دولة بريطانيا ، وبعد تسليم المحافظة بالمستندات اللازمة صار نقل هيئة الحكومة من تلك الجهة .

وقمنا من هناك فى يوم الجمعة ١١ ذى الحجة ، ووصلنا زيلع فى ١٢ منه وأخذنا نتأهب للتوجه لجهة هرر ، وتقابلنا مع الميجر (هنتر) الذى عين معنا المستر بيتن وكيل قنصل زيلع نائباً عنه فى عملية التسليم ، وفى ٢٢ منه أبتدأنا فى المسير إلى هرر.

وفى يوم ٥ محرم سنة ١٣٠٢ وصلنا مدينة هرر وأستلمنا زمام إدارتها فى ٦ منه وأخذنا فى إعداد لوازم الترحيلات ، وبعد خمسة أيام جرى ترحيل الحكمدار سلفنا ووكيل الحكمدارية ، ولأجل الحصول على تواجد النقود الكفاية وعدم العطل فى الترحيل ولأنه كان بشون الحكومة ١٠٠ ألف أردب ذرة استصوبنا بيع ما يمكن بيعه منها مما نظر عدم لزومه بمصر وبترحيله يتكلف فوق قيمته — ثم توالى إرسال الرسائل ويبلغ مجموعها ١٣ رسالة كالآتى :

٢٩٨٦	جندياً وضابطاً ومعهم عشرة مدافع جبلى، وثمانية وسواريخ .
٤٥٠٧	ملكية وموظفين وعائلات وتوابع .
٨٤٩٣	المجموع

ووضعنا الدفاتر الخاصة بالحكومة تحت التحفظ وجردنا أوراقها ودفاترها لغاية سنة ٨٣ وبعثنا بها إلى إدارة أشغال السودان .

وفى يوم ١٣ نوفمبر سنة ١٨٨٤ حضر لمركز الحكمدارية (هيت) النائب عن (الميجر هنتر) وورد للحكمدارية مبلغ ٣٫٢٠٠ جنيها مساعدة فى الترحيلات ورتبنا عساكر بلدية بالمدينة من السومال وأعطيناهم الأسلحة اللازمة لهم بخلاف الملبوسات والأدوات الأخرى .

وأخذنا العهد على الأمير للسعى فى تمشية المصالح وحماية التجارة وتأمين الطريق. وقد قدم الأمير عريضة بالشكر على توجيه الإمارة له .

وقدتقدم لنا محرر فرنساوىمن عموم التجار الأوروباويين وغيرهم من الأجانب المتعاطين التجارة بهرر وبترجمته علم أنه بروتستو على الحكومة الخديوية بطلب التأمين على متاجرهم وعقاراتهم قولاً بأنهم لا يأمنون على حياتهم ومتاجرهم — لكن وكيل القنصل الانجليزى أخبرهم بأنه سيقيم ثلاثة أشهر لتأمين حياتهم وأن من يرغب الإقامة باختياره فله الحق وإلا فليرحل .

هذا وبعد الاستعداد للرحيل واستيلاء الأمير لإدارة الأشغال والإيراد بالاتحاد مع المستر بيتن قمنا من هناك بمن كان باقيا معنا فى ٢٦ مايو ١٨٨٥ (١٢ شعبان سنة ١٣٠٢) تاركين المدينة بحالة الأمان — وكنا نرى حالة الأسف الكلى من الأهالى والهلع يساور حالهم ، وكانوا يأتون للتوديع أفواجا ويسيرون من يوم لغاية ثلاثة أيام — وفى ١٥ يونيه وصلنا جهة زيلع .

ولخلوها من حامية الحكومه ووجود أوامر تسوغ تفريغها صار إجراء تسليمها لوكيل القنصل الموجود بها ، وبناء على طلب الميجر (هنتر) صار إبقاء واحد وثلاثين نفراً صف ضابط وأومباشية مع ملازم من السودانيين بلوازمهم تحت أوامر وكيل القنصل للمحافظة على العلم العثمانى المنصوب هناك .

وقمنا من زيلع فى ٢٤ يونيو سنة ١٨٨٥ ووصلنا السويس ليلة عشر يوليه تاريخه .

ملاحظات :

(١) لم تدفع انجلترا أى تعويض عن المشروعات العمرانية والمبانى التى أقامها المصريون وصرفوا فيها الآلاف الجنيهات خلاف المجهود .

(٢) ظل المصريون يدفعون مرتب نائب القنصل الإنجليزى ونفقات الإدارة فى زيلع بالإضافة للجزية السنوية عن هذه الجهات للباب العالى وقدرها ١٥٫٠٠٠ جنيه رغم أجبار مصر على إخلاء هذه الجهات .

٤ - بلاد السومال الجنوبى

بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرة جناب المحب الاكرم الاجل الافخم المحترم خديو مصر القاهرة

ومصافاتها حرس الله ذاته واسعد ايامه واوقاته ان شاء الله السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وان تفضلت عن المحب سئلت فهو بحمد
ذي الجلال في حال الصحة والاستقلال لا زلت كذلك بالقادر
المالك والباعث لتحرير احرف المودة هو السؤال عن صحة حالك
واعتدال امزجتك اللتين هما غاية القصد والمراد ورب العباد
وخاطر افاهد ساكنة الحركات ولا حدث ما يلزم رفعه لجنابك
الا الخير نسأل الله دوام ذلك وعسى ان شاء الله كما جمعتنا القطعة
الافريقية والاخوة الاسلامية نجتمع ونفوز بالمواجهة
عن قريب ان شاء الله هذا ونسأل الله لكم تمام النعم ودوام الصحة
والعافية وكل غرض يبدو لكم من طرفنا فلا تأشا منكم والسلام من حرر
٢ صفر ١٢٩٢ من المحب برغش بن سعيد

صورة خطاب من السلطان برغش سلطان زنجبار لخديو مصر فى (٢ صفر ١٢٩٢) ينبئه بأن كل شيء هادىء وأنه يرجو أن يجتمع به فى مصر ، وذلك قبل زيارة السلطان لمصر وقد أعقبتها حملة (ماكيلوب باشا) لإخضاع بعض جهات الصومال التابعة لسلطان زنجبار (الأصل بالمحفوظات التاريخية)

١٥٤

حملة السومال بقيادة ماكيلوب باشا مدير الموانى والمنارات المصرية
عبد الرازق بك ناظر مدرسة البحرية ، ورضوان باشا فى معية مكيلوب باشا فى حملة الفتح بقية بلاد الصومال — توصيتهم بالتعاون وعدم الإختلاف ، والبوستة ترسل لبربره — تخصيص وابور الجعفرية لنقل كل ما يرد من الأخبار من (بربره) لمصوع ومنها لمصر .

دفتر ١٠ أوامر عربى ص ٣٤ رقم ٨

فى (١٧ رمضان ١٢٩٢)

أمر صادر إلى : عبد الرزاق بك

بما أن المأمورية المعين فيها (مكيلوب باشا) هى مأمورية مهمة وأنتم ستتوجهون مع الموصى اليه فيها ، كما أنه صار تعيين (رضوان باشا) فى معية الموصى اليه بالمأمورية فيلزم الاعتناء لما فيه الامتزاج وحسن المعاشرة مع مكيلوب باشا الموصى اليه كما ينبغى هذا ، وقد تعين وابور الجعفرية مخصوصاً من (بربره) لحد مصوع – ومن هناك ترسل لهذا الطرف – فيقتضى أنه عند لزوم إرسال بوسته أو تلغرافات من طرف الموصى اليه ترسلونها لطرف (جمالى باشا) فى (بربره) ومن هناك يقوم بها الوابور المذكور لتوصيلها إلى مصوع ويعود بالتالى إلى (بربره) فى الانتظار وأصدرنا أمرنا هذا لكم للإجراء بمقتضاه .

حاشية :

مرسل لكم مع سوارى وابور طنطا مبلغ ٢٠,٠٠٠ ريال لربما يلزم لكم بالمأمورية مصاريف تصرفون منها عند اللزوم — وكذا مرسل ألف بندقية من البندقيات الكبسول ربما تلزم عند وجود أشخاص من السومال تعتمدون عليهم فى الاستخدام والتسلح بالأسلحة المذكورة وبذا لزم التنبيه .

من الجزيرة

ملاحظة :

(١) الغرض الأساسى من جعل (مكيلوب باشا) وهو انجليزى الأصل على رأس هذه الحملة هو كسب ود انجلترا أو على الأقل عدم اعتراضها على الحملة .

(٢) (السومال) فى الأصل من سلالة عائلة عربية شريفة من قبيلة (حمير) هاجرت الساحل الإفريقى – وترجع التسمية كما يقول (برتون) إلى اسم رئيس القبيلة المهاجرة، ويقول أنه سمى بذلك لأنه سمل عين أخيه – وهذا التعليل لا يمكن الجزم به خاصة وأن الكثير من المراجع العربية القديمة جرت على تسميتهم (بالصومال) لا (السومال) .

١٥٥

ما كيلوب باشا والقوة المصرية تصل لبربره ليتوجهوا من هناك إلى محل مأموريتهم (بلاد السومال) .
رضوان باشا يتوجه لبربره ليرافق هذه الحملة (بناء على أمر تلغرافى صادر له) .

في (٢٨ شعبان ١٢٩٢ — ٣٠ سبتمبر ١٨٧٥)

من : رضوان باشا　　　　إلى : مهردار خديوى

نعرض لسعادتكم أنه طبقا للأمر الصادر لنا بالتلغراف رقيم ١٣ شعبان ١٢٩٢ الوارد بوابور الجعفرية قد صار توجهنا إلى (بربره) بوابور الصاعقة وكان وصولنا إليها في يوم الأربعاء ٢٢ شعبان ١٢٩٢ صباحاً فوجدنا في مرساها وابورى محمد على ولطيف وفيهما سعادتلو (مكيلوب باشا) وسعادة (جمالى باشا) ووجدنا العساكر الحاضرين رفق سعادة (جمالى باشا) فى البر ، وقد صنعوا طابية بخندق حولها والمدافع فى زواياها ، وقد توارد التجار براً وبحراً والأهالى مع تزايد حركة البيع والشراء.. وكان البيع والشراء بنقود تجلب من عدن تسمى (بالعانات) فصار التنبيه منا بالمعاملة بالفلوس المضروبة فى المحروسة بجميع أنواعها من ذهب وفضة ونحاس وقد حصل للقاطنين والواردين براً وبحراً فرح وسرور من ورود العساكر والوابورات والشروع فى البناء لحصولهم على مرغوبهم — وهو دخولهم فى سلك رعايا الحضرة الخديوية — وحصل الأمن على نفوسهم وعيالهم .

وفى ليلة الأحد (٢٦ شعبان ١٢٩٢) الساعة ثلاثة غربى قد حضر وابور طنطا ووقف خارج المرسى لعدم إمكان الدخول فيها ليلا ، فأرسلت إليه الفلايك والفوانيس فأحضرت الأوامر الكريمة المؤرخة فى ١٧ شعبان ١٢٩٢ وتشرفنا بتلاوتها ليلا نحن وسعادة (مكيلوب باشا) ، وسعادة (جمالى باشا) — وفى صباح يوم الأحد صار استقبال الوابور المذكور فى المرسى وأخرج العساكر إلى البر لاقامتهم فيه للفسحة والراحة ، وقد تحرر لعزتلو سوارى وابور الخرطوم خطاباً رقيم (٢٦ شعبان سنة ٩٢) نمرة ٢٤ سايرة بالعودة إلى (زيلع) طبقاً للأمر الكريم الصادر لنا نمرة ٧ وتنبه عليه بما يلزم منا ، وأرسلت إفادة لحضرة وكيل محافظ زيلع نمرة ٤٥ سايرة بسرعة إرساله إلى حضرة سوارى وابور الخرطوم فى (تجرا) حسب الأمر . وفى صباح يوم الاثنين ٢٧ منه حضر وابور طنطا ووابور دسوق ، وأما وابور

الصاعقة فقد صار إبقاؤه فى بربره وبه سعادتلو (جمالى باشا) مع بلوك عساكر جهادية وطاقم مدنى جبلى ، ولمناسبة ذلك قد صار تعيين عزتلو (على بك شمرى) سوارى فى وابور محمد على ، ونحن فى وابور لطيف ، وفى اليوم المذكور صار نزول العساكر فى الوابور .

وفى ٢٩ شعبان سنة ١٢٩٢ قد استصوب سعادة (مكيلوب باشا) قيامنا بوابور لطيف إلى (سياره) لأخذ المياه اللازمة للوابور وانتظار سعادته والوابورات التى بمعيته فكان القيام من (بربره) فى اليوم المذكور

وبعد اجتماع الوابورات (فى سياره) وأخذ المياه الكافية سيصير قيامنا جميعاً بمشيئة الله تعالى إلى محل المأمورية التى بعونه تعالى ومشيئته وبأنفاس الحضرة الخديوية تتم على أحسن حال طبقاً للمرغوب .

وإن شاء الله تعالى لايلق لمسامع الحضرة الخديوية عنا إلا كل ما يوجب لنا زيادة القبول لدى الحضرة الخديوية ، والتشكر من سعادة (مكيلوب باشا) وخلافه لدى الأعتاب ، هذا ما لزم عرضه لسعادتكم أملا من بعد الاطلاع عليه عرضه للأعتاب كى يشرف بأنوار مطالعة الحضرة الخديوية ، أدام الله لها العز والنصر وأيدها بالتوفيق وبلغها المقصود أفندم .

ختم — رضوان

ملاحظـة :

كان القصد الأساسى من هذه الحملة هو ربط الساحل بالداخل ولذلك فقد كانت التعليمات تقضى بأن تضع الحملة يدها على النقط الساحلية الهامة للتوغل إلى الداخل للوصول إلى بحيرة فيكتوريا وتمهيد هذا الطريق الذى يربط الجهات الداخلية التى دخلت فى حوزه الحكومة المصرية بالساحل الأفريقى الشرقى — ولهذا السبب صدرت الأوامر إلى غوردون باشا حكمدار مديرية خط الاستواء — فى ذلك الوقت — بالاتصال بالحملة لتيسير مهمتها لكن غوردون لم ينفذ هذا الأمر الصادر له بالتأهب للسير ومقابلة الحملة .

١٥٦

تقرير كامل عن حملة السومال

وصول الحملة إلى (رأس حافون) واستقبالها بالترحاب وتوجهها الى (براوه) ثم الى (قسمايو) التى سميت (بورت إسماعيل) واحتلال تلك الجهات بعد طرد الحامية التى كانت فيها من قبل سلطان زنجبار الذى كثرت شكاوى الأهالى من ظلمه ، ومرفق كتاب من مشايخ بندر (براوه) يشكون من حكومة سلطان زنجبار التى تجبى منهم الضرائب دون أن تؤمنهم ويطلبون الدخول فى ظل الحكومة المصرية .

في (٥ شوال ١٢٩٢ — ٥ أكتوبر ١٨٢٥)

من : رضوان باشا

إلى : مهردارخديوى

سبق عرضنا أننا ذهبنا (لسياره) لأخذ المياه الكافيه للوابورات ونفيد بما يلى :

إنه بعد وصولنا إلى (سياره) قام وابور دسوق فى ٢ رمضان ١٢٩٢ متوجهاً صوب (رأس حافون) ، فوصل إلى(رأس حافون) فى يوم الثلاثاء ٦ رمضان ، وفى اليوم التالى الموافق الأربعاء ٧ رمضان حضر حضرة (مرسى محمد) عم سلطان جهة حافون المسمى السيد (عثمان محمود) وبرفقته شيخ بندر (حندة) ومعه ثمانية عشر نفراً من أهالى (حافون) لمقابلة سعادة (مكيلوب باشا) — ولدى المقابلة أجرى المشار إليه واجبات الاحترام والتعظيم وأحسن إليهم بيرقين أحدها من المعتاد رفعه فى البندر والثانى صنع من صاج مطلى بالبوية الحمراء دائر يدور مع الريح فوضع فى الرأس الشرقية البحرية من رأس حافون — وفى ٨ رمضان توجهنا بوابور محمد على برفقة سعادة (مكيلوب باشا) أمام البندر المسمى (حندة) فرفع البيرق الشريف بالتعظيمات اللازمة — وبعد ذلك قمنا بالوابور المذكور متجهين لجهه (براوه)حيث قابلنا أميرها وقد قدم لنا المساعدات اللازمة فى جلب المياه وغيرها، وقد حضر مشايخ (براوه) وأعرضوا شفاها عما حصل لهم من جور حضرة ملك (الزنجبار) وأنه سابقاً كانت (براوه) بيدهم فبالقوة والأقدار استولى عليها حضرته المشار إليه ووضع عساكره فيها مع كونه لم يمنع عنهم تعدى أهل البادية ولا ينصفهم — فتوجه سعادة (مكيلوب باشا) ونصب البيرق الشريف .

واستأنفنا السير حتى وصلنا نهر (الجب) وهو يشبه نهر النيل فى الإتساع ويصب بقوة فى البحر المالح — والأرض التى على يمين النهر ويساره زراعية جيدة .

ثم توجهنا صوب (كسيمايو) وكان وصولنا لها فى يوم الجمعة غايه رمضان ١٢٩٢ ورفعت المصابيح الزيتية فى الوابورات الأربعة لمناسبة العيد وأطلقت المدافع وحضر تجار ومشايخ بندر (كسمايو) للمعايدة — وقد علم أنه لما أطلقت مدافع العيد وقع الرعب فى قلب الحاكم للسمى (أحمد بن حميد العدوى) الذى من طرف حضرة ملك الزنجبار وكذا عساكره البالغ عددهم الستون — فتأهبوا للفرار ليلاو خرجوا قاصدين الزنجبار بعيالهم وأولادهم ، وقد وقع الرعب فى قلوب التجار من خوف تعدى السومال عليهم ونهب أموالهم — فطمأنهم سعاده (ماكيلوب باشا) .

وصارت تسمية كسمايو (بورت اسماعيل) وهى جيدة لرسو السفن فيها مهما اختلفت شدة الرياح ، والبندر من جملة مساكن من الخشب وأوراق الجوز الهندى المجلوب من بندر (لامو) الواقعة قبلى كسمايو ، والمساكن الحجرية معدومة . ويأتى لها التجار من (الهند) و(الزنجبار) و(مسقط) ، فيأتى لها من الهند الأرز والبصل وقصب السكر — ومن مسقط التمر ، والذرة من زنجبار ، كما يرد السمن والصمغ وريش النعام والعاج والغنم من البر ، والجمال معدومة هناك فيحملون بضائعهم على ظهر البقر والحمير — وكانت (بورت اسماعيل) مسكونة (بالجالا) أى الحبش من منذ عشر سنين هى و(الجب) وما حولها فأتى لها قوم من جهة حافوت من قبيلة السلطان (عثمان محمد) سلطان حافون السالف الذكر فأخرجوا السكان من ديارهم ونهبوا أموالهم وسكنوا هـذا البندر وتوجه شيوخ منهم إلى ملك الزنجبار فأرسل لهم عساكر بمهماتهم وحاكما كى يمنع عنهم تعدى أهل البادية ، لكن مضى على ذلك ثمانى سنين ، والأهالى والتجار هنا يستقون الماء من أبيار بقرب البندر ماؤها مالح .

وقد أحال على سعادة مكيلوب باشا (أى على رضوان باشا) ملاحظة محافظة بورت اسماعيل .

حاشية :

قدم مشايخ بندر (براوه) التى كانت تابعة للسيد (برغش) سلطان زنجبار كتاباً لسيادة رئيس المأمورية يعلنون فيه ولاءهم للحكومة المصرية — ويطلبون التصريح لهم بسكنى جهة الجب .

ويشتكون من أنهم تحت حكومة سلطان زنجبار منذ خمس عشرة سنة وهم يدفعون العشور بواقع المائة خمسه ومع كل ذلك لم يحميهم من الأعداء فدائما يغير عليهم العربان وقد اشتكوا مراراً دون فائدة — ويطلبون جعل بلدهم ضمن ملحقات الحكومة المصرية ، والكتاب مرسل ليشرف بأنوار مطالعة الحضرة الخديوية ولصدور الأمر للاجراء بمقتضاه افندم .

١٥٧

صورة الخطاب المرسل من السلطان برغش والى زنجبار إلى مكيلوب باشا يطلب منه أن يرحل بعساكره من أملاك زنجبار .

في (١٣ شوال ١٢٩٢ — ١١ نوفمبر ١٨٧٥)

من : سلطان زنجبار (السلطان برغش)

إلى : مكيلوب باشا

إلى جناب المحب الناجح أمير المراكب الخديوية المصريه حرسه الله ووقاه آمين — وبعد فبلغنى أنكم وصلتم بعساكر ومدافع وخيول على ساحلنا ونزلتم بالجميع فى أرضنا وأنزلتم علمنا .

فلأن المراد منكم فى غير تأخير أن تحملوا جميع مانزلتم وتسافروا بمن معكم — ونحن لم نصرح لمراكبكم فى (زنجبار) بأخذ فحم إلا لمساعدتكم على الخروج من أملاكنا قبل اختلاف الريح .

وقد قدمنا لكم هذا الخط على يد عاملنا الذى فى كسمايو — والسلام لك ختام .

فى ١٣ شوال ٩٢   من سيد برغش

ملاحظة :

كان الكابتن (كيرك) الإنجليزى فى خدمة سلطان زنجبار بل كان اليد المحركة له — وقد لعب (كيرك) دوراً كبيراً فى تحريض سلطان زنجبار للوقوف فى وجه الحملة المصرية وفى دفع انجلترا لتتخذ إجراء حاسما لتضغط على الحكومة المصرية لسحب حاميتها من هذه الجهات — وقد كانت الحكومة الإنجليزية مقتنعة بالحاجة الملحة لوجود ميناء ساحلى ييسر اتصال مصر بأملاكها الداخلية ، ولذا وعدت مصر أثناء ضغطها عليها لإخلاء أملاك سلطان زنجبار بأن تتعرف رأى الجنرال (كيرك) فإن لم توجد موانع يمكن أن تتفاوض مصر مع السلطان برغش لمنحها ميناء (قسمايو) لهذا الغرض — لكن (كيرك) رفض ذلك وذكر أن أطماع مصر لا تقف عند حد وأنها ستتخذ من أى منطقة تمنح لها نقطة للتوسع فى المستقبل وكان هذا الرد مقرراً لموقف الحكومة الإنجليزية من الحملة المصرية .

(Douin: Histoire du Régne du Khedive Ismail Tome 3 - 3E Partie p. 694)

١٥٨

أعتـذار أهالى (براوه) عن مصادمة حدثت خطأ بين بعض الأهالى الصوماليين والجنود المصريين .

فى (١٧ شوال ١٢٩٢ — ١٥ نوفمبر ١٨٧٥)

من : عبد الرازق بك

إلى : مهردار خديوى

مرفق كتاب عن المأمورية بجهة (قسمايو) ومعه خطاب وارد إلى سعادة مكيلوب باشا من أهالى (براوه) يتضمن اعتذارهم عن مصادمة حصلت بين بعض العساكر المصرية ، وبعض الصوماليين بالقرب من (براوه) ـ ويفيدون أن ماحصل كان من نوع الخطأ .

١٥٩

التحسينات التى أجراها رضوان باشا فى جهات (براوه) ، و (بند الجب)

فى (١٨ شوال ١٢٩٢ -- ١٦ نوفمبر ١٨٧٥)

من : رضوان باشا

إلى : مهردار خديوى

مرفق كتاب عن التحسينات التى أجريت بجهة (براوه) ، و(بندر الجب) وهى عبارة عن مخازن ــ من أخشاب الأشجار التى تـكثر هناك ــ لحفظ التعيينات ــ كما أنه أجرى الصلح بين الأهالى المقيمين هناك وجعلهم يتعاونون فى زراعة الحدائق والبساتين وعمل الشواديف لأن الأرض هناك على ساحل النهر صالحة للزراعة .

١٦٠

التجارة فى ساحل افريقيا الشرقى أغلبها بالمبادلة لعدم توفر النقد

فى (٢ ذى القعدة ٢٩٢ — ٣٠ نوفمبر ١٨٧٥)

من : عبد الرازق بك

إلى : مهردار خديوى

إن الريال أبو طاقيـه هو العملة الوحيدة المستعملة فى جهات سواحل أفريقيا الشرقيـه ـ هذا بالإضافة للمعاملة عن طريق المبادلة بالقماش والخرز ـ فنطلب إرسال ٢٥٠٠ ليره لصرف ماهيات طاقم الوابورات ، وعساكر الجهادية والطوبجية بالمـأموريه .

١٦١

طلب المهندسين ، والبنائين ، والنجارين — والأدوات اللازمة لتعمير الجهات التى تم فتحها

فى (٤ ذى القعده ١٢٩٢ — ٢ ديسمبر ١٨٧٥)

من : مكيلوب باشا

إلى : مهردار خديوى

كتاب من (مكيلوب باشا) ومعه كشف محرر من عبـــد الرازق بك ببيان الأشخاص والمهمات اللازمة لهذه الجهات التى أخذت بسواحل شرق أفريقيا لتعميرها والـكشف يوضح أن الحاجة ماسه لعدد من المهندسين ، والبنائين ، والنجارين ، والموظفين ، والفلاحين المهرة المتزوجين بنسائهم لتعمير هـذه الجهات ـ وكذلك الأدوات والعدد اللازمة .

ملاحظـه :

الخطابات الأربعة السابقة ذكرنا مضمونها ولم نذكر نصها لأن هذا النص مطول ولا يخرج على ما جاء فى المضمون المذكور .

وهذه الخطابات تدل على ما كان ينتظر هذه الجهات من الخير والإصلاح لو قدر للإدارة المصرية أن تستمر فيها .

١٦٢

توجه مكيلوب باشا لجهة لأمو ، وفرموزه
سلطان زنجبار يرسل عساكره إلى (لأمو) وغيرها للقتال

فى (٨ ذى القعدة ١٢٩٢ — ٦ ديسمبر ١٨٧٥)

من : عبدالرازق بك ناظر المدرسة الحربية ورئيس أركان حرب مأمورية نهر الجب.

إلى : مهر دار خديوى .

نعرض أنه فى يوم تاريخه صار قيام سعادة (مكيلوب باشا) و (فدريكو باشا) والكولونيل (ورد بك) — ومعهم القوة اللازمة لا ستكشاف جهة (لامو) ، و(فرموزه) وقد حضر جماعة من عربان جبال (ماركه) وشيخهم (الشيخ أبو بكر ابن الشيخ يوسف) وطلبوا الدخول فى طاعة الحكومة — كما حضر الأمير (محمد نجل السلطان عبد الله سلطان جزيرة جوهنه (والأمير محمد) نجل السلطان (عبد الرحمن) — وأولاد سلاطين جزيرة (هنزوان) إحدى جزائر القمور إلى كسمايو بقصد التوجه للمحروسة تحت ظل الحكومة الخديوية ولعرض ماهو لازم منهم ولعرض دخول جزائرهم تحت الحكومة الخديوية .

والأمير (محمد بن السلطان عبد الله) سلطان جزيرة جوهنه أحضر معه كتاباً من سلطان جزيرة (كمور) وكذا من أهالى جزيرة (مهلة) وبندر (ميناص) برغبتهم فى التتبع للحكومة المصرية وأفهمنا الأمير أن بندر (ميناص) هذا فى غاية الجودة ومرساه جيدة صالح لإستقبال السفن ، وأغلب مساكنه من الحجر وله إيراد جيد .

وبلغنا من الأهالى ومن الأمير محمد نجل السلطان عبد الله عن وجود معدن فحم حجرى ، ومعدن نحاس غربى (مونباسه) .

و(مونباسه) هى على بعد مسير ثلاثة أيام ، وهى وإن كانت ليست داخله ضمن الأوامر الصادرة إلينا — فإنها بندر عظيم ذات ثروة على بعد ثلاثين ميلا من جنوب (فرموزه) على شاطىء البحر بساحل إفريقيا ، وأرضها جيدة الخصوبة بها مزروعات ، ونهر لرى الإراضى ، وأهاليها ترغب الدخول تحت طاعة الحكومة الخديوية .

فإذا استصوب يصدر الأمر بضمها إلى حوزة الحكومة الجليلة — وهى سهلة الأخذ .

وقد وجدنا الأهالى فى جهة نهر الجب يشقون الأسماك ويستخرجون منها الزيت وإنه لما جربنا هذا الزيت فى اللامبات وجد نوره جيد .

وقد حضر إلى (براوه) مركب انجليزى وعليها قنصل جنرال دولة انجلترا بزنجبار ومعه قوة من العساكر أرادت النزول بأسلحتها لكن عارضتها القوة المصرية — فاضطرت للعودة من حيث أتت إلى زنجبار ، وقد بلغنا أن سلطان زنجبار لما علم بأن القوة المصرية استولت على قسمايو ، والجب ، وبراوه أرسل عساكره إلى (لامو) وإلى أماكن أخرى بأسلحتهم (الفتيل والكبسول) للمقاومة .

هذا ما لزم عرضه .

١٦٣

سلطان زنجبار — وقنصل انجلترا بهايبرقان لإنجلترا عن دخول الجنود المصرية فى أطراف زنجبار ، والجب .

دفتر ١٧ معية عربى — قيد وارد الإفادات من الأقاليم ص ٢٣ رقم ١٥

فى (٨ ذى القعدة ١٢٩٣)

من : حسن على بك

ورد لعدن وابور بوسطه إنجليزى من (زنجبار) وبه بوسطة من مكيلوب باشا ومن معه وثلاثة تلغرافات — إثنان من الباشا المومى إليه والثالث من (عبدالرزاق بك) . فالبوسطة صار إرسالها بوابور البوسطة الشرقية عن يد وكيل البوستة الخديوية بالسويس — كذا ورد بالوابور المذكور تلغرافات من (سلطان زنجبار) ومن قنصل الإنجليز بالزنجبار إلى (لوندره) — بأن وابورات الخديوى دخلت فى أطراف الزنجبار وفى (الجب) — وهذا بالإخطار .

١٦٤

انسحاب الحملة بكامل هيئتها من براوه ، وقسمايو وغيرها من جهات السومال الجنوبى
(تحت ضغط انجلترا)

دفتر ١٠ أوامر عربى — ص ٣٢ رقم ٦٧
فى (١٦ ذى القعدة سنة ١٢٩٢)

أمر إلى : عبد الرازق بك .

فيما تقدم أرسل لكم تلغرافان بالشفرة مقتضاها إعادة وإرجاع البيارق التى صار تعليقها بجهات (كسمايو) و (براوه) وأخذ العساكر الذين صار إقامتهم فيها وعدم التعرض للجهات المذكورة ، وحيث أن إعادتكم بالوابور كانت متوقفـــة على عدم وجود الفحم ، والآن مرسل لكم بالوابور الحامل هذه البوستة ألفان تونيلاطه فحم عدا الفحومات التى أرسلت بوابور طنطا ، فيلزم بوصول الفحم يجرى تفريغه بسرعة من الوابور المذكور وتوزيعه على الوابورات الموجودة بالمأمورية — وإذا كان فيه شىء زائد عن اللازم يشحن فى العنابر وتقومون بسائر العساكر الموجودة بالمأمورية بدون إبقاء ولا ترك شىء مطلقاً بالجهات المذكورة لا عساكر ولا بيارق ولاغيره عدا البيرق الذى تكونون وضعتوه فى (رأس حافون) هذا تبقونه على ما هو عليه إنما لا تتركون هناك عساكر لأجله ، بل تجرون المقتضى لإلزام أهالى الجهة المذكورة لصيانته وحفظه كما ينبغى ، وتحضرون أنتم بجميع الوابورات إلى (بربره) ، وبوصولكم هناك اتركوا (رضوان باشا) بوابور لطيف، والعساكر البرية الموجودة معكم جميعها يصير طلوعها وإبقاؤها مع المومى إليه فى (بربره) بما أنه تعين هناك بدلا عن (جمالى باشا) كما أمرناه بذلك ، إنما إذا كان يوجد بعض من العساكر المذكورة مرضى فلا تبقونهم فى (بربره) بل تحضرونهم معكم ، وإذا كان مقتضى الحال لإبقاء وابور الصاعقة أيضاً فى (بربره) حسب طلب (رضوان باشا) يجرى تركه هناك فيجرى قيامه إلى (مصوع) وأنتم جميعاً ومعكم الكولونيل (لونج) و (جمالى باشا) و (فدريكو باشا) والعساكر الذين يكونون مرضى تقومون بباقى الوابورات وهى محمد على — و طنطا — ودسوق — والمحله ، وتحضرون مباشرة إلى السويس . وقد أمرنا (مكيلوب باشا) بذلك بالفرنساوى فى تاريخه ، وهذا لكم لتجروا بمقتضاه ، وأنتم فقط تجرون تبليغه وتفهيمه إليه ، وهو الذى يأمر بإعادة الوابورات والعساكر والقيام والحضور بالكيفية الموضحة بالمتن .

١٦٥

أخذ التعهدات على الرؤساء بحفظ وصيانة بيرق الحكومة فى رأس حافون، وفاة (جمالى باشا) بالقرب من باب المندب .

دفتر رقم ٣٦ عابدين وارد تلغرافات — التلغراف العربى الشفرة ص ٢٧ رقم ١٣١ فى (٢١ محرم / ٩٣)

من : عبد الرازق باشا بمصوع

إلى : خيرى باشا

أقمنا (برأس حافون) خمسة عشر يوما وصار حضور سلطان المجبرتين ووزرائه وجرى إنهاء ما هو لازم معهم من نحو حفظ بيرق الحكومة وصيانته .

وأخذنا المكاتبة اللازمة كمرغوب ولى نعمتنا ثم توجهنا إلى (بربره) لأخذ الفحم وقمنا منها يوم السبت الموافق ١٢ فبراير ، وفى صباح يوم الأحد الساعة السادسة والنصف أفرنكى توفى إلى رحمة الله تعالى (محمد جمالى باشا) بالقرب من باب المندب بسكتة مخية حسب كشف الحكماء الذين بالوابور وأحضرناه إلى مصوع — فلزم العرض .

١٦٦

المعاهدة مع بريطانيا العظمى بخصوص سواحل السومال
تعترف فيها بريطانيا بسيادة مصر على سواحل السومال لغاية رأس حافون وتمنح مصر بعض الإمتيازات للانجليز فى بولهار ، وبربره — كاتقر بحقهم فى ضبط السفن التى تتاجر فى الرقيق فى جميع سواحل السومال التابعة للقطر المصرى .

فى (٧ سبتمبر سنة ١٨٧٧ — ٨ شعبان ١٢٩٤)

مقدمة

إنه لما أرادت كل من حكومة دولة الإنجليز والحكومة الخديوية المصرية عقد اتفاق فيما بينهما بخصوص إقرار دولة الإنجليز على تسلط الحكومة الخديوية — بالنسبة لتبعيتها إلى الدولة العلية — على سواحل بلاد السومال لغاية رأس حافون رخصت حكومة دولة الإنجليز لجناب المسيو (فيفان) قنصل جنرال الدولة المشار اليها بالقطر المصرى ، والحكومة الخديوية المصرية لدولتلو (شريف باشا) ناظر خارجيتها بعقد الشروط الآتية وهى :

بنـــد ١

مع حفظ وإبقاء الاشتراطات المنوه عنها بالبند الخامس من هذه المعاهدة تتعهد الحكومة الخديوية بأنه من تاريخ تنفيذ هذه الشروط ومن تاريخ إقرار حكومة دولة الإنـكليز رسمياً على تسلط الحكومة المصرية على أراضى سواحل السومال تبقى مينة (بلهار) ، ومينة (بربره) بصفه مينتين ممتازتين إذا لم يكن سبق اتخاذ التدابير اللازمة لغاية الآن لذلك ، وكذلك تتعهد الحكومة الخديوية بألا تعطى فى هاتين المينتين أى احتكار أو أى التزام كان لأحد ما ولا ترخص بإجراء شىء مما يعطل حركة التجارة فيهما ، وألا تؤخذ عوائد كمارك على البضائع الواردة اليها زيادة عن خمسة فى المائة ، وعلى البضائع الصادرة إلى جهتى (تاجوره ، وزيلع) وكذلك فى سائر مين سواحل بلاد السومال زيادة عما هو جار أخذه فى مينتى بولهار وبربره وبشرط أن يكون التابعون لدولة الإنجليز وتجارتها وسفنها معاملين كتبعية دولة ممتازة فى جميع جهات تلك البلاد التى تدخل تحت تسلط الحكومة المصرية .

بند ٢

يتعهد حضرة خديو مصر الأفخم عن نفسه وعمن يخلفه بألا يرخص بإعطاء أية قطعة كانت من هذه البلاد — التى تدخل فى حوزة حكومته بطريق الوراثة — إلى أية دولة كانت من الدول الأجنبية .

بند ٣

يكون لدولة الإنجليز الحق فى تعيين مأمورى قنصليات فى جميع المين والجهات الموجودة على ساحل البلاد المذكورة ، ويكون مأمورو القنصليات السابق ذكرهم متمتعين بجميع الإمتيازات والمعافاة ، وسائر المزايا المعطاة ، والتى يمكن إعطاؤها إلى سائر مأمورى قنصليات أى دولة ممتازة ، ولا يسوغ تعيين مأمورى قنصليات من أهالى تلك البلاد أو من أهالى البلاد المجاورة لها .

بند ٤

أما من خصوص تجارة الرقيق وأمور الضبط والربط فى بحرية تلك البلاد ، فالحكومة الخديوية تتعهد بمنع تصدير رقيق من الجهات المذكورة وتمنع تجارته كما فى سائر أقطارها ، وأن تلاحظ أمور الضبط والربط فيها لغاية (بربره) ، وكذلك ليس على الحكومة الخديوية من الآن لغاية ما تنظم أمور إدارتها فى جميع الجهات من (بربره) إلى (رأس حافون) سوى أن تلتزم بإجراء جميع ما فى إمكانها لمنع تجارة الرقيق وحفظ أمور الضبط والربط ، وقد قبلت الحكومة الخديوية أن تكون سفن الإنكليز أيضاً مأمورة بملاحظة منع تجارة الرقيق ، وأن تضبط وترسل إلى المجالس المختصة بهذا الأمر جميع السفن التى تراها مشتغلة بهذه التجارة أو تكون مشبوهة بالاشتغال بهذه التجارة فى جميع السواحل الموجودة بالسومال التابعة للقطر المصرى .

بند ٥

تعتبر هذه الشروط متممة وواجبة التنفيذ عند ما تتعهد جلالة الحضرة الشاهانية إلى حكومة دولة الإنكليز تعهداً رسمياً تاماً بأن لا تعطى بأى وجه كان إلى أى دولة كانت من الدول الأجنبية أدنى قطعة من سواحل بلاد السومال ، أو من سائر البلاد التى أدخلت فى حوزة الحكومة المصرية ، وصارت جزء من ممالك الدولة العلية المعطاة إلى الحكومة المصرية ، أو أية قطعة من القطر المصرى أو من البلاد التابعة له بطريق الوراثة الى أية دولة كانت أجنبية ، وعلى ذلك صار عقد هذه الشروط .

ووضع كل من الطرفين امضاءه . امضاء امضاء

تحريرا باسكندرية فى ٧ سبتمبر ١٨٧٧ شريف فيفيان

القسم الثالث

الوثائق المتعلقة

بشركات الملاحة المصرية فى البحر الأحمر

١٦٧

فرمان رخصة « الشركة المصرية فى سياحة السفن التجارية »

دفتر ١٩٠٣ قيد الأوامر الصادرة للمجلس (عربى) صفحة ١٣ — رقم مسلسل ١٢
فى (٥ ذى الحجة ١٢٧٩)

إلى : دولتلو أفندم عبد الحليم باشا

لقد علم لنا الإنهاء المقدم من اسماعيل راغب باشا ، ومحمد شريف باشا ، ونوبار باشا، وعبد اللطيف باشا، وأحمد طلعت باشا، وحسين شرين باشا، والخواجة أوبنهايم وادوارد ريو ، وماكسيموس سكاكينى ، وزان سينادينوه — مؤسسى القومبانية بشأن مصلحة الوابورات المراد تشغيلها بالبحر الأحمر والبحر الأبيض بقومبانية ممن تقدم ذكرهم التى ستسمى باسم (القومبانية المصرية فى سياحة السفن التجارية) .

وعلى حسب الرضا والقبول قد وافق لدينا إعطاؤهم الرخص المقتضية والمساعدات فيما بينهم لإدارة هذه القومبانية لمدة ثلاثين سنة على الأوجه المبينة والشروط المشترطة فيما اقتضى تدوينه بالـ١٥ بنداً المنصوص عنها المحتوية بيان ما اشترط فيها من الإجراء بموجبه فى هذا الخصوص — وأن تكون تلك القومبانية تحت رياسة دولتكم حسبما نص بالبند الأول، ولأجل الإجراء بمقتضى مافيها فينبغى التنبيه على المؤسسين المذكورين بعمل النظامنامة اللازمة لما يقتضى إجراؤه فى حركة إدارة القومبانية المذكورة وكيفية سيرها وما يتبع الإجراء بموجبه فيها، كى بورودها لطرفنا والعلم بما يصير ترتيبه فى هذه الخصوصيات وما يشترط إجراؤه لتنمية تلك المصلحة على أجمل شكل وأحسن أسلوب — يتحرر لدولتكم بما يلزم به التنبيه من طرف سيادتكم وطيه الإنهاء المحكى عنه .

فرمان رخصة القومبانية

البند ١

قد أعطيت رخصة لمدة ثلاثين سنة تحت رياسة دولتلو حليم باشا إلى : سعادة اسماعيل راغب باشا ، ومحمد شريف باشا ، ونوبار باشا ، وعبد اللطيف باشا، وأحمد طلعت باشا، وحسن شرين باشا، وإلى الخواجات أوبنهايم، وادوارد ريو ، وماكسيموس سكاكينى، وزان سينادينوه — لأجل تشغيل مصلحة سفن تجارية بالبحر الأحمر، والبحر الأبيض، وابتداء مدة الثلاثين سنة المذكورة تعتبر من وقت التصديق على النظامنامة.

البند ٢

إذا كان فى ظرف سنة واحـدة من تاريخ التصديق على النظامنامة الآتى ذكرها بعد — لايصير إدارة المصلحة المذكورة فالرخصة المعطاة لأربابها المسطرة أسماؤهم قبل تصير باطلة شرعاً وحقاً بدون إقتضاء إلى إخطارهم مقدما من طرف الحكومة.

البند ٣

أرباب الرخصة — المرخص لهم فى تشغيل المصلحة المذكورة يشكلون قومبانية تسمى باسم « القومبانية المصرية فى سياحة السفن التجارية » وهذه القومبانية ينبغى أن تعرض نظاماتها لأعتابنا لأجل التصديق عليها — ورأس مال القومبانية يقتضى أن يكون أربعمائة ألف ليرة إنجليزية .

البند ٤

على القومبانية أن ترتب أولاً مصلحة سفن تجارية بالبحر الأحمر ، ثانيا مصلحة سفن تجارية بالبحر الأبيض .

البند ٥

الضباط والبحرية الذين يلزمون لهذه القومبانية ينبغى أن يكونوا مصريين من ضباط وبحرية الدونانما المصرية الذين قـد تحصلوا من قبل على إذن الحكومة بالخدمة فى السفن المحكى عنها، وإذا دعت الضرورة والإحتياج لأخذ أحد من البحارة المستخدمين فى تلك السفائن لدونانما الحكومة فالقومبانية تعطى ذلك بشرط أن يعطى لها بدلهم من الحكومة ، والضباط والبحرية الذين يستخدمون بسفائن القومبانية لا تضيع عليهم مدة استخدامهم السابقة بالميرى كما أن مدة خدمتهم فى سفائن القومبانية تعتبر أنها ميرى أيضاً ، ولنا الحق فى وضع ضباط وتلامذة بحرية فى مراكب هذه القومبانية من الذين نريد تعليمهم علم البحر لا يزيد عـددهم عن ستة أشخاص فى كل مركب — ومصاريف مأكولاتهم وكساويهم على طرف الميرى .

البند ٦

لنا أن نستخدم كافة مراكب القومبانية عند الإحتياج والضروره إليها، وفى مقابلة ذلك يعطى للقومبانية مبلغ معلوم يكون الإقرار عليه برضاء الطرفين .

البند ٧

تعطى الحكومة لأرباب الرخصة الأراضى والمحلات المبينة الغير لازمة للميرى

التى تلزم بالمحروسة والاسكندرية والسويس لبناء محلات الوكلاء والمخازن ومحلات الأشغال والورش وغيرها مما تلزم لمصالح القومبانية فى الأراضى المذكورة بدون مقابل لذلك.

البند ٨

حيث توضح بالبند السابع قبله — يقضى بالترخيص فى بناء المحلات فى الأراضى التى تلزم بدون مقابل ، فعند إنتهاء مدة الرخصة المذكورة من حيث أن الأراضى هى تعلق الميرى لما يكون صار انشاؤه فيها من البناء المقتضى ارتداده بأراضيه للميرى يصير تثمين ذلك البناء باتفاق الطرفين هو ووابورات القومبانية أيضا ويدفع ثمن هذا وذلك من الحكومة للقومبانية ،وأما إذا اقتضت إرادتنا إعطاء رخصة ثانية بمدة ثلاثين سنة أخرى فيكون ذلك على ماهو عليه ولايصير تثمينه على وجه ماذكر ودفع قيمته إلا بعد انهاء مدة الرخصة الثانية المذكورة .

البند ٩

جميع السفاين التى يريد أرباب الرخصة إنشاؤها ينبغى النظر فيها أولاً بمعرفة مركز إدارة البحرية والتصديق عليها من المركز المذكور إذا تراءى موافقة المقتضى إنشاؤه بحسب الرسومات التى تقدم وإلا فيكون الإجراء نحو اللازم إنشاؤه بحسبما يوافق عليه ذلك المركز .

البند ١٠

يعطى لأرباب الرخصة المراكب الآتى ذكرها أدناه :

عدد	موجودة بالبحر الأحمر :
١	الحجاز
١	نجد
١	القبارى
١	جده
٤	
عدد	موجودة بالبحر الأبيض
١	النيل
١	الجعفرية
٢	
٦	المجموع

والست سفن المذكورة قبله يصير تقدير أثمانها بمعرفة آل الخبرة الذين يتعينون من الطرفين ، ومبلغ القيمة يصير دفعـه من طرف أرباب الحصص إلى الحكومة فى مدة عشر سنوات أى كل سنة عشر الثمن بلا فائض .

البند ١١

يتعهد أرباب الحصص بمنقولات الحكومة المصرية بناقص ٢٥٪ عن تعريفات القومبانية .

البند ١٢

يضمن لأرباب الحصص المذكورين فائض أقل حده ٦٪ سنوياً على رأس المال الذى يتحصل بصندوق القومبانية من أرباب الحصص المومأ إليهم بالكيفية الآتى إيضاحها — وهو أنه إذا كانت القومبانية تربح ما يفى بالمائة ستة وزيادة فلا يلزم الحكومة فائض مادام أن الربح المذكور عائداً لأرباب الحصص ، وإذا كان لا يفى الربح بذلك وكان مثلا خمسة فالواحد يدفع من الحكومة، وهكذا إذا كان الربح أقل من ذلك فتكون تكملة المائة ستة من الحكومة .

البند ١٣

بما أن هذه القومبانية هى خاصة مصرية فيلزم أن تمشى عليها الأحكام والقوانين المصرية وجميع من يدخل فيها من مستخدمين وأرباب حصص مهما كانت حكومتهم المنسوبين إليها ومهما كان شأنهم فلا بد أن يكونوا جميعاً ممتثلين للأحكام المصرية ومحاكمها فيما يتعلق بخصوصيات كل منهم المتعلقة بهذه القومبانية .

البند ١٤

حيث صار الترخيص لأرباب الرخصة بما تقدم ذكره فى البنود السابقـة بهذا الفرمان على وجه ما يحتويه كل بند وشروطه المشروطة فيه — فمن قبيل المساعدة أيضا أن الفحم والشحم والزيت المتعلق بالقومبانية وسائر المهمات التى تتعلق بالوابورات الموجودة الآن وما يستجد يكون ذلك معفى من الجمرك .

البند ١٥

إنه بالإضافة للرخص المعطاة بهذه البنود فكذلك يكون للقومبانية المذكورة الرخصة فى أنها تأخذ أشياء فى وابوراتها بالسيكورتاه، وكذا يجوز لها أن تعطى ما تريد إعطاؤه من وابوراتها بالسكورتاه أيضاً حسبما يستحسنه مجلس الإدارة .

ملاحظـة :

لم تنظر أنجلترا بعين الإرتياح للجهود التى تبذل لإحياء البحرية المصرية فلجأت لطريقتها التقليدية وهى إثارة مخاوف الدولة العثمانية من نتائج جهود مصر لتقوية بحريتها — ورغم هذه العراقيل التى وضعتها انجلترا والدولة العثمانية فى سبيل نمو وتقدم البحرية المصرية فقـد قام الأسطول المصرى — كما رأينا سابقا — بأعمال باهرة فأقلت سفنـه الجنود والعتاد الى ثغور سواكن ومصوع وزيلـع وبربره والسومال الجنوبى ، بل حملت سفنه مواد التعمير والبناء لهذه الجهات ، وكانت للاسطول المصرى رحلات منتظمة فى البحر الأحمر فساد الأمن والسلام .

وقد اتجه الإهتمام للاسطول التجارى حين وضعت العراقيل فى سبيل نمو الأسطول الحربى فتأسست شركات للملاحة فى البحرين الأحمر والمتوسط ومنحت هذه الشركات من المساعدات والامتيازات ما يعينها على النهوض برسالتها خير قيام .

١٦٨

الحركة المصرية فى سياحة السفن التجارية

الموافقة على النظم المذكورة فى الواحد والثلاثين بنداً المقدمة من مؤسسى الشركة المصرية على أن يجرى العمل بها لمدة ثلاثين سنة من تاريخه مع مراعاة الخمسة عشر بنداً المحررة فى فرمان الرخصة الصادر للشركة المذكورة .

دفتر ١٩٠٣ قيد الأوامر العليا الصادرة للمجلس (عربى) صفحة ١٥ـ رقم مسلسل ١٣

فى (١٥ ذى الحجة ١٢٧٩ هـ)

أمر إلى : الجهات السائرة

قد وردت هذه النظامنامة المقدمة بطرف دولتكم من مؤسسى القومبانية المصرية المحتوية بيان الواحد والثلاثين بنداً المحرر عنها لطرف دولتكم فيما اقتضى ترتيبه والإشتراط بموجبه لإدارة القومبانية المذكورة التى تصرح بإنشائها بالبحر الأحمر والبحر الأبيض تحت رئاسة سعادتكم — بقومبانية المؤسسين المبينة أسماؤهم فى أول بند منها مع دولتكم بمدة ثلاثين سنة آتية ابتداؤها من تاريخ هذا على حسب الترخيص الذى أحتوته الخمسة عشر بنداً المبينة فى فرمان الرخصة السابق التحرير عنه لدولتكم باعتماده فى المدة المرقومة على حسب ما تبين فيه — وبعد أن علمنا ما انطوى عليه كل بند منها من الأحكام والمعاملة والاشتراطات وعقد المجلس والجمعيات حسبما يلزم فيما يختص بأشغالها وإدارة مصلحتها ونحو ذلك مما يتعلق بها — قد وافق بطرفنا قبول النظامات المذكورة والعمل بها ونفاذ ما اشتملت عليه كافة أحكام بنودها عند المقتضيات التى تدعو إليها طبيعة المصلحة لتلك الإدارة على حسبما يختص به كل بند منها فى سائر ما يحتويه — ولذا تقرر ترقيم هذا لدولتكم ليكون الإجراء على وفق ما بالشروط المذكورة وحسن إدارة هذه القومبانية على أجمل شأن وأجل سير ولكى من طرف دولتكم يتحرر للمالية والقومبانية بإجراء المقتضيات اللازمة لذلك وبحسب ما تستحسنوه دولتكم سواء أكان بإرسال هذه الشروط والفرمان والعريضة للمالية أو صورتها ممهورة من دولتكم لإعتماد تدوين ذلك بقيودانها يصير الإجراء أفندم .

* * *

نظامات القومبانية المصرية

بنـــد ١

إنه قد انعقد تحت رئاسة سعادة الجناب المعظم (عبد الحليم باشا) شركة تعرف « بالقومبانية المصرية فى تشغيل السفن التجارية بالبحر الأحمر والبحر الأبيض » وذلك بين أصحاب الرخصة المعطاة من لدن سعادة الجناب الخديوى الأعظم فى ذى الحجة سنة ٧٩ لأجل تشغيل وابورات بالبحرين المذكورين وبين الطالبين والمالكين — والغرض من هذه الشركة هو إنشاء مراكب تجارية بالبحر الأحمر وبالبحر الأبيض ، ولا تعد قومبانية إلا بعد الاكتتاب فى ربع الحصص .

بنـد ٢

محل القومبانية يكون (بإسكندرية) وإذا دعت الضرورة من أنه يكون بمصر فلا مانع — ومدة القومبانية تكون ثلاثين سنة بمقتضى منطوق الفرمان اعتباراً من تاريخ التصديق على النظامنامة .

بنـد ٣

قد تعين وتحدد مبلغ للشركة قدره مليونان فرانسا من ذوات الخمسة فرنكات ويخصص ذلك على ٢٠٫٠٠٠ حصة لكل حصة مائة فرانسا من ذوات الخمسة فرنكات — ومع هذا فمجلس الإدارة له الحق فى كونه لا يطلب ولا يقبل من رأس المال إلا المقادير الموضحة بالبند السابع فى المواعيد المبينة .

بنـد ٤

أوراق الحصص يصير تحريرها باللغة التركية ، والعربية ، والفرنساوية على مقتضى الشكل والأورنيك الذى يعينهما مجلس الإدارة — وتستخرج تلك الأوراق من دفتر قسيمة موقعاً عليها من ثلاثة من أعضاء المجلس يكون مضروباً عليها دمغة القومبانية ، ولكل صاحب حصة حقه بقدر حصته فى مبلغ الشركة ، والحصة لا تقبل الإنقسام — والشركة لا تعرف إلا صاحباً واحداً لكل حصة .

بنـد ٥

الحقوق المتعلقة بالحصص هى لمن فى يده سندات تلك الحصص ، ومن حاز حصته وجب عليه التصديق والرضى بنظامات الشركة ولا يصح لورثة صاحب الحصة أو

دائنيه أن يطالبوا بأية وسيلة كانت وضع الختم على أموال الشركة وموجوداتها ، وألا أن يتدخلوا فى إدارتها بأى وجه كان ، وإنما الواجب عليهم فى مطالبة حقوقهم أن يعتمدوا على دفاتر موجودات الشركة وعلى قرار المجلس العمومى .

بنـد ٦

أصحاب الحصص ليسوا ملزمين بأى وجه كان أن يدفعوا شيئاً زيادة عن مبلغ حصتهم .

بنـد ٧

يؤخذ فى كل مائة خمسة عشر عند وضع إمضاء الطالب ، وبعد ثلاثة أشهر من ذلك التاريخ إن اقتضى الحال يؤخذ أيضاً فى كل مائة عشرة غروش وهذا يكون بإعطاء الأخبار عن ذلك من مجلس إدارة القومبانية إلى أرباب الحصص من قبل الثلاثة أشهر المتقدم ذكرها بخمسة عشر يوما ، وهكذا فى كل ثلاثة شهور إن اقتضى الحال يدفع فى المائة عشرة على الوجه الذى توضح .

بند ٨

عند تأدية أول دفعة يعطى لأرباب الحصص إيصال بالأسم ممضى من طرف اثنين من أعضاء مجلس الإدارة أو ثلاثة ويجرى قيد الدفعات بالتعاقب على نفس الوصل المذكور وفى آخر دفعة يصير استبدال الإيصالات التى بالإسم بسندات مطلقة يقال لها سندات الحصة لرافعها ، أعنى السند هو الذى يعتبر صاحب الحصة بدون تعيين اسمه .

بند ٩

إنه إذا كان أحد من أرباب الحصص بعد تأدية أول دفعة أو ثانيها أو ثالثها إلى آخره يرغب فى أن يبيع حصته — فلا مانع من ذلك إنما قبل البيع يخبر القومبانية وبعد تصديقها على ذلك فى نفس الإيصال المحتوى على الدفعات باشارة القبول يشرح بإمضائه أو ختمه بصحة التحويل اللازم ببيان اسم المشترى .

بند ١٠

إنه عند عدم تأدية الدفعات فى مواعيدها المحددة يجرى احتساب ربح على كل يوم من أيام تأخير الدفع باعتبار المائة ستة سنوياً وإذا تأخر الدفع زيادة عن شهر واحد فيسوغ للشركة أن تجرى بيع الحصص المتأخرة بالثمن الذى تباع به — وإذا

حصل به عجز عن قدر الباقى فيجرى تحصيله من صاحب الحصة الأصلى ـ كما أنه إذا زاد فتعطى إليه الزيادة ـ ومن أجل ذلك يجرى إشهار نمر تلك الحصص فى أعظم الجرائد المصرية مع إيضاح نتائج التأخير الواقع فى الدفع ـ وبعد هذا الإشهار بشهر واحد للشركة أن تشرع فى بيع الحصص المذكورة على صور منسوخة ولا يلزم الشركة أن تشعر صاحب الحصة بالبيع بل بمجرد إشهارها فى الجرائد يغنى عن الإشعار ، وحيث أن الحصص التى صار بيعها على هــــذا الوجه صارت سنداتها الأصلية باطلة وجوباً فيعطى للمشترين سندات جديدة منمرة بالنمر الأصلية ذاتها إنما يكون مؤشراً بها أنها بدل السند الذى كان باسم صاحب الحصة الأصلى وهى التى تصير معتمدة دون غيرها ويجرى إعلان ذلك بواسطة الجرائد .

بند ١١

بما أنه من اللزوم أن تعيين أعضاء مجلس الإدارة يكون بمعرفة مجلس مستعد من أرباب الحصص إلا أنه الآن ينبغى أن تـكون إدارة الشركة بمعرفة مجلس يركب من عشرة أعضاء وهؤلاء هم المؤسسون المديرون لها مدة الخمس عشر سنة الأولى وبعد إنتهائها يتعين بقدر ثلث العشرة المشار عنهم من أرباب الحصص بمعرفة مجلس أرباب الحصص،والثلث الذى يصير تعيينه بهذه الحالة يصير إنضمامه إلى الثلثاى الباقين فى ذاك المجلس مدة خمس سنوات ـ وبعد إنتهائها ينضم من أرباب الحصص ثلث آخر بذاك الإنتخاب عوضا عن أحد الثلثين الباقين مدة خمس سنين أيضا ، وبعد انتهائها ينضم من أرباب الحصص عوض الثلث الباقى على وجه ما ذكر بمدة الخمس سنوات الأخيرة ـ أما إذا كان مجلس أرباب الحصص المحكى عنه بعد الخمس عشر سنة الأولى يريد إبقاء المجلس الذى من الابتداء دون تعيين ذاك الثلث منهم فى كل خمس سنوات كما ذكر من الخمس عشر سنة الباقية فلا يكون فى ذلك مانع ، إنما يتعين على كل من أعضاء ذلك المجلس أن يكون صاحب خمسين حصة ، ولا يجوز له بيع شىء ما منها بالمدة التى هو فيها من أعضاء المجلس المشار إليه .

البند ١٢

إذا حصل خلو محل فى مجلس الإدارة بمناسبة إستعفاء أو وفاة أحد الأعضاء فيتعين بدله مؤقتا بمعرفة المجلس المشار عنه حتى تنعقـــد الجمعية العمومية الآتية ، والمديرون الذين يتعينون بهذا الوجه لا يمكثون فى تلك الوظيفة إلا الزمن الباقى من دور أسلافهم .

البند ١٣

يتعين للشركة وكيل من ضمن أعضاء مجلس الإدارة — وفى حال غياب الرئيس أو الوكيل يعين المجلس بمعرفته من يليق لتأدية وظائفهما .

البند ١٤

مجلس الإدارة ينعقد أقله مرتين فى الشهر وغير ذلك كل ما لزم عقده بحسب ما تقتضيه المصلحة فناظر القومبانية أو وكيل المجلس يجمعه ، وينعقد قرار المجلس بأكثرية آراء الأعضاء الحاضرين ولابد من حضور خمسة أعضاء على الأقل فى المجلس حتى يعتمد قراره — فإذا حضر المجلس ثلاثة أعضاء فقط فحينئذ لا يعتمد القرار إلا إذا اتحدت الآراء جميعها .

البند ١٥

مذكرات المجلس ومداولاته ينبغى درجها فى مضابط تمضى من الرئيس والوكيل ومن أحد الأعضاء الحاضرين بالمجلس ويلزم التصديق من كاتب المجلس على الصور والنسخ التى تستخرج من تلك المضابط بما يفيد أنها مطابقة للأصل حتى تصير معتبرة ومعتمدة عند إبرازها فى المحاكم والمجالس وغيرها .

البند ١٦

لمجلس الإدارة الرخصة التامة والتفويض المطلق فى إدارة الشركة وعليه الإهتمام بتمشية الشروط المقررة بفرمان الرخصة ونظامات الشركات وكذا تنفيذ قرارات الجمعية العمومية ، وله أن ينيب واحداً من الأعضاء أو أكثر فى إنهاء الأمور التى لا تستلزم توسط الجمعية العمومية ، وكذا من خصائص المجلس المذكور أولاً نصب وعزل كافة مستخدمى القومبانية ووكلائها وتحديد وظائفهم وماهياتهم أو تفويض الأمر لأحد منهم أو من غيرهم تفويضا جزئياً أو كليا بمقتضى سند توكيل خصوصى لرؤية قضية أو قضايا أو أمور معلومة ومحددة — ومن خصائص المجلس أيضا شراء الأراضى والعقارات وبيعها واستبدالها وشراء السفاين والماكينات وكافة المهمات اللازمة لتوضيب القومبانية وتشغيلها — وعقد المقاولات والمزادات وترتيب الخطوط المقتضى تشغيل الوابورات فيها وعمل الإستمارات والتعريفات اللازمة للمصلحة وتشغيل النقود الموجودة بخزينة المصلحة والتصرف فى النقود الإحتياطية واذونات

المصروفات وتسويتها وعمل الميزانيات السنوية وإدارة صندوق الأمانات المعد لحفظ الحصص والسندات المتعلقة بالشركة والتأشير على السندات والكمبيالات وما أشبه المتعامل بها بين الناس ، وتحصيل الديون وإعطاء المخالصات ورفع الحجز بدفع أو بدون دفع ومن خصائصه أيضا رفع الدعوى والطلب أمام المحاكم والمجالس وسائر محلات الحكومة وعمل جميع الطرق التحفظية فيما يخص حقوق القومبانية ، وعقد المشارطات والقرارات والتسليم فيهاـــ وشراء المووبليات وعقد الإيجارات والمرافعة أمام المحاكم وانتخاب مميزين والمصالحات والتنازل ، وجميع المرافعات التى تحصل أمام المحاكم والمجالس تكون من طرف مجلس الإدارة وعليه سواء كان هو الطالب أو المطلوب للمدافعة .

البند ١٧

لا يجوز لأحد أن يعطى رأيه فى المجلس بالتوكيل ولكن إذا اقتضى الحال للمداولة بالمجلس فى أمور يقتضى عرضها على الجمعية العمومية فبوقتها المديرون الذين يكونون غائبين ينبغى إخبارهم عن ذلك حتى باجتماعهم يعطى القرار اللازم إنما يكون ذلك بملاحظة نسب الكفالة الموضح عنها بالبند الثانى عشر من فرمان الرخصة .

البند ١٨

لا تكون أدنى مسئولية على المديرين فيما يتعلق بوظيفة الإدارة متى أوفـــوا مأموريتهم بالتمام .

البند ١٩

يصير تخصيص الأرباح الصافية على الوجه الآتى :

١٠ ٪ عشرة فى المائة لأعضاء المجلس .

١٠ ٪ عشرة فى المائة نقود احتياطية .

٨٠ ٪ ثمانون فى المائة لأرباب الحصص .

١٠٠

البند ٢٠

الجمعية العمومية تقوم مقام عموم أصحاب الحصص متى كان إنعقادها موافقاً للأصول المربوطة ويكون بتزكية من كافة أرباب الحصص الحائزين لخمس وعشرين حصة على

الأقل ، وقد يكون انعقادها موافقاً للأصول متى كان عدد الحاضرين من أصحاب الحصص يبلغ العشرة وقيمة مابيدهم من الحصص يبلغ عشر مال الشركة الذى صار جمعــــه .

البند ٢١

إذا حصل أن فى أول مجلس لم يستوف أرباب الحصص الشروط المطلوبة لإعتماد مداولات الجمعية العمومية فسيعطى ميعاد شهر واحد لجمعها مرة ثانية ، وفى هذه المرة الثانية لا يجوز للجمعية المذكورة المداولة إلا فى الموادالتى كان مقتضى رؤيتها فى المرة الأولى وتعتمد قراراتها مهما كان عدد الأعضاء الحاضرين ومقدار الحصص التى هم مالكون لها على الوجه المسطور بالبند الذى قبله .

البند ٢٢

يصير إجتماع الجمعية المذكورة باسكندريةفى شهر أبريل الأفرنكى ويصير إجتماعها أيضاً فى خلاف الميعاد المذكور كلما تراءى لمجلس الإدارة لزوم جمعها .

البند ٢٣

الميعاد الذى تنعقد فيه الجمعية المذكورة يصير إعلانه قبل الاجتماع بمسافة شهر واحد فى الجرائد المشهورة بمصر .

البند ٢٤

يجب على كل صاحب حصة قبيل الحضور إلى الجمعية العمومية أن يثبت وضع حصته فى صندوق القومبانية بموجب سند وذلك يكون لعشرة أيام مقدماً عن اليوم المحدد لاجتماع الجمعية المذكور ، وكل من معه سند يشهد له بدفع حصته فى صندوق القومبانية له حق فى الدخول للجمعية المذكورة بنفسه أو بالتوكيل متى كان التوكيل مستوفى للشروط المطلوبة ، إنما لا يجوز لاحد بأن يتوكل عن أخر للحضور فى الجمعية العمومية ما لم يكن صاحب حصة وحق فى الدخول بالجمعية المذكورة — وبعد إنفضاض الجمعية يسلم السند ويأخذ حصصه .

البند ٢٥

رئاسة الجمعية المذكورة تكون لرئيس مجلس الإدارة أو لوكيله عند غيابه وعند

غياب الإثنين ينيب المجلس واحداً من أعضائه يقوم مقام الرئيس ويصير جمع الآراء فى الجمعية العمومية بمعرفة إثنين من أصحاب الحصص الحائزين لأكثر الحصص بشرط أن يقبلوا تلك الوظيفة — وأما باشكاتب الجمعية فيصير تعيينه بمعرفة الرئيس والمنوطين بجمع الآراء .

البنـد ٢٦

يعمل بآراء الجمعية العمومية عند اتحاد أغلب آراء الأعضاء الحاضرين — وإذا تساوى عدد الآراء فى الاختلاف فرأى الشطر الذى ينضم إليه الرئيس هو الذى يعمل به .

البنـد ٢٧

لـكل صاحب خمس وعشرين حصة الحق فى إعطاء رأى واحد ، وكل من حاز بنفسه أو بالنيابة عن غيره زيادة عن خمس وعشرين حصة فله أيضاً أن يعطى آراء بقدر ما معه من الزيادة بإعتبار كل خمسين حصة رأى واحد .

البنـد ٢٨

ومن حدود الجمعية العمومية أن تقدم لها الحسابات السنوية وأن تصدق عليها إذا وجدت قرين الصحة ، ومن حدودها أيضاً أن تتذاكر فى شأن المواد التى تـكون بناء على طلب مجلس الإدارة ، أو المخابرة فى جميع ما يتعلق بمصالح القومبانية بشرط أن يكون ذلك بملاحظة مسألة الـكفالة التى بالبند الثانى عشر من قانون فرمان الرخصة ولا يخرج عن حدودها ولا عن النظامنامة .

البنـد ٢٩

للجمعية العمومية أن تعين مفتشين لفحص دفاتر القومبانية أو النظر فى ميزانيتها السنوية وأن تصدق عليها فى ثانى جمعية لأجل تبرئة ذمة المديرين .

البنـد ٣٠

كل قرار صدر من الجمعية العمومية بموافقة نظامات القومبانية يسرى حكمه على جميع أصحاب الحصص ، وبما أن القومبانية هى مصرية فالشروط المقررة بفرمان الرخصة يسرى حكمها على كل صاحب حصة أو طالب حصة إذا كان مستخدماً أو غيره .

البنـد ٣١

كل المنازعات والدعاوى التى تقع مدة إدارة القومبانية أو مدة تصفيتها سواء كانت تلك المنازعات والدعاوى بين أصحاب الحصص والقومبانية أو بين أصحاب الحصص خاصة فيما يتعلق بأشغال القومبانية فالفصل فيها يكون بمعرفة المحاكم والمجالس المحلية وبمقتضى القوانين والأحكام المحلية .

١٦٩

الشركة المصرية فى سياحة السفن التجارية
شراء أربعة وابورات بالبحر الأحمر بمبلغ ٣٧٫٤٠٠ ليره ـ الموافقة على تخفيض الثمن الى ٢٠٫٠٠٠ ليرة بناء على التماس الشركة لأنه ظهر أن هذه الوابورات بحاجة الى إصلاحات .

دفتر ١٩٠٧ أوامر كرام ص ١٠٠ نمرة ٦٤٠
فى (٣ شعبان ١٢٨٠ هـ)

إلى : ديوان المالية

عرض لدينا هذا الإنهى من مؤسسى القومبانية المصرية بالتماسهم أن الأربعة وابورات التى بالبحر الأحمر السابق إعطاؤها للقومبانية المذكوره بمبلغ سبعة وثلاثين ألف وأربعمائه ليرة إما أن يكون إبقاؤها بطرف القومبانية مؤقتا — وما صرف فى عمارتها وما سيصرف يكون من طرف الحكومة أو أنه إذا كان يرام إبقاؤها على ذمه القومبانية فتكون بعشرين ألف ليرة فقط ، وهذا بالنظر لما تراءى لهم من لزوم تعميرات بها بنحو الأربعين ألف ليرة وبهذا يكون غدر على القومبانية — وبما أنه وإن كان تقدير مبلغ السبعة والثلاثين ألف وأربعمائة ليرة على هذه الوابورات كان بحسب حالتها بموجب التثمين الذى صار بمعرفة المهندسين وحضور من لزم من أرباب القومبانية لكن بسبب ما وجدوه من جسامة مبلغ التعمير اللازم لها فقد تضرروا من ذلك ـ فقد سمحت مكارمنا بقبول التماسهم فى الوجه الأخير ومعافاة تلك القومبانية من مبلغ السبعة عشر ألف وأربعمائة ليرة (١٧٫٤٠٠ ليرة) من ذلك الثمن وقيدها بعشرين ألف ليرة وسداد ذلك يكون بالتقسيط على مدة عشر سنوات كنص الرخصتنامة. وأصدرنا أمرنا هذا إليكم ليكون الإعتماد فى ذلك بموجبه . من سراى عابدين .

ملاحظة :

يدل هذا على مبلغ تشجيع الحكومة المصرية لشركات الملاحة البحرية ـ والحقيقة أن الحكومة لم تبخل على هذه الشركات بأية معاونه فقد أسهمت فيها ماليا كما أمدتها بضباط البحرية والفنيين وتنازلت لها عن المبانى اللازمة لمخازنها وغيرها بأثمان اسميه، وسمحت لها بمساحات واسعة من الأراضى لإقامة منشئاتها اللازمة لها ـ كما عهدت لها بأعمال أخرى كمد السكك الحديد ، وخلافها لتضمن لها أرباحا تساعدها على الإستمرار فى القيام برسالتها ، وقد ضمنت الحكومة لموظفى هذه الشركات الذين كانوا أصلاً فى البحرية واعيروا لهذه الشركات أو فصلوا من الحكومة والتحقوا بالشركات الملاحية ـ مستقبلهم ، فجرت على ضم مدة خدمتهم فى هذه الشركات الملاحية ، وأن تضمن لهم ترقياتهم مع نظرائهم فى البحرية .

١٧٠

الشركة العزيزية

الإستئذان فى إعادة تأسيس الشركة على الأسس الجديدة ـ وفى تسميتها بالشركة العزيزية ومنحها الرخصة لتسعين عاماً .

دفتر ٢١ عابدين مكاتبة رقم ٣١٥

فى (١٥ رمضان ١٢٨٠ هـ)

إلى : الباب العالى

علم من شهادة الركاب والمسافرين والحجاج أن فى الشركة المجيدية لسير السفن فى سواحل البحر الأحمر ، والبحر الأبيض التى أسست وألغيت فى عهد سلفنا منافع كبيرة كما علم ذلك من الأمر السلطانى والكتاب السامى اللذين تلقيناهما — فقررنا إعادتها وأذنا فى تأسيسها مرة ثانية بالشروط المعلومة وبمـــدة ثلاثين سنة وأعدنا إليها البواخر التى وضعت الحكومة المحلية يدها عليها وعلى شرط أن تبلغ الأرباح السنوية ٦ ٪ إذا كانت أقل من ذلك أو لم يكن هناك ربح ما — وإنه لما رؤى حساباتها فى مدة ستة أشهر وجدت أن أرباحها بلغت ١٨٫٥ ٪ فى هذه الفترة أى ٣٧ ٪ فى السنة وعلم أن الأرباح ستزيد فى المستقبل بنسبة زيادة البواخر — وأن مؤسسيها التمسوا شراء بضع بواخر تجارية لضبط مواعيد السفر وتشتمل أسفارها على سواحل الأناضول والروميلى .

كما التمسوا مد مدة الرخصة من ثلاثين سنة إلى تسعين سنة وأن تكون الأرباح السنوية ٧ ٪ بزيادة ١ ٪ عند عدم حصول الربح — وأن أكثر موظفى الشركة وحاملى الأسهم من رعيـــة الدولة ومن موظفى حكومة مصر إلا قليلا من الأجانب، فهم بذلك محافظون بطبيعة الحال على النظام والقوانين الموضوعة لئلا يطرأ عليها خلل — وأنه قد اشترط رؤية الدعاوى الخاصة بالشركة فى المجالس والدواوين المحلية بمقتضى القوانين الشاهانية مهما تكن رعوية المدعى بدون توسط قنصله — فتكون هذه الشركة شركة عثمانية بحته، ولا شك فى المنافع العديدة التى تجنى من هذه البواخر لو أحضرت البواخر التى اشتريت والتى رهن الإنشاء بميناءى السويس والاسكندرية

من نقل الجنود الشاهانية إلى أقاصى البلاد كاليمن والبصره وبغداد ، ومحصولات البلاد الشاهانية .

والحكومات الأجنبية تمد مثل هذه الشركات بأموال وتمد مدة رخصها لغاية تسع وتسعين سنة — مع أن هذه الشركة لا تكلف الخزينة المصرية شيئا من المال .

فنستأذن فى الموافقة على منح مؤسسى الشركة الرخصة المطلوبة ، كما استأذن فى تسمية هذه الشركة باسم جلالة السلطان تبركا وتيمناً (أى الشركة العزيزية) .

١٧١

الموافقه على تسمية هذه الشركة (بالشركة العزيزية) ـ وعلى مد مدة الإمتياز

دفتر ٢١ عابدين مكاتبـــة رقم ٣٨٠

فى (١١ ذى القعدة ١٢٨٠هـ)

إلى : الباب العالى

لقد علم من كتاب فخامتكم أن الذات الشاهانية قد تكرم فأجاب مسئولنا السابق بتسمية الشركة المصرية والتى أسست لتسيير السفن فى البحر الأحمر والأبيض والأسود — باسمه الهمايونية — ومد مدتهما من ثلاثين سنة إلى التسعين — ورفع أرباحها المكفولة من جانب الحكومة من ٦ ٪ إلى ٧ ٪ ، وترغبون فى إيضاح المواضيع التى ينبغى تعديلها من الفرمان المزمع استصداره فى هذا الشأن منها ومرسل طيه بيان عما يجب توضيحه وكتابته فى الفرمان العالى .

ولا يسعنى إزاء تعطفات مولانا إلا أن أجعل تكرار الدعوات الدالة على فرط الصدق والإخلاص فى العبودية شغلى الشاغل مبتهلا إلى الله تعالى أن يطيل عمر جلالة مولانا السلطان الأعظم ويقوى شوكته ويضاعف إقباله .

كما أنى أدعو الدعاء المنزه من شائبة الرياء بدوام توفيق حضرة ملجأ الوكالة الأصفى .

١٧٢

الشركة العزيزية
طلب التصريح لها بمد السكك الحديدية فى مصر والسودان

دفتر ٢١ عابدين مكاتبة رقم ٥٠٨

من : الجناب العالى إلى : صاحبة العصمة والدة الجناب العالى بالاستانة

الجناب العالى يرجو الوالدة أن تتوسط لدى المقامات العليا فى الاستانة حتى تعطى الشركة المصرية العزيزية تصريحاً بمد سكك حديدية فى الجهات المعلومة فى مصر بملحقاتها (السودان) عدا السكك الحديدية الموجودة فيها الآن .

* * *

دفتر ٢١ عابدين مكاتبة رقم ٦٦٨
فى (٣ ربيـــع الآخر ١٢٨١)

من : الجناب العالى إلى : الباب العالى

مرفوع مع هذا القرار الذى أصدره أعضاء الشركة المصرية العزيزية الذين يطلبون إعطاء امتيازاً لهم بمد سكك حديدية فى بلاد السودان من الخرطوم لغاية سواكن ومصوع وفى بعض جهات فى القطر المصرى .

ويقع القرار فى تسع بنود ومقدمة .

* * *

دفتر ٢١ عابدين مكاتبة رقم ٦٧٩
فى (٢٣ جمادى الأولى ١٢٨١)

من : الجناب العالى إلى : الباب العالى

إن الجناب العالى يشكر الباب العالى على تكريم الذات السلطانية بإصدار إذن لأعضاء الشركة المصرية العزيزية بمد خطوط حديدية فى المناطق التى جاء ذكرها فى الإفادة بناء على الطلب المقدم إلى الباب العالى فى هذا السبيل قبلا .

١٧٣

الشركة العزيزية
الموافقة على (النظامنامة) المقدمة من المؤسسين وهى من مقدمة و ٣٠ بنداً

دفتر الأوامر عربى رقم ١٩١١ — صفحة ٨٢ مسلسل ١٤٢
فى (٢٨ رجب ١٢٨١ هـ)

لقد عرضت لدينا هذه النظامنامة المختصة بالقومبانية العزيزية المصرية المضاة من المؤسسين المحررة امضاؤهم بها المشتملة على مقدمة وسبعين بنداً، وعلمنا كامل ما احتوته حسب ما توضح بالبنود المرقومة بها وتعلقت إرادتنا بقبولها واعتماد الإجراء بموجبها. ولزم إصداره لإعتماد الإجراء ، كما أنه بتاريخه صدر أمرنا للمالية على نسخها وتسجيلها بها واتباع الإجراء بمقتضاها .

من الجزيرة

* * *

ملخص نظام القومبانية العزيزية المصرية

الباب الأول

فى اسم القومبانية وفى الغرض منها وفى مدتها وضماناتها ومركزها وبيان أسماء المؤسسين .

بنـــد ١

إن الشركة التى انعقدت قبل تاريخه (باسم القومبانية المصرية فى سياحة السفن التجارية) بين حضرات المؤسسين وأرباب الحصص بمقتضى الرخصة المعطاة لهم من لدن الحضرة الخديوية بتاريخ ١٥ ذى الحجـــة سنة ١٢٧٩ نمرة ١٢٥ الموافق ٤ شهرمايو الافرنجى سنة ١٨٦٣ قد استقر الحال على تنقيح وتعديل نظاماتها الأولى على الوجه الآتى بنسبة مدة التسعين سنة الصادر بشأنها الفرمانين الهمايونى من الباب العالى المؤرخ أحدهما فى أوائل ذى الحجة سنة ١٢٨٠ هـ والثانى فى أواخر ربيع آخر سنة ١٢٨١ وبنسبة ازدياد رأس المال واتساع العمل .

بنـــد ٢

الشركة من الآن فصاعد يقال لها (القومبانية العزيزية المصرية) .

بنـــد ٣

الغرض منها :

أولا — ترتيب وإدارة مصلحة سفن تجارية فى البحر الأحمر والبحر الأسود والبحور المحيطة .

ثانياً — ترتيب وإدارة مصلحة سفن بخارية بنهر النيل المبارك وفروعه وفى الترع المتفرعة منه وهذه المصلحة معدة للنقل والقطر .

ثالثاً — ترتيب وإدارة مصلحة سكك حديد للأقطار المصرية وملحقاتهـا وفى الخرطوم وسوا كن ومصوع .

بنـــد ٤

مدة القومبانيه تسعون سنة واعتبار تلك المدة تكون من غرة ذى الحجة ١٢٨٠ .

بنـــد ٥

الحكومة المصرية تتكفل لأرباب الأسهم فى القومبانية المذكورة بأرباح لغاية للمائة سبعة عما يكون صار وضعه فى صندوقها من أصل رأس المال وعن جميع مبلغ رأس المال عند استكمال تسديده تطبيقا للفرمان الهمايونى .

بنـــد ٦

عموم حركة القومبانية يكون بمحروسة مصر (القاهرة) ويجوز عند اللزوم نقله إلى الاسكندرية ويجوز ترتيب محلات لإدارة أشغال القومبانية فى الجهات التى يستصوب مجلس الإدارة ترتيبها فيها .

أسماء حضرات المؤسسين كالموضح أدناه :

سعادة اسماعيل راغب باشا — سعادة محمد شريف باشا — سعادة نوبار باشا — سعادة عبد اللطيف باشا — سعادة أحمد طلعت باشا — سعادة حسين شريف باشا — جناب الخواجه أوبنهـايم — جناب الخواجه أميردارد دقبو — جناب الخواجه مكسيموس سكاكيني — جناب الخواجه سيفالاينوه .

الباب الثانى

وهو خاص برأس مال الشركة

ويشمل (من بند ٧ حتى بند ١٩)

الباب الثالث

فى الإدارة واختصاصات مجلس الإدارة .

ويشمل (من بند ٢٠ حتى بند ٣٣)

ذكر فى هذه البنود أن مجلس الإدارة من إثنى عشر عضواً يصير تغيير ثلثهم كل ثلاث سنين — وشرح فيهـــا عمل مجلس الإدارة واختصاصاته وطريقة المناقشة وأخذ الأصوات .

الباب الرابع

فى الجمعية العمومية

ويشمل (من بند ٣٤ حتى بند ٤٣)

شرح فيها طريقة تشكيل الجمعية العمومية ووظيفتها وقراراتها .

الباب الخامس

فى الحسابات السنوية وتوزيع الأرباح

ويشمل (من بند ٤٤ حتى بند ٤٨)

وضع فيها طريقة تحرير الحسابات واستخراج الأرباح وتقسيمها بالنسب الآتية :

١٥ ٪ إحتياطى وإستهلاك الموجودات

١٠ ٪ تصرف للمؤسسين

٣ ٪ لأعضاء مجلس الإدارة

٢ ٪ معاشات ومكافآت للمستخدمين

٧٠ ٪ لأصحاب الأسهم .

الباب السادس

فى ملاحظة الحكومة — وفى المنازعات

يشمل (من بند ٤٩ حتى بند ٥٤)

اشترط أن كل نزاع يخص الشركة يكون الفصل فيه من إختصاص المحاكم والمجالس الحكومية المصرية .

الباب السابع

شروط عمومية

يشمل (من البند ٥٥ حتى بند ٦٦)

عن طريقة اختيار الضباط والموظفين اللازمين وعن معاشاتهم — وعن الأراضى والمبانى الأميرية وغير الأميرية اللازمة للشركة .

الباب الثامن

يشمل من (بند ٦٧ حتى بند ٧٠) .

عن السكك الحديدية التى نص على أن للشركة حق مدها والنظام الذى يتبع عند مد أى خط حديدى ، واشترط أن إمتياز مد السكة الحديد فى مصر وملحقاتها مقصور على هذه الشركة — ولكن إذا عهدت الحكومة لها بمد خط حديدى بأية جهة كانت ولم ترغب الشركة فى ذلك فللحكومة الحق فى مد هذه السكة الحديد بأى وجه كان .

١٧٤

وابورات الشركة العزيزية المصرية
الحكومة تبيع ٣ وابورات و ٧٥ صندلا بمبلغ ٩٤٠و١٢٠ ليرة

دفتر ١٩١١ أوامر كريمة ص ٩٣ رقم ٧١
فى (غاية رجب ١٢٨١ هـ)

أمر : إلى المالية .

قد عرض علينا مكاتبتان واردتان من مدير القومبانية العزيزية المصرية نمرة ٢٠ و ٣٢ وهذا الكشف الوارد مع إحداهما المشتمل على بيان ما جرى إستلامه من الوابورات والصنادل تعلق الميرى بالقومبانية بواقع ما تقدر من الثمن بمعرفة باشمهندسين من الترسانة والعمليات والقومبانية وتصديق مفتش وابوراتها وناظر الإنجرارية ـ ما هو عشرون وابور من ضمنهم الوابورات التى كانت بالعمرة وخمسة وسبعون صندلاً ـ بمبلغ ماية وعشرين ألف وتسماية وأربعين ليرة على شرط إتمام عمرة الموجودين بالعمرة ، ولقد توضح بأن الوابورات التى كان جارياً فيها التعمير صار نهو عمرتها فى الترسانة قبل إلغائها ولم يسلموا بالانجرارية إلا خالصين منها ـــ فقط وابور (البحيرة) هو الذى جار تعميره الأن بترسانة إسكندرية ، وكذا وابور (القليوبية) لما صار إستلامه بالانجرارية وجد يلزم له بعض تعميرات جزئية مثل النجارة والبوية والفروشات ولذلك صار إتمام تلك التعميرات بها وحصر التكاليف مقابل مطالبة المالية بها ، ولكون من مقتضى نظامنامه القومبانية المذكورة أن أثمان ما يؤخذ من الميرى لجهتها يكون تسديد أثمانه فى مدة عشر سنوات فالمدير الموى إليه أرسل ستة كشوفات محررة بأختام من أجروا هذا التثمين وهذا الجدول المحرر بمجموعها ، والتمس بالمكاتبتين المذكورتين صدور الأمر للمالية باعتماد الإجراء ـ وحيث قبل إستلام الوابورات والصنادل المحكى عنها بالثمن الذى تقرر بمعرفة من تقدم ذكرهم البالغ مقداره مائة وعشرون ألف وتسمائة وأربعون ليرة كالبيان المبسوط بهذا ،على شرط إتمام عمرة ما يكون موجوداً بالعمرة من الوابورات ،ولم يكن باقيا منها بالعمرة خلاف وابور البحيرة الذى توضح عنه بأنه جار العمرة بترسانه إسكندرية،وأن هذاالتثمين هو على

حسب ما يساوى بالحالة التى صار التثمين عليها ـ فقد وافق إرادتنا إعطاء العشرين وابور والخمسة وسبعين صندل السالف الإيضاح عنها بهذا الثمن للقومبانية وربطه عليها بالمالية لإجراء سداده منها فى المدة المحددة للتسديد برخصتنا منها وإتمام عمرة الوابور الجارى تعميره بترسانة إسكندرية وتسليمه لها حسب الإشتراط .

وبناء عليه فقد أصدرنا أمرنا هذا إليكم والكشوفات المحررة بالتثمين وإفادات القومبانية مرسلة معه وقدرها ٩ للإجراء على وجه ما ذكر كما أقتضته إرادتنا .

١٧٥

الشركة العزيزية
طلب منح الشركة التزام إستغلال الغابات والمناجم فى أنحاء مختلفه من السلطنة العثمانية

دفتر رقم ٢٢ عابدين وثيقة رقم ١٩٤

(فى ١٠ جمادى الثانية ١٢٨٢ هـ)

إلى : كامل بك القبوكتخدا

إنه عند ما كنت بالأستانه وصل لعلمى أن بعض الناس تقدموا لالتزام الكثير من الغابات فتم لهم ما أرادوا — بيد أننى أعتقد أن هؤلاء الناس الذين التزموا الغابات لم يوفقوا فى إدارتها واستغلالها وبالتالى لم يقدموا إلى الخزينة الجليلة أيه فائدة محسوسة ، وأن إعطاء التزام الغابات للشركة العزيزية أجدى للدولة من شتى النواحى على ما ذكرته فى خطابى الخاص بمنجم الفحم الحجرى القائم فى ناحية (فترين) ، حيث طلبت منح الشركة المذكورة امتياز استغلال هـــذا المنجم وما يحيط به من من غابات لمدة ٩٠ سنة على أن تسلم الشركة عند انتهاء هذه المدة إلى الدولة جميع المبانى والمنشآت والآلات والأدوات التى تملكها دون مقابل .

فأطلب بعد درس الموضوع أن تعمل من جانبكم على صدور الأمر بمنح الشركة مثل هذا الأمتياز .

١٧٦

الشركة العزيزية
طلب منحها امتياز مد السكة الحديد من جده إلى مكة ــ وامتياز إنشاء رصيف لرسو السفن فى جده .

سجل ٢٤ عابدين ترجمة الوثيقة رقم ٤٥
فى (١٦ محرم ١٢٨٤ ﻫ)

إلى : القبوكتخدا

مرسل لسيادتكم مع هذا نسخة من العدد ٦٤٤ من (جريدة الحوادث) وباطلاعكم على الأسطر المحاطة بالخط تجـــدون أنه ورد بها : انه تكونت شركة انجليزية لمد خط حديدى من جده إلى مكة ــ وأنه من المصمم إنشاء رصيف فى جده يمكن للسفن أن ترسو عليه وإنشاء بناء كبير فيها .

وحيث أنه لم يسبق أن تكونت أية شركة للملاحة بين موانى البحر الأحمر قبل الشركة العزيزية وأن هذه الشركة نجحت فى أعمالها بفضل الرعاية السلطانية وصارت شركة إسلامية تتشرف بحمل العلم العثمانى ــ لذلك كان من الواجب تقديمها على الشركات الأخرى فى هذا الإمتياز ــ وأيضا فإن الشركة المذكورة سبق أن تقدمت بواسطة سعادتكم بالتماس لمنحها هذا الإمتياز وحصلت مذاكرات ومناقشات فى الباب العالى فى هذا الموضوع انتهت بإبداء بعض المحذورات وعدم منح الإمتياز .

والآن مـــع أنى لا أصدق أن الأمتياز المذكور منح لشركة أخرى إلا أنه مادامت الجريدة المشار إليها قد كتبت ذلك فقد أضطررت لإستطلاع الأمر فإذا كان امتياز السكة الحديد والرصيف والميناء قد منح إلى شركة أجنبية ــ فهل يا ترى لم يمنح للشركة العزيزية لكونها ليست أجنبية ، لاستطيع أن أفهم ذلك .

لذلك حررت هذا لسعادتكم كى تتحروا عن الحقيقة وتفيدونا بها سريعا لأنى اعتقد أنه لو أريد إنشاء ميناء منظم ورصيف فى (جده) فإنه سوف لا يعهد به إلى شركة أجنبية بل يعهد به إلى الشركة العزيزية لأنها بفضل مولانا السلطان قادرة على هذا العمل ومستعدة له .

وعلى أية حال أرجو همتكم فى سرعة موافاتى بالحقيقة .

١٧٧

الجمعية العمومية لاشركة العزيزية

المنعقده فى السنة الرابعة — شريف باشا بالنيابة عن مجلس الإدارة ينفى الإشاعات التى اشيعت عن سوء مركز الشركة ويؤكد عكس ذلك .

الوقائع المصرية رقم ١١٤

فى (١٤ صفر ١٢٨٤ هـ — الموافق ١٧ يونيه ١٨٧٧)

ورد إلينا تقرير تلاه سعادة شريف باشا ناظر الداخلية ومدير عموم المدارس المصرية بالنيابة عن مجلس إدارة القومبانية العزيزية — على الجمعية العمومية المنعقدة فى يوم الخميس ٣ بشنس سنة ٨٣ وها هو . (التقرير مطول جداً ولذا اضطررنا لإيراد ملخص له)

ملخص التقرير :

يرد التقرير على الإشاعات التى أشيعت عن سوء مركز الشركة وبيع بعض المساهمين للأسهم بأبخس الأثمان وما أشيع من أن ما اشترته من الحكومة من بواخر كان بثمن باهظ وأن معظم سفن الشركة عاطلة فى الموانى ، وأن ما أعطى للشركة من حق مد السكك الحديديه شىء صورى لم يقصد تنفيذه ، وأن الأرباح التى وضحتها الشركة ووزعت على المساهمين فيها شىء غير واقعى فهى من أساس رأس المال وقصد بهذا الإجراء تغطية الموقف .

وقد نفى شريف باشا كل هذه الإشاعات نفياً قاطعا وقدم بياناً بحسابات كل خط من خطوط الشركة ليوضح أن الأرباح المبينة حقيقية ، كما أسهب فى ذكر الخدمات التى تقدمها الحكومة للشركة والامتيازات التى منحتها لها

وأوضح أن ما أشترته الشركة من الحكومة من سفن كان بأبخس الأثمان — وأن مركز الشركة فى تقدم مستمر .

وبعد سماع تقرير شريف باشا اقرت الجمعية العمومية التقرير وقدمت الشكر لمجلس الادارة وأقرت الحسابات المقدمة منها ، وقررت تقديم الشكر للحكومة على معاونتها للشركة.

١٧٨

الشركة العزيزية — ازدياد نشاطها فى البحر الأحمر
نقل الطرود والركاب والعساكر فى وابوراتها (الحديدة ، ومصوع ، وسواكن ، ودسوق) .

الوقائع المصرية عدد ١٤٢

فى (١٧ جمادى الأول ١٢٨٤ — ١٦ سبتمبر ١٨٦٧)

جاء من القومبانية العزيزية بالسويس فى ١٤ جمادى الأول سنة ١٢٨٢ — أنه فى يوم السبت حضر وابور (الحديده) من (سواكن) مشحوناً من جده ٢٩٥٥ طرداً بضاعة تجارية و ٥٠ شخصا — ومن سواكن ٣٣ طرداً وأربعة من الركاب وعساكر بياده يبلغ عـــددهم ٨٨١ شخصا ، وسبعة خيول بخلاف ٢٥ طردا للدائرة السنية .

* * *

الوقائع المصرية عدد ٢١٠

فى (٢٧ صفر ١٢٨٥ — ١٨ يونيه ١٨٦٨)

جاء من القومبانيه العزيزيه بالسويس أنه بتاريخ ٢٦ صفر ١٢٨٥ حضر وابور (مصوع) من (جده) ومعه ٢٢٧٥ طرداً بضاعة تجارية ، ٩٥ من الركاب .

* * *

الوقائع المصرية عدد ٢١١

فى (٢ ربيع الأول ١٢٨٥ — ٢٢ يونيه ١٨٦٨)

جاء من القومبانيــه العزيزيه بالسويس أنه فى ٢٨ صفر ١٢٨٥ سافر وابور (الحديده) مشحوناً إلى (ينبع) ٤٨٠ أردبا من الغلال ، ١٢١١ طرد بضاعة تجارية إلى (جده) و (ينبع) و ٣١ من الركاب .

* * *

الوقائع المصرية عدد ٢١٣

فى (١٤ ربيع الأول ١٢٨٥ — ٤ يوليه ١٨٦٨)

جاء من القومبانيه العزيزيه بالسويس — أنه فى ١٣ ربيع أول سنة ١٢٨٥ سافر

وابور (سواكن) وبه ١٢٥٨ طرد بضاعة إلى (جده) و (مصوع) و (سواكن) و ٧٨ من الركاب .

* * *

الوقائع المصرية عدد ٢٢٤

فى (٢٧ ربيع الآخر ١٢٨٥ — ١٦ أغسطس ١٨٦٨)

جاء من القومبانية العزيزية أنه فى تاريخه حضر وابور (دسوق) وفيه من مصوع ، وسواكن ، وجده ، ٢١٨٢ طرد بضاعة ، ٩٧ من الركاب .

* * *

الوقائع المصرية عدد ٢٢٨

فى (١٣ جمادى الأولى ١٢٨٥ — ٣١ أغسطس ١٨٦٨)

جاء من القومبانية العزيزية أنه بالأمس سافر وابور (دسوق) إلى ينبع وجده ومصوع وسواكن وبه ٤٨٠٠ أردب قمح بلدى و ١٠٨٠ طرد بضاعة و ٣٧ من الركاب .

ملاحظة :

نشاط الشركة ، وحركة بواخرها تدل على أنها كانت فى تقدم مستمر ، ولذلك فإن تصفية الشركة التى حدثت بعد ذلك أمر يدعو للدهشة — ولذا نميل إلى ترجيح الرأى القائل بأن الحالة المالية السيئة التى كانت فيها الحكومة فى ذلك الوقت هى التى أدت لتصفية هذه الشركة وتحويلها إلى إدارة من إدارات الحكومة ، بقصد أن تضع الحكومة يدها على هذا المصدر القوى من مصادر الإيراد . والمعروف عن إسماعيل أنه فى سبيل مواجهة ومحاولة حل أزماته الماليه كان يتصرف دون مراعاة لأى اعتبار آخر أو قانون فلا يستبعد أن تكون الأسباب التى برر بها أمر تصفية الشركة فيما بعد وما صاحب ذلك من إجراءات — تمثيلية سبكت فصولها لتحقيق وضع يده على مصدر هام من مصادر الإيراد .

١٧٩

تصفية الشركة العزيزية

وتحويلها إلى إدارة من إدارات الحكومة عرفت باسم (مصلحة وابورات البوسته الخديوية) والتنازل عن كافة موجودات وحقوق ومزايا الشركة فى مقابل بونات مالية بقيمة رأس المال لحاملى الأسهم مع فوائد ٧ ٪ تدفع فى مدى سبع سنوات على أن تسدد الحكومة الديون المستحقة على الشركة .

الوقائع المصرية – العدد ١٥٥

فى (٣٠ محرم ١٢٨٧ هـ – ١ مايو ١٨٧٠)

صورة ما ورد إلى قلم الوقائع من سعادة ناظر ديوان الداخلية رقيم ٢٧ محرم سنة ٨٧ نمرة ١ مجلس إدارة :

الموضح بهذا صورة محضر جمعية مساهمى القومبانية العزيزية المصرية الذى صار عقدها فى يوم تاريخه الذى هو يوم الخميس ٢٧ محرم ٨٧ بسراى رأس التين باسكندرية حسب الإعلان السابق نشره وحيث مقتضى درجه بأول وثيقة مصرية تظهر تركياً وعربياً – فاقتضى الشرح عليها لحضرتكم لأجل الإجراء وورود الإفادة ليعلم – تحريراً فى ٢٧ محرم سنة ٨٧ .

ناظر ديوان الداخلية

* * *

صورة محضر جمعية مساهمى القومبانية العزيزية

الواقعة فى يوم الخميس ٢٧ محرم سنة ٨٧ الموافق ٢٨ أبريل ١٨٧٠ – بمحل ديوان الداخلية برأس التين باسكندرية تحت رئاسة سعادة شريف باشا الرئيس ومؤسس القومبانية .

هو أنه

على حسب العادة سعادة الرئيس المشار اليه وضع على ترابيزة المجلس الجرنال المدرج فيه إعلان عقد هذه الجمعية ولما أن صار مناداة أسماء المساهمين الذين قدموا سنداتهم على مقتضى قائمة الدخول – علم أن الذين حضروا بلغ عددهم ٨٥ شخصاً حائزين على ١٦٧١٧٨ حصة ولهم من الرأى عدد ٣٣٦٠ صوتا .

فعند ماقال سعادة رئيس الجمعية أنه بمقتضى بند ٣٧ من النظامنامة — هذه الجمعية صارت مستوفية ويسوغ لها المداولة فى المواد المندرجة بالمذكرة ، وبعد أن عين الرئيس المشار اليه كل من حضرة (إبراهيم ألفى بك) والخواجة (إستانى) ملاحظين للقلم ، و (على أفندى رحمى) والخواجة (هيكالى) كتاب نشر الجمعية — تلا مذكرة الجمعية المكونة من الأربع مواد الموضحة أدناه :

أولا — تشكيل قلم .

ثانياً — تلاوة تقرير مجلس الإدارة .

ثالثاً — صدور القرار عن نتيجة هذا التقرير .

رابعاً — صدور قرار عن المواد المالية التى يعرضها المجلس .

ثم تلا أيضاً تقرير مجلس الإدارة وهاك صورته : إن الجمعية العمومية الأخيرة التى صار عقدها فى ٢٠ ذى الحجة ٨٦ الموافق ٢٢ مارس ١٨٧٠ تقدم لحضرتكم من مجلس الإدارة كيفية وحقيقة الأسباب الموجبه تنقيص ما يقرب لنصف ماصار توريده عن رأس المال المسدد من المساهمين ووجود القومبانية فى حالة صعبة وذلك بناء على ما تراكم حصوله من الحوادث التى وقعت ضد إرادة كل إنسان وتكرار إيضاحها عاطل ولا ينتج ثمرة ، فبنتيجة التقرير المتقدم لحضراتكم توضح من المجلس ما هو أحسن الوجوه لإستدراك الضرر — والجمعية أقرت مما تدون بتلك النتيجة بأنه فى الحالة هذه يكون هناك وجه لطلب نقود وأن المساهمين لم يكن لهم رغبة فى توريد نقود جديدة فبناء على ماتقرر صراحة من الجمعية ونظراً لوجود القومبانية فى غاية عدم الإمكان لدوام سيرإدارتها — فمن بعدالمداولة اقتضى رأى الجمعية العمومية التصريح للمجلس بأن يتداول مع الحكومة فى عمل شروط تنازل بأحسن وجه لصالح العموم ، وبناء على هذا القرار وبعد حصول المجلس على إذن الحكومة حسب منطوق بند ٣١ من النظامنامة قد تعين كل من سعادات (شريف باشا) و (حافظ باشا) للشروع فى تدبير هذا الخصوص بوجه العدالة وحصل المراد .

وهانحن نعرض لحضراتكم بأن إجراءات حضراتهم حصل منها كمال العاقبة ونبتدىء فى تلاوة المخاطبة الواردة من سعادة (اسماعيل صديق باشا) ناظر ديوان المالية لسعادة رئيس مجلس الإدارة موضحاً بها شروط قبول الحكومة للتنازل لها كما هو آت :

قد صار قبول ما عرضتموه سعادتكم للحكومة المصرية بإسم مجلس إدارة القومبانيه العزيزية المصرية بقصد التنازل لها عن كافة موجودات القومبانية وحقوقها

ومزاياها الحائزة لها لغاية تاريخه فى مقابل تعهد الحكومة المصرية بتسديد ديون القومبانية لغاية تاريخه — وكذا تسديد كافة المبالغ التى صار توريدها من طرف المساهمين من رأس مال وفوائد باعتبار المائة سبعة سنوى فى سبع سنوات إعتباراً من غرة توت سنة ١٥٨٧ وترخص لى بتنفيذ ذلك على حسب الشروط الآتية :

أولا — القومبانيه العزيزية المصرية تتنازل إلى الحكومة المصرية بمقتضى إقرار قطعى عن كافة موجوداتها وحقوقها ومزاياها كما هو موجود ومثبوت بدفاترها لغاية تاريخه .

ثانياً — فى مقابل هذا التنازل تأخذ الحكومة على طرفها وتتكفل بديون القومبانية وتقوم بتسديدها ووفاء التعهدات التى حصلت من القومبانيه مع الغير لغاية تاريخه .

ثالثاً — فى مقابل تسليم سندات الأسهم الذى يصير اجراؤه إلى ديوان المالية يعطى إلى حاملى السندات المذكورة نقداً الفوائد باعتبار المائة سبعة عن هذه السنة وبونات مالية بقيمة الفوائد ورأس المال تستحق فى المواعيد الآتية (ذكر الجدول الخاص بالحصص ومواعيد دفعها) .

رابعاً — بما أن هذا التنازل مقتضى أن يكون من تاريخ هذا اليوم فالحكومة المصرية لها الحق بملاحظة — لفائدة الطرفين — سير وحركة كافة عمليات القومبانيه لغاية انهاء شروط التنازل بكيفية قطعية .

وحيث بعرض ذلك للأعتاب الخديويه بحضور سيادتكم وافق الإرادة السنية الاجراء على هذا الوجه — فأرجو من سيادتكم المحادثة إن كانت هذه معقولة للإجراء على نسقها .

والمتراءى لنا بأن هذه الشروط مفيدة ومقبولة غاية القبول بطرفكم لأن تلك الشروط ناشئة من مكارم الحكومة حيث لم يكن منظوراً الحصول على ذلك ، وربما كانت القومبانية يؤول أمرها إلى التصفية من غير هذه الطريقة وبهذا ذهب عنا الآن كل خوف كان يتوهم وقوعه بالنسبة لحالة القومبانية الراهنة — فالآن قد عرضنا لحضراتكم ما نروم صدور قراركم عنه .

فصارت المداولة كما يلى :

فأول من تكلم الرئيس قائلا هل يرغب أحد أن يتكلم بالجمعية ؟ .

الخواجه درفوا قال : بما أنى من المؤسسين فأنا قصدى كما هو مدون بالتقرير أن أعمل البروتستو اللازم عن ذلك .

الخواجه كاربى : بما أنى من المساهمين ، فأنا متشكر للجناب الخديوى لما أجراه نحو الشروط اللازمة لصالح المساهمين، وإنما إذا حفظت حقوقى فيكون ضد مجلس الإدارة .

الخواجه نوريانس : بما أنه على مقتضى بند ٣١ من النظامنامة لا بد من استئذان الحكومة ابتداء عن التنازل — فأين هو الاستئذان وماهو تاريخه ؟
ومع ذلك فإنه يقبل التنازل إنما بشرط أن تكون السندات التى تعطى مضمونة .
سعادة الرئيس أجاب : إن تقرير الإدارة واضح فيه حصول الاستئذان من الحكومة

سعادته أيضا أجاب : هل الجمعية قابلة التقرير الذى تلى من مجلس الإدارة وما به من الملحوظات مع كافة ماصار اجراؤه من المجلس مع الحكومة للحصول على التنازل بكل ممنونية ؟

فأجاب عدد ٨٣ مساهما حائزين على ١٦٧١٢٨ حصة ورأى بصوت واحد قائلين : نحن جميعا قبلنا جميع مافى التقرير المذكور وما به من الملحوظات مع كافة ما صار اجرؤه من المجلس مع الحكومة للحصول على التنازل وإنا متشكرون .

سعادة الرئيس قال : هل الجمعية تقر وترضى بالتنازل عن جميع حقوق القومبانية بالكيفية والشروط التى أجراها مجلس الإدارة وتوضحت بالخطاب الصادر من سعادة ناظر المالية نيابة عن الحكومة ؟

أجاب المساهمون المذكورون قبله : إنه قد استقر رأى جميعنا بتراضى التنازل للحكومة على حسب ما أوضحه مجلس الإدارة وعلى مقتضى ما تدون من الشروط بالخطاب الرقيم ٢٦ ذى الحجة سنة ٨٦ المحرر عن إسم الحكومة المصرية من سعادة ناظر المالية لسعادة رئيس مجلس الإدارة، وإننا قابلون كيفية ما توضح بخصوص الدفع لأصحاب الأسهم وقد تصرح وأعطى الإذن للمجلس بتحرير الشروط القطعية اللازمة قانونا .

الخواجه كاربى : أطلب أخذ رأى الجمعية عن إبداء تشكرنا للجناب الخديوى بما حصل من هذه الغاية للمساهمين .

فجميعاً أعلنوا الشكر الزائد وانتهى المحضر على ماذكر .

١٨٠

مصلحة وابورات البوسته الخديوية — تشكو من نقل وابورات البحرية — فى عودتها بعد إنزال الجنود — لبضائع من سواكن ومصوع وتقول إن هذا ليس من إختصاص وابورات البحرية ويضر مصلحة البوسته الخديوية .

دفتر رقم ٦ وارد معيه عربى ص ١٦ تحت رقم ٤

فى (غاية ذى القعدة سنة ١٢٩١ هـ)

من . مصلحة وابورات البوسته الخديوية .

إن وابور (الحـــديده) بالسويس كان قد توجه بالبوسته المعتادة لسواكن ومصوع — وبوصوله لسواكن وتفريغ ما كان مشحوناً به من السويس على ذمة سواكن وجد بها بضائع بكثرة فحصل إتفاق ما بين سواريه ووكيل الوابورات بسواكن عن أن يجرى أخذ البضائع الموجودة بها بعد عودته من مصوع كالجارى ، فمع توجهه لمصوع وعودته لسواكن لأخذ البضائع المذكورة لم يجد غير ٦٦٨ طرداً وباقى البضاعة وقدرها ١٣٠٠ طرد صار شحنها بمعرفة المحافظة فى وابور (سمنود) التابع للبحرية الذى كان توجه لتلك الجهة بمأمورية توصيل عساكر، وقيمة نولونها نحو الثمانمائة جنيه تقريباً ، مع أن البضاعة التى صار شحنها بوابور سمنود هى من حقوق مصلحة البوسته لمناسبة أن مصروفاتها من إيراداتها ،وأما مصروفات وابورات البحرية فهى على طرف الميرى وليس من خصائصها نقل بضائع مثل ذلك خصوصاً أنه كان المعتاد تردد وابورات أجنبية على جهة سواكن لشحن بضائع منها وعملت الطرق اللازمة فى تخفيض أجر البضائع حتى بذلك تأخر مرور الوابورات الأجنبية على سواكن وصارت مشحونات تلك الجهة محصورة فى وابورات البوستة دون خلافها.

كما وأنه مع ترتيب وابورات مخصوصه لجهتى سواكن ومصوع بخلاف الوابورات المخصصة لجهتى ينبع وجده بسبب الـكورنتينة فما كان جار نقله من البضائع من جهة سواكن ومصوع لجهة جده جاريا أخذه وحضوره للسويس وشحنه من السويس بالوابورات المتوجهة لجده — والنولون جارى تحصيله على حسبما كان جاريا تحصيله من سواكن ومصوع لحد جده بدون زيادة لأجل عـــدم تكليف التجار بزيادة فى النولون ، وما صار شحنه بوابور سمنود مما يضر بأشغال البوستة وبهذا يروم العرض للأعتاب الـكريمة ويفاد .

القسم الرابع

الوثائق المتعلقة

بالمواني المصرية

(إقامة الفنارات بالمواني الهامة بطول البحر الأحمر)

١٨١

فنارات البحر الأحمر

دفتر ١٨٩٤ أوامر صفحة ٢٨٣ مسلسل ٩٥

فى (٨ محرم ١٢٧٧)

أمر إلى : محافظة مصر

يلزم تعيين معاون وبعض الخفر لإستلام وحراسة الفنار الكائن (برأس الزعفران) بجهة السويس وما يتبعه حتى تتم إدارته وقيد استحقاقهم بديوان المحافظة .

* * *

٢ — فنار زنوبيا

دفتر ١٩٣٥ أوامر صفحة ١٦٢ مسلسل ١٦٥

فى (٢٧ محرم ١٢٨٨)

أمر إلى : الداخلية

صدر الأمر بشراء فنار (زنوبيا) التابع للقومبانية الشرقيه بلوازمه كلها بمبلغ ألف وربعمائة جنيها فالمرجو إجراء اللازم .

* * *

٣ — فنار رأس غريب

دفتر ٧٨ صفحة ١٦٤ مسلسل ٢٣٢

من : المجلس الخصوصى

إلى : المعية

صدر قرار المجلس الخصوصى بموافقة المجلس على صرف مبلغ ٩٧٧٨٦ فرنكا للخواجة (بركار) حيث أنه أتم تركيب الفنار (برأس غريب) المعقود معه كونتراتو بذلك — ويلزم عرض هذا على الأعتاب الخديوية حتى يصدر الأمر الكريم بما يلزم.

* * *

٤ — فنار الوجه (من ثغور الحجاز لكنها كانت تابعة للحكومة المصرية)

دفتر ٤١ مجلس خصوص صفحة ٦٥ مسلسل ٤

من : المجلس الخصوصى بختم سعادة المستشار

إلى : قلم الأشغال بالجهادية

تقرر إرسال إفادة عما تم بخصوص المقايسة اللازمة لعمل الفنار المطلوب إنشاؤه (بجهة الوجه)وقد جرى النظر فىماهيات ومصروفات آلة تقطير المياه بالجهة المذكورة التى سبق أن تقدم ميزانية عنها من مكيلوب بك للمعية السنية .

* * *

٥ — فنار بربره

دفتر ٢١ معية عربى صفحة ٢٢ مسلسل ١٨

فى (١٣ صفر ١٢٩٤ — ١٥ فبراير ١٨٧٧)

من : خيرى باشا مهردار الخديوى

إلى : رئيس اللبانات والفنارات

يلزم إرسال صورة المقايستين وترجمتها — إحداها عن المهات والأدوات اللازمة للفنار بجهة بربره بمبلغ ١٣٢٤ ليره وكسور ، والثانية عن تكاليف بناء محلات لسكنى خدمة الفنار بمبلغ ٤٠٢ ليرة — لورود ذكرها فى الأوراق المقدمة من قبل .

ملاحظا ت:

(١) كان بالبحر الأحمر فنارات أهمها :

فنار زنوبيا — (اشترته الحكومة المصرية من القومبانية الشرقية).

وفنار الزعفران — جنوب السويس .

وفنار الأشرفى ، وفنار أبى كيزان .

وكانت هذه الفنارات مهملة وعين لها خدم وخفر لإدارتها .

(٢) كما انشئت بالبحر الأحمر بعد ذلك الفنارات الآتية :

فنار السويس — وفنار رأس الغريب — وفنار الوجه — وفنار بربره .

١٨٢

ضم الفنارات التابعة للقومبانية الشرقية بالبحر الأحمر للحكومة لإدارتها بمعرفتها .

دفتر ١٩٠٤ أوامر صفحة ٥١ مسلسل ١٦

فى (١٢ محرم سنة ١٢٨٠ هـ)

أمر إلى : محافظة السويس

صدرت الموافقة على ضم فنارات البحر الأحمر التابعة للقومبانية الشرقية للحكومة وعليها إدارة أشغالها .

١٨٣

دراسة نظم الفنارات فى أوروبا وتطبيقها على الفنارات بالبحر الأحمر

دفتر ١٩٠٧ أوامر صفحة ٢٧ مسلسل ١

فى (٢٤ ربيع الثانى سنة ١٢٨٠ هـ)

أمر إلى : ديوان الخارجية

يلزم الإطلاع على النظم المعمول بها ببلاد أوروبا لإدارة الفنارات وتطبيق ما يوافق منها على فنارات البحر الأحمر التابعة للحكومة — وذلك لربط إيراداتها وتحصيلها من السفن على وجه العدل .

٧٨٤

تعين إنجليزى
ملاحظاً لفنارات البحر الأحمر

دفتر ٥٤٩ معية تركى ترجمة الوثيقة التركية صحيفة ٥٣ رقم ١٣
فى (١٢ جمادى الأول سنة ١٢٨١)

من : المعية

إلى : الخارجية

رداً على إفادتكم المؤرخة ٩ جمادى الأول سنة ٨١ نفيدكم بأن الأمر الكريم صدر بالموافقة على قيد (المسيو جسى) الإنجليزى الذى استقدم بمعرفة القومبانية الشرقية فى وظيفة ملاحظ لفنارات البحر الأحمر بمرتب سنوى قدره ٦٠٠ جنيه إعتباراً من أول سبتمبر ١٨٦٤ ونبلغكم أنه كتب بذلك إلى المالية .

ملاحظة :

عين ـ كما سنرى بعد ـ إنجليزى آخر هو (ماكيلوب باشا) مديراً للموانى والفنارات المصرية .

١٨٥

عوائد فنارات السفن بالبحر الأحمر

دفتر ٧٤ صفحة ٨٧ وثيقة رقم ٨٠

فى (١٩ ربيع الأول سنة ١٢٨٥ هـ)

قد وردت إفادة من ديوان المالية ومعها أوراق لديوان الداخلية بتاريخ ١٥ محرم سنة ٨٥ ملخصها أنه سبق صدور إرادة سنية بفرض عوائد على السفن الصادرة والواردة بالبحر الأحمر — وذلك نظير ماتنتفع به هـذه السفن من الفنارات التى أنشأتها الحكومة بهذا البحر باعتبار المائة ستة من مصروفات هـذه الفنارات ، وبمعرفة ديوان المالية خص كل ترناطه أربعة قروش وخمسة وثلاثين فضة .

ولضرورة تحصيل هذه العوائد بأوقاتها وعدم تأخيرها لنهاية السنة تعتمد هذه العوائد للتحصيل بمقتضاها فى سنة ٨٥ — وهكذا يعمل فى كل سنة .

١٨٦

مرتبات خفر الفنارات

دفتر ٨ ج المجلس المخصوص صفحة ٦ مسلسل ٤١

فى (٨ محرم سنة ١٢٨٩ هـ)

من : المجلس المخصوص

إلى : المالية

تمت الموفقة على إضافة ٨٥٠ قرش شهرى مربوط خدم الفنارات قيمة ماهية ثلاث خفر مرتب كل منهم شهرياً ١٥٠ قرشا — ونفر هجانه بماهية شهرى ٤٠٠ قرش لزوم فنار (رأس غارب) — بالبحر الأحمر كما هو مرتب لفنار الزعفران .

١٨٧

إنارة الفنارات بالزيت

دفتر ٥ ج المجلس المخصوص صفحة ٧ مسلسل ٣٥

فى (١٣ محرم سنة ١٢٨٩ هـ)

يلزم عمل المزاد اللازم عن ١٣٫٠٠٠ أقة زيت كلزة لزوم إنارة فنارات البحر الأبيض والأحمر ونشر مزادها بالجرائد والوقائع واستئذان المجلس عن ذلك .

ويجب تجربة مايرسو عليه المزاد بمعرفة من يلزم فإن وجد غير موافق فيصير إرجاعه إلى من رسا عليه المزاد وإحضار بدله مما يوافق لإنارة الفنارات المذكورة . وبإتمام المزاد على هـذا الوجه يصير الـكشف على الزيوت اللازمة وتجربتها قبل الاستلام .

١٨٨

فنار الأسكندرية

الوقائع المصرية عدد ٤٧٥

فى (٢١ رجب ١٢٨٩ هـ — ٢٤ سبتمبر ١٨٧٢)

صدرت من ديوان الأمور الخارجية إلى جميع القناصل تحريرات عمومية مضمونها من بعد توجيه الخطاب بالأسماء والألقاب :

إنى أفتخر بتبليغ حضرتكم الإعلان المطبوع فى خصوص فنار البحر ذى النور الأحمر الذى سيوقد من ابتداء ٢١ من هذا الشهر بلمان الاسكندرية لمنع شدة تلاطم الأمواج البحرية .

وحيث أن ذلك من الأمور الخيرية العائدة بالفوائد الحقيقية على سير السفن والأمور التجارية فقد فوض تعميم إعلان هذا حسب الإمكان إلى همة جنابكم وبذلك تجدون منا الرعاية اللائقة والاحترامات الفائضه .

حرر بمصر المحروسه فى ١٧ سبتمبر ١٨٧٢ .

إمضاء

ناظر الحقانيه ومأمور الأمور الخارجيه

حاشيه

إن هذا الفنار يوقد من أجل الإخطار بالأخطار من غروب الشمس إلى الصباح — وهو يرى من مسافة سبعة أميال — وفى النهار ينشر عليه علم أحمر وكيفية نصبه وارتفاعه عن سطح البحر وسائر صفاته موضحة بالإعلان المطبوع المحرر من عزتلو (مكيلوب بك) مفتش عموم الفنارات إلى اللاحين .

١٨٩

مصلحة (الموانى) والفنارات
تعيين (مكيلوب بك) رئيسا لها ـ ضم ميناءى بور سعيد والسويس لها

دفتر ١٨ مجلس خصوصى صفحه ٥٨ مسلسل ٣٠٥

فى (٦ جمادى الأول ١٢٩٠ هـ)

من : المجلس الخصوصى إلى : ديوان الداخلية

تقرر الاجراء بموجب الأمر الصادر فى ١٣ رجب ١٢٨٩ فى ضم لمانى بور سعيد والسويس إلى مصلحة الفنارات ورئاسة اللمانات — وتكون إدارة مخصوصه وتسليمها إلى (مكيلوب بك) ، وأن تكون حساباتهما وإجراءاتهما مختصة بالمصلحة المذكورة ورفت الخدمة المعينين بمعرفة البحرية وإدارتها بواسطة الخدمة المدرجين بميزانية مصلحة الفنارات، وطلب التحرير من الداخلية إلى البحرية والمالية بتحرير كشف بيان ماهيات ومصروفات ما يتعلق بعمل الفنارات على حده وماهيات ومصروفات مايختص برئاسة اللمانات على حده للنظر وإجراء ما يقتضى .

١٩٠

فصل مصلحة (الموانى) عن مصلحة الفنارات وجعل كل منها إدارة مستقلة بذاتها .

دفتر ١٩٤٧ أوامر صفحة ٥٩ مسلسل ١٠٥

فى (٤ محرم سنة ١٢٩١ هـ)

أمر إلى : المالية

صدر أمر بالموافقة على الترتيب المقدم من (ماكيلوب بك) رئيس عموم مصلحتى اللمانات والفنارات المصرية الخاص بفصل كل من المصلحتين وجعل الواحدة مستقلة عن الأخرى .

فيلزم الإجراء بمقتضاه .

١٩١

مصلحة الجمارك ـ ومصلحة الموانى والفنارات تحديد السواحل الخاضعة لكل منها حتى لا يحدث نزاع بينهما .

دفتر ٥ معيه عربى صفحة ٦٣ مسلسل ٣٢٠

فى (١٦ جمادى أول ١٢٩٢ هـ)

من : سعادة مهر دار خديوى — إلى : الحقانية والتجارة

صدرت الأوامر بوجوب تخصيص وتحديد السواحل التى يجب ملاحظتها بمعرفة الجمرك والتى تختص بمصلحة اللمانات والفنارات .

وذلك لأجل عدم المنازعات بين هاتين المصلحتين أو تعدى إحداهما على الأخرى ..

١٩٢

فنار ثابت لميناء الوجه .
عوائد على السفن التى تدخل هذا الليمان

الوقائع المصرية رقم ٦٠٤

فى (١٩ ربيع الأول ١٢٩٢ هـ — ٢٤ ابريل ١٨٧٥)

نشر منشور من نظارة الخارجية إلى حضرات قناصل جنرالات الدول الأجنبية بتاريخ ١٥ أبريل ١٨٧٥ هذه ترجمته بعد الخطاب والمقال :

أخبر حضرتكم أنه من ابتداء شهر زوله المقبل سيجرى ترتيب فنار أبيض ثابت ولا يضطرب فى شرقى ساحل مدخل لمان (الوجه) الواقع فى ٤٥ً ١٢َ ٢٦° من العرض — وفى ٢٨َ ٢٦° من الطول شرقى جرينتش وذلك من حسن نتيجة التدابير التى اتخذتها سابقا إدارة لمان مصر وفناراتها . وارتفاع الفنار من سطح البحر المستوى يكون ١٠٦ بالقدم الإنجليزى ، ويرى نوره من مسافة أربعة عشر ميلا — وبعد ترتيبه وتنويره تأخذ إدارة الفنارات العوائد الرسمية عن كل تونيلاطه من كل سفينة تدخل هذا الليمان عشرين نصف فضه — فألتمس مع زياده احترامى لجنابكم صرف الهمة فى تبليغ هذه الكيفية إلى من لهم مدخل فى ذلك من تبعية دولتكم الفخيمة .

امضاء — ناظر الأمور الخارجية

(رياض)

ملاحظة :

هذه الوثيقة تاريخها سابق للوثيقة رقم ١٨٤ لكن أوردنا وثيقة ١٨٤ سابقاً لارتباطها بالوثيقة رقم ١٨٣ .

٢٩٣

مصلحة لخفر السواحل
تابعة لمصلحة الموانى والفنارات.

دفتر معيه عربى صفحة ٦٦ مسلسل ٣٣٣

فى (٢٣ جمادى أول ١٢٩٢ هـ)

من : مهرداو خديوى
إلى : المالية

مرسل لسعادتكم جدول يشتمل على ترتيب ماهيات ومصروفات مصلحة خفر السواحل القدم من مكيلوب باشا للنظر فى ذلك.

* * *

دفتر ١١ المعية عربى صفحة ٦٨ مسلسل ٨٠

فى (٢٨ ذى الحجة ١٢٩٢ هـ)

من : مهراد خديوى (عابدين)
إلى : المالية

الإشعار بورود مكاتبات دولتكم وسعادة وكيل المالية الخاصة بمسألة خفر السواحل وموافقة الجناب العالى على ما رأيتموه من إختصاص مصلحة اللمانات والفنارات وما يتعلق بطرق الضبط والربط وخلافه.

١٩٤

المدرسة البحرية
الإهتمام بتعرف تلاميذها على الموانى المصرية الهامة بالبحر الأحمر

محفظة ٥٢ معيه تركى وثيقة رقم ١٧ فى (١٣ محرم ١٢٩٢) .

جدول يتضمن أسماء البلاد والأماكن المقتضى التوجه إليها بوابور الصاعقة لأجل سياحة تلامذة المـــدرسة البحرية

بيان بمجموع الأميال التى ستقطع اعتباراً من مرسى السويس	بيان أسماء المراسى التى سيجرى المرور عليها	بيان الأميال الكائنة بين كل مرسى والأخرى
١٢٠	من السويس إلى الطور	١٢٠
١٧٠	من الطور إلى جزيرة شدوان	٥٠
١٤٧	من جزيرة شدوان إلى الويلح	٧٧
٣٦٧	من المويلح إلى الوجه	١٢٠
٤٨٤	من الوجه إلى القصير	١١٧
٧٢٩	من القصير إلى ينبع	٢٤٥
٩٣٩	من ينبع إلى جده	٢١٠
١١١٩	من جده إلى سواكن	١٨٠
١٣٨٩	من سواكن إلى مصوع	٢٧٠
١٥٢٢	من مصوع إلى عدن	١٣٣
١٦١٥	من عدن إلى الحديدة	٩٣
١٧١٠	من الحديدة إلى موخه .	٩٥
١٧٥٣	من موخه إلى باب المندب	٤٣
١٨٥٣	من باب المندب إلى عدن	١٠٠
٢٠١٣	من عدن إلى تاجوره	١٦٠
٢١٦٣	من تاجوره إلى بربره	١٥٠

القسم الخامس

الوثائق المتعلقة

بعلاقة مصر بالبلاد العربية

المطلة على سواحل البحر الأحمر الشرقية

(الحجاز — اليمن)

١٩٥

تعينات العساكر بالحجاز والحبوب المرتبة لأشراف الحجاز وشيوخ القبائل ترسل سنوياً من مصر وتخصم من الجزية المقررة على مصر ، هذا بخلاف ما تقدمه مصر من نفسها من مرتب الحج — وتشحن من القصير إلى مخازن جده .

محفظه ١٨ بحر برا وثيقة رقم ٩٨

فى (١٥ محرم ١٢٦٤ — ١٨٤٤ م)

من : والى إيالة جده الشريف محمد رائف .

إلى : الجناب العالى (محمد على باشا) :

إنه لمن المعلوم لدى حضرتكم أن التعيينات المخصصة للعساكر النظامية والطوبجية السلطانية ، وعساكر الفرسان ، والمشاة من المرتزقة الذين يتولون أمر المحافظة على الأقطار الحجازية وكذا الحبوب والغلال المرتبة للحج والأشراف الكرام وشيوخ العربان — ترسل فى كل سنة من المحصولات المصرية بموجب إرادة سنية على أنه تتم بعد ذلك المخابرة مع وزارة المالية بشأن إثباتها ويعمل لها إيراد ومنصرف .

ولما كان من العادة المتبعة أن يتم ترتيب هذه الحبوب والغلال من قبل مصر من الأنواع الجيدة وأن تشحن فى الوقت اللائم من ميناء (القصير) إلى مخازن (جده) — فقد عرض على السدة السلطانية أمر ترتيب هذه الغلال والحبوب الخاصة لسنة ٦٤ وشحنها فى الوقت المناسب إلى موانى الحجاز ، ومن البداهة أن الإرادة السنية بشأن ترتيب هذه الغلال ستصدر وترسل إلى الجناب العالى الخديوى — وبما أن أمر إرسال الحبوب والغلال الخاصة بالسنة الجديدة من شونة القصير إلى موانى الحجاز ريثما تصدر الإرادة السنية المتعلقة بها حتى تصل فى الوقت المناسب — يتوقف على إرادة الجناب العالى الخديوى وهممه العالية فقد قدمنا من طيه — رعاية للاحتياط — كشفاً بأنواع الأرزاق التى رتبت من مصر لسنة ٦٣ الماضية عملا بالإرادة السنية ، وحيث أن أرزاق السنة الجديدة ستكون على نحو أرزاق السنة المتقدمة فإننا نرجو أن تتفضلوا باستحصال أمر الجناب العالى الخديوى بصدد ترتيب هذه الأرزاق ريثما تصدر الإرادة بشأنها وإرسالها أولاً فأول من شونة القصير إلى موانى الحجاز على نحو ماجاء بالكشف المقدم طيه وأن تبذلوا العطف فى هذا السبيل .

ونظراً لعدم وصول كميات كبيرة تعد من مرتب الحج ومرتبات الحجاز عن سنة ٦٣ الماضية فإن المصلحة تقضى بإخطار عبدكم البك محافظ القصير بشأن إرسالها إلى هنا فى أقرب وقت ، وأن مرتب الحج عن السنة المذكورة لم يف بالحالة ، ويتضح من كلام مأمورى الحج المصرى والشامى مبلغ الضائقة التى عانوها من جراء قلة الأرزاق . أما مرتبات الحج وتعيينات العساكر المطلوب نقلها إلى المدينة فإن نقلها يحتاج إلى وقت طويل حيث يقتضى إرسال مرتبات الحج فى بادىء الأمر — أى أن ترسل إلى موانى الحجاز فى أواسط السنة .

وإننا لنرجو ألا تضنوا ببذل الهمة فى هذا السبيل .

هذا ما أوجب تسطير الخطاب الودى وتقديمه .

١٩٦

أرزاق الحجاز

إرسالها بعد الآن من بغداد ــ المجاعة فى الحجاز مصر ترسل ما يخفف حدتها

دفتر ٢١ عابدين صادر ــ مكاتبة نمرة ١٣٧
فى (غاية ربيع الأول ١٢٨٠ هـ)

إلى : كامل بك القبوكتخدا

إنه وإن كان فى خطاب الباب العالى الوارد قبلا عدم إرسال أرزاق إلى الحجاز من مصر محسوبة من العوايد المصرية ــ نظراً لأن الحجاز يمون من بعد الآن من من بغداد لسكن الطلبات التى أخذت تتوارد أخيراً من الحجاز ــ خطاباً تلو خطاب ــ تنم على أن الحالة شديدة فى الحجاز ومن ثم فقد أمر الجناب العالى بإرسال كمية من الأرزاق حتى تخف الشدة هناك ــ فينبغى عرض ذلك على أولياء الأمور فى الأستانة .

١٩٧

مخصصات سنوية من مصر لبعض أهالى الحرمين

دفتر نمرة ٢١ عابدين ــ أفادة نمرة ١٨٤
فى (٦ جمادى الأول ١٢٨٠ هـ)

إلى : الباب العالى

إن أهالى الحرمين المحترمين الذين لهم مخصصات سنوية تصرف لهم بواسطة أمين صرة مصر أخلوا بالنظام المتبع فى توزيع هذه المخصصات عليهم وهجموا على ناظر تكية مصر فى المدينة المنورة وأستولوا عنوة على المخصصات دون المراعاة للنظام، ولما كان هذا عملا غير محمود فيطلب الجناب العالى أن يصدر الباب العالى والمشيخة الإسلامية أمرين أحدهما إلى والى (جده) وثانيهما لمشيخة الحرم النبوى الشريف يطلب منع أولئك الأهالى عن ذلك وإرغامهم على اتباع النظام .

ملاحظــة :

يلاحظ أنه حتى فى الفترة التى أحيل فيها تموين الحجاز إلى باشوية بغداد ــ فقد كانت مصر حين تشعر باشتداد الأزمة فى الحجاز بسبب القحط أو بسبب تأخر وصول الغلال من بغداد تسرع من نفسها لتقديم معونة عاجلة لتخفيف شدة الضنك .

١٩٨

البعثة المصرية تبحث عن الفحم أيضاً فى الحجاز

دفتر رقم ٢٢ صادر عابدين وثيقة رقم ٢٤٧

فى (٩ رجب سنة ١٢٨٢ هـ)

إلى : والى الحجاز

إتصل بعلمنا عن وجود معدن الفحم الحجرى بجهة (حده) القائمة بين مكة المكرمة وجده ، وأن وجود هذا الفحم إن صح أنه موجود هناك من شأنه أن يدر الكثير من المنافع على الحجاز وغير الحجاز من أجزاء الدولة — وأود بادىء الأمر أن نتحقق من صحة وجود الفحم هناك .

ولذا كتبت إلى أمين بك — الموجود (بالحديده) للكشف عن الفحم الحجرى فى تلك المنطقة — بوجوب قيامه بهذه المهمة فى منطقة (حده) .

فالمرجو من جنابكم الشريف أن تسهلوا له مهمته وتعاونوه فيما قد يحتاج إليه من الأمور الخاصة بمهمته هذه .

ملاحظة :

كانت الحاجة ماسة للفحم لإستخدامه فى البواخر التى تعمل بالبحر الأحمر بالإضافة لحاجة الصناعة إليه — وكانت مصر تشترى الفحم من إنجلترا بأثمان باهظة ، ولذا فقد أرسلت بعثات للبحث عنه فى كل مكان أشيع عن وجوده فيه ، سواء فى الحجاز أو اليمن أو زيلع أو هرر أو قرب حدود مملكة (شوا) . لكن يبدو أن هذه الجهود كلها لم تكلل بالنجاح فظلت مصر تستورد حاجتها من الفحم من إنجلترا ، وقد أرسلت الشركة العزيزية مندوباً لها ليقيم فى إنجلترا بصفة مستديمة لتدارك حاجتها من الفحم والإشراف على سرعة إرساله .

١٩٩٠

مصر تصلح ميناء (جده) وتوسعه على نفقتها
ليصلح لرسو سفن الشركة العزيزية

دفتر رقم ٢٢ عابدين وثيقة رقم ٣٤٩

فى (٢٥ رمضان ١٢٨٢)

إلى : والى الحجاز

لما ظهر لنا من عدم ملاءمة ميناء (جده) لرسو السفن نظراً لضيقة وصعوبة الإقتراب منه بينما أخذت سفن الشركة العزيزية ترسو فى هــذا الميناء وتعانى صعوبات جمة فى إخراج حمولتها ، وحيث يقضى الأمر إصلاح هذا الميناء وإقامة منارة إلى جانبه لإرشاد السفن ـ فبعد استئذاننا من الباب العالى قد انتدبنا طائفة من العمالة والإخصائيين لإصلاح الميناء ورأينا أن نحيط دولتكم بذلك لتكونوا على علم به .

ملاحظـه :

إهتمام مصر بإصلاح ميناء (جده) على حسابها وإنشاء منارة لإرشاد السفن فيه يدل على مبلغ نفوذ مصر واهتمامها بهذه الجهات .

٢٠٠

العلاقة بالحجاز
طبيب مصرى للاشراف على الشئون الصحية بمكة المكرمة

سجل ٢٤ صادر عابدين ترجمة الوثيقة رقم ٢٩٣

فى (٢٣ رمضان ١٢٨٣ هـ)

إلى : والى الحجاز وأمير مكة

موصل هذه الرسالة الدكتور (محمد واصل أفندى) قدتعين من طرف الحكومة المصرية مشرفا على الشئون الصحية بمكة المكرمة بصفة دائمة، فالمرجو مساعدته فى كل مايطلبه خاصا بالشئون المذكورة .

٢٠١

جده ، وينبع
طبيب مصرى للاشراف على الشئون الصحية بجده وآخر لينبع

سجل ٢٤ صادر عابدين ترجمة خلاصة الوثيقة رقم ٣١٤

فى (٢٤ شوال ١٢٨٣ هـ)

من : خديوى مصر
إلى : والى جده

يوصيه بحضرة (حسن أفندى الألفى) الطبيب الذى عين للاشراف على الشئون الصحية فى (جده) وبأن يبذل له الإحترام والمعاونة الواجبين — وكذلك يرجوه أن يكتب لمحافظ (ينبع) لكى يوصيه (بمحمد أفندى السكرى) الذى تعين للميناء المذكور .

٢٠٢

يلبـع
التوصية بوجوب تنقية مياه الشرب والاهتمام بنظافة البلده

سجل ٢٤ صادر عابدين ترجمة الوثيقة رقم ٣٩١

فى (٢٥ ذى الحجة ١٢٨٣ ﻫ)

إلى : قائمقام ينبع

إن الطبيب المعين للاشراف على شئون الحج بميناء ينبع قـد أرسل خطاباً إلى مجلس الصحة بالأسكندريه يقول فيه (إن المياه المخصصة لشرب الحجاج وإستعمالهم ملوثة وغير صالحة للشرب ، وكذلك لاتوجد مراحيض بمحلات نزول الحجاج ، واللحوم التى تباع للحجاج هزيلة ، ولاتوجد أمكنة لإقامة مرضى الحجاج).

وبما أن هذه الأمور هامة ويجب العناية بها فإننا نطلب إليكم العناية بتنقية المياه ونظافة البلدة وإعداد مكان لإقامة المرضى من الحجاج .

ملاحظـة :

هذه الوثائق تدل على مبلغ إهتمام الادارة المصرية بالحالة الصحية فى البلاد الحجازية خاصة فى زمن الحج فقد كان فى كل ميناء من الموانى الحجازية الهامة طبيب مصرى للاشراف على الحالة الصحية كما تدل على نفوذ مصر فى هذه الجهات .

٢٠٣

إرسال قوات مصرية للحجاز لقمع الثورة التى قام بها الأمير (محمد بن عائض) أمير عسير .

دفتر نمرة ١٩٠٧ أوامر عربى ص ٨١ رقم ٤١
فى (٢٥ ذى الحجة ١٢٨٠ هـ)

أمر إلى : الأمير فيصل أمير ولايات نجد

بعد تسليمات فاخرة وتحيات عاطرة ـــ فالباعث لتحريره هو الابتداء بالسؤال عن صحتكم ، والثانى الإعلام بما علم أنه بالإشارة عنه يحصل من همتكم مزيد السعى فى نجازه بما هو فوق المرام وهو ـــ كما لايخفى على جنابكم ـــ ماهو حاصل بجهة اليمن من تمرد بعض الأشقياء وما تجمعوا عليه من العبث والفساد وسلب الراحة والأمنية ، ومن المعلوم أن درء المفاسد مقدم على طلب المصالح وتلك الجهة وإن لم تكن تحت حكومة هذا الطرف لكن بالنظر لصلة الإرتباط بالدولة العلية يجب الإجتهاد من كل بقدر مايمكنه فى تأديب من تعدى وبغى وسلك سبيل الضلال ـ فضلا عن اتحاد الأمم الإسلامية مما يعضد أمـــرها فواجب على الجميع الاتفاق لردع الأشرار والأشقياء وإنقيادهم إلى الطريق الرشيد لأجل الأمن العام ودوام الراحة للرعايا .

وبداعى هذا المهم الضرورى سيرسل من هذا الطرف مأمور مخصوص وعساكر لقمع هذه الفتنة وإخماد نيران تلك الحركة الغير مرضية ، ومن القديم مؤكد ومثبوت انتسابكم لمحبة الجهة المصرية والقيام بقضاء مايلزم لها من الأشغال ، فزيادة لاظهار ذلك أردنا إحاطتكم بما حصل به الشروع من هنا ـ وغاية المقصود أن مايلزم إلى العساكر المرسلة من هذا الطرف من المساعدات من جهتكم سواء كان فى تشهيل أمورهم أو قضاء لوازمهم يصير إجراؤه بوقته ـــ وما يظهر من همتكم فى هذا المقصد المستحسن يكون داعياً لمعلومية ثمرات اجتهادكم وإعلان نسبة المحبة المؤكدة من السابق لهذه الجهة . هذا مالزم اعلام جنابكم به والسلام .

٢٠٤

توسط مصر لفض مشكلة العسير ودياً

الخطاب المرسل لأمير العسير الثائر بدعوته للخلود للطاعة ،ووعده إن نفذ ذلك بالتوسط للعفو عنه ــ وتوسيع نطاق إدارته والأنعام عليه بالباشوية .

دفتر ٢٢ صادر عابدين ص ٢٥ رقم ٩٠

(فى ١٤ ربيع الثانى ١٢٨٢ هـ)

إلى: الأمير محمد بن عائض أمير عسير

بسم الله الرحمن الرحيم ــ من خديوى مصر إلى صاحب المجد المنيع والشرف الرفيع الهمام الشهير (محمد بن عائض) أمير عسير دام فى أمن الملك الكبير ــ الحمـــد لله المجيب السميع الولى المتعالى الرفيع ، والصلاة على النبى الكريم الشفيع وعلى آله وأصحابه الذين أطاعوا أوامر الله ورسوله وأولى الأمر فأحرزوا بذلك أجر المطيع ــ وبعد فإننا معاشر المسلمين كما أنا تجمعنا أخوة الديانة المحمدية وتضمنا كلمة التوحيد على اختلاف الألسن والطبائع البشرية ــ فيجب علينا الإتحاد أراء وقوى ، ولا تتفرق كلمتنا باتباع الهوى ــ فمن المعلوم بمقتضى نص كتاب الله العزيز وجوب الانقياد لأمر إمام اتفق أكثر المسلمين على خلافته لتكون الكلمة واحدة والقلوب متفقة متحدة فهذا هو عين السلامة لجميع المسلمين وصلاح الأمة المحمدية على اليقين ، فمن خرج عن دائرة الاتحاد بسبب من الأسباب مما يوجب الاختلاف والتضاد فالواجب عليه الرجوع إلى الانقياد والإذعان وألا يتمادى فى العصيان ــ فإن هذا مما يجذب على من خرج عن الطاعة الندامة الزائدة ويوجب إشغال العساكر الإسلامية فى سفك دماء المسلمين بلا فائدة،وإن من مقتضيات ديانتنا أن ينصح بعضنا بعضا بما تقتضيه الأخوة والصداقة وأن نحفظ دماءنا من السفك والإراقة .

فبناءعلى ما ذكرنا اقتضى رأينا أن نكون من الناصحين لحضرتكم لأننا بسبب حبنا ديانتنا الشريفة المقرونة بالعز والتأييد ومودتنا لجميع الأمم الإسلامية التى تجمعها كلمة التوحيد لا نريد وقوع التفرق بينهم ،ولا يجوز حصول المخالفة بين كلمتهم،فمرادنا الإصلاح بين جموع التوحيد والإيمان بأن لا يتصف أحد منا بصفة العصيان والطغيان بل نكون يداً واحدة قوية مجتمعة ، وسطوة كاسرة قامعة على من يريد السوء بأهل الإسلام من الأعداء اللئام ــ ففرض على الموحدين جميعاً أن يكونوا إخوانا وأن يخلصوا بينهم ،

مودة ورضوانا ،وأن يطيعوا أمير المؤمنين وخليفه الرسول الأمين ـ فإن قبلتم نصيحتنا ورجعتم للطاعة والانقياد ودخلتم فى زمرة الاتحاد فنكون نحن واسطة بين سلطاننا الأعظم ومولانا الأفخم وبين حضرتكم بما يكون خيراً لكم فى الدنيا والآخرة، وإنى لمحب لكم ولبيتكم لأنى أحب عمار بيوت المجد والشرف على الدوام بأن تبقى مفتوحة مؤيدة مدى الأيام ولا أريد لها الخراب والانهدام ـ فإن قبلتم النصح وأردتم الخير والنجاح فنقوم بالشفاعة لكم عند مولانا السلطان فى العفو عما فرط منكم من الأغواء النفسانى ، وبإصدار فرمان سلطانى بأن تتركوا (غامض) و(زهران) و(حلى) و(مفمص) للإيالة الحجازية ، وتضم قبائل (بالقرن) و (شعران) و(بيشه) إلى عسير وتسمى كلها « بالمتصرفية العزيزية » منسوبة إلى الاسم الشريف السلطانى وتكونوا أنتم أميراً عليها ـ بشرط أن تكونوا تابعين للدولة العلية بأداء مايقرر عليكم من المرتبات كما أن ذلك من مقتضات التبعية ، وأن تكون الطرق والسبل آمنة للعابرين وأبناء السبيل وألا يحصل عدوان وتسلط على أحد بالنهب والسلب ويعطى لكم رتبة أمير الأمراء بعنوان « باشا » وتكونون أنتم باشا متصرف عسير ولواحقها التى تسمى « العزيزية » وإنى متكفل فى إعطاء ما ذكرناه من طرف مولانا السلطان دام بقاؤه فتلك منة عظيمة وعناية جسيمة ، فالذى أرى وأعتقد أنكم لا تخالفون رأينا وتقبلون نصيحتنا فإن فيه خيراً لكم وحسن العاقبة وهو أولى لكم من الإصرار على المخالفات المتعاقبة ـ وما أريد إلا الإصلاح واتفاق المسلمين على الخير والفلاح ـ وإذا لم تقبلوا هذه النصيحة الخيرية فى الدين وتعديتم للمحاربة وإراقة دماء الموجودين وهو أشد نكالا وأعظم وبالاً فعند ذلك تنقلب المودة التى بيننا إلى العداوة الكبرى فتكونون أنتم السبب فى سوق الجيوش المتكاثرة من أرض القاهرة إلى تلك البقاع وخراب تلك الديار والرباع ، وسفك الدماء المحقونة وإضاعة الحقوق المصونة ، فالأولى الانقياد والطاعة قبل وقوع تلك الساعة فإنه يعظم الخطب ويشتد الكرب بعد الميل لنواعز الشيطان واشهار نزع طاعة السلطان ولا ينزل النكال الأكبر إلا على من طغى واستكبر وعتا وتجبر ـ وإذا أذعنتم لما ألقينا إليكم من النصيحة وحسن المراد فتدوم بيننا فى المستقبل الأخوة والوداد ـ وإنى أعلم جيداً أنكم تميلون إلى طاعة السلطان ولا ترضون بارتكاب الإثم والعدوان فإنه لا يحسن من مثل الأمير وقوع أمر ينشأ منه للمسلمين الشر والتدمير بل ظنى أنكم تحترزون من جانب شريف مكة المكرمة فى بعض الأمور لما عسى أنكم تعتقدون أنه هو المأمور ـ فإنى أعطى لكم الأمان

واتحمل على الضمان بإيفاء ما حررت لكم من طرف السلطان إن قبلتم النصيحة ورجعتم إلى الطاعة الصحيحة فإنى التزمت التوسط فى إتمام هذا الأمر الخطير والله ميسر كل عسير وتكفلت أيضاً بألا يلحق بكم من طرف حضرة الشريف ضيم وبأس بل تكونون آمنين من كل الناس مادمتم مراعين الشروط المذكورة بالتمام ، والسلام ختام .

ملاحظــة :

(١) أرسل هذا الخطاب مع مندوب خاص (أحمد أفندى اليمنى) وأرسل لإسماعيل بك صادق قائد الجنود المصريه بالحجاز بأنه يترقب عودة المندوب فإن وفق فى وساطته يعلن ذلك على الملأ وإن فشل يخفى مسألة الوساطة كلية .

(الأمر الصادر لأحمد أفندى اليمنى موجود فى دفتر ٢٢ صادر عابدين ص ٢٦ رقم ٩١٦ فى ١٤ ربيع ثانى ١٢٨٢ — والأمر الصادر لإسماعيل بك صادق بهذا الخصوص موجود فى محفظة سائرة وثيقة بدون رقم مؤرخة ١٩ جمادى أول ١٢٨٢) .

(٢) مما يستلفت النظر هنا أن تقوم الحكومة المصرية من نفسها بالوساطة للصلح وأن تقدم كل هذه الوعود العجيبة فتعده لا بالعفو عنه فحسب لكن أيضا بتعديل حدود إمارته وتغيير إسمها تبعا لذلك وبالانعام عليه بالباشوية — ولا شك فى أن هذا يدل دلالة واضحة على مدى نفوذ مصر فى هذه الجهات .

٢٠٥

مصر تطالب الباب العالى بتنفيذ ما وعدت به أمير العسير حتى لاتحرج ، وحتى لا تتجدد ثورة العسير من جديد .

دفتر رقم ٢٢ صادر عابدين وثيقة ١٢٢

فى (٥ جمادى الأول ١٢٨٢ هـ)

إلى : كامل باشا

لقد تلقى الجناب العالى خطابكم المتضمن نتيجة الآراء الخاصة بمسألة عسير وذلك رداً على ما كتبه فى هذا الموضوع وينوه بأن مسألة عسير هذه على ما يفهم من خطاب سيادة شريف مكة الأخير ستنتهى على وجه يتفق ورغبات السلطنة السنية — ولما كان الجناب العالى قد اقترح فى خطابه السابق منح أمير عسير رتبة الميرميران مع لقب الباشوية لاستمالته للدولة وقد كتب سموه إلى امير العسير ينصح له بوجوب إبداء حسن نيته بتقديم الطاعة للدولة العلية توطئه لمنحه هذه الرتبة وقد تعهد سموه لهذا الأمير بالسعى لتمنح له الرتبة المشار إليها — فإن سموه لايسعه إلا أن يتمعض من إغفال ذكر هذا الإقتراح فى خطاب دولته الأخيرويذكر الجناب العالى بما لمسألة العسير من الأهمية القصوى فى البلدان العربية ولذا فإن حسمها بالطريقة المقترحة يوفر على الدولة الشيء الكثير من الجهود والنفقات — ومن أجل ذلك يلفت نظر دولته إلى أن إغفال اقتراحه هذا من شأنه أن يثير حركة العسير من جديد كما أن من شأنه أن يحرج موقف سموه إزاء تعهده لأمير العسير بمنحه هذه الرتبة .

٢٠٦

بعثة مصرية للبحث عن الفحم فى الحديده

دفتر رقم ٢٢ صادر عابدين وثيقه رقم ٢٠٤
فى (١٠ جمادى الثانية ١٢٨٢ هـ)

إلى : والى اليمن

لما كان قد اتصل بعلمنا أن ثمة فى منطقة (الحديده) من أعمال ولاية اليمن بعض الأماكن الغنية بالفحم الحجرى ونظراً لأن ـ وجود الفحم الحجرى على هذا الوجه سيكون له أبعد الأثر فى انعاش البلاد ودر الخير الجزيل على الخزينة الجليلة فتحقيقاً لهذه الغاية وللتأكد بادىء الأمر من صحة وجود الفحم الحجرى هناك قد أرسلت إلى (الحديده) على باخرة خاصة بعثه برياسة (أمين بك) مهمتها التنقيب والبحث عن هذا النوع من الفحم حتى إذا ما تأكد للبعثة صحة هـذا الخبر أمكننا الاتصال بالباب العالى توطئة لاتخاذ الإجراء اللازم لاستخراج هذا الفحم واستغلاله لصالح الدولة فالمرجو من جنابكم الشريف أن تسهلوا لهذه البعثة مهمتها وأن تبدوا إليها جميع معونتكم .

دفتر ٢٢ صادر عابدين وثيقة رقم ٢٠٦
فى (١٠ جمادى الثانية ١٢٨٢ هـ)

إلى : صاحب العزة اسماعيل صادق بك قائد العساكر المصرية بالحجاز

بالنظر لما يشاع عن وجود معدن الفحم فى (الحديده) الكائنة بالأقطار اليمنية فقد رؤى ترتيب لجنة وإرسالها برفقة صاحب العزة (أمين بك) لاكتشاف الفحم وقد أرسلت بالفعل مع باخرة خاصة ـــ فنأمركم بتخصيص بلوكين من الجنود النظامية المصرية التى تحت إمرتكم ليكونا بمعية البك المذكور منذ وصوله لحين الانتهاء من مهمته ويكونا تحت أمره طيلة مدة الانتداب ونطلب منكم التنبيه على ضابط البلوكين بالطاعة له والانقياد لأوامره .

٢٠٧

انتهاء مسألة العسير
وعودة العساكر المصرية

محفظة سايره ترجمة الوثيقة بدون رقم

فى (٧ شعبان ١٢٨٢ هـ)

إلى : اسماعيل صادق بك

بما أنه قد حل أوان عودتكم إلى الوطن مع الجنود والضباط الموجودين فى معيتكم لانتهاء مسألة عسير — فقد صدر أمرنا إلى صاحب العزة (مصطفى بك) قائد الباخرة (الابراهيمية) المنتدب للسفر إلى سواكن بأنه بعد إركاب الأورطة السودانية المقرر نقلها من هناك إلى هنا — أن يتوجه مباشرة إلى (جده) ويأخذ أورطة من الجنود النظامية الموجودة بمعيتكم ثم يعود إلى السويس، ثم يبادر إلى نقل العساكر والمهمات والحيوانات الباقية (بجده) إلى هذه الجهة — وصدرت إليه التعليمات اللازمة، فإذا ماوصل من (سواكن) إلى (جده) تأمركم بإنزال أورطة من الجنود النظامية من ضمن معيتكم وإرسالهم، وكلما وصلت الباخرة تركبون فيها عساكر ومهمات بقدر استيعابها — وبعد انتهاء نقل الجنود النظاميين تنقل جماعة السرسوارى بمهماتها ودوابها — ثم تعودون مع الفرقة الأخيرة وتحضرون معها — ونوصيكم ببذل الهمة الفائقة لعدم حدوث أية حركة تخالف الرضا والقانون سواء فى الباخرة أو أثناء انتظار الباخرة فى (جده) — والتوسل بالأسباب الكفيلة بعدم ضياع شيء من الحيوانات والمهمات الموجودة أثناء النقل، والعمل على الحصول على الرضا والممنونية بهذه الوسيلة أيضاً — ونبلغكم بأنه تقرر عودتكم على هذه الصورة كما أنه كتب بذلك إلى حضرة صاحب الدولة والى الحجاز .

وهذا للإحاطة بما ذكر .

٢٠٨

إرسال البشرى لأمير العسير بمنحه ما وعد به نتيجة التوسط له لدى الباب العالى

٢٢ صادر عابدين ص ٩٣ متفرقات

فى (٢٨ شعبان ١٢٨٢ هـ)

إلى : محمد باشا بن عائض أمير عسير

من خديوى الأقطار المصرية وما والاها من الأقاليم السودانية إلى حضرة الأمير الكبير ذى الحسب الشهير (محمد باشا بن عائض) — قائمقام صنجق العزيزية اليمانية دامت معاليه وسعدت أيامه ولياليه غب سلاماً يفوح عرف الثناء فى أثنائه ويلوح لطف الولاء من أرجائه — أحمد إليكم الله سبحانه وتعالى على نعمة تدوم بالشكر وتتوالى وأسأله لنا ولكم ولجميع المسلمين دوام السلامة ، وحسن الحال فى الدنيا والدين وأطالعكم بحسن مودة تألف عليها الخواطر وصفت لديها السرائر فدلت عليها الظواهر ، وقد كنت طالعتكم أولاً بما اقتضته أخوة الإسلام وأوجبته رغبتى فى اتحاد كلمة الموحدين على الدوام ، ومحبتى لبقاء البيوت القديمة مشيدة الأركان مصونة الجوانب من أن تتطرق إلى ساحة حماها صروف الزمان ، وعرفتكم أنكم إذا برئتم مما قيل فيكم من عدم المطاوعة وأثبتم ما توسمته فى حسن نيتكم من البقاء فى دائرة المتابعة — فإنى متعهد لكم بما هو أنفع وأجدى ومتكفل بأن توجه إليكم رتبة أمير الأمراء — فلما أظهرتم ماأعلمه فيكم من الطاعة الحقيقية ، وأظهرتم صفاء الطوية لجانب الدولة العلية السلطانية ، ترتب علىّ أن أفى بما وعدت وأقتفى أثر ماتعهدت ليتحقق لديكم منه بعد أن إسماعيل كان صادق الوعد — فكاتبت دارالخلافة العلية بما هو الواقع من عدم الخلاف واستلمت لكم من جانب السلطنة السنية أعطاف الألطاف وحررت اليكم ثانياً بالبشارة بحصول ما سبقت إليه الإشارة — والذى أوجب تأخر ما ذكر للآن عن ناديكم إنما هو تأثير ماقد قيل فيكم مما أوغر الصدور وأوعر سهول الأمور فمازلت أكرر المراجعة فى نفى شائبة الشبهة عن جهتكم وأعيد المكاتبة فى إثبات حسن نيتكم وبراءة ساحتكم حتى تحقق لدى السلطنة ماأنتم عليه من حسن الحال ، وزال من النفوس أثار ماسبق من القيل والقال فصفت الآن لهم القلوب وتم بحمد الله تعالى الأمر المطلوب ، ووردت لنا من الباب العالى مكاتبة

رسمية تعلن إتحافكم بتلك الرتبة البهية بعنوان الباشوية — وصدر فى ذلك فرمان سلطانى عزيد الإعزاز وقد بعث به على الفور إلى حضرة الباشا والى الحجاز ليبادر بإرساله إليكم ، وعن قريب يكون الفرمان بمشيئة الله لديكم فتهنأ بها رتبة بهر فضلها ورفعة فاخرة أنت أهلها وتجلها مكرمة يسوق ببهجتها النادى ، ونعمة تسر الأحبة وتسود الأعادى — وإن لكم عندى محبة تقرب القلوب على بعد ديارها ومودة تدوم إن شاء الله تعالى على عهد استمرارها ، وصفاء لايألف التكدر حماه ووفاء لا يعرف التغير مرماه ، فإنى أحب ذوى المجد القديم وأراهم أهلا للوداد والتكريم وأنافس فى موافاتهم على ثنائى جهاتهم وأرغب فى مصافاتهم على إختلاف حالاتهم وأتمنى دوام خيرهم ولا أوشى بهم عند غيرهم.— تلك سجية جبلت عليها ومزية دفعنى الله إليها وسنة ألفتها منذ عرفتها وشنشنة كلفت بها وما تكلفتها فكونوا واثقين بدوام مودتنا إليكم وليكن لنا أيضاً مثل ذلك لديكم .

وقد بعثت لكم ثانيا (أحمد أفندى اليمنى) ليشافهكم بالسلام منا ويبلغكم بعض تفاصيل المودة الحقيقية عنا والله يوفقنا للسداد والخير ويدوم بنا على منهج الرشاد ويبقينا على أحسن حال بجاه شفيع الأمة ونبى الكمال .

ملاحظـة :

لا شك فى أن إنتهاء مسألة العسير بهذا الوضع نتيجة جهود مصر قد زاد من نفوذها فى الجزيرة العربية ورفع من سمعتها .

مؤن الحجاز واليمن

مصر ترى أن تتكفل ولاية بغداد بإرسال هذه المؤن وأن تقتصر مصر على إرسال غلال الجراية ، والصدقة لكل من مكة المكرمة والمدينة المنورة .

سجل ٢٤ عابدين ترجمة الوثيقة رقم ٧٢

فى (١٥ ربيع الثانى ١٢٨٣ هـ)

إلى : الباب العالى

إنه بناء على قرار سابق من الباب العالى كانت المؤن اللازمة للأقطار الحجازية واليمنية ترسل إليهما من ولاية (بغداد) ولكن بعد ذلك وردت مكاتبات ورسائل من الصدارة ومن ولاية الحجاز متلاحقة قضت بأن ترسل من هنا كما كانت ، وأخذ فى إرسالها سنويا — إلا أنه نظراً لزيادة طلبات المؤن المذكورة سنة بعد أخرى — وقد كان المقرر أن يخصم من حساب الويركو مقابل المصاريف الحجازية مبلغ ٢٠،٠٠٠ كيس سنويا إلا أنها زادت أضعاف أضعاف هذا المبلغ وكذلك مصاريف نولون وأجور نقل مايرد من المهمات والموظفين برسم الحجاز بلغت مبالغ طائلة — وتراكمت مبالغ فى ذمة الخزينة السلطانية لحساب الخزينة المصرية حتى بلغت فى الكشف الأخير الوارد من الخزينة المصرية لغاية ١١ الجارى مبلغ ٥٣،٠٠٠ كيس ، وبما أن تأخير حساب هذه المبالغ فى هذه الأوقات الصعبة التى تدفع فيها مصر فوائد كبيرة عن الديون القديمة يزيد فى شدة الأزمة ويورث ضرراً للخزينة المصرية — خاصة وأن أسلافه كانوا يوزعون مؤن الحجاز على القرى يجمعونها منها وكان فى هذه الطريقة حيف على الأهالى فألغاها جنابه وأخذ فى شراء المؤن المذكورة من الأسواق بالسعر الحاضر المرتفع مما يكبد الخزينة الهمايونية مصاريف زائدة ويزيد فى مطلوبات الخزينة المصرية المتراكمة — ثم يلفت النظر إلى أنه عند وصول المؤن المذكورة إلى مينائى (جده) ، و (ينبع) يبدى المندوبون الحجازيون المكلفون بالاستلام من التعنت والتعللات شيئاً كثيراً ، ويدخلون فى نزاع مع مندوبى مصر من جراء ذلك — فيرجو إيجاد وسيلة لحسم هذا الأمر مقترحاً بأن تكتفى مصر بإرسال ما كانت مكلفة به من قبل وهو غلال الجراية والصدقة إلى (مكة المكرمة) و (المدينة المنورة) .

أما باقى المؤن والتعيينات الأخرى فلا يمكن لمصر أن ترسلها — أما العشرون ألف كيس المذكورة فستعطى حسب الأمر الذى سيصدر نقداً للخزينة السلطانية أو لخزينة (جده) ، أما المؤن اللازمة للحجاز واليمن فتكون جميعها من ولاية بغداد وترسل إلى المختصين فى الولاية المذكورة فرمانات مشددة بإرسالها فى وقتها — أو تبتكر طريقة أخرى لإرسالها على أن لايحول شىء منها على الخزينة المصرية .

ثم يذكر بما سبق أن وعد به أثناء وجود سموه بالآستانة من احتساب المطلوب للخزينـة المصرية من الزيادة الجديدة التى ضمت إلى الويركو طالباً تنفيذ الوعد وإخطار الخزينة المصرية بذلك .

ملاحظـة :

(١) أحيل تموين الحجاز إلى باشوية بغداد فاصبح ما يرسل من مصر قاصراً على الهبات والصدقات، لكن لم تنتظم باشوية بغداد فى إرسال ما تحتاجه الحجاز من التموين فى حينه فأعيد الأمر لمصر من جديد .

(٢) وكان هناك نظام خاص متبعاً فى توزيع صدقات مصر بالحجاز فقد كان بالمدينة المنورة موظف مصرى دائم يعرف (بناظر تكية مصر) — كما كان يسافر كل موسم (أمين صرة مصر) ليقوم بصرف المخصصات على مستحقيها .

٢١٠

اليمن

هدية من مصر لقائمقام العزيزية اليمنية — مع خطاب لدعوته للخلود للسكينة

سجل ٢٤ صادر عابدين صورة المكاتبة العربية رقم ٣٤٣

فى (٣ ذى القعدة ١٢٨٣ هـ)

إلى : الأمير (محمد باشا بن عايض) ـ قائمقام العزيزيه اليمنيه

الحمد لله الذى حث على الطاعة والانقياد ونهى عن المنافرة والمخالفة والتضاد — والصلاة والسلام على سيدنا محمد الناهى عن الخلف والشقاق ، المبعوث ليتمم مكارم الأخلاق وعلى آله وصحبه التابعين لهداه الذين اجتهدوا فى رضاه والسلام عليكم ورحمة الله — أما بعد فقد تلقينا أنه حصل منكم بعض تجهيزات عسكرية فى الحدود العسيريه فقلت هـذا خلاف ما أعهده من شمائل الأمير ، وضد الذى أعتقده فيه من الصلاح والخير الكثير ، وتسكين الفتنة وتحصيل الهدنة وتيسير العسير — فلذلك لم أصدق بوقوع هذا الخبر من جنابكم فأرسلت حامل كتابى هذا (أحمد بك اليمنى) معاون معيتنا إلى منيع رحابكم وفى اعتقادى أن الأمير مستقيم لا يميل عن الرشد حتى يستدعى تقويمه وتعديله ،وعاقل لايتصدى إلى مالا يحسن فعله ولا ينبغى له ، والواصل لناديكم على يد الموصى اليه على سبيل الهدية بندقيـة مذهبه مسدسه من المصنوعات المصرية وخيمة كبيرة مع مايتعلق بها من الأدوات وزوج طبنجات من الذى يضرب ست مرات والمأمول دوام العهد القـديم وعدم زوال ما بيننا من الود الصميم .

ملاحظـة :

يلاحظ أنه كانت تربط مصر بالحكام المحليين فى هذه الجهات صلات الود والصداقة وكانت مصر تعمل على تقوية هذه الصلات مع الحكام الأقوياء أصحاب النفوذ الحقيقى فى هذه البلاد .

٢١١

تحذير الأمير محمد بن عائض
من نتائج العودة للعصيان مرة أخرى

مقيدة بدفتر نمرة ٢٤ عابدين صفحة ١٠٦ بدون رقم

فى (٧ محرم سنة ١٢٨٤)

إلى : محمد باشا بن عائض

بسم الله الرحمن الرحيم

من خديوى الأقطار المصرية وما والاها من الأقاليم السودانية إلى — حضرة محمد باشا بن عائض قائمقام صنجق العزيزية اليمانية .

الحمد لله الذى أمر المسلمين بالطاعة والإتباع ونهاهم عن الشقاق والمنافرة والنزاع والصلاة والسلام على رسوله الكريم خير داع وعلى آله وصحبه خير الآل والصحب والاتباع وسلام الله عليكم وتحياته ورحمته وبركاته — وبعد .

فلما بلغنا فى السالف تشبثكم ببعض تجهيزات عسكرية فى جهات الحدود العسيرية وأرسلنا لكم فى أوائل شهر ذى القعدة الماضى بمكاتبة من جهتنا على يد (أحمد بك) معاون معيتنا نحذركم من الميل إلى المنازعة والخصام وننصح لكم بالحذر عن الخروج عن دائرة الطاعة والإنقياد ،علما بما يجلبه الخلاف من الشرور وما يوجب الشقاق من فساد الأمور بعد أن سكنت الفتن وهجعت المحن وانقطعت الإحن — وكذا أرسلنا إليكم ببعض الهدايا تذكيراً لكم لما فى الطاعـــة والعودة من المزايا ، وفى المنافرة والعصيان من الآفات والخطايا — والآن بلغنا ما استعظمنا خبره وأكبرنا أمره من أنكم تخطيتم الحدود وأتيتم بما يخالف العهود ، وهذا أمر يجر ما يجر ويأتى بما لا يسر من غضب حضرة أمير المؤمنين وحامى حمى الدين المبين وذلك لا نرض حصوله منكم ولا نحسب أن يسمع عنكم — والذى أشير به عليكم وأنصح به إليكم أنكم إذا كنتم تخطيتم إلى محل خارج حدود صنجق العزيزية اليمانية على خلاف ما سبق عليه الاتفاق بينكم وبين إمارة مكة المكرمة وولاية الإيالة الحجازية — فتخلوا عنه وأخلوا جندكم منه وعودوا للطاعة والموادعة وصدق النية واخلاص الطوية لجانب السلطنة السنية حسماً للشر وحقناً للدماء وحفظاً للعهود ورعاية للوفاء وابقاء للأمن والأمان —

وخروجا من غضب حضرة السلطان — وإلا تغير ماعندنا من المودة إليكم ، ويحوج الحال بالضرورة لأن نكون عليكم بأن نبعث إليكم العساكر والجنود لأداء ما عقدت بينكم وبين السلطنة السنية أيدى العهود فهناك لا يحصل لكم إلا الندم من تجاسركم على ما يوجب فى المسلمين إراقة دم .

فأنصح لكم ألا تتبعوا الهوى ولا تغتروا بما عندكم من القوى فإن عقبى ذلك غير مأمون ومن يتعدى فى حدود الله فأولئك هم الظالمون — وأنى جازم أن تقابلوا هذا النصح بالقبول وتعودوا للاخلاص وحسن الطاعة كما هو المأمول .

٢١٢

اليمـــن

مصر تخشى أن يساء تأويل موقفها من (محمد بن عائض) الثائر

سجل ٢٤ عابدين وثيقة رقم ٤٠٢
فى (٩ محرم ١٢٨٤)

إلى : القبوكتخدا

كان قد ورد لنا من أمير مكة ومن دولة والى الحجاز أن (محمد باشا بن عائض) متصرف العزيزية (باليمن) شرع فى القيام باستعدادات عسكرية وأنهما يحسان فى ذلك سوء نيته وطلبا منا أن نرسل له رسالة تهديدية بالإقلاع عن حركاته، فكتبنا له رسالة تهديدية عربية وأرسلناها مع بعض أشياء كان قد رجانا فيها من قبل مع مندوب من قبلنا وزودنا المندوب المذكور بنصائح شفوية شديدة يوجهها إلى المذكور — وقد ورد إلينا أخيراً كتاب آخر من المذكورين مؤرخ فى ذى الحجة نرسل لكم بطى هذا صورة منه جاء فيه أن الباشا المذكور عاد إلى الاستيلاء على الأماكن التى سبق استردادها منه وطلبا منا أن نرسل إليه برسالة أخرى أشد من الأولى وأن نرسل هذه الرسالة إليهما أولاً ليتوليا هما بعثها إليه فأرسلنا رسالة عربية مرسلة صورة منها لكم بطى هذا وبعثناها إليهما كطلبهما .

ولو كان حضرتاهما قد أوضحا فى كتابهما السابق الأمر على حقيقته لكنا بادرنا إلى اتخاذ ما يتطلبه الموقف من الإجراءات ولكنهما أقتصرا فى كتابهما المذكور على القول بأنهما يحسان بأن حركاته عدوانية ولم يشرحا الأمر شرحا مفصلا لذلك اكتفينا بإرسال رســالة تحوى بعض النصائح والتهديدات فقط — والواقع

ملاحظـة :

يلاحظ هنا أن كلا من أمير مكة ، ووالى الحجاز كتب لمصر مباشرة يرجو تدخلها ودعوة الأمير الثائر للخلود والهدوء ، ولما بدأت قوات الأمير تدخل الأراضى التابعة لهما كتبا ثانية لمصر يرجوان أن يكتب خطاب أشد لهجة من الأول — وهذا يدل دلالة قاطعة على ما كان لمصر من مكانة فى هذه الجهات وعلى اقتناع حكام هذه الجهات بسطوة مصر ونفوذها وبأن لها كلمة مسموعة فى هذه المنطقة .

.. أن المذكور قبل أن تصل إليه رسالتنا الأولى حتى قبل أن يصل مندوبنا إلى (جده) كان قد استولى على الأماكن المذكورة — لذلك كانت رسالتنا فى هـــذه المرة كما ستعرفون من الإطلاع على صورتها المرفقة شديدة جداً ومؤكدة فى التهديد .

ونظراً للاستعجال الزائد الذى أبداه المذكوران لم يمكننا الإنتظار حتى نكتب للباب العالى ويرد الرد منه بل كتبنا رأساً للمذكور .

وتحرر هذا لإشعاركم بالحقيقة .

٢١٣

محمد بن عائض يطلب

إخصائيين لإصلاح المدافع من مصر ويذكر أن الحساد يحسدونه على ما بينه وبين مصر من ود .

محفظة ١٩ بحر براً وثيقة رقم ١٢٥

فى (غزة جمادى أول سنة ١٢٨٧ هـ)

من محمد بن عائض

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إنا نرفع إليك أكف الضراعة والإبتهال ونتوسل إليك بأسمائك الحسنى وصفاتك العليا أن تديم عزك السرمدى ونصرك الأبدى إلى حضرة حامى حمى الأقطار المصرية بفرمانه الصادق ومشيد بنيان أركان الممالك اليوسفية بآرائه الثاقبة حضرة فخامة دولة الخديوى الأعظم لازالت شمس إقباله فى بروج السعد شارقة ونحور أعدائه فى دمائهم غارقة وبعد — فلينهى إلى الحضرة التى هى محط رحال الآمال أن الداعى المخلص لم يزل مشتاقاً إلى مكاتبتكم وسائلا عن عافيتكم التى هى غاية المقصود من الرب المعبود وقد صدر كتابان قبل هذا ونرسلها عن طريق وكيل القومبانية (بجده) ولم ندر هل عاقها عائق — فاخترنا من حمل خطابنا هذا من أتباعنا ليكون ردالجواب بيده إنشاء الله تعالى . وقد أوصيناه بثلاث خصال يخبر بها من تنتدبونه (أحمد بن اليمنى) أو غيره ، ولم نشرح شيئاً فى الكتاب لأجل الخطر من كثرة الحساد لنا بمحبتكم والتقرب منكم ، وإذا رأى حضرة أفندينا إرسال واحد سباك لفك المدافع خاصة وتوضيب جميع مايتعلق بها فهو لدينا من جزيل الأحسان وقوتنا لأفندينا .

والله يعلم إنا صادقون فى ذلك.

والدهر مجرب — ولا خير فى قول بلا عمل ودمتم والسلام .

الداعى المخلص محسوبكم

محمد بن عائض

٢١٤

القوات العثمانية المرسلة
للحجاز — واليمن
مصر تتكفل بارسال مؤوناتهامن أرز ، وسمن ، وسكر

سجل ٢٤ عابدين الوثيقة رقم ١٢٧٢ (ملخص لترجمة الوثيقة)
فى (١٨ ذى القعدة ١٢٨٧)

من : الديوان الخديوى

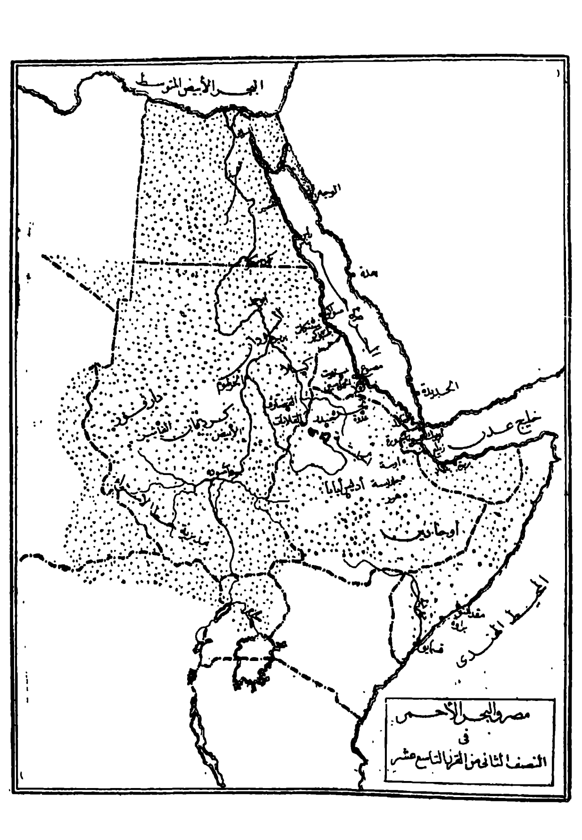
إلى : الباب العالى

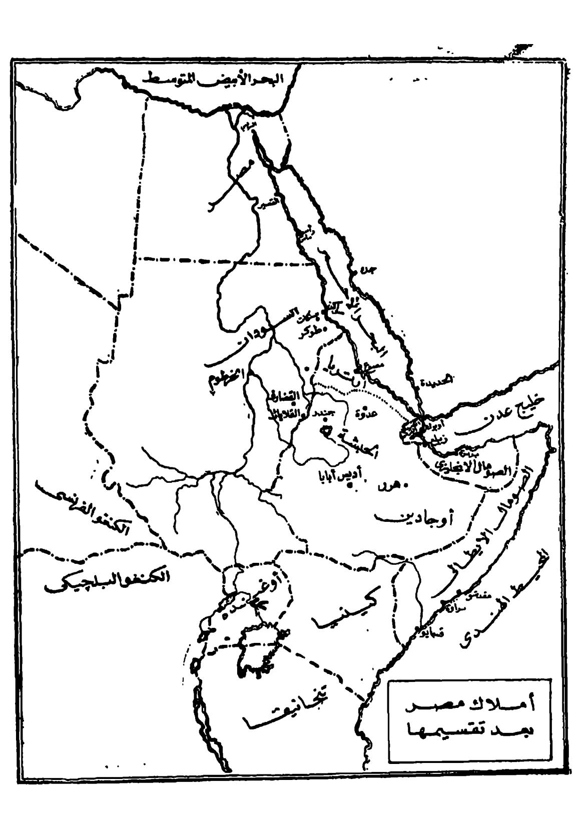
يخبره بوصول مكاتبته التى يطلب فيها إرسال خمسمائة ألف أقة أرز وخمسين ألف أقة سمن وخمسة وعشرين ألف أقة سكر لأجل الفرقة العسكرية الشاهانية التى أرسلت إلى الحجاز واليمن ، ويرد عليه بأنه أصدر الأوامر المؤكدة المشددة للمختصين بإعداد وتجهيز الكميات المذكورة وإرسال نصفها إلى ميناء (الحديده) والنصف الآخر إلى الأمكنة التى يخصصها سعاده (رديف باشا) .

أما أثمان هذه الأشياء ومصاريفها فسيرسل بها كشف فيما بعد — ثم يعرض إستعداده لتلبية أى طلب .

تصويبات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢	٣	تمهيداً	تمهيد	٩٠	٢ (بالملاحظة)	السوادان	السودان
٣	٢٥	كامل	كاملاً	٩٥	٢	مترا	متر
٥	١٦	مضنى	مضن	١٢١	١ (بالملاحظة)	تحف	تجف
١٠	٢٠	مائتين	مائتان	١٢٨	٦	ثمن	أثمن
١٣	٨	العشرين	العشرون	١٣٩	١ (بالملاحظة)	وثاق	وثائق
٣٢	٤ (بالملاحظة)	تندمخ	تندمج	١٤٢	٨ (بالملاحظة)	انفاذ	ايفاد
٣٥	٣	تابعين	تابعان			انفذت	أوفدت
٤٨	٦	وإليها	واليها	١٥٦	١١	الجهات	لجهاب
٤٩	١٢	بالمنصب	بالمنصيب	٢٠٥	٤	مكلياموب	مكيلوب
٥٦	٧	ونظراً	نظراً	٢١٨	٤ (بالملاحظة)	منها	كل منها
٥٦	١٤	الحكومية	الحكومة	٢٢١	٣	مخزنين	مخزنان
٥٧	٢	مفقشية	متفشية	٢٧٩	١ (بالملاحظة)	وصبحت	أوضحت
٥٧	٨	عشر	عشرة	٣٢٠	٢ (بالملاحظة)	من نفسه	نفسه
٨٢	٢	حانات	خانات	٣٢٥	٥ («)	داع	داعيا
٨٣	٥	كالحانات	كالخانات	٣٢٨	٤	عمور	عموم
٨٣	١٠	موجودين	موجودون	٣٣٣	٢ (بالملاحظة)	الالآف	الآف
٨٤	١٥	الجهين	الجهتين	٣٤٥	١٠	بند	بندر
٨٥	٥	المذكوين	المذكورين	٣٤٨	١٩	هذا للاخطار	وهذا للاخطار


البحر الأبيض المتوسط
جدة
الحديدة
خليج عدن
دارفور
كردفان
الخرطوم
القلابات
هرر
أوجادين
مقديشو
براوة
المحيط الهندى
مصر والبحر الأحمر
فى
النصف الثانى من القرن التاسع عشر



البحر الأبيض المتوسط
مصر
السودان
الخرطوم
إرتريا
عدوة
الحبشة
أديس أبابا
هرر
خليج عدن
الصومال الإيطالي
أوجادين
الكنغو الفرنسي
الكنغو البلجيكي
أوغنده
كينيا
تنجانيقا
المحيط الهندي
أملاك مصر
بعد تقسيمها